

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hasan Hüsnü P.
Yeni:
Eski Kayıt No: 12

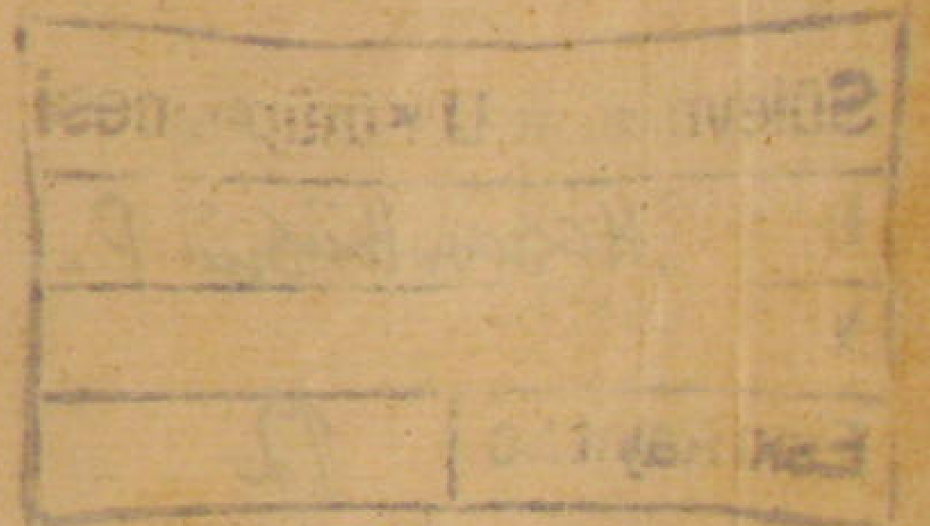
شیخین تلمیذین
خلیل کسائی سیبویه فرا

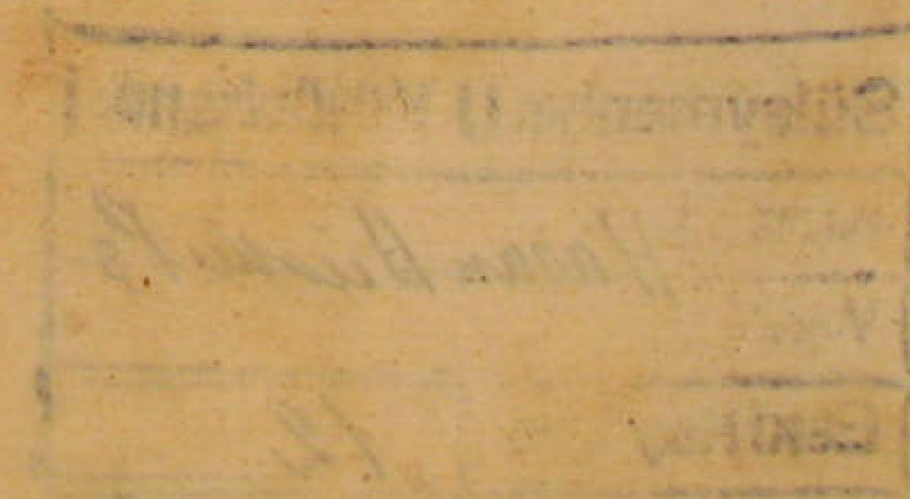
۱۴۵ عدد در
۱۰
۵ " " ارهتی اقده در
دهدی

١

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على هذا مشبعا ولكن
نقل الجرجاني هنا ان الم اشارة الى حروف المعجم كانه يقول هذه الحروف كتابك
اونحو هذا ويدل لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب على ما نزل ذكره
من خبر هذه الحروف وذلك في نظمه مثل قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وترك الجواب له لاله قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله

١٠





واما سقوط الهمزة فواضح وبسقوطها التقا الساكنان الثاني ان الفتحة
لالتقا الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما اليا التي قبل الميم والميم الاخيرة
فحركت بالفتح لئلا تلتقي ساكنان ومثله اين وكيف وليت ودعت وما اشبهه
وهذا على قول من لم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعة وهذا خلاف القول
الاول فانه نوى فيه الوقف على الحروف المقطعة فسكنها واخرها وبعدها
ساكن فحركه لالتقا الساكنين وعلى هذا القول الثاني ليس لاسقاط الهمزة تاثير في
الدغم الساكن بخلاف الاول فان التقا الساكنين انما نشا من حذفها والثالث
ان هذه الفتحة ليست لالتقا الساكنين بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة
التي قبل لام التعريف على الميم الساكنة نحو قد افلح وهي قراءة ورش وحمزة في بعض
طرقه في الوقف وهو مذهب الفرا واحتج على ذلك بان هذه الحروف النية بها
الوقف واذا كان النية بها الوقف فيسكن اواخرها والنية بما بعدها الابتدا
والاستيناف فكان همزة الوصل جرت مجرى همزة القطع اذا النية بها الابتدا وهي
تثبت ابتدا الا فلما كانت الهمزة في حكم الثابتة وما قبلها ساكن صحيح قابل للحركة
خففوها بان القوا حركتها على الساكن قبلها وقد رد بعضهم قول الفرا بان وضع
هذه الحروف على القطع لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها في المواضع التي تسقط
فيها وانت اذا القيت حركتها على الساكن قبلها فقد وصلت الكلمة التي فيها اقلها
وان كان ما قبلها موضوعا على الوقف فقولك القيت حركته عليه بمنزلة قولك وصلته
الا ترى انك اذا خففت من ابوك قلت من بوك فوصلت ولو وقفت لم تلق الحركة
عليها ... وصلتها بما قبلها لزم اسقاطها وكان اثباتها مخالفا لاحكامها في سائر
متصرفاتها قلت هذا الرد مردود بانه لك تعامل معاملة الموقوف عليه والا
لما بعده الا انه موقوف عليه ومبتدا بما بعده حقيقة حتى يرد عليه ما ذكره وقد
قوى جماعة قول الفرا بما حكاه سيبويه من قولهم ثلثه ربعه والاصل ثلثة
اربعة فلما وقف على ثلثة ابدل التا هاء كما هو اللغة المشهورة ثم اجرى الوصل
الوقف فترك الها على حالها في الوصل ثم نقل حركة الهمزة الى الها فكذلك هذا
رد بعضهم هذا الدليل بان همزة في اربعة همزة قطع فهي ثابتة ابتدا او درجا

فلذلك نقلت حركتها بخلاف همزة الجلالة فانها واجبة السقوط فلا يستحق
نقل حركتها الى ما قبلها فليس وزان ما نحن فيه قلت وهذا من هذه الحيثية صحيح
والفرق لائح الا ان حط القراءة انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف من حيث
نعت الها المنقلبة عن التا وصلا لا وقفا واعتد بذلك ونقل اليها حركة الهمزة
وان كانت همزة قطع وقد اختار الزمخشري مذهب القرا وسال واجاب فقال ميم
حقها ان يوقف عليها كما يوقف على الف ولام وان يبتدا بما بعدها كما تقول واحد
اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحتها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف
فان قلت كيف جاز القا حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا
تثبت حركتها لان ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس بدرج لان ميم في حكم
الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها
على الساكن قبلها ليدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال
قال الشيخ وجوابه ليس بشي لانه ادعى ان الميم حين حركت موقوف عليها وان
ذلك ليس بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت عليه العرب والنحاة من انه
لا يوقف على متحرك البتة كانت حركته اعرابية ام بنائية ام نقلية ام لالتقا الساكنين
ام للاتباع ام للحكاية فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى دال
قد ان تقف على دال قد بالفتحة بل تسكنها قولا واحدا واما قوله ونظير ذلك
واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال فان سيبويه ذكر انهم يشمون آخر واحد لتمكنه
ولم يحك الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا
حركته نقل من همزة الوصل لانه موصول بقولهم اثنان فالتقى ساكنان دال
واحد وثا اثنين فكسرت الدال لالتقا الساكنين وحذفت همزة الوصل لانها لا تثبت
في الوصل قلت ومتى ادعى الزمخشري انه يوقف على ميم من الم وهي متحركة حتى
يلزمه مخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعى الرجل ان هذا في نية الموقوف عليه قبل
تحريكه بحركة النقل لانه نقل اليه ثم وقف عليه وهذا لم يقله البتة ولم يخطر له ثم قال
الزمخشري فان قلت هلا زعمت انها حركة لالتقا الساكنين قلت لان التقا الساكنين
لا يبالي به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابراهيم وداود واسحق ولو كان التقا

الساكنين

الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان في الف لام ميم لالتقا الساكنين
ولما انتظر ساكن آخر قال الشيخ وهو سوال صحيح وجواب صحيح لكن الذي قال ان
الحركة هي لالتقا الساكنين لا يتوهم انه اراد التقا اليا والميم من الم في الوقف وانما
عنى التقا الساكنين الذين هما الميم الاخيرة ولام التعريف كالتقاء نون من ولام الرجل
اذا قلت من الرجل قلت هذا الوجه هو الذي قدمته عن بعضهم وهو مكي وغيرهم
ثم قال الزمخشري فان قلت انما لم يحركوا لالتقا الساكنين في ميم لانهم ارادوا الو قف
وامكنهم النطق بساكنين فاذا جا ساكن ثالث لم يمكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل على
ان الحركة ليست لملاقاة الساكن انه كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال
مع طرح الهمزة فيجمعوا بين ساكنين كما قالوا اصيم ومديق فلما حركوا الدال علم ان
حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وانها ليست لالتقا ساكنين قال الشيخ
وفي سواله تعمية في قوله فان قلت لم يحركوا لالتقا ساكنين ويعني بالساكنين اليا
والميم وحينئذ يجي التعليل بقوله لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني
اليا والميم ثم قال فاذا جا ساكن ثالث يعني لام التعريف لم يمكن الا التحريك يعني في الميم
فحركوا يعني الميم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف اذ لو لم يحركوا لاجتمع ثلاث سواكن
وهو لا يمكن هذا شرح السوال واما جواب الزمخشري عن سواله فلا يطابق لانه استدل
على ان الحركة ليست لملاقاة ساكن بامكانه الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان
يسكنوا الدال والثا ساكنة ويسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الامكان الى نقل حركة
الهمزة الى الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا يمكن ذلك اصلا ولا هو في قدرة البشر
ان يجمعوا في النطق بين سكون الدال وسكون الثا وطرح الهمزة واما قوله فيجمعوا بين
ساكنين فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا اصيم ومديق فهذا ممكن كما هو
في راد وضال لان في ذلك التقا الساكنين على حدهما المشروط في النحو فامكن
وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا الثاني مدغم فلا يمكن
الجمع بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة
لا غير وليست لالتقا الساكنين لما بني على ان الجمع بين الساكنين في واحد اثنان
ممكن وحركة التقا الساكنين انما هي فيما لا يمكن ان يجتمعا فيه في اللفظ ادعى ان

حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح وهو
معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكر وقد انتصر بعضهم لرأي الفرا واختيار
الزمخشري بان هذه الحروف جي بها لمعنى في غيرها كما تقدم في اول البقرة عند بعضهم
فاواخرها موقوفة والنية بما بعدها الاستيناف فالهمزة في حكم الثابت كما في
انصاف الابيات كقول حسان لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات
عثمانا ورجح بعضهم ايضا بما حكي عن المبرد انه يجيز الله اكبر الله اكبر بفتح الرا
الاولى لانهم ينوون الوقف على اكبر والابتدا بما بعده فلما وصلوا مع قصدهم
التنبيه على الوقف على اخر كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة الهمزة الداخلة على لام
التعريف الى الساكن قبلها ليعلم بما ذكر من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك
في حركات الاعراب واتوا بغيرها مع احتياجهم الى الحركة من حيث هي فلان
يفعلوا ذلك فيما هو موقوف الاخير من باب اولى واحرى الرابع ان تكون
الفتحة فتحة اعراب على انه فعل بفعل مقدر اي اقروا الم وانما منعه من الصرف
للعلمية والتانيث المعنوي اذا اريد به اسم السورة نحو قرات هود وقد قالوا
هذا الوجه بعينه في قراة من قرا صاد والقران بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون
مثله الخامس ان الفتحة علامة الجر والمراد بالف لام ميم ايضا السورة
وانها مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من الصرف لما تقدم وهذا
الوجه ايضا مقول في قراة من قرا صاد بفتح الدال الا ان القراة هناك شاذة وهنا
متواترة والظاهر انها حركة التقا الساكنين كما هو مذهب سيبويه واتباعه
السادس قال ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام التعريف الف قطع بمنزلة
قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فمن حرك الميم القى عليها حركة الهمزة التي بمنزلة
القاف من قد من الله لفتحها لفتحة الهمزة نقله عنه مكي فعلى هذا هو حركة نقل
من همزة قطع وهذا المذهب هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف
حصل بمجموع ال كالاستفهام يحصل بمجموع هل وان الهمزة ليست مزيدة لكنه مع
اعتقاده ذلك يوافق على سقوطها في الدرج اجراها مجرى همزة الوصل لكثرة
الاستعمال ولذلك قد ثبتت ضرورة لان الضرورة ترد الاشيا لاصولها

والبحث

والبحث في ذلك مكان هو اليق به منه هنا ولما نقل ابو البقا هذا القول ولم
يعزه قال وهذا يصح على قول من جعل اداة التعريف ال يعني الخليل لانه هو
المشهور بهذه المقالة وقد تقدم النقل عن عاصم انه يقرا بالوقف على ميم ويبتدي
بالله لا اله الا هو كما هو ظاهر عبارة الزمخشري عنه وعن يحيى عنه انه
يسكن الميم ويقطع الهمزة من غير وقف منه على الميم كانه يجري الوصل مجرى
الوقف وهذا هو الموافق لغالب نقل القرا عنه وقرا عمرو بن عبيد فيما نقل الز مخشري
والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة الم الله بكسر الميم قال الزمخشري وما
هي بمقبولة والعجب منه كيف تجرا على عمرو بن عبيد وهو عنده معروف المنزلة
وكانه يريد وما هي مقبولة عنه اي لم تصح عنه وكان الاخفش لم يطلع على انها
قراة فقال لو كسرت الميم لالتقا الساكنين فقيل الم الله لجاز قال الزجاج وهذا
غلط من ابي الحسن لان قبل الميم يا مكسورا ما قبلها فحقها الفتح لالتقا السا كنين
لثقل الكسر مع اليا وهذا وان كان كما قال الا ان الفارسي انتصر لابي الحسن
ورد على ابي اسحق رده فقال كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس بل
كان يثبته ويقويه لان الاصل في التحريك لالتقا الساكنين الكسر وانما يدل
الى غير ذلك لما يعرض من علة وكراهة فاذا جا الشي على بابه فلا وجه لرده ولا
مساغ لدفعه وقول ابي اسحق ان ما قبل الميم يا مكسور ما قبلها فحقها الفتح منقوض
بقولهم جير وكان من الامر ذيت وذيت وكيت وكيت فحرك الساكن بعد اليا
بالكسر كما حرك بعدها بالفتح في اين وكما جاز الفتح بعد اليا في قولهم اين كذلك
يجوز الكسر بعدها كقولهم جير ويدل على جواز التحريك لالتقا الساكنين بالكسر
فيما كان قبله يا جواز تحريكه بالضم نحو قولهم حيث واذا جاز الضم كان الكسر اجوز
واسهل **قوله** نزل عليك الكتاب العامة على التشديد في نزل ونصب الكتاب
وقرا الاعمش والنخعي وابن ابي عبلة نزل بتخفيف الزاي ورفع الكتاب فاما
القراة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة تحتمل ان تكون خبرا وان تكون مستانفة
واما القراة الثانية فالظاهر ان الجملة فيها مستانفة ويجوز ان تكون خبرا
والعايد محذوف تقديره نزل الكتاب من عنده **قوله** بالحق فيه وجهان

احدهما ان يتعلق الباء بالفعل قبلها والباء حينئذ للسببية اي نزلت بسبب
الحق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الفاعل اي نزله محقا او
من المفعول اي نزله ملتبسا بالحق نحو جاء زيد بثيابه اي ملتبسا بها وقال مكي
ولا يتعلق الباء بنزل لانه قد تعدى الى مفعولين احدهما بحرف فلا يتعدى الى
ثالث وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل يتعدى الى متعلقاته بحروف
مختلفة على حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى الباء السببية فاي مانع يمنع من
ذلك **قوله** مصدقا فيه اوجه احدها ان ينتصب على الحال من الكتاب فان
قيل بان الحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يجيز تعدد الحال وان لم
نقل بذلك كانت حالا اولى الثاني ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من
محل بالحق وذلك عند من يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان
ينتصب على الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا جعلناه حالا لانه حينئذ يتحمل
ضميرا لقيامه مقام الحال التي يتحمله ويكون حالا متداخلة اي انها حال من حال
وعلى هذه الاقوال كلها فهي حال مؤكدة لانه لا يكون الا كذلك فالانتقال غير
متصور فيه وهو نظير قوله • انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا
للناس من عار **قوله** لما بين يديه مفعول لمصدقا وزيدت اللام في المفعول
تقوية للعامل لانه فرع اذ هو اسم فاعل كقوله تعالى فعال لما يريد وانما ادعينا وانزل
ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها **قوله** التوراة والانجيل اختلف
الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف ام لا يدخلانهما لانهما
اعجميين فذهب جماعة كالزمخشري وغيره الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين
اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين قال الزمخشري وتكلف اشتقاقهما من
الوري والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل انما يثبت بعد كونهما عربيين قال الشيخ
وكلامه صحيح الا ان فيه استدراكا وهو قوله تفعلة ولم يذكر مذهب البصريين
وهو ان وزنها فوعلة ولم ينبه على تفعلة هل هي بكسر العين او فتحها قلت لم
يحتج الى التنبيه على الشيئين لشهرتهما وانما ذكر المستغرب ويريد ما قاله
الزمخشري من كونهما اعجميين ما قاله الواحدي وهو ان التوراة والانجيل والزبور

سريانية

سريانية فعربوها قال ولذلك يقولون فيها بالسريانية توري انجليون
رقوتا فعربوها الى ما ترى ثم القائلون باشتقاقهما اختلفوا فقال بعضهم التوراة
مشتقة من قولهم ورى الزند اذا قدح فظهر منه نار يقال ورى الزند واوريته
انا قال تعالى افرايتم النار التي تورون فالثلاثي قاصر والرباعي متعد وقال
تعالى فالموريات قدحا ويقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمل الثلاثي متعديا
الا ان المازني زعم انه لا يتجاوز به هذا اللفظ يعني فلا يقاس عليه فيقال وريت
النار مثلا اذا تقرر ذلك فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال
الى الهدى كما يخرج بالنور من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة وهذا
هو قول الفراء وهو مذهب جمهور الناس وقال اخرون بل هي مشتقة من وريت
في كلامي من التورية وهي التعريض وفي الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره
وسميت التوراة بذلك لان اكثرها تلويحات ومعاريض والى هذا ذهب المؤرج
السدوسي وجماعة وفي وزنها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الخليل وسيبويه
ان وزنها فوعلة وهذا الوزن قد وردت منه الفاظ نحو الدوخلة والقوصرة
والدوسرة والصومعة والاصل وورية بواوين لانها اما من ورى الزند
واما من وريت في كلامي فابدلت الواو الاولى تاء وتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله
فقلبت الفا فصار اللفظ توراة كما ترى وكتبت بالياء منبهة على الاصل كما
اميلت لذلك وقد ابدلت العرب التاء من الواو في الفاظ نحو تولج وتيقور
وتخمة وتكاة وتراث وتجاه وتكلان من الولوج والوقار والوخامة والوكاء
والوراثة والوجه والوكالة ونظير ابدال الواو تاء في التورية ابدالها ايضا في
قولهم لما تراه المراة في الطهر بعد الحيض الترية هي فعيلة من لفظ الورى لانها
ترى بعد الصفرة والكدرة الثاني وهو قول الفراء ان وزنها تفعلة بكسر
العين فابدلت الكسرة فتحة وهي لغة طائية يقولون في الناصية ناصاة وفي
بقي بقى قال الشاعر • فخرت ناصاة الاغر المشهر • وقال اخر
نفوسا بنت على الكرم • وانشد الفراء • فما الدنيا بباقاة لحي وما حي
على الدنيا بباق • وقد رد البصريون ذلك بوجهين احدهما ان هذا البناء

قليل جدا اعني بنا تفعله بخلاف فوعله فانه كثير فحمل على الاكثر اولى والثاني
انه يلزم منه زيادة التا اولا والتا لم تزد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلا
قلبها في اول الكلمة فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة
نحو اجوه واقيت واجله واناه واشاح واعاء في وجوه ووقيت ووجد ووناه ووشاح
ووعاء واما تا نحو تجاه وتخمه الي اخره فاتباع ما عهدا اولى من اتباع ما لم يعهد
الثالث ان وزنها تفعله بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما يقولون في
سفله بالضم سفله بالفتح وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوى لا دليل عليها
واما التورية حيث وردت في القران امالة محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في
رواية ابن ذكوان واما لها بين بين حمزة وورش غير نافع واخلف عن قالون فروي
عنه بين بين والفتح وقراها الباقون بالفتح فقط ووجه الامالة ان قلنا بان الفها
منقلبة عن ياء ظاهر وان قلنا انها اعجمية لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفها
لالف التانيث من حيث وقوعها رابعة فيجب امالتها اما الانقلاب واما شبه
الف التانيث والانجيل قيل افعيل كجفيل وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق
من النجل وهو الما الذي ينز من الارض ويخرج منها ومنه النجل للولد وسمي
الانجيل لانه مستخرج من اللوح المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل ومنه النجل
للوالد فهو من الاضداد اذ يطلق على الوالد والولد قال الاعشى

انجب ايام والداه اذ نجلاه نعم ما نجلا

وقيل من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان
فيه توسعة لم تكن في التورية اذ حلل فيه اشيا كانت محرمة وقيل هو مشتق من
التناجل وهو التنازع يقال تناجل الناس اي تنازعوا وسمي الانجيل بذلك
لاختلاف الناس فيه قاله ابو عمرو الشيباني والعامة على كسر الهمزة من انجيل
وقرا الحسن بفتحها قال الزمخشري وهذا يدل على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة
عديم في اوزان العرب قلت بخلاف افعيل بكسرها فانه موجود نحو اجفيل
واخريط واصليت وفرق الزمخشري بين نزل وانزل على عادته فقال فان
قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التورية والانجيل قلت لان القران نزل منجما

ونزل

ونزل الكتابان جملة قال الشيخ قد تقدم الرد على هذا القول في البقرة وان
التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا على التنجيم وقد جا في القران انزل
ونزل قال تعالى وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب ويدل على انهما بمعنى
واحد قراءة من قرا ما كان من ينزل مشددا بالتخفيف الا ما استثني ولو كان احدهما
يدل على التنجيم والاخر على النزول دفعة واحدة لتناقض الاخبار وهو محال قلت
وقد سبق الزمخشري الي هذا الفرق بعينه الواحدي قوله من قبل متعلق بانزل
والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعنى تقديره من قبلك او من قبل الكتاب والكتاب
غلب على القران كالثريا وهو في الاصل مصدر واقع موقع المفعول اي المكتوب
وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكره في قوله وانزل التورية والانجيل
تشريفا لنبينا صلى الله عليه وسلم قوله هدى فيه وجهان احدهما انه منصوب
على المفعول من اجله والعامل فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هدايته ويجوز
ان يكون متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا وتكون المسلة من باب التنازع
على اعمال الثاني والحذف من الاول تقديره نزل عليك له اي للهدى فحذفه
ويجوز ان يتعلق بالفعلين معا تعلقا صناعيا لا على وجه التنازع بل بمعنى انه علة
للفعلين معا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمرا اكراما لك يعني ان الاكرام علة
للاكرام والضرب والثاني ان ينتصب على الحال من التورية والانجيل ولم
يثن لانه مصدر وفيه الاوجه المشهورة من حذف المضاف اي ذوي هدى او على
المبالغة بان جعلا نفس الهدى او على جعلهما بمعنى هاديين وقيل انه حال من الكتاب
والتورية والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وحذف مما قبله لدلالة هذا عليه
وقال بعضهم تم الكلام عند قوله تعالى من قبل فيوقف عليه ويبتدا بقوله
هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان هدى للناس وهذا التقدير
غير صحيح لانه يودي الي تقديم المعمول على حرف النسق وهو ممتنع لو قلت قام
زيد مكتوفا وضربت هندا يعني وضربت هندا مكتوفا لم يصح فلذلك هذا قوله
للناس يحتمل ان يتعلق بنفس هدى لان هدى المادة يتعدى باللام لقوله تعالى
هدى للتي هي اقوم وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لهدى قوله وانزل الفرقان

يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر بمعنى الفرق
كالغفران والكفران وهو يحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع الفاعل او
المفعول والاول اظهر وقال الزمخشري او كرر ذكر القرآن بما هو نعت له
ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه
واظهارا لفضله **قلت** قد يعتقد معتقد ان في كلامه هذا ردا لقوله الاول
حيث قال ان نزل يقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد
بالفرقان القرآن وقد جاء معه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل
ان انزل للانزال الدفعي فقط بل يقول ان نزل بالتشديد يقتضي التفريق
وانزل يحتمل ذلك ويحتمل الانزال الدفعي **قوله** لهم عذاب يحتمل ان يرتفع
الذين كفروا بآيات الله
عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا عن ان ويحتمل ان يرتفع على
الابتدا والجملة خبر ان والاول اولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات
هو الله عزيز ذو انتقام
وانتقام افتعال من النقمة وهي السطوة والتسلط ولذلك عبر بعضهم عنها
ان الله لا يخفى عليه شيء
بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح وبالكسر وقد قرئ بهما وسياتي
له مزيد بيان في المايدة **قوله** في الارض يجوز ان يتعلق بيخفى وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لشي **قوله** في الارحام يجوز ان يتعلق بيصوركم وهو الظاهر
في السماء هو الذي يصوركم
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول يصوركم اي يصوركم وانتم في
الارحام مضغ وقرا طاووس تصوركم فعلا ماضيا ومعناه صوركم لنفسه
وللتعبد وتفعل ياتي بمعنى فعل لقولهم تاثلت مالا واثلته اي جعلته اثلة
اي اصلا ونحو ولي وتولى والتصوير تفعيل من صاره يصوره اي اماله وثناه
ومعنى صوره اي جعل له صورة والصورة الهيئة يكون عليها الشي من تاليف خاص
وتركيب منضبط **قوله** كيف يشاء في هذه الاية اوجه اظهرها ان كيف
للجزاء وقد جوزي بها في لسانهم في قولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه
لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها وكذلك مفعول يشاء لما تقدم انه لا
يذكر الا لغرابة والتقدير كيف يشاء تصويركم يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول
يشاء ويصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه ونظيره قولهم انت ظالم ان فعلت

تقديره

تقديره انت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء في الشرط الصريح
يجعل يصوركم المتقدم هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى
على اي حال شاء ان يصوركم يصوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون
ولا جائز ان يكون كيف معمولة ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام
لا يعمل فيه الا احد شيئين اما حرف الجر نحو بمن تمر واما المضاف نحو غلام من عند
الثاني ان يكون كيف ظرفا ليشاء والجملة في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله
تعالى تقديره يصوركم على مشيئته اي مريدا **الثالث** كذلك الا انه حال من مفعول
يصوركم تقديره يصوركم متقلبين على مشيئته ذكر الوجهين ابو البقاء ولما ذكر
غيره كونها حالا من ضمير اسم الله قدرها بقولك يصوركم في الارحام قادرا على
تصويركم مالكا ذلك **الرابع** ان تكون الجملة في موضع المصدر المعنى يصوركم
في الارحام تصوير المشيئة كما يشاء هكذا قال الحوفي وفي قوله الجملة في موضع
المصدر تسامح لان الجمل لا تقوم مقام المصادر ومراده ان كيف دالة على ذلك
ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك الى الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل
لا اله الا هو العزيز الحكيم
هذه الجملة ان تكون مستانفة سيقت لمجرد الاخبار بذلك وان تكون في محل رفع
هو الذي انزل عليك
خبرا ثانيا لان **قوله** منه آيات يجوز ان تكون آيات رفعا بالابتدا والجار
محكمات هن ام
خبره وفي الجملة على هذا وجهان احدهما انها مستانفة والثاني انها في محل نصب
على الحال من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب في هذه الحال اي منقسما الى محكم
ومتشابه ويجوز ان يكون منه هو الحال وحده وآيات رفع به على الفاعلية وهن ام
الكتاب يجوز ان تكون الجملة صفة للنكرة قبلها ويجوز ان تكون مستانفة واخبر بلفظ
الواحد وهو ام عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منه ام واما لان المجموع بمنزلة
ام واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله
وعلى سمعهم • كلوا في بعض بطنكم تعفوا • واما جلدها فصليب • وقال
الاخفش وحد ام الكتاب بالحكاية على تقدير الجواب كانه قيل ما ام الكتاب فقال
هن ام الكتاب كما يقال من نظير زيد فيقول قوم نحن نظيره كانهم حكوا ذلك اللفظ
وهذا على قولهم • دعني من تمرتان اي مما يقال له تمرتان • قال ابن الانباري

وهذا بعيد من الصواب في الآية لان الاضمار لم يقم عليه دليل ولم تدع اليه حاجة
وقيل لانه بمعنى اصل الكتاب والاصل يوحد **قوله** واخر نسق على ايات ومتشابهات
نعت لاخر في الحقيقه واخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات قال
ابو البقا فان قيل واحده متشابهات متشابهة وواحدة اخر اخرى والواحد هنا
لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة
يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان كل اية تشبه اية اخرى فكيف صح
وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفرده بمفرده قيل التشابه لا يكون الا بين
اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان كل واحد منها متشابها للاخر
فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه
باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان
فثنى الضمير وان كان الواحد لا يقتتل **قلت** يعني انه ليس من شرط صحة الوصف
في التثنية او الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات
وان كان الاصل ذلك كما انه لا يشترط في اسناد الفعل الى المثنى والمجموع صحة اسناده
الى كل واحد على حدته وقريب من ذلك قوله حافين من حول العرش فليس لحافين
مفرد لانه لو قيل حاف لم يصح اذ لا يتحقق الحفوف في واحد فقط وانما يتحقق بجمع
يحيطون بذلك الشي المحفوف وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في موضعه

قوله زيغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة للموصول ويجوز
ان يكون مبتدا وخبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق
الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل قال الراغب الزيغ الميل عن
الاستقامة الى احد الجانبين وزاغ وزال ومال متقارب لكن زاغ لا يقال الا فيما
كان عن حق الى باطل انتهى يقال زاغ يزيغ زيغا وزيغوغة وزيغانا وزيوغا قال
الفرا والعرب تقول في عامة ذوات اليا مما يشبه زغت مثل سرت وصرت
وطرت سيرورة وصيرورة وطيرورة وحدت حيدودة وملت ميلولة لا احصي
ذلك كثرة فاما ذوات الواو مثل قلت ورضت فانهم لم يقولوا ذلك الا في اربعة
الفاظ الكينونة والديمومة من دام والهيعوعة من الهواع والسيدودة

(margin) في قلوبهم

من سدت ثم ذكر كلاما كثيرا غير متعلق بما نحن فيه وقد تقدم الكلام على هذا
المصدر وما ذكر الناس فيه وانه قد سمع فيه الاصل وهو كينونة في قول الشاعر
حتى يعود الوصل كينونة **قوله** ما تشابه مفعول الاتباع وهي موصولة او
موصوفة ولا يكون مصدرا لعود الضمير من تشابه عليها الا على راي ضعيف ومنه
حال من فاعل تشابه اي تشابه حال كونه بعضه **قوله** تعالى ابتغا منصوب على
المفعول له اي لاجل الابتغا وهو مصدر مضاف لمفعوله والتاويل مصدر اول
يؤول وفي اشتقاقه قولان احدهما انه من آل يؤول اولا ومآلا اي عاد ورجع
وآل الرجل من هذا عند بعضهم لانهم يرجعون اليه في مهماتهم ويقولون اولت
الشي فآل اي صرفته لوجه لائق فانصرف **قال** الشاعر
أأول الحكم على وجهه ليس قضاي بالهوى الجاير **وقال** بعضهم اولت
الشي فتاول فجعل مطاوعه تفعل وعلى الاول مطاوعه فعل **وانشد**
الاعشى على انها كانت تاول حبها تاول ربعي السقاب فاصحبا
يعني ان حبها كان صغيرا قليلا فآل الى العظم كما يؤول السقب الى الكبر ثم قد
يطلق على العاقبة والمرد لان الامر يصير اليهما والثاني انه مشتق من الايالة
وهي السياسة تقول العرب قد النا وايل علينا اي سسنا وساسنا
غيرنا وكان المؤول للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه
نقل عن ذلك عن النضر بن شميل وفرق الناس بين التاويل والتفسير في
الاصطلاح بان التفسير مقتصر به على ما لا يعلم الا بالتوقيف كاسباب
النزول ومدلولات الالفاظ وليس للراي فيه مدخل والتاويل يجوز لمن
حصلت عنده صفات اهل العلم وادوات تقدر ان يتكلم بها اذا رجع الى اصول
وقواعد **قوله** تعالى والراسخون يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا والوقف
على الجلالة المعظمة وعلى هذا فالجملة من قوله يقولون خبر المبتدا والثاني
انهم منسوقون على الجلالة المعظمة فيكونون داخلين في علم التاويل وعلى هذا
فيجوز في الجملة القولية وجهان احدهما انها حال اي يعلمون تاويله حال كونهم
قائلين ذلك والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون والرسوخ

(margin) الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله قف

الثبوت والاستقرار ثبوتاً متمكناً فهو أخص من مطلق الثبات قال الشاعر

لقد رسخت في القلب من مودة لليلى أبت آياتها أن تغيرا

وأما به في محل نصب بالقول وكل مبتدأ أي كله أو كل منه والجار بعده خبر والجملة نصب بالقول أيضاً **قوله** لا تزغ قلوبنا العامة على ضم حرف المضارعة من أزاغ يزيغ وقلوبنا مفعول به وقرأ أبو بكر وأبو قايد والجراح لا تزغ قلوبنا بفتح التاء ورفع قلوبنا وقراءة بعضهم كذلك إلا أنه بالياء من تحت وعلى القراءتين فالقلوب فاعل بالفعل المنهي عنه والتذكير والتأنيث باعتبار تأنيث الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب وفي المعنى دعا الله أي لا تزغ قلوبنا فتزيغ فهو من باب لا أرينك ههنا وقول النابغة لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها **قوله** تعالى بعد إذ هديتنا بعد منصوب بلا تزغ وإذ هنا خرجت عن الظرفية للإضافة إليها وقد تقدم أن تصرفها قليل وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة بعدها كما لم تتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ألا ترى إلى قوله هذا يوم ينفع ويوم لا تملك في قراءة من رفع يوم في الموضعين وقول الآخر على حين الدوام قليل على حين من تلبث عليه ذنوبه

على حين عاتبت المشيب على الصبا ألا ليت أيام الصفا جديد

كيف خرجت هذه الظروف عن النصب إلى الرفع والجر والنصب بليت ومع ذلك هي مضافة للجمل التي بعدها **قوله** وهب لنا الهبة العطية حذفت فاؤها لما تقدم في عدة ونحوها وكان حق عين المضارع منها كسر العين منه إلا أن ذلك منعه كون العين حرف حلق فالكسرة مقدرة فلذلك اعتبرت تلك الكسرة المقدرة فحذفت لها الواو وهذا نحو يضع ويسع لكون اللام حرف حلق وتكون هب فعل أمر بمعنى ظن فيتعدى لمفعولين كقوله والا فهبني امرأ هالكا وحينئذ لا ينصرف ويقال أيضاً وهبني الله فداك أي جعلني ولا تصرف أيضاً عن الماضي بهذا المعنى **قوله** من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها وبعضهم يقيدها بظرف المكان ويضاف لصريح الزمان قال

تنقض

تنقض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر إلى العصير ولا يقطع عن الإضافة بحال والأكثر ما يضاف إلى المفردات وقد يضاف إلى أن وصلتها لأنها بتأويل مفرد قال فلم يقطع لدن أن وليتنا قرابة ذي قربى ولا حق مسلم أي لدن ولايتك إيانا وقد تضاف إلى الجملة الاسمية كقوله

تذكر نعماه لدن أنت يافع إلى أنت ذا فودين ابيض كالنسر وقد تضاف للفعلية كقوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح وقال آخر صريع عوانٍ راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب وفيها لغات للأعراب وهي لغة قيس بها قرأ أبو بكر عن عاصم من لدنه بجر النون وقوله من لدن الظهر إلى العصير ولا يخلو من غالباً قاله ابن جني ومن غير الغالب ما تقدم من قوله لدن أنت يافع لدن سالمتمونا وإن وقع بعدها لفظ غدوة خاصة جاز نصبها ورفعها فالنصب على خبر كان أو التمييز والرفع على إضمار كان التامة ولولا هذا التقدير لزم إفراد لدن عن الإضافة وقد تقدم أنه لا يجوز فمن نصب غدوة قوله فما زال مهدي مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى واللغة المشهورة بناؤها وشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع الإخبار بها بخلاف عند ولدى فإنهما لا يلزمان استعمالاً واحداً إذ يكونان فضلة وعمدة وغاية وغير غاية بخلاف لدن وقال بعضهم علة بنائها كونها دالة على الملاصقة ومختصة بها بخلاف عند فإنها لا تدل على الملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف فكأنها متضمنة معنى حرف كان من حقه أن يوضع لذلك فلم يوضع كما قالوا في اسم الإشارة واللغتان المذكورتان من الإعراب والبناء مختصتان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال الواقع آخرها نون وأما بقية لغاتها على ما سنذكره فإنها فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الأولى وهي المشهورة ولدن ولدن بفتح الدال وكسرها ولدن ولدن بفتح اللام وضمها مع سكون الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون وفتح النون ولد ولد بفتح اللام وضمها مع سكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت بإبدال الدال تاء ساكنة ومتى أضفت المحذوفة النون إلى ضمير وجب رد النون

قوله انت الوهاب يحتمل ان يكون مبتدا وان يكون ضميرا لفصل وان
يكون تاكيدا للاسم ان قوله ربنا انك جامع الناس قرا ابو حاتم جامع الناس بالتنوين
والنصب وليوم اللام للعلة اي لجزا يوم وقيل هي بمعنى في ولم يذكر المجموع
لاجله ولا ريب صفة ليوم فالضمير في فيه عايد عليه وابعد من جعله عايدا على
الجمع المدلول عليه بجامع او على الجزا المدلول بالمعنى او على العرض قوله
ان الله لا يخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام حكاية قول الراسخين فيكون
التفاتا من خطابهم للباري تعالى بضمير الخطاب الى الاتيان بالاسم الظاهر
دلالة على تعظيمه ويجوز ان يكون مستانفا من كلام الله تعالى فلا التفات
حينيذ والميعاد مصدر وياوه عن واو لانكسار ما قبلها كميقات قوله لن
تغني العامة على تغني بالتا مراعاة لتانيث الجمع وقرا الحسن وابو عبد الرحمن
باليا من تحت بالتذكير على الاصل وسكن الحسن يا تغني استثقالا للحركة على حرف
العلة وذهابا به مذهب الالف وبعضهم يخص هذا بالضرورة قوله من الله شيئا
في من هذه اربعة اوجه احدها انها لابتدا الغاية مجازا اي من عذاب الله وجزايه
الثاني انها بمعنى عند قال ابو عبيدة هي بمعنى عند كقوله اطعمهم من جوع وامنهم
من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا ضعيف عند النحويين الثالث انها
بمعنى بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن لا يغني من الحق
شيئا والمعنى لن تغني عنهم من رحمة الله او من طاعته شيئا اي بدل رحمته
وطاعته وبدل الحق ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده وحظه من
الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي معناه قوله تعالى وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهذا الذي ذكره من كونها بمعنى بدل جمهور
النحاة يابونه فان عامة ما اورده مجيز ذلك يتاوله الجمهور فمنه قوله
جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا وقول الاخر
اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما وتكتب للامير افيلا وقوله تعالى
لجعلنا منكم ملايكة ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة والرابع انها تبعيضية
الا ان هذا الوجه لما اجازه الشيخ جعله مبنيا على اعراب شيئا مفعولا به

بمعنى

بمعنى لا يدفع ولا يمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال من
شيئا لانه لو تاخر لكان في موضع النعت له فلما تقدم انتصب على الحال ويكون
من اذ ذاك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعيضية تؤول
بلفظ بعض وتضافه لما جرته من الا ترى انك اذا قلت رايت رجلا من بني
تميم معناه بعض بني تميم واخذت من الدراهم بعض الدراهم وهنا لا يتصور ذلك
وانما يصح جعله صفة لشيئا اذا جعلنا من لابتدا الغاية كقولك عندي درهم
من زيد اي كاين او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعنى
فامتنع ان يكون من للتبعيض مع جعله من الله حالا لا من شيئا والشيخ تبع في
ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا لما قال ذلك قدر مضافا فاصح به قوله والتقدير شيئا
من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصححا لما يدفع هذا الذي ذكر
وشيئا اما منصوب على المفعول به وقد تقدم تاويله واما على المصدرية اي شيئا
من الاغنا قوله واوليك هم وقود النار هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان
تكون مستانفة والثاني ان تكون منسوقة على خبر ان وهم يحتمل الابتدا او الفصل
وقرا العامة وقود بفتح الواو والحسن بضمها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة
وان المصدرية يحتمله في المفتوح الواو ايضا وحيث كان مصدرا فلا بد من تاويله
فلا حاجة الى اعادته هنا قوله كداب ال فرعون في هذه الكاف وجهان احدهما
انها في محل رفع خبر المبتدا مضمر تقديره دابهم في ذلك كداب ال فرعون وبه بدا
الزمخشري وابن عطية والثاني انها في محل نصب وفي الناصب لها تسعة اقوال
احدها انها نعت لمصدر محذوف والعامل فيه كفروا تقديره ان الذين كفروا
كفرا كداب ال فرعون اي كعادتهم في الكفر وهو راي الفرا وهذا القول مردود با
قد اخبر عن الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وهو
لا يجوز والثاني انه منصوب بكفروا ولكن مقدرا لدلالة هذا الملفوظ به عليه الثالث
ان الناصب مقدرا مدلول عليه بقوله لن تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد
كعادة ال فرعون في ذلك الرابع انه منصوب بلفظ وقود اي توقد النار بهم كما توقد
بال فرعون كما تقول انك لتظلم الناس كداب ابيك تريد كظلم ابيك قاله الزمخشري

وفيه نظر لان الوقود على القراءة المشهورة الاظهر فيه انه اسم لما يوقد به
واذا كان اسما فلا عمل له فان قيل انه مصدر او على قراءة الحسن صح الخامس انه
منصوب بتغني اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن اولئك ذكره الزمخشري
وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي هي قوله واولئك هم
وقود النار قال على اي التقديرين للذين قدرناهما فيهما من ان تكون معطوفة على خبر
ان او على الجملة المؤكدة بان قال فان جعلتها اعتراضية وهو بعيد جاز ما قاله
الزمخشري السادس ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا عليه بلفظ الوقود
تقديره توقد بهم كعادة آل فرعون ويكون التشبيه في نفس الاحتراق قاله ابن عطية
السابع ان العامل يعذبون كعادة آل فرعون يدل عليه سياق الكلام الثامن انه
منصوب بكذبوا بآياتنا والضمير في كذبوا على هذا للكفار كلهم وغيرهم من معاصري رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي كذبوا تكذيبا كعادة آل فرعون في ذلك التكذيب التاسع
ان العامل فيه قوله فاخذهم الله اي فاخذهم الله اخذا كاخذ آل فرعون وهذا
مردود فان ما بعد الفاء العاطفة لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت فاما
زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقد حكى بعض النحويين عن الكوفيين انهم
يجيزون تقديم المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا القول وفي كلام الزمخشري
سهو فانه قال ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بالوقود اي لن تغني عنهم
مثل ما لم تغن عن اولئك وهم فيها خالدون كما خالدون وليس في لفظ الآية الكريمة
خالدون انما نظم القرآن واولئك هم وقود النار وبعده ان يقال اراد خالدون مقدرا
يدل عليه سياق الكلام **قوله** والذين من قبلهم يجوز ان يكون مجرورا نسقا على آل
فرعون وان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله بعد ذلك كذبوا بآيات الله وهذان
الاحتمالان جائزان مطلقا وخص ابو البقاء جواز الرفع بكون الكاف في محل الرفع فقال
فعلى هذا اي على كونها مرفوعة المحل خبر المبتدأ مضمر يجوز في والذين من قبلهم وجهان
احدهما هو جر بالعطف ايضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز ان يكون
مستانفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر ان يكون الكلام تم على فرعون
والذين من قبلهم مبتدأ وكذبوا خبره والداب العادة يقال داب يداب اي واظب

ولازم

ولازم ومنه يزرعون دابا اي مداومة وقال امرؤ القيس
• كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل •
ويقال داب يداب دؤوبا قال زهير • لارتحلن بالفجر ثم لادابن الى الليل الا ان
وقال الواحدي الداب الاجتهاد والتعب يقال سار فلان يومه كله يداب فيه
فهو داب اي اجتهد في سيره هذا اصله في اللغة ثم يصير الداب عبارة عن الحال
والشان والامر والعادة لاشتمال العمل والجهد على هذا كله وقال الزمخشري قال اصله
داب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله ويقال
داب وداب بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان في المصدر كالضان والضان والمعز
والمعز وقرا حفص سبع سنين دابا بالفتح قال الفراء والعرب تثقل ما كان ثانيه من
حروف الحلق كالنعل والنعل والنهر والنهر والشام والشام وانشد
• قد سار شرقيهم حتى اتوا سبا وانساخ غربيهم حتى هوى الشاما •
قوله كذبوا بآياتنا قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن الذين ان قيل انه مبتدا وان لم
يكن مبتدا فقد تقدم ايضا انه يكون بيانا للداب وتفسيرا له كانه قيل ما فعلوا وما
فعل بهم فقيل كذبوا بآياتنا فهو جواب سؤال مقدر وان يكون حالا وفي قوله
بآياتنا التفات لان قبله من الله وهو اسم ظاهر والباء في بذنوبهم يجوز ان تكون
للسببية اي اخذهم بسبب ما اجترموا وان تكون للحال اي اخذهم متلبسين بالذنوب
غير تائبين منها والذنب في الاصل التلو والتابع وسمي الجريمة ذنبا لانها يتلوها اي
يتبع عقابها فاعلها والذنوب الدلو لانها تتلو الحبل في الجذب واصل ذلك من ذنب
الحيوان لانه يذنبه اي يتلوه يقال ذنبه يذنبه ذنبا اي تبعه **قوله** شديد العقاب
كقوله سريع الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت هذه الآيات
الكريمة من اول السورة الى هاهنا انواعا من علم المعاني والبيان والبديع لا تخفى على
متاملها **قوله** ستغلبون وتحشرون قرا الاخوان هذين الفعلين بالغيبة والباقون
بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان كقولك قل لزيد قم على
الحكاية وقل لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا تعبدون الا الله وقال الشيخ
في قراءة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا ويكون الجملة اذ ذاك ليس محكية

فاخذهم الله بذنوبهم والله

قل للذين كفروا

نقل بل يحكيه بقول اخر التقدير قل لهم قولي ستغلبون والخبار اي انه سيقع عليهم
الغلبة كما قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فالتا اخبرهم
بمعنى ما اخبره من انهم ستغلبون وباليا اخبرهم باللفظ الذي اخبره انهم
سيغلبون وهذا الذي قاله سبقه اليه الزمخشري فاخذ منه ولكن عبارته ابين
القسم اوضح فلنوردها قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين القرائتين من حيث
المعنى قلت معنى القراءة بالتا الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من
الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى سيغلبون ويحشرون فهو كاين من نفس
المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة باليا الامر بان يحكي لهم ما اخبره
به من وعيدهم بلفظه كانه قال اد لهم هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون
ويحشرون وجوز الفرا وثعلب ان يكون الضمير في سيغلبون ويحشرون لكفار
قريش ويراد بالذين كفروا اليهود والمعنى قل لليهود ستغلب قريش وهذا انما يجي
على قراءة الغيبة فقط قال مكي ويقوي القراءة باليا اي من تحت اجماعهم على اليا في
قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا قال والتا يعني من فوق احب الي لاجماع الحرميين
وعاصم وغيرهم على ذلك قلت ومثل اجماعهم على قوله قل للذين كفروا اجماعهم على
قوله قل للمومنين يغضوا قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون وقال الفراء
من قرا بالتا جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعنى التا
واليا كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قايم وانك قايم وفي حرف عبد الله قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن قرا باليا فانه ذهب الى مخاطبة اليهود
وان الغلبة تقع على المشركين كانه قيل قل يا محمد لليهود سيغلب المشركون ويحشرون
فليس يجوز في هذا المعنى الا اليا لان المشركين غيب **قوله** وبئس المهاد المخصوص
بالذم محذوف اي بئس المهاد جهنم والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه
من انه مبتدا والجملة قبله خبر ولو كان كما قال غيره مبتدا محذوف الخبر او بالعكس
لما حذف ثانيا للاجحاف بحذف ساير الجملة **قوله** قد كان لكم آية جواب قسم محذوف وآية
اسم كان ولم يونث الفعل لان تانيث الآية مجازي ولانها بمعنى الدليل والبرهان
ولوجود الفصل بلكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا • كقوله

١ان

11

• ان امرا غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور •
وفي خبره وجهان احدهما انه لكم وفي فيتين في محل رفع نعتا لاية والثاني انه
في فيتين وفي لكم حينيذ وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من آية
لانه في الاصل صفة لاية فلما قدم نصب حالا والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو
البقا وهذا عند من يرى انها تعمل في الظروف وحرف الجر ولكن في جعل في فيتين
الخبر اشكال وهو ان حكم اسم كان حكم المبتدا فلا يجوز ان يكون اسمها الا ما جاز
الابتداء به وهنا لو جعل انه مبتدا وما بعدها خبرا لم يجز اذ لا مسوغ للابتداء بهذه
النكرة بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جاير لوجود المسوغ وهو تقدم الخبر
حرف جر **قوله** التقتا في محل جر صفة لفيتين اي فيتين ملتقيتين **قوله**
فية تقاتل العامة على رفع فية وفيها اوجه **احدها** ان ترتفع على البدل من
فاعل التقتا وعلى هذا فلابد من ضمير محذوف يعود على فيتين المتقدمتين في الذكر
ليسوغ الوصف بالجملة اذ لو لم يقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفية من ضمير
والتقدير في فيتين التقت فية منهما وفية اخرى كافرة والثاني ان ترتفع على خبر
ابتدا مضمر تقديره احداهما فية تقاتل بقطع الكلام عن اوله واستانفه ومثله
ما انشده الفرا على ذلك • اذا مت كان الناس صنفين شامت واخر مثن بالذي
كنت اصنع • اي احدهما شامت واخر مثن اي وصف اخر مثن ومثله في القطع
ايضا قول الاخر • حتى اذا ما استقل النجم في غلس وغودر البقل ملوي
اي بعضه ملوي وبعضه محصود وقال ابو البقا ان قلت فاذا قدرت في الاولى
احداهما مبتدا كان القياس ان يكون والاخرى اي والفية الاخرى كافرة
قيل لما علم ان التفريق هنا لنفس الشي المقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا
قلت ومثل الاية الكريمة في هذا السوال وجوابه البيت المتقدم شامت
واخر مثن فانه نكره دون الاول والثاني ان ترتفع على الابتدا وخبر مضمر تقديره
منهما فية تقاتل وكذا في البيت اي منهم شامت ومنهم مثن ومثله قول النابغة
• توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع •
• رماد ككحل العين لايا ابينه ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع •

في سبيل الله واخرى ١٥

ومحصود

بعد سه منهن اي من الايات رماد ومهن نوى ويحتمل البيت ان يكون كما تقدم من بعد
مبتدا ورماد خبره كما تقدم في نظيره وقرا الحسن ومجاهد وحميد فيه تقاتل بالجر
على البدل من فئتين ويسمى هذا البدل بدلا تفصيلا كقول كثير عزة

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وهو بدل بعض من كل واذا كان كذلك فلابد من ضمير يعود على المبدل منه تقديره فيه
منهما وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة فيه نصبا وفيه اربعة اوجه احدها النصب
باضمار اعني والثاني النصب على المدح وتجويز هذا القول ان تقاتل على المدح في
الاولى وعلى الذم في الثاني وكانه قيل امدح فيه تقاتل في سبيل الله واذم اخرى كافرة
الثالث ان ينتصب على الاختصاص ذكره الزمخشري كذا قال الشيخ وليس بجيد لان
المنصوب لا يكون نكرة ولا مبهما قلت لا يعني الزمخشري الاختصاص المبوب له في النحو
نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما عني النصب باضمار فعل لائق واهل البيان يسمون هذا
النحو اختصاصا الرابع ان ينتصب فيه على الحال من فاعل التقتا اذ قيل التقتا مومنة
وكافرة فعلى هذا يكون فيه واخرى توطية للحال لان المقصود ذكر وصفهما وهذا كقولهم
جاني زيد رجلا صالحا ومثله في باب الاخبار بل انتم قوم مسرفون ونحوه قوله واخرى
كافرة اخرى صفة لموصوف محذوف تقديره وفية اخرى كافرة وقريت كافرة بالرفع
والجر على حسب القراتين المذكورتين في فية تقاتل وهذه منسوقة عليها وكان من حق
قراءة تقاتل نصبا ان يقرا واخرى كافرة نصبا على الاولى والتي لم احفظ ذلك وفي عبارة
الزمخشري ما يوهم القراءة به فانه قال وقري فية تقاتل واخرى كافرة بالجر على البدل
من فئتين وبالنصب على الاختصاص او الحال فظاهر قوله وبالنصب اي في جميع ما تقدم
وهو فية تقاتل واخرى كافرة وقد تقدم سوال ابي البقا وهو لم لم يقل والاخرى
بالتعريف اعني حال رفع فية تقاتل على خبر ابتدا مضمر تقديره احدهما والجواب عنه
والعامة على تقاتل بالتاء لاسناد الفعل الى ضمير المونث ومتى اسند الى ضمير المونث
وجب تانيثه سوا كان التانيث حقيقة ام مجازا نحو الشمس طلعت هذا الذي جمهور
الناس عليه وخالف ابن كيسان فاجاز الشمس طلع مستشهدا بقول الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فقال ابقل وهو

مسند

مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغيره يخصه بالضرورة وقال هو لا
ضرورة اذ كان يمكن ان ينقل حركة الهمزة على تا التانيث الساكنة فيقول
ولا ارض ابقلت ابقالها وقد ردوا عليه بان الضرورة ليس معناها ذلك ولين
سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعر كان من لغته النقل لان النقل ليس لغة كل
العرب وقرا مجاهد ومقاتل يقاتل بالياء من تحت وهي تخرجه على مذهب ابن كيسان
ومقويه له قالوا والذي حسن ذلك كون فيه في معنى القوم والناس فلذلك
عاد الضمير عليها مذكرا **قوله** يرونهم قرا نافع وحده من السبعة ويعقوب
وسهل ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيبة فاما قراءة نافع ففيها
ثمانية اوجه **احدها** ان الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمومنين والضمير
المنصوب في ترونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم ايها المومنون
اية في فئتين بان رايتم الكفار مثلي انفسهم في العدد وهو ابلغ في القدرة حيث
راى المومنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم
واوقعوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله واستبعد
بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى في الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا فالقصة واحدة وهنا لا تدل الاية على ان الله تعالى قلل المشركين في اعين
المومنين لئلا يجبنوا عنهم وعلى هذا التاويل المذكور هنا يكون قد كثرهم في اعينهم
ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه في وقت اراهم اياهم مثلي عددهم
ليمتحنهم ويبتليهم ثم قللهم في اعينهم ليقدموا عليهم فالاعتباران ومثله
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان مع فوربك لنسالنهم اجمعين ولا يكتمون
الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال الفرا المراد بالتقليل التهوين
كقولك رايت كبيرهم قليلا اي هونه عندك وليس من تقليل العدد في شي **الثاني**
ان يكون الخطاب في ترونهم للمومنين ايضا والضمير المنصوب في ترونهم للكافرين
ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمومنين والمعنى ترون ايها المومنون الكافرين
مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين في راي العين وذلك ان
الكفار كانوا الفا ونيفا والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما

قرر عليهم من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى ان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين بعدما كلفوا أن يقاوم واحد لعشرة في قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين لـ الزمخشري وقراءة نافع لا تساعد
عليه يعني على هذا التأويل المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة وكان الوجه في
ذلك والله اعلم انه كان ينبغي أن يكون التركيب يرونهم مثليكم بالخطاب في مثليكم
لا بالغيبة وقال ابو عبد الله الفاسي بعدما ذكره عن الزمخشري قلت بل تساعد
عليه ان كان الخطاب في الاية للمسلمين وقد قيل ذلك انتهى فلم يأت ابو عبد الله
بجواب اذ الاشكال باق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب
الالتفات من الخطاب الى الغيبة وان حق الكلام مثليكم بالخطاب لا انه التفت
الى الغيبة ونظيره بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والثاني ان
الضمير في مثليهم وان كان المراد به المؤمنين الا انه عاد على قوله فئة تقاتل في سبيل
الله والفئة المقاتلة هي عبارة عن المؤمنين المخاطبين والمعنى يرون ايها المؤمنون
الفئة الكافرة مثلي الفئة المقاتلة في سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المؤمنون
مثليكم وهو جواب حسن ومعنى واضح **الثالث** أن يكون الخطاب في لكم وفي يرونهم
للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين اي قد كان لكم ايها المشركون آية
حيث ترون المؤمنين مثلي انفسهم في العدد فيكونون قد كثرهم في اعين الكفار ليجبنوا
عنهم فيعود السؤال المذكور بين هذه الاية واية الانفال وهي قوله تعالى ويقللكم
في اعينهم فكيف يقال هنا انه كثرهم فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف حالين
وهو انه قللهم اولا ليجترئ عليهم الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم في اعينهم ليحصل
لهم الخور والفشل **الرابع** كالثالث الا ان الضمير في مثليهم يعود على المشركين
فيعود ذلك السؤال وهو انه كان ينبغي أن يقال مثليكم ليطابق الكلام فيعود
الجوابان وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الفئة
الكافرة لانها عبارة عن المشركين كما ان ذلك الضمير عبارة عن الفئة المقاتلة
ويكون التقدير ترون ايها المشركون المؤمنين مثلي فئتكم الكافرة وعلى هذا فيكونون
قد رأوا المؤمنين مثلي انفس المشركين ألفين ونيفا وهذا مدد من الله تعالى حيث

أرى الكفار مثلي عدد المشركين حتى فشلوا وجبنوا فطمع المسلمون فيهم فانتصروا
عليهم ويؤيده والله يؤيد بنصره من يشاء فالاراءة هنا بمنزلة المدد بالملائكة في النصر
بكليهما ويعود السؤال حينئذ بطريق الاولى وهو كيف كثرهم الى هذه الغاية
مع قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم ويعود الجواب الخامس أن الخطاب
في لكم ويرونهم لليهود والضميران المنصوب والمجرور على هذا عائدان على المسلمين على
معنى يرونهم لو رأوهم مثليهم وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة اليه وكان هذا
القائل اختار أن يكون الخطاب في الاية المتقدمة وهي قوله قد كان لكم لليهود
فجعله في يرونهم لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الى خطاب قوم اخرين
اولى من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضرين الوقعة حتى خاطبوا
برؤيتهم لهم لذلك ويجوز على هذا القول أن يكون الضميران المنصوب والمجرور
عائدين على الكفار اي انهم كثروا في اعينهم الكفار حتى صاروا مثلي عدد الكفار ومع
ذلك غلبهم المؤمنون وانتصروا عليهم فهو ابلغ في القدرة ويجوز أن يعود المنصوب
على المسلمين والمجرور على المشركين اي ترون ايها اليهود المسلمين مثلي عدد المشركين
مهابة لهم وتهويلا لامر المؤمنين كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدم من الاقوال
ويجوز أن يعود المنصوب على المشركين والمجرور على المسلمين والمعنى ترون ايها اليهود
لو رأيتم المشركين مثلي عدد المسلمين وذلك انهم قللوا في اعينهم ليحصل لهم الفرح
والغم لانه كان يغمهم قلة الكفار ويعجبهم كثرتهم ونصرتهم على المسلمين حسدا و
بغيا فهذه ثلاثة اوجه مترتبة على الوجه الخامس فتصير ثمانية اوجه في قراءة
نافع واما قراءة الباقين ففيها اوجه **احدها** انها كقراءة الخطاب فيما قيل في
المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكنه جار على باب الالتفات من خطاب الى
غيبة **الثاني** ان الخطاب في لكم للمؤمنين والضمير المرفوع في يرونهم للكفار
والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المؤمنين
ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله مع قلتهم اياهم ضعفيهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم
الثالث ان الخطاب في لكم للمؤمنين ايضا والمرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب
للمسلمين والمجرور للمشركين اي يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين اراهم

الله المومنين اضعافهم لما تقدم في الوجه قبله الرابع ان تعود الضمير المرفوع
يرونهم على الفية الكافرة لانها جمع في المعنى والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم
من احتمال عودهما على الكافرين او المسلمين او احدهما لاحدهم والذي يقوي في
جميع هذه الاية من جميع ما قدمته من حيث المعنى ان تكون مدار الاية على تعليل
المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الاية ومساقها الدلالة على قدرة الله الباهرة
وتاييده بالنصر لعباده المومنين مع قلة عددهم وخذلانه الكافرين مع كثرة عددهم
وتحزبهم ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس سببه كثرتكم وقلة عددكم بل سببه
ما فعله تبارك وتعالى من القا الرعب في قلوب اعدايكم ويويده قوله بعد ذلك
قوله والله يويد بنصره من يشا وقال في موضع اخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم رأي العين
تغن عنكم شيا قال الشيخ ابو شامة بعد ذكره هذا المعنى وجعله قويا فالها في
يرونهم للكفار سوا قري بالغيب ام بالخطاب والها في مثليهم للمسلمين فان قلت ان
كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم ثلاثة امثالهم فكان ابلغ في الاية وهي نصر القليل على هذا
الكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت اخبر عن الواقع وكان اية اخرى مضمومة
الى اية النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين وقللوا الى حد وعد المسلمين النصر
عليهم فيه وهو ان الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم تكن حاجة الى التقليل
باكثر من هذا وفيه فايدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه انتهى قلت والى هذا
المعنى ذهب الفرا اعني انهم يرونهم ثلاثة امثالهم فانه مثليهم ثلاثة امثالهم لقول القايل
عندي الف وانا محتاج الى مثليها وغلطه ابو اسحق في هذا وقال مثل الشي ما ساواه
ومثلاه ما ساواه مرتين قال ابن كيسان الذي اوقع الفرا في ذلك ان الكفار كانوا يوم
بدر ثلاثة امثالهم فتوهم انه لا يجوز ان يروهم الا على عدتهم والمعنى ليس عليه وانما اراهم
الله على غير عدتهم لجهتين احداهما انه راي الصلاح في ذلك لان المومنين تقوى
قلوبهم بذلك والاخرى انه اية للنبي صلى الله عليه وسلم والجملة على قراة نافع يحتمل ان
تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون لها محل وفيه حينيذ وجهان
احدهما النصب على الحال من كم في لكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم والثاني الجر
نعتا لفيتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما قاله ابو البقا واما على قراة الغيبة فيحتمل

الاستيناف

الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحدى الفيتين ويحتمل الجر صفة لفيتين ايضا
على ان تكون الواو في ترونهم ترجع الى اليهود لان في الجملة ضميرا يعود على الفيتين
وقرا ابن عباس وطلحة يرونهم مبنيا للمفعول على الخطاب والسلمي كذلك الا انه
بالغيبة وهما واضحتان مما تقدم تقريره والفاعل المحذوف هو الله تعالى وللنا س
في الروية هنا رايان احدهما انها البصرية ويويد ذلك تاكيده بالمصدر الذي
هو نص في ذلك فهو مصدر مولكد قال الزمخشري روية ظاهرة مكشوفة لا
لبس فيها وعلى هذا فيتعدى لواحد ومثليهم نصب على الحال والثاني انها من
روية القلب فعلى هذا يكون مثليهم مفعولا ثانيا وقد رد ابو البقا هذا فقال
ولا يجوز ان يكون الروية من روية القلب على كل الاقوال لوجهين احدهما قوله
راي العين والثاني ان روية القلب علم ومحال ان يعلم الشي شيين وقد
اجيب عن الوجه الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اي راي مثل
راي العين اي يشبه راي العين فليس اياه على التحقيق وعن الثاني بان الروية
هنا يراد بها الاعتقاد فلا يلزم المحال المذكور قال واذا كانوا قد اطلقوا
العلم في اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلان يطلقوا عليه الراي احرى
واولى ومن اطلاق العلم على الاعتقاد قوله فان علمتموهن مومنات اذ لا سبيل الى
العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلمه كذلك الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقدتموهن
والاعتقاد قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا ويدل على هذا التاويل قراة من
قرا يرونهم او ترونهم بالتا او اليا مبنيا للمفعول لان قولهم اري كذا بضم الهمزة
يكون فيما عنده المتكلم فيه شك ويخمن لا يتيقن وعلم ولما كان اعتقاد التضعيف في جمع
الكفار او في جمع المومنين تخمينا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب من الشك وايضا
فانه يستحيل حمل الروية هنا على العلم يستحيل ايضا حملها على روية البصر بعين ما
ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر
البصري غير مطابق لذلك الشي المبصر المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن لا
اليقين والعلم لذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم ان البصر لا يخالف المبصر لجواز ان
يحصل خلل في البصر وسو في النظر فيتخيل الباصر الشي شيين فاكثر والعكس

وفي انتصاب راي العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان النصب على المصدر المؤكد
او النصب على المصدر التشبيهي كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف
المكان قال الواحدي كما تقول مرونهم امامكم ومثله هو مني مزجر الكلب ومناط
العيوق وهذا اخراج للفظ عن موضوعه مع عدم المساعد معنى وصناعة وراي
مشترك بين راي بمعنى ابصر ومصدره الراي والروية وبمعنى اعتقد وله الراي وبمعنى
الحلم وله الرويا للدنيا فوقع الفرق بالمصدر فالروية للبصر خاصة والرويا للحلم
فقط والراي مشترك بين البصرية والاعتقادية يقال هذا راي فلان اي اعتقاده
قال راي الناس الامن راي مثل رايه خوارج ترالين قصد المخارج • قلت
وهذه الاية قد اكثر الناس فيها القول فتتبعته وقربت كل شي بما يلايمه **قوله**
من يشا مفعول يشا محذوف اي من يشا تاييده والبا سببية اي بسبب تاييده وهو
تفعيل من الايد وهو القوة وقراة ورش يويد بابدال الهمزة واوا محضة وهو
تسهيل قياسي قال ابو البقا وغيره ولا يجوز ان يجعل بين بين لقربها من الالف والالف
لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولذلك لم يجعل الهمزة المبدو بها بين بين لاستحالة الابتدا
بالالف قلت مذهب سيبويه وغيره في الهمزة المفتوحة بعد كسرة قلبها يا محضة
وبعد الضمة قلبها واوا محضة للعلة المذكورة وهي قرب الهمزة التي بين بين من الالف
والالف لا يكون ضمة ولا كسرة ولاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة كاينة لاولي الابصار
والعبرة فعلة من العبور كالركبة والجلسة والعبور التجاوز ومنه عبرت النهر والمعبر
السفينة لان بها يعبر الى الجانب الاخر وعبرة العين دمعها لانها يجاوزها وعبر
بالعبرة عن الاتعاظ والاستقاط لان المتعظ يعبر من الجهل الى العلم ومن الهلاك الى
النجاة والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الى الغرض لان فيه مجاوزة وعبرت
الرويا وعبرتها مخففا ومثقلا لانك نقلت ما عندك من تاويلها الى رائيها **قوله**
زين للناس العامة على بنايه للمفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالى لما ركب في
طباع البشر من حب هذه الاشيا وقيل هو الشيطان عن الحسن من زينها انما زينها الشيطان
لانه احد ابغض لها من خالقها وقرا مجاهد زين مبنيا للفاعل حب مفعول به نصبا والفاعل
اما ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يويد بنصره واما ضمير الشان

اضمر

اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشيا مؤذن بذلك واضاف المصدر
لمفعوله في حب الشهوات والشهوات جمع شهوة بسكون العين حركت في الجمع ولا
يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وحملت زفرات الضحى فاطقتها ... وما لي بزفرات العشي يدان

بتسكين الفا والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل
عدل حيث جعلته نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس وتجمع على شهوات كالاية
الكريمة وعلى شهى كغرف قالت امراة من بني نصر بن معوية

فلولا الشهى والله كنت جديرة ... بان اترك اللذات في كل مشهد

وقال النحويون لا يجمع فعلة المعتلة اللام بفتح الفا وسكون العين الا في الفاظ
كوة وكوى في من فتح كافها وقرية وقرى وثروة وثرى واستدرك الشيخ عليهم
هذه اللفظة ايضا فتكمل اربعة وانشد البيت وقال الراغب وقد يسمى المشتهى
شهوة وقد يقال للقوة التي بها تشتهى الشي شهوة وقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات يحتمل الشهوتين **قوله تعالى** من النسا في محل نصب على الحال من الشهوات
والتقدير حال كون الشهوات من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعنى ويجوز ان يكون من لبيان
الجنس ويدل عليه قول الزمخشري ثم فسره بهذه الاجناس **قوله** والقناطير جمع
قنطار وفي نونه قولان احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلال كحملاق
وقرطاس والثاني انها زايدة ووزنه فنعال كقنعاس وهو الجمل الشديد قيل واشتقاقه
من قطر يقطر اذا سال لان الذهب والفضة يشبهان بالما في سرعة الانقلاب وكثرة
التقلب وقال الزجاج هو ماخوذ من قنطرت الشي اذا عقدته واحكمته ومنه القنطرة
لاحكام عقدها **قوله تعالى** من الذهب كقوله من النسا وقد تقدم والذهب مونث
ولذلك صغر على ذهيبة ويجمع على اذهاب وذهوب وقيل الذهب جمع في المعنى لذهبة
واشتقاقه من الذهاب والفضة تجمع على فضض واشتقاقها من الفض الشي اذا تفرق
ويقال رجل ذهب بكسر الها اي راى معدن الذهب فدهش **قوله** والخيل عطف على
النسا قال ابو البقا لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا وتوهم مثل ذلك بعيد
جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع لا واحد له من لفظه

بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا والثاني ان واحده خايل فهو نظير
راكب وركب وباحر وبحر وطاير وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاخفش
فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان احدهما
من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطول اذنابها قال امرؤ
القيس لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر · والثاني من التخيل قيل
لانها تخيل في صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التخيل وهو التشبه
بالشي لان المختال يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا والاخيل الشقراق لانه يتغير
لونه بحسب مرة احمر ومرة اصفر · وعليه قوله · كابي براقش كل لون لونه يتخيل
وجوز بعضهم ان يكون مخففا من خيل مشددا كما ميت في ميت وهين في هين وفيه
نظر لان كل ما سمع فيه التخفيف سمع فيه التشديد وهذا لم يسمع الا مخففا وقد تقدم
نظير هذا البحث في لفظ الغيب وقال الراغب الخيل في الاصل للافراس والفرسان جميعا
قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي
فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وفيه نظر
لان اهل اللغة نصوا على ان قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار واما
مجاز علاقة ولو كان للفرسان بطريق الحقيقة لما ساغ قولهم ذلك قوله المسومة اصل
التسويم التعليم ومعنى مسومة معلمة اما بالكي واما بالبلق كما جاء ذلك في التفسير
وقيل بل هو من سوم ماشيته اي رعاها فمعنى مسومة اي مرعية يقال اسمت ماشيتي
فسامت قال تعالى فيه تسيمون وسومتها فاسامت فيكون الفعل عدي تارة بالهمزة
وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما وهي الحسن فمعنى مسومة اي ذات حسن وقاله
عكرمة واخذه النحاس فقال لانه من الوسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين وقد
اجاب بعضهم عنه بانه من باب المقلوب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله
يسومونكم وقوله تعالى بسيماهم قوله والانعام جمع نعم والنعم يختص بثلاثة انواع
الابل والبقر والغنم وقال الهروي النعم تذكر وتونث واذا جمع انطلق على الابل
والبقر والغنم وظاهره انه قبل جمعه على انعام لا ينطلق على الثلاثة الانواع بل يختص بواحد
منها وهذا الظاهر الذي اشرت اليه قد صرح به القرافي فقال النعم الابل فقط وهو مذكر

ولا

ولا يونث تقول هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابن قتيبة الانعام
الابل والبقر والغنم واحده نعم وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مشيها
ولينها وعلى الجملة فالاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا قوله والحرث قد تقدم
تفسيره وهو هنا مصدر واقع موقع المفعولات فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته
ويجوز ادغام الثاني في الدال وان كان بعض الناس ضعفه بانه يلزم الجمع بين ساكنين
والاول ليس بحرف لين فالخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثاني في الدال لا التقا
الساكنين اذ الها قبل الثا متحرك وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة
فمنها الاتيان بها مجمله ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها ومنها
البداة بالاهم فالاهم فقدم اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهي
حبايل الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال
ما رايت ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحليم منكن وروي الحازم منكن و
فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل
غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تجمع لاجلهم الاموال فلذلك
ثنى بالبنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة ولانهم فروع منهن وثمرات نشان عنهن وفي
كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديمه
المال على الولد في بعض المواضع فلما ذلك في سياق امتنان وانعام او نصر ومعاونة
وغلبة لان الرجال يستعان بالاموال ثم اتى بذكر انعام الله وهو المركوب البهي من بين
ساير الحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جمال حين تريحون وحين تسرحون كما تشهد به الاية
الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ويشمل الفواكه ايضا
ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشيا حيث قال زين والزينة محبوبة
في الطباع ومنها بنا الفعل للمفعول لان الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحب
للشهوات والشهوات هي الميل والنزوع الى الشي ومنها التجنيس القناطير المقنطرة ومنها
الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في
العرف ومنها وصف القناطير بالمقنطرة الدالة على تكثيرها مع كثرتها في ذ
ذكر هذا الجنس ثم اتى الخيل لما في اللفظ من الدلالة على تحسبه ولم يقل الافراس

قوله ذلك
وكذا قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم ولانه اخصر والمشار اليه متعدد
متاع الاشارة بذلك للمذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة الحيوات الدنيا والله عنده حسن
قوله تعالى عوان بين ذلك وقد تقدم بيانه قوله الماب هو مفعل من اب
يوب اي رجع والاصل المأوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت
الواو الفا وهو هنا اسم مصدر اي حسن الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان يقول
اب يوب اوبا وايابا ومابا فالاوب والاياب مصدران والماب اسم لهما
قوله قل اونبيكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتخفيف الاولى وتسهيل الثانية
بين بين على ما عرف من قواعدهم في اول البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومدبين هاتين
الهمزتين بلا خلاف قالون عن نافع وابو عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون
بغير مد وهم على اصولهم من تحقيق وتسهيل وورش على اصله من نقل حركة الهمزة الى اللام
قال واعلم انه لابد من ذكر اختلاف القراء في هذه اللفظة ونسبتها وتحرير مذاهبهم فانه
موضع عسر الضبط فاقول بعون الله الوارد من ذلك في القران الكريم ثلاثة مواضع اعني
همزتين اولاهما مفتوحة والثانية مضمومة من كل واحد الاول هذا الموضع الثاني
في ص اونزل عليه الذكر من بيننا الثالث في القمر اولقي الذكر والقراء فيها على خمس
مراتب احدها مرتبة قالون وهي تسهيل الثانية بين بين وادخال الف بين الهمزتين
بلا خلاف لذا رواه عن نافع الثانية مرتبة ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانية
ايضا بين بين من غير ادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف لذا روي ورش عن نافع الثالثة
مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير ادخال الف بلا
خلاف لذا روي ابن ذكوان عن ابن عامر الرابعة مرتبة هشام وهي انه روي عنه ثلاثة
اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال الف بين الهمزتين في الثلاث السور الثاني التحقيق
وادخال الف بينهما في الثلاث السور الوجه الثالث التفرقة بين السور الثلاث
وهو انه يحقق ويقصر في هذه السورة ويسهل ويمد في السورتين الاخريين الخامسة
مرتبة ابي عمرو وهي تسهيل الثانية مع ادخال الالف وعدمه ولحترات عن تعليل
التخفيف والمد والقصر واعزا كل واحد منهما الى لغة من تكلم به مما قدمته في اول البقرة
ولله الحمد ونقل ابو البقا انه قرئ اونبيكم بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها ولسر
ذلك

١٧

ذلك بالوجه وفي قوله اونبيكم التفات من الغيبة في قوله للناس الى الخطاب
تشريفا لهم قوله بخير متعلق بالفعل وهذا الفعل لما ضمن معنى اعلم تعدى لاثنين
الاول تعدى اليه بنفسه والى الثاني بالحرف ولو ضمن معناها لتعدى الى ثلاثة
ومن ذلكم متعلق بخير لانه على بابه من كونه افعل تفضيل والاشارة بذلكم الى ما تقدم من ذكر
الشهوات وتقدم تسويغ الاشارة بالمفرد الى الجمع ولا يجوز ان يكون خير ليست للتفضيل
ويكون المراد به خيرا من الخيور ويكون من صفة لقوله قال ابو البقا من في موضع نصب
بخير تقديره مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها وتابعه على ذلك
الشيخ قوله للذين اتقوا يجوز فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بخير ويكون الكلام
تم هنا وترتفع جنات على خبر مبتدا محذوف تقديره هو جنات اي ذلك الذي هو خير مما
تقدم جنات فالجملة بيان وتفسير للخيرية ومثله هل انبيكم بشر من ذلكم النار
وعدها الله الذين كفروا ويؤيد ذلك قراءة جنات بكسر التاء على انها بدل من بخير فهي بيان
للخير والثاني ان الجار خبر مقدم وجنات مبتدا مؤخر ويكون جنات فاعلا بالجار
قبله وان لم يعتمد عند من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام تم عند قوله
من ذلكم ثم ابتدأ بهذه الجملة وهي ايضا مبينة ومفسرة للخيرية واما الوجهان الاخران
فذكرهما مكي مع جر جنات يعني انه لم يجز الوجهين الا اذا جرت جنات بدلا من بخير
الوجه الاول انه متعلق باونبيكم الوجه الثاني انه صفة لخير ولابد من ايراد نصه
فان فيه اشكالا قال رحمه الله بعد ان ذكر ان للذين خبر مقدم وجنات مبتدا ويجوز
الخفض في جنات على البدل من بخير على ان تجعل اللام في للذين متعلقة باونبيكم
او تجعلها صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز خفض جنات
لان حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف وقد قامت مقامه صار فيها ضمير مقدر
مرفوع واحتاجت الى ابتدا يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد مال وفي الدار
رجل وخلفك عمرو ولابد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف ولو تعلقت
بمحذوف على ان لا ضمير فيها لرفعت جنات بفعلها وهو مذهب الاخفش في رفعها
بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق النحو
اذا كانت الظروف او حروف الخفض صفة لما قبلها فحينئذ يتمكن ويحسن دفع

الاسم بالاستقرار وقد شرحنا ذلك وبيناه في امثلة ولذلك اذا اتاحوا لا
انتهى فقد يجوز تعلق هذه اللام باونبيكم او بمحذوف على انها صفة لخير بشرط
ان تجر جنات على البدل من خير وظاهره انه لا يجوز ذلك مع رفع جنات وعلل ذلك
بان حروف الجر تتعلق بمحذوف وتحمل الضمير فوجب ان يؤتى له بمبتدا وهو جنات
وهذا الذي قاله من هذه الحيثية لا يلزم اذ لقايل ان يقول يجوز تعليق اللام
بما ذكرت من الوجهين مع رفع جنات على انها خبر مبتدا محذوف لا على الابتدا حتى
يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان من جهة اخرى وهو ان المعنى ليس واضحا
على ما ذكر مع ان جعل اللام صفة لخير اقوى من جعلها متعلقة باونبيكم اذ لا معنى
له وقوله في الظروف وحروف الجر انها عند الحذاق انما ترفع الفاعل اذا كانت
صفات وقوله ولذلك اذا ازلتها لا فيه قصور لان هذا الحكم مستقر لها في
مواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما ثالثها ان تقع صلة رابعها ان تقع خبرا
لمبتدا خامسها ان تعتمد على نفي سادسها ان تعتمد على استفهام وقد تقدم تحرير
هذا وانما اعدته لبعد عهده **قوله تعالى** عند ربهم فيه اربعة اوجه احدها
انه في محل نصب على الحال من جنات لانه في الاصل صفة لها فلما قدم نصب حالا
الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا او رافعا لجنات
بالفاعلية اما اذا علقته بخير او باونبيكم فلا لعدم تضمنه الاستقرار الثالث ان
يكون معمولا لتجري وهذا لا يساعد عليه المعنى الرابع انه متعلق بخير لما تعلق به للذين
على قول تقدم وهو ضعيف ان يكون الكلام قد تم عند قوله للذين اتقوا ثم يبتدا بقوله
عند ربهم جنات على الابتدا والخبر وتكون الجملة مبينة ومفسرة للخيرية كما تقدم في
غيرها وقرا يعقوب جنات بكسر التاء وفيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من لفظ
خير فلذلك يجر وهو بيان له كما تقدم والثاني انها بدل من محل بخير ومحله النصب
وهو في المعنى كالاول الثالث انه منصوب باضمار اعني وهو نظير الوجه الصاير الى رفعه
على خبر ابتدا مضمر **قوله** تجري صفة لجنات فهو في محل رفع او نصب او جر على حسب
القراءتين والتخاريج فيها ومن تحتها متعلق بتجري وجوز فيه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من الانهار قال اي تجري الانهار كاينة تحتها وهذا يشبه تهيية العامل

للعمل

للعمل في شي وقطعه عنه **قوله** خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستتر
في للذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر وقال ابو البقا ان شيت من الها
في تحتها وهذا الذي ذكره انما يتمشى على مذهب الكوفيين وذلك ان جعلها حالا من
ها في تحتها يودي الى جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لان الخلود من اوصاف
الجنة ولذلك لم تجمع هذه الحال جمع العقلا فكان ينبغي ان يؤتى بضمير مرفوع بارز
هو الذي كان مستترا في الصفة نحو زيد هند ضاربها هو والكوفيون يقولون
ان امن اللبس كهذه لم يجب بروز الضمير والا يجب والبصريون لا يفرقون وتقدم
البحث في ذلك **قوله** وازواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان
عطف ازواج ورضوان سهلا ومن كسر التا فيجب حينئذ على قراته ان يكون مرفوعا
على انه مبتدا خبره مضمر تقديره ولهم ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على ازواج
مطهرة في البقرة وفي رضوان لغتان رضوان وهي لغة تميم والاسر وهو لغة الحجاز
وبها قرا العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه قرا بلغة تميم في جميع القران الا في الثانية
في سورة المايدة وهي من اتبع رضوانه فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم
نقل عنه الخلاف فيها خاصة وهل هما بمعنى واحد او بينهما فرق قولان احدهما انهما
مصدران بمعنى واحد رضي يرضى والثاني ان المكسور اسم ومنه رضوان خازن الجنة
صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى انبيايه وملايكته والمضموم هو المصدر ومن الله صفة
لرضوان **قوله** الذين يقولون يحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع من وجهين احدهما
انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا مستجاب لهم او لهم ذلك الجزا المذ
والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه قيل من هم هاولا المتقون فقيل الذين يقولون
كيت وكيت والنصب من وجه واحد وهو النصب باضمار اعني وامدح وهو نظير الرفع
على خبر ابتدا مضمر ويسميان الرفع على القطع والنصب على القطع والجر من وجهين احدهما
النعت والثاني البدل لكن يجعله نعتا او بدلا وجهان احدهما جعله نعتا للذين
اتقوا او بدلا منه والثاني جعله نعتا للعباد او بدلا منهم واستضعف ابو البقا جعله
نعتا للعباد قال لان فيه تخصيصا لعلم الله تعالى وهو جايز على ضعفه ويكون
فيه اعلامهم بانه عالم بمقدار مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله

المضـ
والله بصير بالعبـ
كقوله ربنا اننا امنا [فاغفر] لنا ذنوبنا وقنا [عذاب] النار
جه

اعلم بما تعملون والجملة من قوله والله بصير يجوز ان تكون معترضة لا محل لها اذا
جعلت الذين يقولون تابعا للذين اتقوا نعتا او بدلا وان جعلته مرفوعا او
منصوبا فلا **قوله** الصابرين ان قدرت الذين يقولون منصوب المحل او مجروره
على ما تقدم كان الصابرين نعتا له على كلا التقديرين فيجوز ان يكون في محل نصب
وان يكون في محل جر وان قدرته مرفوع المحل تعين نصب الصابرين باضمار اعني
والاسحار جمع سحر بفتح العين وسكونها واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت هو
فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك
الوقت واستحار اذا سار فيه قال زهير

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس كاليد للفم

قال الراغب السحر اختلاط ظلام اخر الليل بضيا النهار وجعل اسما لذلك الوقت
ويقال لقيته باعلى سحرين والمسحر الخارج سحرا والسحور اسم للطعام الماكول سحرا
والتسحر اكله والمسحر الطاير الصياح في السحر قال

يعل به برد انيابها اذا غرد الطاير المسحر

وقال بعضهم استحر الطاير اي صاح وتحرك في صياحه وانشد البيت وهذا وان كان مطلقا فانما
يريد ما ذكرته بالصياح في السحر ويقال اسحر الرجل اذا دخل في وقت السحر كاظهر اي
دخل في وقت الظهر قال وادلج من طيبة فجا الينا وقد
اسحرا ومثله استحر ايضا وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع
الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من اخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله
يقال له سحر قيل وسمي السحر سحرا لخفايه ومنه قيل للسحر سحر للطفه وخفايه
والسحر بسكون الحا منتهى قصبة الريه ومنه قول ام المومنين عايشة رضي الله عنها
مات بين سحري ونحري وسمي بذلك لخفايه وسحر فيه كلام كثير بالنسبة الى الصرف
وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب وعدمه ياتي تفصيلها ان شا الله تعالى عند
ذكر اذهوا الا ليوسف **وقوله** والصادقين وما عطف عليه ان قيل كيف دخلت
الواو على هذه الصفات وهي لقبيل واحد ففيه جوابان احدهما ان الصفات اذا
تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول

الواو

الواو في مثل هذا تفخيم لانه يوذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني
هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد هذا
كلام ابي البقا وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في
واحدة منها قال الشيخ ولا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال قلت قد
علمه علما البيان وقد تقدم للتحقيق هذه المسالة في اوايل سورة البقرة وما
انشدته على ذلك من لسان العرب والبا في بالاسحار بمعنى في **قوله** شهد الله العامة
على شهد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلالة الكريمة رفع به وقرا ابو الشعثا شهد
مبنيا للمفعول والجلالة المعظمة قايمة مقام الفاعل وعلى هذه القراة فيكون انه لا
اله الا هو في محل رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحدانيه
الله تعالى والوهيته ولما كان المعنى على هذه القراة كذا اشكل عطف الملايكة
واولوا العلم على الجلالة الكريمة فخرج ذلك على عدم العطف بل اما على الابتدا والخبر
محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره والملايكة واولوا العلم يشهدون بذلك
يدل عليه قوله تعالى شهد الله واما على الفاعلية باضمار محذوف تقديره وشهد
الملايكة واولوا العلم بذلك وهو قريب من قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
في احد الوجهين وقرا المهلب عم محارب بن دثار شهدا الله جمعا على فعلا كظرفا منصوبا
وروي عنه وعن ابي نهيك كذلك الا انه مرفوع وفي كلتا القراتين مضاف للجلالة
فاما النصب فعلى الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في المستغفرين قاله ابن جني
وتبعه غيره كالزمخشري وابي البقا واما الرفع فعلى اضمار مبتدا اي هم شهدا الله
وشهدا يحتمل ان يكون جمع شاهد كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد كظريف
وظرفا وقرا ابو المهلب ايضا في رواية شهدا الله بضم الشين والها والتنوين ونصب
الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال جمع شهيد كنذير ونذر واسم الله منصوب
على التعظيم اي يشهدون الله اي وحدانيته وروى النقاش انه قرا كذلك الا
انه قال برفع الدال ونصبها والاضافة للجلالة المعظمة فالنصب والرفع على ما
تقدم في شهدا واما الاضافة فيحتمل ان تكون محضة بمعنى انك عرفتهم باضافتهم اليه

غير تعرض لمحذوف بفعل اقول كقولك عباد الله وان يكون من نصب كالقراة قبلها
فتكون غير محضه وقد نقل الزمخشري انه قرئ شهدا الله جمعا على فعلا وزياده
لام جر داخله على اسم الله وفي الهمته الرفع والنصب وخرجهما على ما تقدم من
الحال والجر وعلى هذه القراات كلها ففي رفع الملائكة وما بعدها ثلاثة اوجه
احدها الابتدا والخبر محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم تحريرها
الثالث ذكره الزمخشري وهو النسق على الضمير المستكن في شهد الله قال وجاز
ذلك لوقوع الفاصل بينهما **قوله** انه العامة على فتح الهمزة وانما فتحت لانها على
حذف حرف الجر اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الحرف جاز ان يكون محلها
نصبا وان يكون محلها جرا كما تقدم تقريره وقرا ابن عباس انه بكسر الهمزة وفيها
تخريجان احدهما اجرا شهد مجرى القول لانه بمعناه وكذا وقع في الكشاف شهد
الله اي قال الله ويويده ما نقله المورخ ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن غيلان والثاني
انها جملة اعتراض بين العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين عند
الله الاسلام وجاز ذلك لما في هذه الجملة من التاكيد وتقوية المعنى وهذا انما يتجه
على قراة فتح ان من ان الدين واما على قراة الكسر فلا يتجه فيتعين الوجه الاول
والضمير في انه يحتمل ان يعود على الباري لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر
ويويد ذلك قراة عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان مخففه في هذه القراة
والمخففه لا تعمل الا في ضمير الشان ويحذف حينيذ ولا تعمل في غيره الا ضرورة وادغم
ابو عمرو بخلاف عنه واو هو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسالة في
البقرة عند قوله هو والذين امنوا معه **قوله** قايما بالقسط في نصبه اربعة
اوجه **احدها** انه منصوب على الحال واختلف القايل بذلك فذهب بعضهم الى جعله
حالا من اسم الله والعامل فيها شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه حال موكده
منه لقوله تعالى وهو الحق مصدقا قال الشيخ وليس من باب الحال الموكده لانه
ليس من باب ويوم ابعث حيا ولا من باب انا عبد الله شجاعا فليس قايما بالقسط بمعنى
شهد وليس موكدا لمضمون الجملة السابقه في نحو انا عبد الله شجاعا وهو زيد شجاعا
لكن في هذا التخريج قلق في التركيب اذ يصير كقولك اكل زيد طعاما وعايشه وفاطمه

حاليا

حاليا

حاليا فيفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بالمفعول وبين الحال ورب الحال
بالمفعول والمعطوف لكن مسوغه كونهما معمولين لعامل واحد انتهى قلت موا
له في قوله موكده غير ظاهر وذلك ان الحال على قسمين اما موكده واما مبينه وهي
الاصل فالمبينه لا جايز ان تكون هاهنا لان المبينه تكون منتقله والانتقال هنا
محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمه
فكان للزمخشري مندوحة عن قوله موكده الى قوله لازمه فالجواب ان كل موكده لازمه
وكل لازمه موكده فلا فرق بين العبارتين وان كان الشيخ زعم ان اصطلاح العباله
يحصل بقوله لازمه ويدل على ما ذكرته من ملازمة التاكيد للحال اللازمه وبالعكس
الاستقرا وقوله ليس معنى قايما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع
متعلقه وهو انه لا اله الا هو مساو لقوله قايما بالقسط لان التوحيد ملازم
للعدل ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه
ولو قلت جاني زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في
قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو
قلت جاني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة قال الشيخ وما ذكر من قوله جاني
زيد وعمرو راكبا انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جايز لان الحال قيد فيمن وقع منه
او به الفعل او ما اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يحمل على اقرب مذكور ويكون
راكبا حالا مما يليه ولا فرق في ذلك بين الحال والصفة لو قلت جاني زيد وعمرو
الطويل كان الطويل صفة لعمرو ولا تقول لا يجوز هذه المسالة للبس اذ لا لبس في
هذا وهو جايز وكذلك الحال واما قوله ان نافلة انتصب حالا عن يعقوب فلا
يتعين ان يكون حالا عن يعقوب اذ يحتمل ان يكون نافلة مصدرا كالعاقبة والعافيه
ومعناه زياده فيكون ذلك شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيدا لابراهيم بعد
ابنه اسمعيل وغيره **قلت** مراد الزمخشري بمنع جاني زيد وعمرو راكبا اذا اريد
ان الحال منهما معا اما اذا اريد انه حال من واحد منهما فانما يجعل لما يليه لعود
الضمير على اقرب مذكور وبعضهم جعله حالا من هو قال الزمخشري فان قلت قد
جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو

نعم لانها حال مؤكدة والحال المؤكدة لا تستدعي ان تكون في الجملة التي هي زيادة
في فائدتها عامل فيها كقولك انا عبد الله شجاعا انتهى يعني ان الحال المؤكدة لا
يكون العامل فيها النصب شيئا من الجملة السابقة قبلها انما تنتصب بعامل
مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا قدرته احق شجاعا مبنيا
للمفعول وان كان مخبرا عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله شجاعا اي
احقه هذا هو المذهب المشهور في نصب مثل هذه الحال وفي المسألة قول ثان لابي
اسحق ان العامل فيها هو خبر المبتدا الماضي معنى المشتق اذ هو بمعنى المسمى وقول
ثالث ان العامل فيها المبتدا الماضي من معنى التنبيه وهي مسألة طويلة وبعضهم
جعله حالا من الجميع على اعتبار كل واحد قائما بالقسط وهذا مناقض لما قاله الزمخشري
من ان الحال مختصة بالله دون ما عطف عليه وهذا المذهب مردود بانه لو جاز
ذلك لجاز جا القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا والعرب لا تقول ذلك البتة فقد
هذا فهذه ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه نصب قائما نصبه على
النعت المنفي بلا كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو قال الزمخشري فان قلت هل
يجوز ان يكون صفة للنفي كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو قلت لا يبعد
فقد رايناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف ثم قال وهو اوجه من
انتصابه عن فاعل شهد وكذلك انتصابه على المدح قال الزمخشري قد مثل في الفصل
بين الصفة والموصوف بقوله لا رجل الا عبد الله شجاعا قال وهذا الذي ذكره
لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهما المعطوفان اللذان هما
والملائكة واولوا العلم وليسا معمولين لشي من جملة لا اله الا هو بل هما معمولان
لشهد وهو نظير عرف زيدا ان هندا خارجة وعمرو وجعفر التميمية فيفصل بين
هندا والتميمية باجنبي ليس داخلا في حيز ما عمل فيها وذلك الاجنبي هو عمرو وجعفر
المرفوعان المعطوفان على زيد واما المثال الذي مثل به وهو لا رجل الا عبد الله
شجاعا فليس نظير تخريجه في الاية لان قولك الا عبد الله بدل على الموضع من لا رجل
فهو تابع على الموضع فليس باجنبي على ان في جواز هذا التركيب نظرا لانه بدل او شجاعا
وصف والقاعدة انه اذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف وسبب ذلك انه على

نيه

نيه تكرار العامل على الصحيح فصار من جملة اخرى على هذا المذهب الوجه الثالث
نصبه على المدح قال الزمخشري فان قلت اليس من حق المنتصب على المدح ان
يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معاشر الانبيا لا نورث انا بني نهشل لا
ندعي لاب قلت قد جا نكرة كما جا معرفة وانشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول
الهذلي ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي قال الشيخ
انتهى هذا السوال وجوابه وفي ذلك تخليط وذلك انه لم يفرق بين المنصوب على
المدح او الذم او الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدا واورد
ص مثالا من المنصوب على المدح وهو الحمد لله الحميد ومثالين من المنصوب على الاختصاص
وهما انا معاشر الانبيا لا نورث انا بني نهشل لا ندعي لاب والذي ذكر النحويون ان
المنصوب على المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح ان يكون
تابعا لها وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح
ان يكون نعتا لها نحو قول النابغة

اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع

فنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهي اقارع عوف واما المنصوب على
الاختصاص فنصوا على انه لا يكون نكرة ولا مبهما ولا يكون الا معرفا بالالف واللام
او بالاضافة او بالعلمية او بلفظ اي ولا يكون الا بعد ضمير يختص به او مشارك
فيه وربما اتى بعد ضمير مخاطب قلت انما اراد الزمخشري بالمنصوب على الاختصاص
المنصوب على اضمار فعل لائق سواء كان من الاختصاص المبوب له في النحو ام لا
جه وهذا اصطلاح اهل المعاني والبيان وقد تقدم التنبيه على ذلك غير مرة الو
الرابع نصبه على القطع اي انه كان من حقه ان يرتفع نعتا لله بعد تعريفه بال
والاصل شهد الله القائم بالقسط فلما نكر امتنع اتباعه فقطع الى النصب وهذا
مذهب الكوفيين ونقله بعضهم عن الفرا وحده ومنه عندهم قول امرئ القيس
ذلك وعالين قنوانا من البسر احمرا الاصل من البسر الاحمر وقد تقدم
محققا ويؤيد هذا المذهب قراة عبد الله القائم بالقسط برفع القائم تابعا
للجلالة وخرجه الزمخشري وغيره على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو القائم

قال الشيخ ولا يجوز ذلك لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو
المعطوفان لانهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف
هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم
البدل على العطف لو قلت جا زيد وعايشة اخوك لم يجز انما الكلام جا زيد اخوك
وعايشة فتحصل في رفع القايم على هذه القراة ثلاثة اوجه النعت والبدل وخبر مبتدا
محذوف ونقل عن عبد الله ايضا انه قرا قايم بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهي
البدل وخبر المبتدا وقرا ابو حنيفه قيما بالنصب على ما تقدم فهذه اربعة اوجه
حررتها من كلام القوم والظاهر ان رفع الملايكة وما بعده عطف على الجلالة
المعظمة وقال بعضهم الكلام تم عند قوله لا اله الا هو وارتفع الملايكة بفعل
مضمر تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم بذلك وكان هذا الذاهب يرى ان شهادة
الله مغايرة لشهادة الملايكة واولي العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج
من اجل ذلك الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى وهذا نحو نظير
في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي قال الزمخشري فان قلت هل دخل
قيامه بالقسط في حكم شهادة الله والملايكة واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت
نعم اذا جعلته حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل شهد الله
والملايكة واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قايم بالقسط **قوله** لا اله الا هو في
هذه الجملة وجهان احدهما انها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان قلت لم كرر قوله
لا اله الا هو قلت ذكره اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك
الذات المتميزة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على
اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله
العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل وقال بعضهم ليس بتكرير لان الاول
شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة الملايكة واولي العلم وهذا كما تقدم عند من
يرفع الملايكة بفعل اخر مضمر لما ذكرته من انه لا يرى اعمال المشترك وان الشهادتين
متغايرتان وهو مذهب مرجوح وقال الراغب انما كرر لا اله الا هو لان صفات
التوحيد اشرف من صفات التمجيد لان اكثرها مشارك في الفاظها العبيد فيصح وصفهم

بها

بها ولذلك وردت الفاظ التوحيد في حقه اكثر وابلغ **قوله** العزيز الحكيم فيه ثلاثة
اوجه احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدا مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا
انما يتمشى على مذهب الكسائي فانه يرى وصف الضمير الغايب وتقدم نحو هذا في
قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم **قوله** ان الدين ... قرا الكسائي بفتح الهمزة
والباقون بكسرها فاما قراة الجماعة على الاستيناف وهي مؤكدة للجملة الاولى قال
الزمخشري **فان قلت** ما فايدة هذا التوكيد **قلت** فايدته ان قوله لا اله الا هو
توحيد وقوله قايما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد
اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس في شي من
الدين عنده **واما** قراة الكسائي ففيها اوجه **احدها** انها بدل من انه لا اله الا هو
على قراة الجمهور في انه لا اله الا هو وفيه وجهان احدهما انه بدل الشي من الشي وذلك
ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى والثاني انه
بدل اشتمال لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل **الثاني** من الاوجه
السابقة ان يكون ان الدين بدلا من قوله قايم بالقسط ثم لك اعتباران احدهما ان تجعله
بدلا من لفظه فيكون محل ان الدين الجر والثاني ان تجعله بدلا من موضعه فيكون محلها
نصبا وهذا الثاني لا حاجة اليه وان كان ابو البقا ذكره وانما صح البدل في المعنى لان
الدين الذي هو الاسلام قسط وعدل فيكون ايضا من بدل الشي من الشي وهما لعين
واحدة ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين مشتمل على القسط وهو العدل وهذه
التخاريج لابي علي الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها قال الشيخ وابو علي معتزلي
فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل والتوحيد **قلت** ومن يعرف
التوحيد والعدل من اهل السنة حتى يختص به المعتزلة ولما راي في كلام الزمخشري هذه
الالفاظ كثيرا وهو عنده معتزلي فمن تكلم بالتوحيد والعدل كان عنده معتزليا ثم قال
وعلى البدل من انه خرجه هو وغيره لانه ليس بجيد لانه يؤدي الى تركيب بعيد ان ياتي
مثله في كلام العرب وهو عرفت زيدا انه لا شجاع الا هو وسواد ادم ملاقيا للحروب لا
شجاع الا هو البطل الحامي ان الخصلة الحميدة هي البسالة وتقريب هذا المثال ضرب زيد
عايشة والعمران حنقا احتك فحنقا حال من زيد واحتك بدل من عايشة ففصل بين البدل

والمبدل منه بالعطف وهو لا يجوز والحال لغير المبدل منه وهو لا يجوز لانه فصل باجنبي بين البدل والبدل انتهى قوله عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله انه لا شجاع الا هو نظير انه لا اله الا هو وقوله وبنو ادم نظير قوله والملايكة وقوله ملاقيا الحروب نظير قوله قايما بالقسط وقوله لا شجاع الا هو نظير قوله لا اله الا هو فكابه مكرر انما في الاية وقوله البطل الحامي نظير قوله العزيز الحكيم وقوله ان الخصلة الحميدة هي البسالة نظير قوله ان الدين عند الله الاسلام ولا يظهر لي مع ذلك ولا عدم صحة تركيبه حتى يقول ليس بجيد وبعيد ان ياتي عن العرب مثله وما ادعاه بقوله في المثال الثاني اذ فيه الفصل باجنبي فيه نظر اذ هو الجمل صارت كلها كالجملة الواحدة لما اشتملت عليه من تقوية كلمات بعضها ببعض وابو علي وابو القاسم وغيرهما لم يكن في محل من يجهل صحة تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقرىء مفتوحتين على ان الثاني بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكانه بيانا صريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام ابي علي دون استيفا الثالث من الاوجه ان يكون الدين معطوفا على انه لا اله الا هو حذف منه حرف العطف قاله ابن جرير وضعفه ابن عطيه ولم يبين وجه ضعفه قال الشيخ وجه ضعفه انه متنافر التركيب مع اضمار حرف العطف فيفصل بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع وبجملتي الاعتراض وجاز في التركيب نظير قولك اكل زيد خبزا وعمرو سمكا يعني فصلت بين زيد وبين عمرو بخبزا وفصلت بين خبزا وبين سمكا بعمرو اذ الاصل قبل الفصل اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا الرابع ان يكون معمولا لقوله شهد الله اي شهد الله بان الدين فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب او بالجر فان قلت انما يتجه هذا التخريج على قراة ابن عباس وهي كسر ان الاولى ويكون حينيذ الجملة اعتراضا بين شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراة فتح ان الاولى وهي قراة العامة فلا يتجه ما ذكرته من التخريج لان الاولى معموله لا تستغني بها فالجواب ان ذلك متجه ايضا مع فتح الاولى وهو ان يجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله الا هو وكان يختلج في نفسي هذا التخريج مدة ولم ارهم ذكروه حتى رايت الواحدي ذكره وقال هذا معنى

قوا

قول الفرا حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شيت جعلت انه على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على قوله ان الدين عند الله الاسلام ويكون ان الاولى يصلح فيها الخفض كقولك شهد الله لوحدانيته ان الدين عند الله الاسلام وهو كلام مستقل في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي العلة سمى العلة شرطا لان المشروط يتوقف عليه كتوقف المعلول على علته فهو علة الا انه خلاف اصطلاح النحويين ثم اعترض الواحدي على هذا التخريج بانه لو كان كذلك لم يحسن اعادة اسم الله ولكان الترتيب ان الدين عنده الاسلام لان الاسم قد سبق فالوجه الكناية ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية وانشد

لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

يعني انه من باب ايقاع الظاهر موضع المضمر ويزيده هنا حسنا انه في موضع تعظيم وتفخيم الخامس ان يكون على حذف حرف الجر معمولا للفظ الحكيم كانه قيل الحكيم بان اي الحاكم ان الحكيم مثال مبالغة محول من فاعل فهو كالعليم والخبير والبصير اي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن لفظ حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع ان الدين عند الله هو الاسلام اذ حكم في كل شريعة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من تخريجه ثم قال فان قلت لم حملت الحكيم على انه محول من فاعل الى فعيل للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعنى مفعل فيكون بمعنى محكم كما قالوا اليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع من قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى مفعل وقد تؤول اليم وسميع على غير مفعل ولين سلمنا ذلك فهو من الندور والشذوذ بحيث لا ينقاس بخلاف فعيل محول من فاعل فانه شي جدا خارج عن الحصر كعليم وسميع وقدير وحليم وخبير وحفيظ الى الفاظ لا تحصى كثيرة وايضا فان العربي القح الباقي على سجيته يفهم من حكيم انه محول من فاعل للمبالغة الا ترى لما سمع قاريا يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان يكون فاصلة هذا التركيب السابق والله غفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون عز فحكم فقطع ففهم من حكيم انه محول للمبالغة الشاقة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة بما قلناه وهذا تخريج سايغ جدا يزيل التكليفات والتركيبات التي ينزه كتاب الله عنها واما على قراة ابن عباس فكذلك نقول ولا يجعل

سهل

ان الذين معمول لشهد كما زعموا وانه لا اله الا هو اعتراض يعني بين الحال وصاحبها
وبين معموله وسياتي ايضاح ذلك بل نقول معمول شهد هو انه بالكسر على تخريج من خرج
ان شهد لما كان بمعنى القول كسر ما بعده اجرا له مجرى القول او نقول انه معموله وعلقت
ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي بخلاف لو كان مثبتا فانك تقول شهدت ان زيدا لمنطلق
فتعلق بان مع وجود اللام لانه لو لم تدخل اللام لفتحت ان فقلت شهدت ان زيدا منطلق
فمن قرا بالفتح انه فانه لم ينو التعليق ومن كسر فانه نوى التعليق ولم تدخل اللام في الخبر
لانه منفي كما ذكرنا انتهى وكان الشيخ لما ذكر الفصل والاعتراض بين كلمات هذه الاية
قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فتخرج على ان الذين عند الله الاسلام هو معمول شهد
ويكون في الكلام اعتراضان احدهما بين المعطوف والمعطوف عليه وهو انه لا اله الا
هو والثاني بين المعطوف والحال وبين المعمول لشهد وهو لا اله الا هو العزيز
الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف كان ذلك ثلاثة اعتراضات فانظر
الى هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدر احد ان ياتي بنظير لها من كلام العرب وانما حمل
على ذلك العجمة وعدم الامعان في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما
اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب انه لا يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب بل
لا بد من الاطلاع على كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك قلت ونسبته
كلام اعلام الامة الى العجمة وعدم معرفتهم كلام العرب وحملهم كلام الله على ما لا
يجوز وان هذا الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح غير مقبول ولا مسلم بل المبادر
الى الذهن ما نقله الناس وتلك الاعتراضات بين اثنا كلمات الاية الكريمة موجود نظيرها
في كلام العرب وكيف يجهل الفارسي والزمخشري والفرا واضرابهم ذلك وكيف يبجح
باطلاعه على ما لم يطلع عليه مثل هولا وكيف يظن بالزمخشري انه لا يعرف مواقع النظم
وهو المسلم له في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد انه لا بد لمن يتعرض الى علم
التفسير ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الى ما حكى صاحب الكشاف في خطبته
عن الجاحظ وما ذكره في حق الجاهل بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا
يحتاج الى هذه العلوم البتة فمن ثم صدر عنه ما ذكرته عنه **قوله** عند الله ظرف
العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل قاله ابو البقا ولا يكون حالا لان

لانه

لا تعمل في الحال **قلت** قد جوزوا في ليت وفي كان وفيها ان تعمل في الحال قالوا
لما تضمنته هذه الاحرف من معنى التمني والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فلتعمل في
الحال ايضا فليست بقاعدة عنها الى التشبيه بل هي اولى منها وذلك انها عاملة وها
ليست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل منها **قوله** بغيا فيه اوجه احدها انه مفعول
من اجله العامل فيه اختلف والاستثنا مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبغي لا
لغيره والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال من الذين كانه قيل ما اختلفوا الا في حال
الحال وليس بقوي والاستثنا مفرغ ايضا الثالث انه منصوب على المصدر والعامل
فيه مقدر كانه لما قيل وما اختلف دل على معنى وما بغا فهو مصدر مؤكد وهذا
قول الزجاج والاول قول الاخفش ورجحه ابو علي ووقع بعد الاستثنائين وهما
من بعد وبغيا وقد تقدم تخريج ذلك وما ذكر الناس فيه **قوله** ومن يكفر من مبتدا
وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل الشرط وحده او الجواب وحده او كلاهما وعلى القول
بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر اي سريع الحساب له وقد تقدم تحقيق ذلك
وفتح اليا من وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن عامر وحفص وسكنها الباقون **قوله**
ومن اتبعن في محل من اوجه **احدها** الرفع عطفا على التا في اسلمت وجاز ذلك لوجود
الفصل بالمفعول قاله الزمخشري وبه بدا ولذلك ابن عطية **قال** الشيخ ولا
حمله على ظاهره لانها اذا عطف على الضمير في نحو اكلت رغيفا وزيد لزم من ذلك ان
يكونا شريكين في اكل الرغيف وهنا لا يسوغ ذلك لان المعنى ليس على اسلموا هم وهو
صلى الله عليه وسلم وجهه لله بل المعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله
وهم اسلموا وجوههم لله فالذي يقوى في الاعراب انه معطوف على الضمير محذوف
منه المفعول لا مشارك في مفعول اسلمت والتقدير ومن اتبعني وجهه او انه مبتدا
محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله
كما تقول قضى زيد نحبه وعمرو اي وعمرو كذلك قضى نحبه **قلت** انما صح في نحو اكلت
رغيفا وزيد المشاركة لان كان ذلك واما نحو الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة
الثاني انه مرفوع بالابتدا والخبر محذوف كما تقدم تقريره **الثالث** انه
منصوب على المعية والواو بمعنى مع اي اسلمت وجهي لله مع من اتبعني قاله الزمخشري

ايضا قال الشيخ ومن الجهة التي امتنع عطف ومن على الضمير اذا حمل الكلام على
ظاهره دون تاويل يمتنع كون من منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا قلت اكلت
رغيفا وعمرا دل ذلك على انه مشارك لك في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري هذا
الوجه وهو لا يجوز لما ذكرنا على كل حال لانه لا يجوز حذف المفعول مع كون الواو واو
مع البتة **قلت** فهم المعنى وعدم الالباس يسوغ ما ذكره الزمخشري واي مانع
من ان المعنى فقل اسلمت وجهي لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح
مع القول بالمعية **الرابع** ان يكون من الخفض نسقا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا
الاعراب وان كان ظاهره مشكلا فقد يوول على معنى جعلت مقصدي لله بالايمان
به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتحفي بتعلمه ورواته ومصحبته وقد اثبت الياء في
اتبعني نافع وابو عمرو وخلاد حذفاها وقفا والباقون حذفوها فيهما موافقة للرسم
وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة وراس اية نحو اكرمن واهانن وعليه **قول** الاعشى
وهل يمنعني ارتياد البلاد من حذر الموت ان ياتين • وقال الاعشى ايضا
ومن شاني كاسف باله اذا ما انتسبت له انكرن • قال بعضهم يكره حذف
هذه الياءات دون الوقاية فخاصة فان لم تكن نون فالاكثر اثباتها **قوله** أأسلمتم
صورته استفهام ومعناه الامر اي اسلموا كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا قال
الزمخشري يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة
فهل اسلمتم بعد ام انتم على كفركم وهذا كقولك لمن لخصت له المسالة ولم تبق من طرق
البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها لا ام لك ومنه قوله عز وجل فهل
انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير
بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وهو كلام
حسن جدا وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقيق وقوع الفعل
وكانه قرب من الوقوع **قوله** ان الذين يكفرون لما تضمن هذا الموصول معنى الشرط بآيات الله
دخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدا بان
فجواز دخول الفاء باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تاكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها
مع نسخه بان والسماع حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات

الاية

الاية وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله • فوالله ما فارقتكم عن ملالة ولكن ما يقضى
فسوف يكون • وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه اما اذا نسخ بليت ولعل وكان امتنعت الفاء عند الجميع لتغيير المعنى •
قوله ويقتلون الذين قرا حمزة ويقاتلون من المقاتلة والباقون ويقتلون كالاول
فاما قراءة حمزة فانه غاير فيها بين الفعلين وهي موافقة لقراءة عبد الله وقاتلوا من المقا
الا انه اتى بصيغة الماضي وحمزة يحتمل ان يكون المضارع في قراءته لحكاية الحال ومعناه
المضي واما الباقون فقيل في قراءتهم انما كرر الفعل لاختلاف متعلقه او كرر تاكيدا والمراد
باحد الفعلين تفويت الروح وبالاخر الاهانة فلذلك ذكر كل واحد على حدته ولولا ذلك
لكان التركيب ويقتلون النبيين والذين يامرون وقرا الحسن ويقتلون بالتشديد
ومعناه التكثير وجاء هنا بغير حق منكرا وفي البقرة بغير الحق معرفا قيل لان الجملة هنا
اخرجت مخرج الشرط وهو عام لا يتخصص فلذلك ناسب ان ينكر في سياق النفي ليعم
واما في البقرة فجاءت الاية في ناس معهودين مختصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل
به الانسان معروفا عندهم فلم يقصد هذا العموم الذي هنا فجيء في كل مكان بما يناسبه
وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن حبطت بفتح الباء وهي لغة معروفة **قوله** من الناس
اما بيان واما للتبعيض وكلاهما معلوم انهم من الناس فهو جار مجرى التاكيد **قوله**
يدعون في محل نصب على الحال من الذين اوتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله
ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون
صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وان يكون في محل نصب على الحال
من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال ويجوز ان يكون حالا من
فريق وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف قبله واذا كانت حالا فيجوز ان تكون
مؤكدة لان التولي والاعراض بمعنى ويجوز ان تكون مبينة لاختلاف متعلقهما قالوا لان
التولي عن الداعي والاعراض عما دعي اليه ويحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة لا
محل لها اخبر عنهم بذلك وقرا الحسن وابو جعفر والجحدري ليحكم مبنيا للمفعول والقائم
مقام الفاعل هو الظرف اي ليقع الحكم بينهم **قوله** ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان
اصحهما انه مبتدا والجار بعده خبر اي ذلك التولي بسبب هذه الاقوال الباطلة التي لا

حقيقة لها والثاني ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول
الزجاج وعلى هذا فقوله بانهم متعلق بذلك المقدر وهو الامر ونحوه وقال ابو
البقا فعلى هذا يكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في ذا من معنى الاشارة
اي ذلك الامر مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف قلت بل لا يجوز البتة وجا
هنا معدودات بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة تفننا في البلاغة وذلك ان
جمع التكسير غير العاقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة تارة ومعاملة جمع
الاناث اخرى فيقال هذه جبال راسية وان شئت راسيات وجمال ماشية وان
شئت ماشيات وخص الجمع بهذا الموضع لانه مكان تشنيع عليهم بما فعلوا وقالوا
فاتى بلفظ الجمع مبالغة في زجرهم وزجر من يعمل بعملهم قوله وغرهم في دينهم الغرور
الخداع يقال منه غره يغره غرورا فهو غار والغرور بالفتح مثال مبالغة كالضروب
والغر الصغير والغريرة الصغيرة لانهما ينخدعان والغرة ماخوذة من هذا يقال اخذه
على غرة اي تغفل وخداع والغرة بياض في الوجه يقال منه وجه اغر ورجل وامراة
غرا والجمع القياسي غر وغير القياسي غران قال
بنات بني عوف طهاري نقية واوجههم عند المشاهد غران
والغرة من كل شي انفسه وفي الحديث وجعل في الجنين غرة عبدا او امة وقيل الغرة
الخيار وقال ابو عمرو بن العلا في تفسير هذا الحديث انه لا يكون الا الابيض من
الرقيق كانه اخذه من الغرة وهو البياض في الوجه قوله ما كانوا يفترون ما يجوز
ان تكون مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف اي الذي كانوا يفترون قوله
فكيف اذا كيف منصوبة بفعل مضمر تقديره كيف يكون حالهم كذا قدره الحوفي وهذا يحتمل
ان يكون الكون تاما فتجي في كيف الوجهان المتقدمان في قوله كيف تكفرون من التشبيه
بالحال او الظرف وان تكون الناقصة فيكون كيف خبرها وقدر بعضهم الفعل فقال
كيف يصنعون فكيف على ما تقدم من الوجهين ويجوز ان تكون كيف خبرا مقدما والمبتدا
محذوف تقديره فكيف حالهم قوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط و
والعامل فيه العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل مقدر كما تقدم تقريره
وان قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف فان العامل في اذا الاستقرار

العامل

٢٦

العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السؤال كان العامل
فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف حالهم في وقت جمعهم قوله ليوم متعلق
بجمعناهم اي لقضا يوم او لجزا يوم ولا ريب فيه صفة للظرف قوله اللهم اختلف
البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة فقال البصريون الاصل يا الله فحذف
حرف النداء وعوض عنه هذه الميم المشددة وهذا خاص بهذا الاسم الشريف ولا يجوز تعويض
الميم من حرف النداء في غيره واستدلوا على انها عوض من يا انهم لم يجمعوا بينهما فلا يقال
يا اللهم الا في ضرورة كقوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت او هللت يا اللهما
اردد علينا شيخنا مسلما وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل
محذوف تقديره امنا بخير اي اقصدنا به من قولك اممت زيدا اي قصدته ومنه ولا
امين البيت الحرام اي قاصديه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندهم اذ
ليست عوضا منها وقد رد عليهم البصريون هذا بانه قد سمع اللهم امنا بخير وقال تعالى
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فقد صرح بالمدعو به فلو كانت الميم بقية امنا لفسد
المعنى فبان بطلانه وهذا من الاسما التي لزمت الندا فلا يجوز ان يقع في غيره وقد وقع في
ضرورة الشعر كونه فاعلا انشد الفرا لحلمه من ابي دثار يسمعها اللهم الكبار
واستعمله هنا فاعلا بقوله يسمعها ولا يجوز تخفيف ميمه وجوزه الفرا وانشد
البيت يسمعها اللاه الكبار بتخفيف الميم اذ لا يمكن استقامة الوزن الا بذلك وقال
بعضهم هذا خطا فاحش وذلك لان الميم بقية امنا وهو راي الفرا فكيف يجوز الفرا
واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك بل الرواية يسمعها لاهه الكبار قلت
وهذا لا يعارض الرواية الاخرى فانه كما صحت هذه صحت تيك ورد الزجاج مذهب
الفرا بانه لو كان الاصل يا الله امنا لفظ به منبهة على الاصل كما قالوا في ويلمه
ويل لامه ومن احكام هذه اللفظة ايضا انها كثر دورها حتى حذفت منها الالف واللام
في قولهم لاهم اي اللهم قال الشاعر لاهم ان عامر بن جهم احرم حجا في
ثياب دسم وقال اخر لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف وهم بلادكا
وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة موضعها غير هذا قوله مالك الملك فيه اوجه احدها
انه بدل من اللهم الثاني انه عطف بيان الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف

النداء اي يا مالك الملك وهذا هو البدل في الحقيقة اذ البدل على نية تكرار
العامل لا ان الفرق ان هذا ليس بتابع **الرابع** انه نعت لا للهم على الموضع
فلذا للنصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه
اللفظة لوجود الميم في اخرها لانها اخرجتها عن نظايرها من الاسما واجاز المبرد
ذلك واحاله الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع يا لا يمتنع وصفه
فلذا ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى الى بقايه مبنيا
على الضم كما كان مبنيا مع يا وانتصر الفارسي بانه ليس في الاسما الموصوفة شي على
حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسما الموصوفة ودخل في حيز ما لا يوصف من الاصوات
وجب ان لا يوصف والاسما المناداة المفردة المعرفة القياس ان لا يوصف كما ذهب اليه
بعض الناس لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكانه لما وقع موقع ما لا يعرب لم يعرب
كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف لم يوصف فاما قوله • يا حكم الوارث عن عبد
الملك • وقوله يا حكم ابن المنذر ابن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود •
ويا عمر الجواد فان الاول على انت والثاني على نداء ان والثالث على اضمار اعني فلما
كان هذا الاسم الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه
قبل ضم الميم اليه واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صيغ معها صياغة مخصوصة
صار حكمه حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا يوصف نحو عاق وهذا مع ما ضم اليه من
الميم بمنزلة صوت مضموم الى صوت نحو جهل فحقه ان لا يوصف كما لا يوصف حهل انتهى
ما انتصر به ابو على لسيبويه وان كان لا ينتهض مانعا **قوله** تؤتي هذه الجملة وما عطف
عليها يجوز ان تكون مستانفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز ان يكون حالا من المنادى
وفي انتصاب الحال عن المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما يكون لبيان
هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ولذلك اعرب الحذاق قول النابغة
• يا دارمية بالعليا فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد •
ان بالعليا حال من دارمية ولذلك اقوت والثالث من وجوه بان ان يكون خبر مبتدا
مضمر اي انت تؤتي فتكون الجملة اسمية وحينيذ يجوز ان تكون مستانفة وان تكون
حاليه وقوله تشا اي تشا ايتاه وتشا انتزاعه فحذف المفعول بعد المشية للعلم به

قوله

قوله بيدك الخير قيل في الكلام حذف معطوف تقديره والشر فحذف كقوله تقيكم
الحر اي والبرد وكقوله • كان الحصى من خلفها وامامها اذا انجلته رجلها حذف
اعسرا • اي ويدها • وقال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك الخير فذكر الخير
دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله الى المومنين وهو
الذي انكرته الكفرة فقال بيدك الخير تؤتيه اولياك على رغم من اعدايك انتهى وهذا
جواب حسن حدا ثم ذكر هو كلاما اخر يوافق مذهبه لا حاجة لنا به وقيل هذا من اداب
القران حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه ونحو منه • والشر ليس اليك وقوله
واذا مرضت فهو يشفين • والنزع الجذب يقال نزعه ينزعه نزعا اذا جذبه
ويعبر به عن الميل ومنه نزعت نفسه الى كذا كان جاذبا جذبها ويعبر به عن الازالة
نزع الله عنك الشر اي ازاله ينزع عنهما لباسهما اي ازاله وهذه الاية فان المعنى وتنزع
الملك **قوله** تولج كقوله تؤتي وقد تقدم ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة
لعلة ودكا كوعد والج يلج ايلاجا والاصل اولج يولج اولاجا فقلبت الواو يا
لانكسار ما قبلها نحو ابعد يبعد ابعادا قال الشاعر
• ان القوافي يتلجن مولجا تضايق عنها ان تولجها الابر •
والولوج الدخول والايلاج الادخال ومعنى الاية على ذلك وقول من قال معناه النقص
فانما اراد به من باب اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل من هذا في هذا فقد نقص من
الماخوذ منه المدخل في ذلك الاخر وزعم بعضهم ان تولج بمعنى يرفع وان في بمعنى على وليس
بشي **قوله** من الميت اختلف القرا في هذه اللفظة على مراتب فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن
عامر وابو بكر عن عاصم لفظ الميتة من غير تانيث محققا في جميع القران وسوا وصف
الحيوان نحو يخرج الحي من الميت او الجماد نحو قوله الى بلد ميت لبلد ميت منكرا او معرفا
كما تقدم ذكره الا قوله انك ميت وانهم ميتون وقوله وما هو بميت في ابراهيم كما لم يمت
بعد فان الكل ثقلوه ولذلك لفظ الميتة في قوله واية لهم الارض الميتة دون
الميتة المذكورة مع الدم فان تلك لم يشددها الا بعض قرا الشواذ وقد تقدم ذكر
في البقرة ولذلك قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان تكون ميتة فانها مخففة
عند الجميع وثقل نافع جميع ذلك والاخوان وحفص عن عاصم وافقوا ابن كثير ومن

معه في الانعام في قوله اومن كان ميتا فاحييناه وفي الحجرات ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميته في يس وواتفقوا فيما عدا ذلك فجمعوا بين اللغتين ايذانا بان كلا من القراتين صحيح وهما بمعنى لان فيعل يجوز تخفيفه في المعتل بحذف احدى يايه فيقال هين وهين ولين ولين وميت وميت ومنه قول الشاعر فجمع بين اللغتين

• ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء •

• انما الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجاء •

وزعم بعضهم ان ميتا بالتخفيف لمن وقع به الموت وان المشدد يستعمل في من مات ومن لم يمت كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وهذا مردود بما تقدم من قراءة الاخوين وحفص حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وهو قوله اومن كان ميتا اذ المراد به الكفر مجازا هذا بالنسبة الى القراء وان شئت ضبطته باعتبار لفظ الميت فقلت هذا اللفظ بالنسبة الى قراءة السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تثقيله وهو ما لم يمت نحو وما هو بميت وانك ميت وانهم ميتون وقسم لا خلاف في تخفيفه وهو ما تقدم في قولي الميتة والدم وقوله وان يكن ميتة وقوله فانشرنا به بلدة ميتا وقسم فيه الخلاف وهو ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت وان في وزنه خلافا هل وزنه فيعل وهو مذهب البصريين او فعيل وهو مذهب الكوفيين واصله مويت قالوا لان فيعلا مفقود في الصحيح فالمعتل اولى ان لا يوجد فيه واجاب البصريون عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح بان قضاة في جمع قاض لا نظير له في الصحيح وتقرير هذا الجواب انا لا نسلم ان المعتل يلزم ان يكون له نظير من الصحيح ويدل على عدم التلازم قضاة جمع قاض وفي قضاة خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه لو كان وزنه فعيلا لوجب ان يصح كما صحت نظايره من ذوات الواو نحو طويل وعويل وقويم فحيث اعتل بالعلب والادغام امتنع ان يدعى ان اصله فعيل المخالفة نظايره وهو رد حسن **قوله** وترزق من تشاء بغير حساب

وتخرج الميت من الحي

يجوز ان تكون الباء للحال من الفاعل اي ترزقه وانت لم تحاسبه اي لم تضيق عليه او من المفعول اي غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام على مثل هذا مشبعا في البقرة عند

قوله

قوله ... ومن تشاء بغير حساب فاغنى عن اعادته واشتملت هذه الاية على انواع من البديع منها التجنيس المماثل في قوله مالك الملك وتوتي الملك وتنزع الملك ومنها الطباق وهو جمع بين متضادين او شبههما وذلك في قوله توتي الملك وتنزع وتعز وتذل وفي قوله بيدك الخير اي والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز على الصدور والصدور على الاعجاز في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وفي قوله وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ونحو عادات السادات سادات العادات ومنها من المعاني التوكيد بايقاع الظاهر موقع المضمر في قوله توتي الملك الى اخره وفي تكونه بايقاع الحرف مكان ما هو بمعناه والفهم لحذف المعنى **قوله** لا يتخذ المومنون الكافرين على قراءته نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع الذال نفيا بمعنى لا ينبغي او هو خبر بمعنى النهي نحو لا تضار والدة ولا يضار كاتب فيمن رفع الراء قال ابو البقاء وغيره ولجاز الكساي رفع الراء على الخبر والمعنى لا ينبغي وهذا موافق لما قاله الفراء فانه قال ولو رفع على الخبر كقراءة من قرا لا تضار والدة جاز قال ابو اسحق ويكون المعنى على الرفع انه من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا وكانهما لم يطلعا على قراءة الضبي او لم تثبت عندهما ويتخذ يجوز ان تكون المتعدية لواحد فتكون اولياء حالا وان تكون المتعدية لاثنين واولياء هو الثاني **قوله** من دون المومنين فيه وجهان اظهرهما ان من لابتداء الغاية وهي متعلقة بفعل الاتخاذ قال ابن عيسى اي لا تجعلوا ابتداء الولاية من مكان دون مكان المومنين وقد تقدم هذا عند تحقيق قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله في البقرة والثاني اجازه ابو البقاء ان يكون في موضع نصب صفة لاولياء فعلى هذا يتعلق بمحذوف **قوله** ومن يفعل ذلك ادغم الكساي في رواية الليث عنه اللام في الذال هنا وفي مواضع اخر تقدم التنبيه عليها وعلى علتها في سورة البقرة **قوله** فليس من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تاخر لكان صفة له وفي شيء هو خبر ليس لانه به تستقل فايدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كاين من الله ولا بد من حذف مضاف اي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله ونظر بعضهم الاية الكريمة ببيت النابغة • اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني •

الكافرين اولياء

قال الشيخ والنظر ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس [illegible] ابطاله و
الاية الخبر قوله في شي فليس البيت كالاية وقد نحا ابن عطيه هذا المنحا الذي
ذكرت عن بعضهم فقال فليس من الله في شي مرضي على الكمال والصواب وهذا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي الكلام حذف مضاف تقديره
فليس من التقرب الى الله والثواب ونحو هذا وقوله في شي هو في موضع نصب
على الحال من الضمير الذي في قوله ليس من الله قال الشيخ وهو كلام مضطرب لان
التقرب الى الله تعالى يقتضي ان لا يكون من الله خبرا لليس اذ لا يستقل وقوله في
شي هو في موضع نصب على الحال يقتضي ان لا يكون خبرا فتبقى ليس على قوله ليس
لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيهه الاية الكريمة بقوله عليه السلم من غشنا فليس
منا ليس بجيد لما بيناه من الفرق بين بيت النابغة وبين الاية الكريمة **قلت** قد
يجاب عن قوله ان من الله لا يكون خبرا لعدم الاستقلال بان في الكلام حذف مضاف
تقديره فليس من اوليا الله او ليس لان اتخاذ الكفار اوليا ينافي ولاية الله تعالى
وكذا قول ابن عطيه فليس من التقرب اي من اهل التقرب وحينيذ يكون التنظير بين
الاية والحديث وبيت النابغة مستقيما بالنسبة الى ما ذكر ونظير تقدير المضاف هنا
قوله تعالى فمن تبعني فانه مني اي من اتباعي واشياعي وكذا قوله تعالى ومن لم يطعمه
فانه مني اي من اشياعي وقول العرب انت مني فرسخين اي من اشياعي ما سرنا فرسخين
ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شي يكون حالا من الضمير في ليس كما ذهب
اليه ابن عطيه تصريحا وغيره ايما وقد تقدم اعتراض الشيخ عليهما وجوابه **قوله** الا
ان تتقوا هذا استثنا مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن
الكافر وليا لشي من الاشيا الا للتقيه ظاهرا اي يكون مواليه في الظاهر ومعاديه
في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العله ومعلولها
وفي قوله الا ان تتقوا التفات من غيبة الى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الاول
لجا بالكلام غيبة وابدوا للالتفات هنا معنى حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت
مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جا به في كلام اسند الفعل المنهي
عنه لغيب ولما كانت المجاملة في الظاهر والمحاسنة جايزه لعذر وهو اتقا شرهم

حسن

حسن الاقبال اليهم وخاطبهم برفع الحرج عنهم في ذلك **قوله** تقاة في نصبه
ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقا فتقاة واقعة
موقع الاتقا والعرب تاتي بالمصادر نايبة عن بعضها والاصل ان تتقوا اتقا نحو
تقتدر اقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر على حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا
والاصل انباتا ومثله وبعد عطايك المائة الرتاعا اي اعطايك ومن ذلك
ايضا قوله وليس بان تتبعه اتباعا وقول الاخر ولاح بجانب الجبلين
منه ركام يحفر الارض احتفارا وهذا عكس الاية اذ جا بالمصدر مزيدا فيه
والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن مجي المصدر على غير المصدر قوله
تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتلا ومثله وقد تطويت انطوا الحضب
والاصل تطويا واصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية وقد تقدم تفسير
هذه المادة في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو تا مثلها تخمة وتكاة وتجاه وتحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ تقاة كما ترى ووزنها فعلة ومجي
المصدر على فعل وفعلة قليل نحو التخمة والتهمة والتودة والتجاه وانضم الى ذلك
كونها جات على غير المصدر والكثير مجي المصادر جارية على افعالها قيل وحسن
مجي هذا المصدر ثلاثيا كون فعله قد حذفت زوايده في كثير من كلامهم نحو تقى يتقي
ومنه تق الله فينا والكتاب الذي يتلو وقد تقدمت تحقيق ذلك في اول البقرة
الثاني انها منصوبة على المفعول به وذلك على ان تكون تتقوا بمعنى تخافوا وتكون
تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا ان
تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاوه وقرى تقيه وقيل للمتقي تقاة وتقيه كقولهم ضرب
الامير لمضروبه انتهى فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امرا متقى الثالث
انها منصوبة على الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا تكون حالا موكدة لان معناه
مفهوم من عاملها كقوله ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وهو على هذا
جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل من هذه المادة فيكون فاعلا وفعلة نحو رام ورماة وغاز
وغزاة لان فعلة يطرد جمعا لفاعل الوصف المعتل اللام وقيل بل فعلة جمع لفعيل واجاز
ذلك كله ابو علي الفارسي قلت جمع فعيل على فعله لا يجوز فان فعيلا الوصف المعتل

اللام يجمع على افعلا نحو غني واغنيا ونقي وانقيا وصفي واصفيا فان قيل قد جا فعيل
الوصف مجموعا على فعلة قالوا كمي وكماة فالجواب انه من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه
وقرا ابن عباس ومجاهد وابو رجا وقتادة وابو حيوة ويعقوب وسهل وعاصم في رواية
المفضل عنه منهم تقية بوزن مطية وهي مصدر ايضا بمعنى تقاة يقال اتقى
يتقي اتقا وهوى وتقاة وتقية وتقى فجي مصدر افتعل من هذه المادة على افعال
وعلى ما ذكر معه من هذه الاوزان ويقال ايضا اتقيت اتقي بلا الف تقية وتقوى وتقاة
وتقى والتا في جميع هذه الالفاظ بدل من الواو لما عرفته من الاشتقاق واما الاخوان
تقاة هنا لان الفها منقلبة عن يا لما تقدم تقريره ولم يوثر حرف الاستعلا في منع
الامالة لان السبب غير ظاهر الا ترى ان سبب الامالة الالف المقدرة بخلاف غالب
وطالب وقادم فان حرف الاستعلا هنا موثر لكون سبب الامالة ظاهرا وهو الكسرة
وعلى هذا يقال كيف يوثر مع السبب الظاهر ولم يوثر مع المقدر وكان العكس اولى
والجواب ان الكسرة سبب منفصل عن الحرف الممال ليس موجودا فيه بخلاف الالف
المنقلبة عن يا فانها بنفسها مقتضية للامالة فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلا واما ل
الكسائي وحده حق تقاته فخرج حمزة عن اصله وكان الفرق ان تقاه هذه رسمت بالبا
فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه ولذلك قرا بعضهم تقيه بوزن مطيه كما تقدم لظاهر
الرسم بخلاف حق تقاته وانما امعنت في سبب الامالة هنا لان بعضهم ان امالة هذا شاذ
لاجل حرف الاستعلا وان سيبويه حكى عن قوم انهم يميلون شيا لا تجوز امالته نحو
رايت عرقا بالامالة وليس هذا من ذاك لما تقدم لك من ان سبب الامالة في عرقا
كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بتتقوا او بمحذوف على انه حال من تقاه لانه في
الاصل يجوز ان يكون صفة لها فلما قدم نصبت حالا هذا اذا لم يجعل تقاه حالا فاما
اذا جعلناها حالا تعين ان يتعلق منهم بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاه ل
المعنى لان المخاطبين ليسوا من الكافرين **قوله** ويحذركم الله نفسه مفعول ثان ليحذر لانه
متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف مضاف اي عقا
وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه لذا نقله ابو البقا عن بعضهم وليس بشي
من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما نحن فيه في نحو قول

نفس زيد انه لابد من شي يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر
منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات
جريا على عادة العرب كما قال الاعشى * يوما باجود نائلا منه اذا نفس الجبان
تجهمت سوالها * وقال بعضهم الها في نفسه تعود على المصدر المفهوم من
قوله لا يتخذ اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشي
وذاته **قوله** ويعلم مستانف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك ان علمه
بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جي به مستانفا وفي
قوله ويعلم ما في السماوات وما في الارض من ذكر باب العام بعد الخاص وهو ما
في صدوركم وقدم هنا الاخفا على الابدا وجعل محلهما الصدور وجعل جواب الشرط
العلم بخلاف ما في البقرة فانه قدم فيها الابدا على الاخفا وجعل محلهما النفس وجعل
جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن في البلاغة وتنوع في الفصاحة **قوله**
يوم تجد في ناصبه اوجه **احدها** انه منصوب بقدير اي قدير في ذلك اليوم
العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان لانه اذا قدر في ذلك اليوم الذي
يسلب كل احد قدرته فلان يقدر في غيره بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب
ابو بكر بن الانباري **الثاني** انه منصوب بيحذركم اي يحذركم عقابه في ذلك اليوم
والى هذا نحا ابو اسحق ورجحه ولا يجوز ان ينتصب بيحذركم المتاخر قال ابن الانباري
لانه لا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بيحذركم المذكور في هذه الاية لان واو النسق
لا تعمل ما بعدها فيما قبلها وعلى ما ذكره ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا
وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد هذا من جهة الصناعة واما من جهة المعنى فلا
يصح لان التخويف لم يقع في ذلك اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان التكليف موجود واليوم
موعود فكيف يتلاقيان **الثالث** ان يكون بالمصير واليه نحا الزجاج ايضا وابن
الانباري ومكي وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين للزوم الفصل بين المصدر
ومعموله بكلام طويل وقد يقال ان جمل الاعتراض لا يبالى بها فاصلة وهذا من ذلك
الرابع ان ينتصب باذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا وقدره الطبري اذكروا
له اتقوا وفي التقدير ما فيه من كونه على خلاف الاصل مع الاستغنا عنه **الخامس**

والى الله المصير ... ما في صدوركم ... الله

والله على كل شي

ان العامل فيه ذلك المضاف المقدر قبل نفسه اي يحذركم الله عقاب نفسه يوم تجد
فالعامل فيه عقاب لا يحذركم قاله ابو البقاء وفي قوله لا يحذركم ورا[ء]هما اوردته على
ابي اسحق كما تقدم تحقيقه **السادس** انه منصوب بتود قاله الزمخشري يوم تجد
منصوب بتود والضمير في بينه لليوم اي يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها
وشرها تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا وهذا الذي ذكره الزمخشري
وجه ظاهر لا خفا بحسنه ولكن في هذه المسلة خلاف ضعيف جمهور البصريين والكوفيين
على جوازها وذهب الاخفش والفرا الى منعها وضابط هذه المسلة انه اذا كان الفاعل
ضميرا عايدا على شي متصل بمعمول الفعل نحو ثوبي اخويك يلبسان فالفاعل هو الالف
وهو ضمير عايد على اخويك المتصل بمفعول يلبسان ومثله غلام هند ضربت ففاعل
ضربت ضمير عايد على هند المتصلة بغلام المنصوب بضربت والاية من هذا القبيل فان
فاعل تود ضمير عايد على نفس المتصلة بيوم لانها في جملة اضيف الظرف الى تلك
الجملة والظرف منصوب بتود والتقدير يوم وجدان كل نفس خيرها وشرها محضرين
تود لذا احتج الجمهور على الجواز بالسماع وهو **قول** الشاعر • اجل المرء
يستحث ولا يدري اذا يبتغي حصول الاماني • ففاعل يستحث ضمير عايد على المرء
المتصل باجل المنصوب بيستحث واحتج المانعون بان المعمول فضلة يجوز الاستغنا
عنه وعود الضمير عليه في هذه المسايل لزوم ذكره وبنا في هذا **الـ**بيان ولذلك
اجمع على منع زيدا ضرب وزيدا ظن قايما اي ضرب نفسه وظنها وهو دليل واضح للمانع
لولا ما يرده من السماع كما انشدتك البيت انفا وفي الفرق بين غلام زيد ضرب وبين
زيدا ضرب حيث جاز الاول وامتنع الثاني بمقتضى العلة المذكورة غموض وغير ليس
هذا محل ذكره **قوله** تجد يجوز ان تكون المتعدية لواحد بمعنى تصيب ويكون محضرا على
هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون علمية فتتعدى لاثنين او
لهما ما عملت والثاني محضرا وليس بالقوي في المعنى وما يجوز فيها وجهان الظاهر
انها بمعنى الذي فالعايد على هذا مقدر اي ما عملته لحذف لاستكمال الشروط
حرجاله اما من الموصول واما من عايده ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويجوز
كون ما مصدرية ويكون المصدر حينيذ واقعا موقع مفعول تقديره يوم

ما عملت من خير

نفس

نفس عملها اي معمولها فلا عايد حينيذ عند الجمهور **قوله** وما عملت من سوء
تود يجوز في ما هذه ان تكون منسوقة على ما التي قبلها بالاعتبارين المذكورين فيها
اي وتجد الذي عملته او وتجد عملها اي معمولها من سوء فان جعلنا تجد متعدية فا
محذوف اي وتجد الذي عملته من سوء محضرا او وتجد عملها محضرا نحو علمت زيدا
ذاهبا وبكرا اي وبكرا ذاهبا فحذفت مفعوله الثاني للدلالة عليه بذكره مع
الاول وان جعلناها متعدية لواحد فالحال من المنصوب ايضا محذوفة اي تجده
محضرا اي في هذه الحال وهذا نظير قولك اكرمت زيدا ضاحكا وعمروا اي وعمروا
ضاحكا حذفت حال الثاني للدلالة حال الاول عليه وعلى هذا فيكون في الجملة من
قوله تود وجهان احدهما ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل عملت اي وما عملته
حال كونها وادة اي متمنية البعد من السوء والثاني ان تكون مستانفة اخبر الله عنها
بذلك ويجوز ان ما مرفوعة بالابتدا والخبر الجملة من قوله تود اي والذي عملته
او وعملها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والضمير في بينه فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر عوده على ما عملت واعاده الزمخشري على اليوم قال الشيخ وابعد الزمخشري
في عوده على اليومين لان احد القسمين اللذين احضرا في ذلك له هو الخير الذي عملته
ولا يطلب وقت تباعد الخير الا بتجوز اذ كان يشتمل على احضار الخير والشر فتود
تباعده لتسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير والاولى عوده الى ما عملت من السوء
لانه اقرب مذكور ولان المعنى ان السوء يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه فان قيل
هل يجوز ان تكون ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا من ذلك وجعلا
علة المنع عدم الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشي لان الناس نصوا على
انه اذا وقع فعل الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز في ذلك المضارع وجهان الجزم
والرفع وقد سمع من لسان العرب ومنه بيت زهير • وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غايب مالي ولا حرم • ومن الجزم قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف ... من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها فدل ذلك على ان المانع من شرطيتها ليس هو رفع تود واجاب الشيخ بانها
ليست شرطية لا لما ذكره الزمخشري وابن عطية بل لعلة اخرى ولنذكر ما ذكره قال

كنت سئلت عن قول الزمخشري فذكرته ثم قال ولنذكر هاهنا ما تمس الحاجة اليه بعد
ان تقدم ما ينبغي تقديمه في هذه المسألة فنقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده
مضارع تتم به جملة الشرط والجزاء ففي ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع ومثال
ذلك ان قام زيد يقم ويقوم عمرو فاما الجزم فعلى جواب الشرط ولا نعلم في ذلك
خلافا وانه فصيح الا ما ذكره صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجي في الكلام
الفصيح وانما يجي مع كان لقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف لانها
اصل الافعال ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه
لا يختص ذلك بكان بل ساير الافعال في ذلك مثل كان وانشد سيبويه للفرزدق

دست رسولا بان القوم ان قدروا عليك يشفوا صدورا ذات توغير •

وقال ايضا تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذيب يصطحبان • واما
الرفع فانه مسموع من لسان العرب كثيرا وقال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم
ومنه بيت زهير السابق انشاده ومثله ايضا قوله

• وان شل ريعان الجميع مخافة • يقول جهارا ويلكم لا تنفروا • وقول ابي صخر
• ولا بالذي ان باح عنه حبيبه • يقول ويخفي الصبر اني لجازع • وقال آخر
• وان بعدوا لا يامنون اقترابه • تشوف اهل الغايب المتنظر • وقال آخر
• فان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري لا اخالك راضيا • وقال آخر
• ان يسألوا الخير يعطوه وان خبروا • في الجهد ادرك منهم طيب اخبار

قلت هكذا انشده وهذا البيت في جملة الابيات الدالة على رفع المضارع ويدل على صحة ذلك
انه قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رايت كثير انتهى وهذا البيت
ليس من ذلك في ورد ولا صدر لان المضارع فيه مجزوم وهو يعطوه وعلامة جزمه
سقوط النون فكان ينبغي ان ينشده حين انشد دست رسولا وقوله تعالى فان
عاهدتني البيتين ثم قال فهذا الرفع كثير كما رايت ونصوص الائمة على جوازه في الكلام
وان اختلف تاويلاتهم كما سنذكره وقال صاحبنا ابو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد
المالقي وهو مصنف كتاب رصف المباني رحمه الله لا اعلم منه شيا جا في الكلام
جا فيه الجزم لانه اصل العمل في المضارع تقدم الماضي او تاخر وانما هذا المسموع

على اضمار الفا وجعله مثل قول الشاعر • انك ان يصرع اخوك تصرع • على مذهب
من جعل ان الفا منه محذوفة واما المتقدمون فاختلفوا في تخريج الرفع فذهب سيبويه
الى ان ذلك على سبيل التقديم وان جواب الشرط ليس مذكورا عنده وذهب المبرد
والكوفيون الى انه هو الجواب وانما حذفت منه الفا والفا ترفع ما بعدها كقوله
تعالى ومن عاد فينتقم الله منه فاعطيت في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب غيرهما
الى ان المضارع هو الجواب بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه فا مقدرة
قالوا لكن لما كان فعل الشرط ماضيا لا يظهر لاداة الشرط فيه عمل ظاهر استضعفوا
اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها فالمضارع المرفوع عند هذا القائل جواب
بنفسه من غير نية تقديم ولا على اضمار الفا وانما لم يجزم لما ذكر وهذا المذهب والذي
قبله ضعيفان ويتخلص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما قبله
شرطا لكن امتنع ان يكون وما عملت شرطا لعلة اخرى لا لكونه مرفوعا وذلك
على ما نعتقده على مذهب سيبويه من ان النية بالمرفوع التقديم وبكونه ادل دليلا
على الجواب لا نفس الجواب فنقول اذا كان منويا به التقديم ادى الى تقدم المضمر
على الظاهر في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان الضمير في قوله وبينه عائد على
اسم الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ما عملت من سوء فلزم من هذا التقدير تقديم المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت
لم لا يجوز ذلك والضمير قد تاخر عن اسم الشرط وان كانت النية به التقديم فقد حصل
عود الضمير على الاسم الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيدا غلامه فالفاعل رتبته
التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فالجواب ان استعمال الدليل على ضمير اسم
الشرط يوجب تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضا جملة الشرط لجملة
الدليل وجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزا لا دليله الا ترى انها ليست بعاملة في
جملة الدليل بل انها تعمل في جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا
كان كذلك تدافع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا تقتضيها فعل الشرط ومن
حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضاها فتدافعا وهذا بخلاف ضرب زيدا
غلامه فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد منهم

يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم ضرب غلامها هند لما اشترك الفاعل
المضاف الى الضمير والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل وامتنع ضرب
غلامها جار هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق ما بين المسئلتين ولا
يحفظ من لسان العرب ود لو ان الزمه انا ضربت هندا لانه يلزم منه تقديم المضمر
على مفسره في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز تاخيره انتهى وقد
جوز ابو البقا ان تكون ما شرطية ولم يلتفت لما يفعول به ذلك فقال الثاني انها
شرط وارتفع تود على ارادة الفا اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير حذف
لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزا الوجهان الجزم
والرفع انتهى وقد تقدم تحقيق القول في ذلك والظاهر موافقته للقول الثالث في
تخريج الرفع في المضارع كما تقدم تحقيقه وقرا عبد الله وابن ابي عبلة ودت بلفظ
الماضي وعلى هذه القراة يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية وفي محلها حينيذ
احتمالان الاول النصب بالفعل بعدها والتقدير اي شي عملت من سو ودت
فودت جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع على الابتدا والعايد على المبتدا محذوف
تقديره وما عملته وهذا الجائز في اسم الشرط خاصة عند الفرا في وصح الكلام عنده
عايد المبتدا اذا كان منصوبا بفعل نحو ايهم تضرب اكرمه برفع ايهم واذا كان المبتدا غير
ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسياتي لهذه المسئلة مزيد بيان في موضعين من القران
احدهما قراة من قرا افحكم الجاهلية يبغون وهو وعد الله الحسنى في الحديد ولحاف
الناس في ذلك الوجه الثاني من وجهي ما ان تكون موصولة بمعنى الذي عملته من سو ودت
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها على هذا رفع بالابتدا وودت الخبر واختاره
الزمخشري فانه قال لكن الحمل على الابتدا والخبر اوقع في المعنى لانه حكاية الكاين في ذلك
اليوم واثبت لموافقة قراة العامة انتهى فان قلت لم يمتنع ان تكون ما شرطية على
هذه القراة كما امتنع ذلك فيها على قراة العامة فالجواب ان العلة ان كانت رفع
الفعل وعدم جزمه كما قاله الزمخشري وابن عطية فهي مفقودة في هذه القراة لان
الماضي مبني اللفظ لا يظهر فيه لاداة الشرط عمل وان كانت العلة الثانية بين التقديم
فيلزمه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فهي ايضا مفقودة فيها اذ لا داعي يدعو

لذلك ولو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي
الكلام حذفان احدهما حذف مفعول تود والثاني جواب لو والتقدير فيهما
تود تباعد ما بينها وبينه لو ان بينها وبينه امدا بعيدا لسرت بذلك ولفرحت
ونحو والخلاف في لو بعد فعل الوداد وما بمعناه انها تكون مصدرية كما تقدم
تحريره في البقرة بعد تجيه هنا لان بعدها حرفا مصدريا وهو ان قال الشيخ ولا
يباشر حرف مصدري حرفا مصدريا الا قليلا لقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قلت قوله الا قليلا يشعر بجوازه وهو لا يجوز البتة فاما ما اورده من الاية الكريمة
فقد نص النحاة على ان ما زائدة وقد تقدم الكلام في ان الواقعة بعد لو هذه هل محلها
الرفع على الابتدا والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه او انها في محل رفع بالفاعلية
بفعل مقدر اي لو ثبت ان بينها وما قال الناس في ذلك وقد زعم بعضهم ان لو هنا
مصدرية هي وما في خبرها في معنى المفعول لتود اي تود تباعد ما بينها وبينه
وفيه ذلك الاشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى على تسليط الود
على لو وما في خبرها لولا المعنى الصناعي والامد غاية الشي ومنتهاه وجمعه اماد
نحو جبل واجبال فابدلت الهمزة الفا لوقوعها ساكنة بعد همزة افعال وقال الراغب
الامد والابد يتقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود
ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وينحصر اذا قيل امد
كذا كما يقال زمن كذا والفرق بين الامد والزمان ان يقال باعتبار الغاية والزمان
عام في المبدا والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والامد يتقاربان **قوله** تحبون الله
قرا العامة تحبون بضم حرف المضارعة من احب وكذلك يحببكم الله وقرا ابو رجا العطاردي
تحبون يحببكم بفتح حرف المضارعة وهما لغتان يقال حبه يحبه بضم الحاء وكسرها في
المضارع واحبه يحبه وقد تقدم القول في ذلك في البقرة ونقل الزمخشري يحبكم بفتح
اليا والادغام وهو ظاهر لانه متى سكن المثلين جزما او وقفا جاز فيه لغتان الفك
والادغام وسياتي تحقيق ذلك في المايدة وقرا الجمهور فاتبعوني بتخفيف النون وهي
للوقاية وقرا الزهري بتشديدها وخرجت على انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها
في نون الوقاية وكان ينبغي له ان يحذف واو الضمير لالتقا الساكنين لانه يشبه ذلك

ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول

القرينه الحاجوني وهو توجيه ضعيف ولكن هو يصلح لتخريج هذه الاية وقد طعن الزجاج على من روى عن ابي عمرو ادغام الراء في اللام وقال هو خطا وغلط على ابي عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وانه لا خطا ولا غلط بل هذه لغة للعرب نقلها الناس وان كان البصريون كما يقول الزجاج لا يجيزون ذلك **قوله** فان تولوا هذه يحتمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا والاصل يتولوا فحذف احدى التاءين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير غيب فيجوز ان يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى وهو نظير قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم **قوله** ونوحا نوح اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النواح وهذا كما تقدم لهم في ادم واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان علمنا فرعيتان العلمية والعجمة الشخصية لخفة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه قياسا على هند وبابها لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وادعى الفراء ان الكلام حذف مضاف تقديره ان الله اصطفى دين ادم قال التبريزي وهذا ليس بشي لانه لو كان الامر على ذلك لقيل ونوح بالجر اذ الاصل دين ادم ودين نوح وهذه سقطة فاحشة من التبريزي اذ لا يلزم انه اذا حذف المضاف بقاء المضاف اليه مجرورا حتى يرد على الفراء بذلك بل المشهور الذي لا يعرف الفصحاء غيره اعراب المضاف اليه باعراب المضاف حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على جره الا في قليل من الكلام بشرط ذكر في النحو وسياتي لك ذلك في الانفال وكان ينبغي على راي التبريزي ان يكون قوله تعالى واسال القرية بجر القرية لان الكل هو وغيره يقولون هذا على حذف مضاف تقديره اهل القرية وعمران اسم اعجمي وقيل عربي مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون **قوله** على العالمين متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب انه ضمن معنى فضل اي فضلهم بالاصطفاء **قوله** ذرية في نصبها وجهان احدهما انها منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة اوجه احدها انها بدل من ادم ومن عطف عليه وهذا انما ياتي على قول من يطلق الذرية على الاباء وعلى الابناء

وآل ابراهيم وآل عمران

واليه

واليه ذهب جماعة قال الجرجاني لانه يوجب ان يكون الاباء ذرية للابناء والابناء ذرية للاباء وجاز ذلك لانه من ذرا الخلق فالاب ذرا منه الولد والولد ذري من الاب وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل لقوله حملنا ذريتهم اي اباءهم ويقال للنساء الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من ادم ومن عطف عليه وقال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون بدلا من ادم لانه ليس بذرية وهذا الذي قاله ظاهر ان اراد ادم وحده دون من عطف عليه وان اراد ادم ومن ذكر معه فلو ان المانع عنده عدم اطلاق الذرية على الاباء الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا ابو البقاء الثالث انها بدل من الالين اعني آل ابراهيم وآل عمران واليه نحا الزمخشري يريد ان الالين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ووزنها ومدلولها مشبعا فاغنى عن اعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا للذرية **قوله** اذ قالت امراة عمران في الناصب له اوجه **احدها** انه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا اي اذكر لهم وقت قول امراة عمران كيت وكيت واليه ذهب ابو الحسن وابو العباس **الثاني** ان الناصب له معنى الاصطفاء اي باصطفى مقدرا مدلولا عليه باصطفى الاول والتقدير واصطفى آل عمران اذ قالت امراة عمران وعلى هذا يكون قوله وآل عمران من باب عطف الجمل لا من باب عطف المفردات اذ لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون وقت اصطفاء ادم وقت قول امراة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا الى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به والى هذا ذهب الزجاج وغيره **الثالث** انه منصوب بسميع وبه صرح ابن جرير الطبري واليه نحا الزمخشري ظاهرا فانه قال والله سميع عليم لقول امراة عمران ونيتها واذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك لان قوله عليم اما ان يكون خبرا بعد خبر او وصفا لقوله سميع فان كان خبرا فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول لانه اجنبي منهما وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل سميع في الظرف لانه وصف واسم الفاعل وما جرى مجراه اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل على خلاف لبعض الكوفيين في ذلك ولان اتصافه تعالى

ربّ انى نذرت لك ما فى بطنى

جميع علمهم لا يستفيد بذلك الوقت **قلت** وهذا القدر غير ما لا يتسع فى الظرف وعديله ما لا يتسع فى غيره ولذلك تقدم على ما فى خبران الموصوله وما فى خبران المصدريه **الرابع** ان تكون زايده وهو قولى ابى عبيده والتقدير قالت امراة وهذا عند النحويين غلط وكان ابو عبيده يضعف فى النحو **قوله** محررا فى نصبه اوجه **احدها** انه حال من الموصول وهو ما فى بطنى فالعامل فيه نذرت **الثانى** انه حال من الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صله وهو قريب من الاول والعامل فى هذه الحال الاستقرار الذى تضمنه الجار والمجرور **الثالث** ان ينتصب على المصدر لان المصدر ياتى على زنة اسم المفعول من الفعل الزايد على ثلاثه احرف وعلى هذا فيجوز ان يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره نذرت لك ما فى بطنى نذر تحرير ويجوز ان يكون انتصب على المعنى لان معنى نذرت لك حررت ما فى بطنى تحريرا ومن مجى المصدر بزنة المفعول مما زاد على الثلاثى قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله ومن يهن الله فما له من مكرم فى فتح من فتح الراى بمزيق وفما له من اكرام ومثله قول الشاعر * الم تعلم مسرحى القوافى فلا عيا بهن ولا اجتلابا * اى تسريحى القوافى **الرابع** ان يكون نعت مفعول محذوف تقديره غلاما محررا قاله مكى بن ابى طالب وجعل ابن عطيه فى هذا القول نظرا **قلت** وجه النظر فيه ان نذر قد اخذ مفعوله وهو قوله ما فى بطنى فلم يتعدا الى مفعول اخر وهو نظر صحيح وعلى القول بانها حال يجوز ان يكون حالا مقارنه ان اريد بالتحرير معنى العتق ومقدره ان اريد به معنى خدمة الكنيسه كما جا فى التفسير ووقف ابو عمرو والكسائى على امراة بالها دون التا وقد رسموا امرات بالتا وقياسها الها ها هنا وفى يوسف امرات العزيز موضعين وامراة نوح وامرات لوط وامرات فرعون واهل المدينه يقفون بالتا اتباعا لرسم المصحف وهى لغة للعرب تقول فى حمزه حمزت وانشدوا

والله نجانى بكفى مسلمت * من بعد ما وبعد ما وبعد مت *

وقوله ما فى بطنى اتى بما التى لغير العاقل لان ما فى بطنها مبهم امره والمبهم امره يجوز ان يعبر عنه بما ومثاله اذا رايت شبحا من بعيد لا تدرى انسان هو ام غيره ما هذا ولو عرفت انسان وجهلت كونه ذكرا او انثى **قلت** ما هو ايضا والايه من هذا القبيل هذا عند

من

فتقبل منى انك انت السميع العليم

من يرى ان ما مخصوصه بغير العاقل واما من يرى وقوعها على العقلا فلا يتاول شيا وقيل انه لما كان ما فى البطن لا تمييز له ولا عقل عبر عنه بما التى لغير العقلا **قوله** فلما وضعتها الضمير فى وضعتها يعود على ما من حيث المعنى لان الذى فى بطنها انثى فى علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها وقيل انث حملا على معنى النسمه او الجبله او اليقين قاله الزمخشرى وقال ابن عطيه حملا على الموجوده ورفعا للفظ ما فى قوله ما فى بطنى محررا **قوله** انثى فيه وجهان احدهما انها منصوبه على الحال وهى حال موكده لان التانيث مفهوم من تانيث الضمير فجات انثى موكده قال الزمخشرى فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى انثى **قلت** الاصل وضعته انثى وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذو الحال لشى واحد كما انث الاسم فى من كانت امك لتانيث الخبر ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تاويل النسمه والجبله فظاهر كانه قيل انى وضعت الجبله والنسمه انثى يعنى ان الحال على الجواب **الثانى** تكون مبينه لا موكده وذلك لان النسمه والجبله تصدق على الذكر وعلى الانثى فلما حصل فيها الاشتراك جات الحال مبينة لها الا ان الشيخ ناقشه فى الجواب الاول فقال وال قوله يعنى الزمخشرى الى انها حال موكده ولا يخرج بانيثه لتانيث الحال عن ان تكون بيانا لا موكده واما تشبيهه ذلك بقوله من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى من فليس فى ذلك نظير وضعتها انثى لان ذلك حمل على معنى من اذ المعنى انه امراة كانت امك اى كانت هى امك فالتانيث ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل على معنى من ولو فرضنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعتها انثى لان الخبر تخصص بالاضافه الى الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثى فانه لمجرد التوكيد واما تنظيره بقوله فان كانتا اثنتين فيعنى انه ثنى الاسم لتثنية الخبر والكلام عليه ياتى فى مكانه فانه من المشكلات فالاحسن ان يجعل الضمير فى وضعتها عايدا على النسمه او النفس فتكون الحال مبينه لا موكده **قلت** قوله ليس نظيره لان من كانت امك حمل فيه على معنى من وهذا انث لتانيث الخبر ليس كما قال بل هو نظيره وذلك انه فى الايه الكريمه حمل على معنى ما كما حملها كان على معنى من وقول الزمخشرى لتانيث الخبر اى لان المراد من التانيث بدليل تانيث الخبر بين لنا ان المراد من الموث

لذلك تانيث الحال وهو انثى بين لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انثى مونث
وهذا واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله فقد استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم
خلاف وضعتها انثى فانه لمجرد التوكيد ليس بظاهر ايضا ود للالان الزمخشري انما
اراد بكونه نظيره من حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم قبل مجي الحال في الاية
وقبل مجي الخبر في النظير المذكور اما كونه يفارقه في شي اخر لعارض فلا يضر ذلك في
النظير ولا يخرج عن كونه يشبهه من هذه الجهة وقد يحصل لك في هذه الحال وجهان
احدهما انها مولده ان قلنا ان الضمير في وضعتها عايد على معنى ما والثاني ان قلنا
انها مبينه ان قلنا ان الضمير عايد على معنى الجملة او النسمة او النفس لصدق كل
من هذه الالفاظ الثلاثه على الذكر والانثى الوجه الثاني من وجهي انثى انها بدل من ها
في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقا ويكون في هذا البدل بيان ما المراد بهذا الضمير
وهذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لفظا ورتبه فان كان الضمير مرفوعا
نحو واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه فالكل يجيزون فيه البدل وان كان
غير مرفوع نحو ضربته زيدا ومررت به زيد فاختلف فيه والصحيح جوازه لقول
الشاعر على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم . بجر حاتم
الاخير بدلا من الها في جوده قوله بما وضعت قرا ابن عامر وابو بكر وضعت بتا المتكلم (وضعتا التي لله اعلم)
وهو من كلام ام مريم عليها السلام خاطبت بذلك نفسها تسليا لها واعتذارا لله
تعالى حيث اتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سدانه بيت المقدس قال الزمخشري
وقد ذكر هذه القراة يعني ولعل لله تعالى فيه سرا او حكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر
تسلية لنفسها وفي قولها والله اعلم بما وضعت التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت
على مقتضى قولها رب لقالت وانت اعلم وقرا الباقون وضعت بتا التانيث الساكنة
على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلم وهو من كلام البارى تبارك وتعالى وفيه
تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له شانا لم تعرفه ولم تعرف الا كونه انثى
غير دون ما يوول اليه من امور عظام وايات واضحة قال الزمخشري ولتكلمها
بذلك على وجه التحزن والتحسر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما للموضوع
وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه ومعناه والله اعلم بالشي الذي وضعت وما

علق به من عظائم الامور وان يجعله وولده اية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه
شيا فلذلك تحسرت وقد رجح بعضهم القراة الثانية على الاولى بقوله والله اعلم
قال ولو كان من كلام مريم لكان الترتيب وانت اعلم وقد تقدم جواب هذا وانه
التفات وقرا ابن عباس وضعت بكسر التا على انها من المخاطبة خاطبها الله تعالى بذلك
بمعنى انك لا تعلمين قدر هذه المولوده ولا قدر ما علم الله فيها من عظائم الامور قوله
وليس الذكر كالانثى هذه الجملة تحتمل ان تكون معترضه وان تكون لها محل وذلك بحسب
القراات المذكورة في وضعت وسياتي تفصيله والالف واللام في الذكر تحتمل
ان تكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها قال الزمخشري
فان قلت فما معنى قولها وليس الذكر كالانثى قلت هو بيان لما في قوله والله
اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لها والالف واللام فيهما للعهد وان تكون للجنس على ان مرادها
ان الذكر ليس كالانثى في الفضل والمزية اذ هو صالح لخدمة المتعبدات وللتحرير ولمخالطة
الاجانب بخلاف الانثى وكان سياق الكلام على هذا يقتضي ان يدخل النفي على ما استقر
وحصل عندها وانتفت عنه صفات الكمال للغرض المقصود منه فكان الترتيب
وليست الانثى كالذكر وانما عدل عن ذلك لانها بدات بالاهم بما كانت تريده وهو المتلجلج
في صدرها والجايل في نفسها فلم يجر لسانها في ابتدا النطق الا به فصار التقدير وليس
جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فيما ذكر ولولا هذه المعاني التي
استنبطها العلما وفهموها عن الله تعالى لم يكن لمجرد الاخبار بالجملة الليسية
معنى اذ كل احد يعلم ان الذكر ليس كالانثى قوله واني سميتها مريم هذه الجملة معطوفه
على قوله اني وضعتها على قراة من ضم التا في قوله وضعت فيكون هي وما قبلها في محل
نصب بالقول والتقدير قالت اني وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت وقالت
وليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريم واما على قراة من سكن التا او كسرها فيكون
سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض
كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم قاله الزمخشري قال الشيخ ولا يتعين ما
ذكر من كونهما جملتين معترضتين لانه يحتمل ان تكون وليس الذكر كالانثى في هذه

صعب

القراة من كلامها ويكون المعترض جملة واحدة كما لو كان من كلام تعالى فراه من قراو
نضم التابل ينبغي ان يكون هذا المتعين لثبوت كونه من كلامها في هذه القراة ولان في
اعتراض جملتين خلافا فامذهب ابي علي انه لا يعترض جملتان وايضا تشبيهه هاتين
الجملتين اللتين اعتراض بهما على زعمه بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وانه
لقسم لو تعلمون عظيم ليس تشبيها مطابقا للاية لانه لم يعترض جملتان بين
طالب ومطلوب بل اعترض بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين
جوابه الذي هو انه لقران كريم بجملة واحدة وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
لكن جا في جملة الاعتراض بين بعض اجزايه وبعض اعتراض بجملة وهو قوله تعالى لو
تعلمون اعترض به بين المنعوت الذي هو لقسم وبين نعته الذي هو عظيم فهذا اعتراض
في اعتراض وليس فصلا بجملتي اعتراض كقوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
قلت والمشاحة بمثل هذه الاشيا ليست طايله وقوله ليس فصلا بجملتي اعتراض
ممنوع بل هو فصل بجملتي اعتراض وكونه جا اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا
اقدح في قوله فصل بجملتين وسمى يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والى الاخر بحرف الجر
ويجوز حذفه تقول سميت ابني زيدا والاصل بزيد قال الشاعر يجمع بين الاصل
والفرع وسميت كعبا بشر العظام وكان ابوك يسمى الجعل اي يسمى بالجعل
وقد تقدم الكلام في مريم واشتقاقها ومعناها وكونها من الشاذ عن نظايره **قوله**
واني اعيذها عطف على اني سميتها واتى هنا بخبر ان فعلا مضارعا دلالة على طلبها
استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى بالخبرين
ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به وفتح نافع يا المتكلم
قبل هذه الهمزة المضمومة وكذلك كل ما وقع بعدها همزة مضمومة الا موضعين
فانه لكل اتفقوا على سكونها فيهما بعهدي اوف اتوني افرغ والثاني عشر مواضع
هذا الذي في هذه السورة احدها **قوله** فتقبلها الجمهور على تقبلها فعلا ماضيا
على تفعل بتشديد العين وربها فاعل به وتفعل يحتمل وجهين احدهما ان يكون
بمعنى المجرد اي فقبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المنذور ولم يقبل انثى منذورة قبل
مريم كذا جا في التفسير وتفعل ياتي بمعنى فعل مجردا نحو تعجب وعجب من كذا وتبرا

وبري

وبري منه والثاني ان تفعل بمعنى استفعل اي فاستقبلها ربها يقال استقبلت
الشي اي اخذته اول امره والمعنى ان الله تولاها في اول امرها واول ولادتها ومنه
قوله هو القطامي وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا
ومنه المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل كثير نحو تعظم واستعظم
وتكبر واستكبر وتقضيت الشي واستقضيته وتعجلته واستعجلته والباقي قوله
بقبول فيها وجهان احدهما انها زايدة اي قبولا وعلى هذا ينتصب قبولا على المصدر
الذي جا على حذف الزوايد اذ لو جا على تقبل لقيل تقبلا نحو تكبر تكبرا وقبول من المصادر
التي جات على فعول بفتح الفا وقد تقدم ذكرها اول البقرة يقال قبلت الشي
قبولا واجاز الفرا والزجاج ضم القاف من قبول وهو القياس كالدخول والخروج
وحكاها ابن الاعرابي عن العرب قبلته قبولا وقبولا بفتح القاف وضمها سماعا عن
العرب وعلى وجهه قبول لا غير يعني لم يقل هنا الا بالضم وانشدوا
قد يحمد المر ان لم يبل بالشر والوجه عليه القبول بضم القاف لذا حكا
بعضهم وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى يكون مصدرا على
غير الصدر بل هو منصوب بفعل موافق له اي بمجرد قال والتقدير فتقبلها فقبلها
حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها وفيه بعد والوجه الثاني ان البا ليست
زايدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا اسما لما يقبل به الشي نحو الذود لما
يلد به والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصه لها باقامتها مقام الذكر في النذر
وقوله وانبتها نباتا نباتا مصدر ايضا على غير الصدر اذ القياس انبات وقيل
بل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره فنبتت نباتا حسنا **وقوله** وكفلها قرا
الكوفيون وكفلها بتشديد العين زكريا بالقصر الا ابا بكر فانه قراه بالمد كالباقين
ولكنه ينصبه والباقون يرفعونه لما سياتي وقرا مجاهد فتقبلها بسكون اللام
ربها منصوبا وانبتها وسكون التا وكفلها بكسر الفا وسكون اللام وقرا ابي وكفلها
كالكوفيين فعلا ماضيا وقرا عبد الله المزني وكفلها بكسر الفا والتخفيف واما قراة
الكوفيين فانهم عدوا الفعل بالتضعيف الى مفعولين ثانيهما زكريا فمن قصره كالاخوين
وحفص كان عنده مقدرا النصب ومن مده كابي بكر [illegible] اظهر فيه الفتحة

ربها بقبول حسن

بكسر الفا

وهذا قرا به واما قراة بقية السبعة فعل يخفف عنهم متعد لواحد وهو ضمير مبهم
وفاعله زكريا ولا مخالفة بين القرائتين لان الله لما كفلها اياه كفلها وهو في قراتهم
ممدود مرفوع بالفاعلية واما قراة اكفلها فانه عداه بالهمزة كما عداه غيره
بالتضعيف نحو خرجته واخرجته وكرمته واكرمته وهذه قراة الكوفيين في المعنى
والاعراب فان الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول هو ضمير مريم والثاني هو
زكريا واما قراة وكفلها بكسر الفاء فانها لغة في كفل يقال كفل يكفل كفيل يكفل وهي
الفاشية وكفل يكفل نحو علم يعلم وعليها هذه القراة واعرابها كاعراب قراة الجماعة
في كون زكريا فاعلا واما قراة مجاهد فانها على لفظ الدعاء من امرتهم لله تعالى
بان يفعل لها ما سالته وربها منصوب على النداء اي تقبلها يا ربها وانبتها
وكفلها يا ربها وزكريا في هذه القراة مفعول ثان ايضا كقراة الكوفيين وقرا حفص
والاخوان زكريا بالقصر حيث ورد في القران وباقي السبعة بالمد والمد والقصر
في هذا الاسم لغتان فاشيتان عن اهل الحجاز وهو اسم اعجمي وكان من حقه ان يقولوا
فيه منع من الصرف للعلمية والعجمة كنظايره وانما قالوا امتنع من الصرف لوجود الف التانيث
فيه اما الممدوده كحمرا او المقصوره كحبلى وكان الذي اضطرهم الى ذلك انهم راوه ممنوعا
معرفة ونكرة قالوا فلو كان منعه للعلمية والعجمة لانصرف نكرة لزوال احد سببي المنع
لكن العرب منعته نكرة فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس معنا هاهنا ما يصلح مانعا
من صرفه الا الف التانيث يعنون الشبه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف
له اشتقاق حتى يدعي فيه ان الالف فيه للتانيث على ان ابا حاتم قد ذهب الى صرفه
نكرة وكانه لحظ المانع فيه ما قدمته من العجمة والعلمية لكنهم غلطوه وخطوه في ذلك
وقال الفارسي فاشبع فيه القول لا يخلو امن ان تكون الهمزة فيه للتانيث او للالحاق
او منقلبة ولا يجوز ان تكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلو امن ان يكون حرف اصلي او من
حرف الالحاق لانه ليس في الاصول شي يكون هذا ملحقا به واذا ثبت ذلك ثبت انها
للتانيث وكذلك القول في الالف المقصورة وهذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان فيما
يعرف له اشتقاق ويدخله تصريف ولكنهم يجرون الاسما الاعجمية مجرى العربية بمعنى
ان هذا لو ورد في لسان العرب كيف يكون حكمه وفيه بعد ذلك لغتان اخريان

احدهما

احدهما ذكري بيا مشدده في اخره فقط دون الف وهو في هذه اللغة منصرف ووجه
ابو علي ذلك فقال القول فيه انه حذف منه اليا ان اللتان كانتا فيه ممدودا او مقصوره
او ما بعدها والحق يا في النسب قال يدل على ذلك صرف الاسم ولو كانت اليا ان هما
اللتان كانتا فيه لوجب ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها
لغة اهل نجد ومن والاهم والثانية زكر بزنة عمرو حكاها الاخفش والكفالة الضمان
في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم فهو كافل وكفيل وهو
كفيل وكافل **قوله** المحراب فيه وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب سيبويه فلما دخل عليها ذكريا
انه منصوب على الظرف وشذ عن ساير اخواته بعد دخل خاصة يعني ان كل ظرف مكان مختص
لا يصل اليه الفعل الا بواسطة في نحو صليت في المحراب ولا تقول المحراب ونمت في السوق
ولا تقول السوق لا مع دخل خاصة نحو دخلت السوق والبيت والا الفاظا اخر
ذكرها في كتب النحو والثاني مذهب الاخفش وهو نصب ما بعد دخل على المفعول
به لا على الظرف تقول دخلت البيت كقولك هدمت البيت في نصب كل منهما على
المفعول به وهو قول مرجوح بدليل ان دخل لو تسلط على غير الظرف المختص وجب
وصوله بواسطة في تقول دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فدل ذلك على عدم
تعديه للمفعول به بنفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدمها
وهو كذلك من المسجد وقال ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلوه وشرفه وقال الاصمعي
هو الغرفة • وانشد لامرئ القيس • وماء عليه ان ذكرت اوانسا كغزلان رمل
في محاريب اقيال • قالوا معناه في غرف اقيال • وانشد غيره لعمر ابن ابي
ربيعه ربة محراب اذا جيتها لم ادن حتى ارتقي سلما • وقيل هو المحراب من
المسجد المعهود وهو الاليق بالاية واما ما ذكرته عن من تقدم فانما يعنون به المحراب
حيث هو واما في هذه الاية فلا يظهر منهم خلاف انه المحراب المتعارف وقيل
واشتقاقه من الحرب لتحارب الناس عليه وامال ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه
السورة موضعين بلا خلاف لكونه قوي فيه سبب الامالة وذلك ان الالف تقدمها
كسرة وتاخرت عنها كسرة اخرى فقوي داعي الامالة وهذا بخلاف المحراب غير
المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الامالة وعدمها نحو قوله اذ تسوروا

المحراب فوجه الامالة تقدم الكسرة ووجه التفخيم انه الاصل وقد تقدم ملك
الفرق بين كونه مجرورا فلم يجر عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور فجرى فيه
الخلاف ولذا لم يجر عنه الخلاف في عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسرة قوله
وجد عندها رزقا هذه وجد بمعنى اصاب ولقي وصادف فيتعدى لواحد وهو رزقا
وعندها الظاهر انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا ان يكون حالا من رزقا لانه يصلح
ان يكون صفة له في الاصل وعلى هذا فيتعلق بمحذوف ووجد هو الناصب لكلما لانها
ظرفية وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده تشبه الشرط كما
سياتي قوله قال يا مريم فيه وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا ولا يجوز
ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالفا فحذف العاطف
قال ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط في قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون ولذا
قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها ٥ وهذا الموضع يشبه جواب
الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب انتهى قلت وهذا الذي
قاله فيه نظر من حيث انه تخيل ان قوله تعالى وان اطعتموهم ان جواب الشرط هو نفس
انكم لمشركون حذفت منه الفا وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم لمشركون
جواب قسم مقدر قبل الشرط وقد تقدم تحقيق هذه المسالة فليس هذا مما حذفت منه
فا الجزا البتة وكيف يدعي ذلك ويسويه بالبيت المذكور وهو لا يجوز الا في ضرورة
ثم الذي يظهر ان الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب
كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها الرزق قال
وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما له او ليدل به على نوع ما قوله انى لك هذا انى خبر
مقدم وهذا مبتدا مؤخر ومعنى انى هذا من اين لك فسرها ابو عبيدة قيل ويجوز
ان يكون سوالا عن الكيفية اي كيف تهيا لك هذا قال الكميت
انى ومن اين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب ٥ وجوز ابو البقا في انى
ان ينتصب على الظرف بالاستقرار الذي في لك وللدافع لهذا يعني بالفاعلية ولا
حاجة الى ذلك وقد تقدم الكلام على انى في البقرة قوله ان الله يرزق من يشا
تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستانفا من كلام الله وان يكون من كلام مريم فيكون

منصوبا

منصوبا قوله هنالك دعا هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف حرف خطاب وهو وزان
ذلك وهو منصوب على الظرف المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي راى فيه ما راى
من امر مريم وهو ظرف لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية وقد يجر بمن والى قال
الشاعر ٥ قد وردت من امكنه من ههنا ومن هنه ٥ وحكمه حكم ذا من كونه يجرد
من حرف التنبيه ومن الكاف واللام نحو هنا وقد يصحبها التنبيه نحو ههنا ومع
الكاف قليلا نحو هاهناك ويمتنع الجمع بين ها واللام واخواته هنا بتشديد النون
مع فتح الها وكسرها وثم بفتح الثا وقد يقال هنت ولا يشار بهذه الا للبعيد خاصة
ولا يشار بهنالك وما ذكر معه الا للامكنة وقد زعم بعضهم ان هناك وهنالك وهنا
للزمان فمن وروده هنالك بمعنى الزمان عند بعضهم هذه الاية اي في ذلك الزمان
ومثله هنالك ابتلى المؤمنون ومنه قول زهير
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا ٥ والظاهر على مكانيته ومن وروده هنا
قوله حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت ٥ لان لات لا تعمل
الا في الاحيان وفي البيت كلام اطول من هذا وفي عبارة السجاوندي ان هنا
في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سوا تجردت ام اتصلت بالكاف
واللام ام بالكاف دون اللام قوله من لدنك يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بهب وتكون من لابتدا الغاية مجازا اي هب لي من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها انتصب حالا وقد تقدم الكلام على لدن واحكامها
ولغاتها وقوله سميع الدعا مثال مبالغة محول من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد
المعنى وقوله طيبة ان اراد بذرية الجنس فيكون التانيث في طيبة باعتبار تانيث
الجماعة وان اراد به ذكرا واحدا فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيبة
لتانيث لفظ الذرية كما قال ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال
وهذا فيما لم يقصد به واحد معين اما لو قصد به واحد معين امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة
وحمزة وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله فما تزدري من حية
جبلية سكات اذا ما عض ليس بادردا قوله فنادته الملايكة قرا الاخوان فناداه
من غير تا التانيث والباقون فنادته بتا التانيث باعتبار الجمع المكسر يجوز في

الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعة ومثل هذا
سوفي الذين كفروا الملايكة يقرا بالتا واليا ولذا قوله تعرج الملايكة قال الزجاج
يلحقها التانيث للفظ الجماعة ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع
الملايكة وهكذا قوله وقال نسوة انتهى وانما حسن الحذف هنا للفصل بين الفعل
وفاعله وقد تجرا بعضهم على قراءة العامة فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى
الجاهلية لان الجاهلية زعمت ان الملايكة اناث وتجرا ابو البقا على قراءة الاخوين فقال
وكره قوم قراءة التانيث لموافقة الجاهلية ولذلك قرا من قرا فناداه بغير تا والقراءة
به غير جيدة لان الملايكة جمع وما اعتلوا به ليس بشي لان الاجماع على اثبات التا في
قوله اذ قالت الملايكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليسا بجيد
لانهما قراءتان متواترتان فلا ينبغي ان ترد احداهما البتة والاخوان على اصلهما من
امالة فناداه والرسم يحتمل القراءتين معا اعني التذكير والتانيث والجمهور على ان الملا
المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج اتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملايكة
كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله الذين قال لهم الناس وهو نعيم بن
مسعود وقوله ان الناس يعني ابا سفين ولما كان جبريل رئيس الملايكة اخبر عنه
اخبار الجماعة تعظيما له وقيل الرئيس لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان
كان النداء انما صدر منه ويويد كون المنادي جبريل وحده قراءة عبد الله وكذا في مصحفه
فناداه جبريل والعطف بالفا في قوله فنادته موذن بان الدعا معقب بالتبشير
قوله وهو قايم جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل اوجها احدها ان يكون خبرا
ثانيا عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني انه حال ثانية من
مفعول النداء وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر
في قايم فيكون حالا من حال الرابع ان يكون صفة لقايم قوله في المحراب متعلق بيصلي
ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قايم لان العامل فيه حينئذ
وفي الحال شي واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا او صفة لقايم او
حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي
يظهر انه يجوز ان تكون المسالة من باب التنازع فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يتسلط

علي

على في المحراب وذلك على اي وجه تقدم من وجوه الاعراب قوله ان الله قرا نافع وحمزة
وابن عامر بكسر ان والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا النداء مجرى القول
فليكسر معه وعند البصريين على اضمار القول اي فنادته فقالت والفتح على حذف حرف
الجر تقديره فنادته بان الله فلما حذف الخافض جرى الوجهان المشهوران في محلها وفي قراءة
عبد الله فنادته الملايكة يا زكريا فقوله يا زكريا هو مفعول النداء وعلى هذه القراءة
يتعين كسر ان ولا يجوز فتحها لاستيفا الفعل معموليه وهما الضمير وما نودي به
زكريا قوله يبشرك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم الخمسة في هذه
السورة ان الله يبشرك موضعان وفي سورة الاسرا ويبشر المومنين وفي سورة الكهف
ويبشر المومنين ايضا بضم اليا وفتح البا وكسر الشين مشددة من بشره يبشره
وقرا نافع وابن عامر وعاصم ثلاثتهم كذلك في سورة الشورى وهو ذلك الذي يبشر الله
عباده وقرا الجميع دون حمزة كذلك في سورة براءة يبشرهم ربهم برحمة منه وفي
اول الحجر في قوله انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون
انه بالتثقيل وكذا قرا الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لتبشر
به المتقين وحمزة يبدلهم مع من قرا بالتقييد المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعة
وسكون البا وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط هذا الفصل فاعلم ان المواضع التي
وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات والقرا فيها على اربع مراتب فنافع وابن عامر
وعاصم ثقلوا الجميع وحمزة خفف الجميع وابن كثير وابو عمرو ثقلا الجميع الا التي في سورة
الشورى فانهما وافقا فيها حمزة والكسائي خفف خمسا منها وثقل اربعا فخفف كلمتي
هذه السورة وكلمات الاسرا والكهف والشورى وقد تقدم ان في هذا الفعل ثلاث
لغات بشر بالتشديد وبشر بالتخفيف وعليه ما انشده الفرا
بشرت عيالي اذ رايت صحيفة ۝ اتتك من الحجاج يتلى كتابها ۝ والثالثة
ابشرت رباعيا وعليه قراءة بعضهم يبشرك بضم اليا من التبشير قول الاخر
يا بشر حق لوجهك التبشير ۝ هلا غضبت لنا وانت امير ۝ وقد اجمع على مواضع
من هذه اللغات نحو فبشرهم بعذاب وابشروا وفبشرناها باسحق فلم يرد الخلاف
الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في سورة

البقرة **قوله** بيحيى متعلق بيبشرك ولا بد من حذف مضاف اي بولادة يحيى لان الذوات
ليست متعلقة للبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول قادا اليه السياق تقديره
بولادة يحيى منك ومن امراتك دل على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان
احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل المضارع وقد سموا
بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر ويموت قال قتادة سمي يحيى لان الله احياه بالايمان
وقال الزجاج حيي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو
يزيد ويشكر وتغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه
للعلمية والعجمة الشخصية وعلى كلا القولين فيجمع على يحيون بحذف الالف نحو موسون
بحذف الالف وبقاء الفتحة بدلا عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا منقولا من الفعل
فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل اليا اجراء له مجرى المنقوص
نحو القاضون ورايت القاضين هذا نقل الشيخ عنهم ونقل ابن مالك عنهم ان الاسم
اذا كانت الفه زايدة ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل اليا نحو حبلون ورايت حبلين
وان كانت اصلية نحو رحون وجب فتح ما قبل الحرفين قالوا فان كان اعجميا جاز الوجهان
لاحتمال ان تكون الفه اصلية او زايدة اذ لا يعرف له اشتقاق ويصغر يحيى على يحيي
وانشدت للشيخ ابي عمرو بن الحاجب في ذلك ۵ ايها العالم بالتصريف
لا زلت تحيا ۰ ان يحيا ان يصغر فيحيا ۰ وابى قوم وقالوا ليس هذا الراي حيا (لعله قال القوم)
انما كان صوابا ان يجيبوا بيحيا ۰ كيف ردوا ليحيا ۰ والذي اختار واتحيا ۰ (لعله كيف يردون)
اتراهم في ضلال ام ترى وجها يحيا **قلت** هذا جار مجرى الالغاز في تصغير
هذه اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل وهو انه اذا اجتمع في آخر الاسم المصغر
ثلث ياات جرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الى الحذف والاثبات واصل المسلة
تصغير احوى وقد اتقنت هذه الابيات وحررت مذاهب التصريفيين فيها حين
سيلت عنها في غير هذا الموضع اذ لا يحتمله وينسب الى يحيى يحيي بحذف الالف تشبيها
لها بالزايدة نحو حبلي في حبلى ويحيوي بالقلب لانها اصل كالف ملهوي او شبهها بالاصل
ان كان اعجميا ويحياوي بزيادة الف قبل قلب الفه واوا والندا رفع الصوت يقال
نادى ندا ونِدا بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات مجيها على الضم نحو البكا والصراخ

والدعا

والدعا والرغا وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا لكان ابين لموافقته
نظايره من المصادر وقال يعقوب بن السكيت ان ضممت نونه قصرته وان كسرتها
مددته واصل المادة يدل على الرفع ومنه المنتدى والنادي لاجتماع القوم فيهما
وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم عند المشاورة والمحاورة
فيها وفلان اندى صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في اللغة وفي العرف صار لاحسنهما
نغما وصوتا والندى والمطر ومنه ندى يندى ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر
والغيث واخواتهما عنه استعارة **قوله** تعالى مصدقا حال من يحيى وهذه حال
مقدرة وقال ابن عطية هي حال موكدة بحسب حالها ولا الانبيا عليهم السلام وكلمة
متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذلك
انه اتبع الفا للعين في حركتها فالتقى بذلك كسرتان فحذف الثانية لاجل الاستثقال
والكلمة قيل المراد بها الجمع اذ المقصود التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله
تعالى المنزلة فعبر عن الجمع ببعضه ومثل هذا قوله عليه السلام اصدق كلمة
قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله   الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا
محالة زايل ۰ وذكر لحسان رضي الله عنه الجويدية لشاعر فقال لعن الله كلمته
يعني قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى الى كلمة سوا **قوله** من الله
في محل جر صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف اي بكلمة كاينة من الله وسيدا وحصورا ونبيا
احوال ايضا كمصدقا والسيد فيعل والاصل سيود ففعل به ما فعل بميت وقد
تقدم كيفية ذلك واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسوددا اي فاق نظراه
في الشرف والسودد ومنه قولهم   نفس عصام سودت عصاما وعلمته
الكر والاقداما   وصيرته بطلا هماما   وجمع على فعلة شاذ قياسا فصيح
استعمالا قال تعالى انا اطعنا سادتنا وقال بعضهم سمي سيدا لانه يسود سواد
الناس اي عظمهم وجلهم والاصل سودة وفعلة انما يكون لفاعل نحو كافر وكفرة
وفاجر وفجرة وبار وبررة والحصور فعول للمبالغة محول من حاصر كضروب في قوله
ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر وقيل هو
فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب والحصر

الذي كم سنه قال جرير ولقد يسقطني الوشاة فصادفوا حصرًا اسرك
ما ايهم صبيا، وهو البخيل ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسوار، وقد
تقدم اشتقاق هذه المادة وانها ماخوذ من المنع وذلك ان الحصور هو الذي لا
ياتي النسا اما الطبيعة على ذلك واما المغالبة نفسه ومن الصالحين صفة لقوله
نبيا فهو في محل نصب **قوله** انى يكون لي غلام يجوز ان تكون الناقصة وفي خبرها
حينئذ وجهان احدهما انى لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على هذا تبيين
والثاني ان الخبر الجار وكيف منصوب على الظرف ويجوز ان تكون التامة فيكون الظرف
والجار كلاهما متعلقين بيكون لانه تام اي كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان صفة له وقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي
موضع اخر وقد بلغت من الكبر لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب
الانسان وقيل هو من المقلوب كقوله، ما انا هو احول قد بلغت نجران او بلغت
سواتهم هجر، ولا حاجة اليه وقد مر في هذه السورة حال نفسه واحوال امراته
وفي مريم عكس فقيل صدر الايات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه قدم وهن عظمه
واشتعال شيبه وخيفة مواليه من ورايه وقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد
ذكرهما في استفهامه اخر ذكر الكبر ليوافق عتيا رووس الاي وهو باب مقصود
في الفصاحة والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا زمانيا فلذلك لم يبال بتقديم ولا
تاخير والغلام الفتي السن من الناس وهو الذي بقل شاربه والاطلاق على الطفل
وعلى الكهل مجازا اما الطفل فللتفاول بما يول اليه واما الكهل فباعتبار ما كان
عليه قالت ليلى الاخيلية شفاها من الدا العضال الذي بها غلام اذا هز
القناة سقاها وقال بعضهم ما دام الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ
انتم اجنة سمي بذلك لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع
سنين ثم سمي يافعا الى ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه، حزور الى خمس عشرة
سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم عنطنطا الى ثلاثين قال
وبالجد حتى صار رجلا عنطنطا اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه ثم مملا
الى اربعين ثم كهلا الى خمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هو هم بعد ذلك والاشتقاق

الغلام

الغلام من الغلمة والاغتلام وهو طلب النكاح لما كان مسببا عنه اخذ منه لفظها
ويقال اغتلم الفحل اي اشتدت شهوته الى طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطمت
امواجه مستعار منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة غلمان وقد جمع على غلمة شذو ذا
وهل هذه الصيغة جمع تكسير ام اسم جمع قال الفرا يقال غلام بين الغلومة والغلو ميه
والغلامية قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف على هذا المثال
فيقولون عبد بين العبودة والعبودية والعبادية يعني لم تتكلم العرب من هذا بفعل
والكبر مصدر كبر يكبر كبرا اي طعن في السن قال صغيرين نرعى البهم يا ليت
اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم **قوله** وامراتي عاقر جملة حالية اما من اليا فى
لي فتتعدد الحال لعدم من يراه واما من اليا في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان او
امراة مشتقا من العقر وهو القتل كانهم تخيلوا فيه قتل اولاده والفعل لهذا المعنى
لازم واما عقرت بمعنى نحرت فمتعد قال تعالى فعقروا الناقة وقال عقرت
بعيري يا امرا القيس فانزل وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر وهي بمعنى مفعول
اي معقورة ولذلك لم تلحقها التاء والعقر والعقر بضم العين وفتحها اصل الشي
ومنه عقر الدار وعقر الحوض وفي الحديث ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا
وعقرته اصبت عقره اي اصله نحو راسته اي اصبت راسه والعقر ايضا اخر الو لد
ولذلك بيضة العقر والعقار الخمر لانها تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقير ته
اي صوته وذلك ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته
وقال بعضهم يقال عقرت المراة تعقر عقرا وعقارا وانشد الفرا قوله
، اردام بات عقرت اعواما فعلقت سهما سنتاما، ويقال عقر الرجل
وعقر وعقر اذا لم تحبل زوجته فجعلوا الفعل المسند الى الرجل اوسع من المسند الى المراة
قال الزجاج عاقر بمعنى ذات عقر قال لان فعلت اسما الفاعلين منه على فعيله نحو ظر يفه
وكريمة وانما عاقر على ذات عقر قلت وهذا نص في الفعل المسند للمراة لا يقال
الا عقرت بضم القاف اذ لو جاز فتحها وكسرها لجاء منهما فاعل من غير تاويل على النسب
ومزور ودعاقر وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل، لبيس الفتى ان كنت اعور عاقرا
جبانا فما عذري لدى كل محضر **قوله** كذلك الله يفعل ما يشا الكاف وجهان

احدهما انها في محل نصب وفيه الوجهان المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشا من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر والثاني انها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضا الثاني من وجهي الكاف في محل رفع على انها خبر مقدم والجلالة مبتدا موخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشا بيان له وقدره ابن عطية هذه القدرة المستغربة هي قدرة الله وقدره الشيخ فقال وذلك على حذف مضاف اي صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع ويكون يفعل ما يشا شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى حال زكريا وحال امراته كانه قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له كما انتما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التاويل في قوله كذلك وقوله الله يفعل ما يشا جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة منعقدة من مبتدا وخبر

قوله اجعل لي اية يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما اية والثاني الجار قبله والتقديم هنا واجب لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة وهي لو انحلت الى مبتدا وخبر الا تقدم هذا الجار وحكمهما بعد دخول الناسخ حكمهما قبله والتقدير صيّر اية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اجعل لي اية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اية لانه لو تاخر الجار لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك اليا بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون

قوله ان لا تكلم ان وما في حيزها في محل رفع خبرا لقوله ايتك اي ايتك عدم كلامك الناس والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية وقرا ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون مخففة من الثقيلة واسمها حينئذ ضمير شان محذوف والجملة المنفية بعدها في محل رفع خبرا لان ومثله افلا يرون ان لا يرجع وحسبوا ان لا تكون فتنة ووقع الفاصل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف نفي ولكن يضعف كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يقين والثاني ان تكون الناصبة حملت على ما اختها ومثله لمن

اراد

اراد ان يتم الرضاعة وان وما في محل خبرها ايضا في محل رفع خبرا لايتك

قوله ثلاثة ايام الصحيح ان هذا النحو وهو ما كان من الازمنة يستغرق جميعه الحدث الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين فانهم ينصبونه نصب المفعول به ومثله معطوف محذوف تقديره ثلاثة ايام ولياليها فحذف كقوله تعالى تقيكم الحر ونظايره يدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه توحد المجموع من المجموع فلا حاجة الى ادعا حذف فانا على هذا التقدير الذي ذكرتموه يحتاج الى تقدير معطوف في الاية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها

قوله الا رمزا فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام اذ الرمز الاشارة بعين او حاجب او نحوهما ولم يذكر ابو البقا غيره واختاره ابن عطية بادئا به فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا انه استثنا منقطع ثم قال وذهب الفقها الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا يجي الاستثنا متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام لغة يطلق بازا معان الرمز والاشارة من جملتها وانشدوا على ذلك قوله

اذا كلمتني بالعيون الفواتر ، رددت عليها بالدموع البوادر

وقال الاخر

ارادت كلاما فاتقت من رقيبها ، فلم يك الا ومؤها بالحواجب

وقد استعمل الناس ذلك فقال حبيب

كلمته بجفون غير ناطقة ، فكان من رده ما قال حاجبه

وهذا الوجه بدا الزمخشري مختارا له فقال لما ادى مودى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما ويجوز ان يكون استثنا منقطعا والرمز الاشارة والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجرة الرامزة والرمازة وفي الحديث نهى عن كسب الرمازة يقال منه رمزت ترمز وترمز بضم العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه قيل للبحر الراموز لتحركه واضطرابه وقال الراغب الرمز اشارة بالشفة والصوت الخفي والغمز بالحاجب وما ارماز اي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة اي لم يسمع منها الا رمز لكثرتها قلت ويويد كونه الصوت الخفي ما قاله الراغب ما جا في التفسير انه كان ممنوعا من رفع الصوت والعامة قراوا رمزا بفتح الرا وسكون الميم وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة بن قيس رمزا بضمهما وفيه وجهان احدهما انه مصدر على فعل بتسكين العين

في الاصل ثم ضمت العين اتباعاً كقولهم اليسر والعسر في اليسر والعسر وقد
تقدم في هذا كلام لاهل التصريف والثاني انه جمع رمزة كرسل في جمع رسول
ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقاء وقرئ بضمها اي الراء وهو جمع رمزة بضمتين
واقر ذلك في الجميع ويجوز ان يكون مسكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز ان
يكون مصدراً غير جمع وضم اتباعاً كاليسر واليسر قلت قوله جمع رمزة الى قوله
في الاصل كلام مستبهم لا يفهم منه معنى صحيح وقرا الاعمش رَمَزاً بفتحتهما وخرجها الزمخشري
على انه جمع رامز كخادم وخدم وانتصابه على هذا على الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا
والمفعول معاً وهو الناس كما قال الا مترامرين كقوله متى ما تلقني فردين ترجف
روانف اليتيك وتستطارا وكقوله فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ايي
واييك فارس الاحزاب قوله كثيرا نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر
وقد عرف او نعت لزمان محذوف تقديره ذكراً كثيرا او زمانا كثيراً والباء في قوله بالعشي
بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي يقال من وقت زوال الشمس الى مغيبها كذا
قال الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والاول هو المعروف
وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي اخر النهار والعامة قرؤوا والابكار بكسر الهمزة
وهو مصدر ابكر ابكاراً اي خرج بكرة ومثله بكر بالتخفيف وابتكر قال عمر بن ابي
ربيعه أمن آل نعم انت غادٍ فمبكر وقال ايضا ايها الرائح
المجد ابتكارا وقال الاخر بكرن بكوراً واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس
كاليد للفم وقرئ شاذاً والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بكر بفتح الفاء والعين ومتى
اريد به هذا الوقت من يوم بعينه امتنع من الصرف والتصرف فلا يستعمل غير ظرف
تقول اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه التعريف والعدل عن ال فلو اريد
به وقت مبهم انصرف نحو اتيتك بكرا من الابكار ونظيره سحر واسحار في جميع ما تقدم وهذه
القراءة تناسب قوله العشي عند من يجعله جمع عشية ليتقابل الجمعان ووقت الابكار من
طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال الراغب اصل الكلمة هي البكرة اول النهار فاشتق من لفظه
لفظ الفعل فقيل بكر فلان بكوراً اذا خرج بكرة والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجته
وابتكر وباكر وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على ساير اوقات النهار فقيل لكل

متعجل

متعجل بكر قلت ظاهر هذه العبارة ولذا عبارة غيره ان البكر يختص بطلوع الشمس الى
الضحى فان اريد به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدي
بذلك فقال هذا معنى الابكار ثم تسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكاراً كما يسمى اصباحا
قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله
اذ قالت امراة عمران وان شئت جعلته منصوباً بمقدر قال ابو البقاء وقرا عبد الله بن مسعود
وابن عمر واذ قال الملائكة دون تاء تانيث وتوجيه ذلك تقدم في فناداه الملائكة ومعمول
القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفاء تعظيما لشانها قال
الزمخشري اصطفاك اولاً حين تقبلك من امك ورباك واختصك بالكرامة السنية
واصطفاك اخراً على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء
واصطفى افتعل من الصفوة ابدلت التاء طاء لاجل حرف الاطباق وقد تقدم تقريره في
البقرة وتقدم سبب تعديه بعلى وان كان اصل تعديته بمن وقال ابو البقاء وكرر اصطفى
توكيداً واما لتبيين من اصطفاها عليهن وقال الواحدي وكرر الاصطفاء لان كلا
الاصطفائين يختلف معناهما فالاصطفاء الاول عموم يدخل فيه صوالح النساء والثاني
اصطفاء بما اختصت به من خصايصها قوله ذلك من انباء الغيب نوحيه يجوز فيه اوجه
احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن انباء الغيب على هذا يجوز
ان يكون من تتمة هذا الكلام حالاً من اسم الاشارة ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون
من انباء الغيب متعلقاً بما بعده ويكون الجملة من نوحيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجملة
قبلها واما حالاً الثاني ان يكون ذلك مبتدا ومن انباء الغيب خبره والجملة من نوحيه
مستانفة والضمير في نوحيه عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب
ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدم مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار
ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب
يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى وتقدم
الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر ومن انباء الغيب على وجهيه المتقدمين من كونه حالاً
من ذلك او متعلقا بنوحيه ويجوز فيه وجه رابع على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول
نوحيه اي نوحيه حال كونه بعض انباء الغيب قوله اذ يلقون فيه وجهان احدهما وهو

الظاهر انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرًا والثاني واليه ذهب
الفارسي انه منصوب بكنت وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث
فكيف يعمل في الظرف والظرف وعاء للاحداث والذي يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك
بناء على ما جوزه ان يكون مرادا في الاية وهو ان يكون كان تامة بمعنى وما وجدت في ذلك
الوقت والضمير في لديهم عايد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد
دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ
اجمعوا امرهم وان كان معلومًا انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري الوحي
يعني انه اذا علم انك لم تعاصر اولئك ولم تدارس احدًا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا
من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع
ومثله القبض والنقض بمعنى المنقوض والمقبوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت
ظفري اي قطعته وسويته قال زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم وقيل سمي القلم قلمًا تشبيهًا له بالقلامة وهي نبت ضعيف وذلك
انه يرق فيضعف وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او قداح يستهم
بها كالازلام **قوله** ايهم يكفل مريم هذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف
ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفلون او يعلم
وجوز الزمخشري ان تقدر يقولون يكون نحكيا به ودل ذلك على قوله يلقون وقوله
وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يلقون **قوله** اذ قالت
الملائكة في هذا الظرف اوجه **احدها** ان يكون منصوبًا بيختصمون **الثاني** انه بدل
من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم من اتحاد
زمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كان صغرها
وقت قول الملائكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزمخشري هذا السؤال
فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا انتهى
ان اللقاء انما وقع في بعض السنة فكذا هذا **الثالث** ان يكون بدلًا من اذ قالت
الملائكة اولًا وبه بدا الزمخشري كالمختار له وفيه بعد لكثرة الفواصل بين البدل
والمبدل منه **الرابع** نصبه باضمار فعل كالوحي لان الاشارة السريعة والنص

السرعة

السرعة قيل امر وحي وقيل هو القاء المعنى الكلامي الى من يريد اعلامه والوحي يكون
بالرمز والاشارة قال لا وحيها الناوا لا انامل رسلها وقوله تعالى فاوحى اليهم ان
سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير اتى العجم والافاق منه قصايد
بقين بقا الوحي في الحجر الصم ويطلق الوحي على الشيء المكتوب قال فمدافع
الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها قيل الوحي جمع وحي كفلس وفلوس
كسرت
الحا اتباعًا والوحي الالهام واوحى ربك الى النحل والوحي للرسل يكون بانواع مذكورة
في التفسير **قوله** كلمة منه في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة
لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدا والمسيح
خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان قال ابو البقا ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد
الاخبار يوجب تعدد المبتدا والمبتدا هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا
اخر لكان اسماه او اسماها على تانيث الكلمة قلت هذا على راي ولما من يجيز ذلك فقد
اعرب عيسى خبرًا ثانيًا واعربه بعضهم خبر مبتدا محذوف اي هو عيسى فهذا ثلاثة اوجه في
عيسى ويجوز على الوجه الثالث وجه رابع وهو النصب باضمار اعني لان كلما جاز قطعه رفعًا
جاز قطعه نصبًا والالف واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه
وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل محول منه مبالغة فقيل لانه مسح الارض بالسياحة
وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة او لانه مسيح
القدم قال بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم او
لمسح وجهه بالملاحة قال على وجه مي مسحة من ملاحة والثاني ان وزنه
مفعل من السياحة وعلى هذا فهو منقول من الصفة وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية
مشيحا فغير قال الشيخ فعلى هذا يكون اسمًا مرتجلًا ليس مشتقًا من المسح ولا من السياحة
قلت قوله ليس مشتقًا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون مرتجلًا لاحتمال ان يكون
في لغتهم منقولًا من شيء عندهم واتى بالضمير في قوله اسمه مذكرًا وان كان عايدًا على الكلمة
مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى لان الاسم هنا لم يرد به
الشخص هذه النزعة لابي علي وفي صدر الكلام نظر انتهى قلت فقد حتم كونه صفة
لاجل كتبه بدون الف ثم قال واما على البدل او عطف البيان فلا يكون ابن مريم صفة

ذكره وهو
لعيسى يعني بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له مع وجود الدليل الذي
لكنه بغير الف وقد منع ابو البقا ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن
مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول هذا الرجل ابن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علما
قلت وهذا التعليل الذي ذكره انما ينهض في عدم كونه بدلا واما كونه صفة فلا يمنع
ذلك بل اذا كان اسما امتنع كونه صفة اذ يصير في حكم الاعلام والاعلام لا توصف به الا
ترى انك اذا سميت رجلا بابن عمرو امتنع ان تقع ابن عمرو صفة والحالة هذه وقال الزمخشري
فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشيا الاسم منها المسيح واما
المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز من غيره فكانه
قيل الذي يعرف ويتميز ممن سواه مجموع هذه الثلاثة انتهى فظهر من كلامه ان مجموع
الالفاظ الثلاثة اخبارا عن اسمه بمعنى ان كلا منها ليس مستقلا بالخبرية بل هو من
باب هذا حلو حامض وهذا اعسر يسر ونظيره قول الشاعر ، كيف اصبحت
كيف امسيت مما يزرع الود في فواد الكريم ، اي مجموع كيف اصبحت كيف امسيت
فكما جاز تعدد المبتدا لفظا من غير عاطف والمعنى على المجموع فكذلك في الخبر وقد
انشدت عليه ايضا كقوله ، فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي ، وقد زعم بعضهم
ان المسيح ليس باسم لقب له بل هو صفة كالضارب والظريف فكان على هذا في الكلام
تقديم وتاخير اذ المسيح صفة لعيسى والتقدير اسمه عيسى المسيح وهذا لا يجوز لانه يلزم تقديم
الصفة وتاخير الموصوف لكنه يعني هو صفة له في الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة
في الاصل جعلوه مبنيا على العامل قبله وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل
نحو قوله ، وبالطويل العمر عمرا جيدرا ، الاصل وبالعمر الطويل هذا في المعارف
واما في النكرات فينصبون الصفة حالا وقال الشيخ ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب
صفة لان المخبر به على هذا اللفظ والمسيح من صفة المدلول لا من صفة الدال اذ لفظ عيسى
ليس المسيح ومن قال انهما اسمان قال فقدم المسيح على عيسى لشهرته قال ابن الانباري
وانما قدم مريدي بلقبه لان المسيح اشهر من عيسى لانه قل ان يقع على سمي يشتبه به وعيسى
قد يقع على عدد كثير فقدمه لشهرته الا ترى ان القاب الخلفا اشهر من اسمايهم فهذا يدل
على ان المسيح عند ابن الانباري لقب لا اسم وقال ابو اسحق وعيسى معرب من ايسوع
وان

وان جعلته عربيا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا من عاسه
يعوسه اذا ساسه وقام عليه وقال الزمخشري ومشتقهما يعني المسيح وعيسى من المسح
والعيس كالراقم على الما وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما وما ذكر الناس
في ذلك في سورة البقرة فاغنى عن اعادته قوله وجيها حال وكذلك قوله ومن المقربين
وقوله ويكلم وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال انتصبت عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال
حملا على المعنى اذ المراد بها الولد والمكون كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولى جي بها
على الاصل اسما صريحا والثانية في تاويله والثالثة جار ومجرور واتى بها هكذا لوقوعها
فاصلة في الكلام ولو جي بها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل والرابعة جملة فعلية وعطف
الفعل على الاسم لتاويله به وهو كقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
اي وقابضات ومثله في عطف الاسم على الفعل لانه في تاويله قول النابغه
، فالفيته يوما يبير عدوه وبحر عطا يستخف المعابرا ، ويقرب منه ،
من اعسها يعضب باتر يقصد في اسوقها وجائر ، اذ المعنى مبيرا عدوه وقاصد وجا
بالحالة فعلية لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعنى وقد تقدم انه اذا اجتمع
صفات مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم ثم الظرف او عديله ثم الجملة فكذا
فعل هنا قدم الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور ثم الفعل واتى به مضارعا لدلالته
على التجدد وقتا فوقتا بخلاف الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل في
ذلك والجار قريب من المفرد فلذلك ثنى به اذ المقصود ثبوت تقريبه والتضعيف
المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم من ان التضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا
وهذا قد اكسبه مفعولا كما ترى بخلاف قطعت الابواب فان التعدي حاصل قبل ذلك
وجي بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم في المقربين والمعنى انه
يشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجميلة ومنع ابو البقا ان يكون حالا من المسيح
او من عيسى او من ابن مريم قال لانها اخبار والعامل فيها الابتدا او المبتدا او هما وليس
شي من ذلك يعمل في الحال ومنع ايضا كونها حالا من الها في اسمه قال للفصل الواقع بينهما
ولعدم العامل في الحال قلت ومذهبه ايضا ان الحال لا يجي من المضاف اليه وهو
مراده بقوله ولعدم العامل وجاز ان الحال من النكره لتخصصها بالوصف بعدها وظاهر

كلاما الواحدي فيما نقله عن الفراء انه يجوز ان تكون احوالا من عيسى فانه قال والفراء سمي هذا
قطعا لانه قال عيسى بن مريم الوجيه فقطع منه التعريف وظاهر هذا يؤذن بان وجيها
من صفة عيسى في الاصل فقطع عنه والحال وصف في المعنى وقوله في الدنيا متعلق
بوجيها لما فيه من معنى الفعل والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف يقال
وجه الرجل يوجه وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه اشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه
فوزنه عفل وقوله في المهد يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف
على انه حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم صغيرا وكهلا فكهلا على هذا نسق على هذه الحال المؤولة
والثاني انه ظرف للتكليم كسائر الفضلات فكهلا على هذا نسق على وجيها فعلى هذا تكون
خمسة احوال والكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلثون وقيل ثلاث وثلاثون وقيل
اربعون واخرها ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل النبات اذا علا
وارتفع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل اكتهل الرجل وخطه الشيب من قولهم اكتهلت
الروضة اذا عمها النور والمراة كهلة وقال الراغب والكهل من وخطه الشيب واكتهل
النبات اذا شارف اليبوسة لمشارفة الكهل الشيب وانشد قول الاعشى في وصف
روضة ۞ يضاحك الشمس منها كوكب شرق ۞ مؤزر بعميم النبت مكتهل ۞ وقد تقدم
الكلام في تنقل احوال الولد من لدن كونه في البطن الى شيخوخته عند ذكر غلام وقال
بعضهم مادام في بطن امه فهو جنين فاذا ولد فوليد فاذا لم يستتم الاسبوع فصديغ وما
دام يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم يرضع فجحوش فاذا دب ونما
فدارج فاذا سقطت رواضعه فمثغور فاذا نبتت بعد اسقاطها فمثغر فاذا جاوز
العشر فمترعرع وناشئ فاذا بلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور والغلام يطلق
عليه في جميع احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا
لحية ففتى وشارخ فاذا تمت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين
الى الستين كهل ولاهل اللغة عبارات مختلفة في ذلك هذا اشهرها فان قيل المستغرب
انما هو كلام الطفل في المهد واما كلام الكهول فغير مستغرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم
صبي في المهد وعاش او لم يتكلم اصلا بل بقي اخرس ابدا فبشر الله مريم بان هذا يتكلم طفلا
ويعيش ويتكلم في حال كهولته وفيه تطمين لخاطرها مما يخالف العادة وقال الزمخشري

يعني

يعني يكلم الناس طفلا وكهلا ومعناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير
تفاوت بين الحالتين حالة الطفولة وحالة الكهولة والمهد ما يهيأ للصبي ان يربى فيه
من مهدت له المكان اي وطاته ولينته له وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله المصدر
فسمي به المكان وان يكون بنفسه اسم مكان غير مصدر وقد قرئ مهدا ومهادا في طه كما
سياتي وقوله قالت رب انى يكون لي ولد وقد تقدم اعراب هذه الجملة في قصة زكريا
فلا معنى لاعادته الا ان هناك يفعل ما يشاء وهنا يخلق قيل لان قصتها اغرب من قصته
وذلك انه لم يعهد ولد من عذراء لم يمسها بشر البتة بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه
مستبعد وقد يعهد مثله وان كان قليلا فلذا اتى بيخلق المقتضي للايجاد والاختراع
من غير احالة على سبب ظاهر وان كان الاشياء كلها بخلقه وايجاده وان كان لها اسباب ظاهرة
والجملة من قوله ولم يمسسني حال والبشر في الاصل مصدر كالخلق ولذلك يستوي فيه
المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع تقول هذه بشر وهذان بشر وهؤلاء بشر كقولك
هؤلاء خلق وقيل واشتقاقه من البشرة وهو ظاهر الجلد لانه الذي من شانه ان يظهر الفرح
والغم في بشرته ويكون يحتمل التمام والنقصان وقد تقدم تحريره وتقدم ايضا اختلاف
القراء في فيكون وما ذكر في توجيهه قوله ونعلمه قرا نافع وعاصم ويعلمه بالغيبة
والباقون بنون المتكلم المعظم نفسه وعلى كلتا القراءتين ففي محل هذه الجملة اوجه احدها
انها معطوفة على يبشرك اي ان الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة
الثاني انها معطوفة على يخلق اي كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه والى هذين الوجهين
ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران على قراءة الياء واما
قراءة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات من ضمير الغيبة الى ضمير
التكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم فاما عطفه على يبشرك فقد استبعده الشيخ جدا قال
لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واما عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف
عليه سواء كان يخلق خبرا عن الله ام تفسيرا لما قبلها اذا اعربت لفظ الله مبتدا وما
قبله الخبر يعني انه قد تقدم في اعراب كذلك الله في قصة زكريا اوجه احدها ما ذكر
فيعلمه معطوف على يخلق بالاعتبارين المذكورين اذ لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكره
الشيخ وغيره تكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والجملة

من نعلمه في الوجهين المتقدمين مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه الثاني ان يعطف
على نخلق فيكون منصوبا على الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما الكتاب وهذا
الوجه جوزه ابن عطية وغيره الرابع ان يكون معطوفا على وجيها لانه في تاويل اسم منصوب
على الحال كما تقدم تقريره في قوله ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعد الشيخ
هذين الوجهين الاخيرين اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه ومثله لا يوجد في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا على الجملة المحكية بالقول وهي
كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتا القرائتين هي معطوفة على الجملة المقولة وذلك ان الضمير في
قوله قال كذلك الله تعالى والجملة بعده هي المقوله وسواء كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله
ام مبتدا وخبره يخلق على ما مر اعرابه في قال كذلك الله يفعل ما يشا فيكون هذا من
المقول لمريم على سبيل الاغتباط والتبشير بهذا الولد الذي اوجده الله منها السادس
ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر فيه انه يجوز ان
يكون معطوفا على يبشرك او يخلق او وجيها او هو كلام مبتدا يعني مستانفا قال الشيخ
فان عنى به استيناف اخبار من الله او عن الله على اختلاف القرائتين فمن حيث ثبوت الواو
لا بد ان يكون معطوفا على شي قبله فلا يكون ابتدا كلام الا ان يدعي زيادة الواو في ويعلمه
فحينئذ يصح ان يكون ابتدا كلام وان عنى انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان
يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عطف عليه ابتدا كلام حتى يكون المعطوف كذلك
قلت وهذا الاعتراض غير لازم لانه لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعي زيادة
الواو ولا انه لا بد من معطوف عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو تكون
للاستيناف بدليل ان الشعرا ياتون بها في اوايل اشعارهم من غير تقدم شي يكون ما
بعدها معطوفا عليه والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستيناف ومن منع
ذلك قدر ان الشاعر عطف كلامه على شي منوي في نفسه ولكن الاول اشهر القولين
وقال الطبري قراة اليا عطف على قوله يخلق ما يشا وقراة النون عطف على قوله نوحيه
اليك قال ابن عطية وهذا الذي قاله في الوجهين مفسد للمعنى ولم يبين ابو محمد وجه
افساد المعنى قال الشيخ اما قراة النون فظاهر فساد عطفه على نوحيه من حيث اللفظ
ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل المفرط

وتعقيد

وتعقيد التركيب وتنافي الكلام واما من حيث المعنى فان المعطوف بالواو شريك المعطوف
عليه فيصير المعنى بقوله ذلك من انبا الغيب اي اخبارك يا محمد بقصة امراة عمران وولادتها
لمريم وكفالة زكريا وقصته في ولادة يحيى له وتبشير الملائكة لمريم بالاصطفا والتطهير كل
ذلك من اخبار الغيب نعلمه اي نعلم عيسى الكتاب فهذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله
واما قراة اليا وعطف ويعلمه على يخلق فليست مفسدة للمعنى بل هو اولى واصح ما يحمل
عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جوازه قبل ويكون الله اخبر مريم
بانه تعالى يخلق الاشيا الغريبة التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما خلق لك ولدا من غير اب وانه
تعالى يعلم هذا المولود الذي يخلقه ما لم يعلمه من قبله من الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
فيكون في هذا الاخبار اعظم تبشير لها بهذا الولد واظهار لبركته وانه ليس مشبها اولاد
الناس من بني اسرايل بل هو مخالف لهم في اصل النشاة وفيما يعلمه تعالى من العلم وهذا يظهر لي
انه احسن ما يحمل عليه عطف ويعلمه انتهى وقال ابو البقا ويقرا بالنون حملا على قوله ذلك من
انبا الغيب نوحيه اليك ويقرا بالياء حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها
قال الشيخ وقال بعضهم ويعلمه بالنون حملا على نوحيه ان عنى بالحمل العطف فلا شي ابعد من
هذا التقدير وان عنى بالحمل انه من باب الالتفات فهو صحيح قلت يتعين ان يعني
بقوله حملا الالتفات ليس الا ولا يجوز ان يعني به العطف لقوله وموضعه حال معطوفة
على وجيها كيف يستقيم ان يريد عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكمه عليه بانه معطوف
على وجيها هذا ما لا يستقيم ابدا قوله ورسولا في رسول وجهان احدهما انه صفة
بمعنى مرسل فهو صفة على فعول كالصبور والشكور والثاني انه في الاصل مصدر ومن مجي
رسول مصدرا قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول
اي برسالة وقال اخر الا ابلغ ابا سلمى رسولا تروعه اي ابلغه رسالة ومنه وعلى
قوله تعالى انا رسول رب العالمين على احد التاويلين اي انا ذو رسالة رب العالمين و
الوجهين يترتب الكلام في اعراب رسولا فعلى الاول يكون في نصبه ستة اوجه احدها
ان يكون معطوفا على فعله اذا اعربناه حالا معطوفا على وجيها اذ التقدير وجيها ومعلما
ومرسلا قاله الشيخ وابن عطية قال الشيخ وهو مبني على اعراب ويعلمه وقد بينا ضعف
اعراب من يقول ان ويعلمه معطوف على وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني

ان يكون نسقًا على كهلًا الذي هو الحال من الضمير المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلًا
وكهلًا ومرسلًا الى بني اسرائيل جوز ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ لطول الفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه **قلت** ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث المعنى اذ يصير التقدير
يكلم الناس في حال كونه رسولًا اليهم وهو انما صار رسولًا بعد ذلك بازمنة فان قيل هي
حالة مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدًا به غدًا وقوله فادخلوها خالدين
قيل الاصل في الحال ان تكون مقارنة ولا تكون مقدرة الا حيث لا لبس **الثالث** ان
يكون منصوبًا بفعل مضمر لائق بالمعنى تقديره ويجعله رسولًا لما راه لا يصح عطفه على مفاعيل
التعليم اضمر واله عاملًا يناسبه وهذا كما قالوا في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان
وقوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدًا سيفًا ورمحا **وقول الاخر** علفتها
تبنًا وماءً باردًا **وقوله** وزججن الحواجب والعيونا اي واعتقدوا الايمان
ومعتقلًا رمحًا وسقيتها ماءً باردًا وكحلن العيون وهذا على احد التاويلين في هذه الامثلة
الرابع ان يكون منصوبًا باضمار فعل من لفظ رسول ويكون ذلك الفعل معمولًا
لقول مضمر ايضًا هو من قول عيسى **الخامس** ان الرسول فيه معنى النطق فكانه
قيل وناطقًا باني قد جئتكم ويوضح هذين الوجهين الاخيرين ما قاله الزمخشري رحمه الله
فان **قلت** علام تحمل رسولًا ومصدقًا من المنصوبات المتقدمة وقوله اني قد جئتكم
ولما بين يدي بم تحمله عليها **قلت** هو من المضايق وفيه وجهان احدهما ان تضمر له
وارسلت على ارادة القول تقديره ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولًا باني
قد جئتكم ومصدقًا لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل
وناطقًا باني قد جئتكم ومصدقًا لما بين يدي انتهى انما احتاج الى اضمار ذلك كله تصحيحًا للمعنى
واللفظ دون ان ما قبله من المنصوبات لا يصح حمله عليه في الظاهر لان الضماير المتقدمة
غيب والضميران المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير لتتناسب
الضماير قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله الذي هو ارسلت
والاستغناء عنهما باسم منصوب على الحال المؤكدة اذ يفهم من قوله وارسلت انه رسول
فهي حال مؤكدة واختار الشيخ الوجه الثالث قال اذ ليس فيه الا اضمار فعل يدل عليه
المعنى ويكون قوله اني قد جئتكم معمولًا لرسولًا اي ناطقًا باني قد جئتكم على قراءة الجمهور

السادس

السادس ان يكون حالًا من مفعول ونعلمه وذلك على زيادة الواو كانه قيل ونعلمه الكتاب
حال كونه رسولًا قاله الاخفش وهذا على اصل مذهبه من تجويز زيادة الواو وهو مذهب
مرجوح وعلى الثاني في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به عطفًا على المفعول الثاني لنعلمه
اي ونعلمه الكتاب ورسالة اي نعلمه الرسالة ايضًا والثاني انه مصدر في موضع الحال
وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل وقرا اليزيدي ورسول بالجر وخرجها الزمخشري
على انها منسوقة على قوله بكلمة اي يبشرك بكلمة وبرسول وفيه بعد لكثرة الفصل بين
المتعاطفين ولكن لا يظهر لهذه القراءة الشاذة غير هذا التخريج **وقوله** الى بني اسرائيل
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس رسول اذ فعله يتعدى بالى والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لرسولًا فيكون منصوب المحل في قراءة الجمهور مجروره في قراءة اليزيدي
قوله اني قد جئتكم قرا العامة اني بفتح الهمزة وفيه ثلاثة اوجه **احدها** انه في موضعها
جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل باني فباني متعلق برسولًا وهذا مذهب الشيخين
الخليل والكسائي **والثاني** ان موضعها نصب وفيه ثلاثة اوجه الاول انه نصب
بعد اسقاط الخافض وهو الباء وهذا مذهب التلميذ سيبويه والفراء الثاني انه
منصوب بفعل مقدر اي يذكر اني فيذكر صفة لرسولًا حذفت الصفة وبقي معمولها الثالث
انه منصوب على البدل من رسولًا اي اذا جعلته مصدرًا مفعولًا به تقديره ونعلمه الكتاب
ونعلمه اني قد جئتكم وقرا بعض القرا بكسر هذه الهمزة وفيها تاويلان احدهما انها على
اضمار القول اي قائلًا اني قد جئتكم فحذف القول الذي هو حال في المعنى وابقي معموله
والثاني ان رسولًا بمعنى ناطق فهو مضمن معنى القول وما دانه ضمنًا معنى اعطي حكم
القول وهذا مذهب الكوفيين وقوله باية يحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال
من فاعل جئتكم اي جئتكم ملتبسًا باية والثاني انها متعلقة بنفس المجيء اي احابكم الاية
وقوله من ربكم صفة لاية فيتعلق بمحذوف اي باية من عند ربكم فمن للابتداء مجازًا ويجوز
ان يتعلق من ربكم بنفس المجيء ايضًا وقد ذكر ابو البقا الحال في قوله باية بقوله بحجة بانه
ان عني من جهة المعنى صح وان عني من جهة الصناعة لم يصح اذ لم يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان
المطلقة وقرا الجمهور باية بالافراد في الموضعين وابن مسعود بايات جمعًا في الموضعين
قوله اني اخلق قرا نافع بكسر الهمزة والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول

على اضمار القول اي فقلت اني اخلق لكم الثاني انه على الاستيناف الثالث على التفسير فسر
لهذه الجملة قوله باية كانه قايلا قال وما الاية فقال هذا الكلام ونظيره ما سياتي
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ثم خلقه من تراب فخلقه مفسر للمثل ونظيره ايضا
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله لهم مغفرة
وهذا الوجه هو الوجه الصاير الى الاستيناف فان المستانف يوتى به تفسيرا لما قبله
الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه الذي قبله لا يجعل له تعلقا بما تقدم البته
بل جي به لمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث يقول انه متعلق بما تقدمه مفسر له
واما قراة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها انها بدل من اني قد جيتكم فيجي فيها ما
تقدم في تلك الا ان حكمها حكمها الثاني انها بدل من اية فيكون محلها الجر اي وجيتكم
باني اخلق لكم وهذا نفسه اية من الايات وهذا البدل يحتمل ان يكون كلا من كل ان اريد
بالاية شخاص وان يكون بدل بعض من كل ان اريد به بالاية الجنس الثالث انها خبر
مبتدا مضمر تقديره هي اني اخلق اي الاية التي جيت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة
جواب لسوال مقدر كانه قايلا قال وما الاية فقال ذلك الرابع ان يكون منصوبه
باضمار فعل وهو ايضا جواب لذلك السوال كانه قال اعني اني اخلق وهذان الوجهان
يلاقيان في المعنى قراة نافع على بعض الوجوه فانهما استيناف ولكم متعلق باخلق واللام
للعلة اي لاجلكم بمعنى لتحصيل ايمانكم ودفع تكذيبكم اياي والا فالذوات لا تكون
علة بل لاحداثها ومن الطين متعلق به ايضا ومن لابتدا الغاية وقول من قال انها للبيان
تساهل اذ لم يسبق مبهم يبينه **قوله** كهيئة في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها
انها نعت لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطير والهيئة اما مصدر
من الاصل ثم اطلقت على المفعول اي المهيا كالخلق بمعنى المخلوق واما اسم لحال الشي وليست
مصدرا والمصدر التهيو والتهيي والتهيئة ويقال هاء الشي يهاء هيئا وهيئة اذا
ترتب واستقر على حال مخصوصة وتعدى بالتضعيف قال تعالى ويهيي لكم من امركم مرفقا
والطين معروف طانه الله على كذا وطامه بابدال النون ميما اي جبله عليه والنفخ معروف
الثاني ان الكاف هي المفعول به لانها اسم كساير الاسما وهذا راي الاخفش يجعل الكاف
اسما حيث وقعت وغيره من النحاة لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كوقوعها مجرورة

بحرف

بحرف او باضافة او تقع فاعلة او مبتدا وقد تقدم امثلة جميع ذلك مستوفا
فاغنى عن اعادته هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الواحدي نقلا عن
ابي علي بعد كلام طويل قال وتكون الكاف في موضع نصب على انه صفة محذوف للمصدر
المراد تقديره اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هيئة الطير وفيما قاله نظر من حيث المعنى
لان التحدي انما يقع في اثر الخلق وهو ما ينشا عنه من المخلوقات لا في نفس الخلق اللهم
الا ان تقول المراد بهذا المصدر المفعول به فيوول الى ما تقدم وقال الزمخشري اي
اقدر لكم شيا مثل هيئة الطير فهذا تصريح منه بانها صفة لمفعول محذوف وقوله
اقدر تفسير للخلق لان الخلق هنا التقدير **قوله** فلانت تفري ما خلقت وبعض
القوم يخلق ثم لا يفري اذ ليس المراد الاختراع فانه مختص بالباري تعالى وقرا
الزهري كهيه بنقل حركة الهمزة الى اليا فصيحة وقرا ابو جعفر كهيئة الطاير **قوله**
فانفخ فيه في هذا الضمير ستة اوجه احدها انه عايد على الكاف لانها اسم عند من يرى
ذلك اي فانفخ في مثل هيئة الطير الثاني انه عايد على هيئة لانها في معنى الشي
المهيا فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا وان كانت مونثة اعتبارا بمعناها دون
لفظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال فارزقوهم منه فاعاد الضمير
منه على القسمة لما كانت بمعنى المقسوم الثالث انه عايد على ذلك المفعول المحذوف
اي فانفخ في ذلك الشي المماثل لهيئة الطير الرابع انه عايد على ما وقعت الكاف عليه
في اللفظ وهو اني اخلق ويكون الخلق بمنزلة المخلوق الخامس انه عايد على ما دلت الكاف
من معنى المثل لان المعنى اخلق من الطين مثل هيئة الطير وتكون الكاف في موضع نصب على
انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم
الكلام معه في ذلك السادس انه عايد على الطين قاله ابو البقا وهذا الوجه قد افسده
الواحدي فانه قال ولا يجوز ان تعود الكناية على الطين لان النفخ انما يكون في طين مخصوص
وهو ما كان مهيا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا تعود اليه الكناية الا ترى انه لا
ينفخ في جميع الطين وفي هذا الرد نظر اذ لقايل ان يقول لا نسلم عموم الطين المتقدم بل المراد
بعضه ولذلك ادخل عليه من التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى اني اخلق بعض الطين
عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدي جعل من في الطين لابتدا الغاية وهو الظاهر

قال الشيخ وقرا بعض القرا فانفخها اعاد الضمير على الهية المحذوفة اذ يكون المقدر
هية كهية الطين او على الكاف على المعنى اذ هي بمعنى مماثلة هية الطير فيكون التانيث
هنا كما هو في اية المايدة في قوله فتنفخ فيها فتكون هذه القراة قد حذف حرف الجر
فيها كقوله ❊ ما شق جيب ولا قامتك نايحة ولا بكتك جياد عند اسلاب ❊
وقول النابغة كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما ❊ يريد ولا قامت عليك وينفخ في
الفحم قال وهي قراة شاذة نقلها الفرا وعجبت منه كيف لم يعزها وقد عزاها صاحب
الكشاف الى عبد الله قال وقرا عبد الله فانفخها وانشد كالهبرقي تنحى قوله
فيكون فيكون وجهان احدهما انها تامة اي فيوجد ويكون طيرا على هذا حالا والثاني
انها الناقصة وطيرا خبرها وهذا هو الذي ينبغي ان يكون لان في وقوع اسم الجنس
حالا بعد يحوج الى تاويل وانما يظهر ذلك على قراة نافع طايرا لانه حينيذ اسم
مشتق واذا قيل بعضا بها فيحمه ان يكون على بابها ويجوز ان يكون بمعنى صار الناقصة
كقوله ❊ بتيها قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ❊ اي صارت
وقال ابو البقا فيكون اي يصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة لان معناها صار
وصار بمعنى انتقل ويجوز ان يكون الناقصة وطايرا على الاول حال وعلى الثاني خبر قلت
لا حاجة الى جعله اياها في حال تمامها بمعنى صار التامة التي معناها معنى انتقل بل
النحويون انما يفسرون التامة بمعنى حدث ووجد وحصل ونحوها واذا جعلوها بمعنى
صار فانما يعنون صار الناقصة وقرا نافع ويعقوب فيكون طايرا هنا وفي المايدة
والباقون طيرا في الموضعين فاما قراة نافع فوجهها بعضهم بان المعنى على التوحيد
والتقدير فيكون كل ما انفخ فيه طايرا ولا يعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون
الف لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا
طاير يطير بجناحيه ولا طير دون الف ولم يقراه احد الا طايرا بالالف فالرسم يحتمل
لاحد الامرين وقال بعضهم كالشارح لما قدمته ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانه لم
يخلق غير الخفاش وزعم اخرون ان معنى قراته يكون كل واحد مما انفخ فيه طايرا قال
كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي اجلدوا كل واحد منهم وهو كثير في كلامهم
واما قراة الباقين فمعناها يحتمل ان يراد به اسم الجنس اي جنس الطير فيحتمل ان يراد

به الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يرى ان طيرا صيغة جمع
نحو ركب وصحب وتجر جمع راكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه فهي عنده
اسما جموع لا جموع صريحة وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في البقرة وحسن قراة الجماعة
موافقتها لما قبله في قوله من الطير ولموافقة الرسم لفظا ومعنى قوله باذن الله
يجوز ان يتعلق بطايرا وهذا على قراة نافع واما على قراة غيره فلا يتعلق به لان طيرا
اسم جنس فيتعلق بمحذوف على انه صفة لطيرا اي طيرا ملتبسا باذن الله تمكينه واقداره له
وقال ابو البقا متعلق بيكون وهذا انما يظهر اذا جعل كان تامة واما اذا جعلها
ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور قوله وابرى الاكمه وابرئ عطف على
اخلق فهو داخل في خبراني ويقال ابرات زيدا من العاهة ومن الدين وبراتك من
الدين بالتضعيف وبريت من المرض ابرا وبرات ايضا واما بريت من الدين ومن الذنب
فبريت لا غير وقال الاصمعي بريت من المرض لغة تميم وبرات لغة الحجاز وقال الراغب
برات من المرض وبريت وبرات من فلان فظاهر هذا انه لا يقال الوجهان اعني فتح
الرا وكسرها الا في البراة من المرض ونحوه واما الدين والذنب ونحوهما فليس الا
الفتح والبراة التفصي من الشي المكروه مجاورته وكذلك التبري والبرو والاكمه
من ولد اعمى يقال كمه يكمه كمها فهو اكمه قال روبه ❊ فارتد عنها كارتداد
الاكمه ❊ ويقال كمهتها انا اي اعميتها وقال الزمخشري والراغب وغيرهما
الاكمه من ولد مطموس العين قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه غير قتادة
صاحب التفسير وقال الراغب وقد يقال لمن ذهبت عينه اكمه قال سويد
كمهت عيناه حتى ابيضتا ❊ والبرص دا معروف وهو بياض يعتري الانسان
ولم تكن العرب تنفر من شي نفرتها منه يقال برص يبرص برصا اي اصابه ذلك ويقال له
الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب هابوا ان يقولوا له
الابرص ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب للنكتة التي عليه وليس بظاهر
فان النكتة التي عليه سودا والوزغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلمع لمعان
البرص ويقارب البصيص قوله بما تاكلون يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية مصدرية
او نكرة موصوفة فعلى الاول والثالث يحتاج الى عايد بخلاف الثاني عند الجمهور وكذلك

ما في قوله وما تدخرون محتملة لما ذكر وأتى بهذه الخوارق الأربع
دلالة على تجدد ذلك في كل وقت طلب منه وقيد قوله أني أخلق أي أحيي بإذن الله لأنه
خارق عظيم فأتى به دفعا لتوهم الإلهية ولم يأت به في ما عطف عليه في قوله
وأبرئ ثم قيد الخارق الثالث أيضا بإذن الله لأنه خارق عظيم أيضا وعطف عليه
قوله وأنبئكم من غير تقييد له منبهة على عظم ما قبله ودفعا لوهم من يتوهم فيه
الإلهية أو يكون قد حذف القيد من المعطوفين اكتفاء به في الأول وما قدمنا
وتدخرون قراءة العامة بدال مشددة مهملة وأصله تذتخرون تفتعلون من الذخر
وهو الخبيئة يقال ذخر الشيء يذخره ذخرا فهو ذاخر ومذخور أي خبأه قال
الشاعر لها أشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانبها الذخر فعل
بمعنى المذخور نحو الأكل بمعنى المأكول وبعض النحويين يصحف هذا البيت فيقول
ووخز بالواو والزاي وقوله من الثعالي وأرانبها يريد من الثعالب وأرانبها
فأبدل الباء الموحدة بالياء من تحت ولما كان أصله تذتخرون اجتمعت الذال المعجمة
مع التاء أي تاء الافتعال أبدلت تاء الافتعال دالا مهملة فالتقى بذلك متقاربان الذال
والدال فأدغم الذال المعجمة في المهملة فصار اللفظ تدخرون كما ترى وقد قرأ السوسي
في رواية عن أبي عمرو تذخرون بقلب تاء الافتعال ذالا معجمة من غير إدغام وهو وإن
كان جائزا إلا أن الإدغام هو الفصيح وقرأ الزهري ومجاهد وأبو السمال وأيوب
السختياني تذخرون بسكون الذال المعجمة وفتح الخاء وأنه مجرد على فعل يقال ذخره
أي خبأه ومن العرب من يقلب تاء الافتعال في هذا النحو ذالا معجمة فيقول اذخر
يذخر بذال معجمة مشددة ومثله اذكر فهو مذكر وسيأتي إن شاء الله وقال أبو البقاء
والأصل في تدخرون تذتخرون لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فأبدلت
التاء دالا لأنها من مخرجها لتقرب من الذال ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت وفي بيوتكم
متعلق بتدخرون قوله إن في ذلك للإشارة إلى جميع ما تقدم من الخوارق وأشير
إليها بلفظ الإفراد وإن كانت جمعا في المعنى بتأويل ما ذكر وما تقدم وقد تقدم وإن
في مصحف عبد الله وقراءته لآيات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل
أن تكون من كلام عيسى وأن تكون من كلام الله تعالى وإن كنتم مؤمنين جوابه محذوف

أي إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وتدبرتموها وقدره بعضهم صفة محذوفة
لآية أي لآية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعليق بهذا الشرط وفيه نظر إذ يصح التعلق
بالشرط دون تقدير هذه الصفة قوله ومصدقا نسق على محل بآية لأن بآية في
محل نصب على الحال إذ التقدير وجئتكم ملتبسا بآية ومصدقا وقال الفراء والزجاج نصب مصدقا
على الحال المعنى وجئتكم مصدقا لما بين يدي وجاز إضمار جئتكم لدلالة أول الكلام عليه
وهو قوله أني قد جئتكم بآية من ربكم ومثله في الكلام جئته بما يحب ومكرما له قال الفراء
ولا يجوز أن يكون مصدقا معطوفا على وجيها لأنه لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين
يديه يعني أنه لو كان معطوفا عليه لأتى معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولذلك ذكر
غير الفراء ومنع أيضا أن يكون منسوقا على رسولا قال لأنه لو كان مردودا عليه لقال
ومصدقا لما بين يديه لأنه خاطب بذلك مريم أو قال بين يديه يعني أنه لو كان معطوفا
على رسولا لكان ينبغي أن يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لمريم أو بضمير الغيبة مراعاة للاسم
الظاهر قال الشيخ وقد ذكرنا أنه يجوز في ورسولا أن يكون منصوبا بإضمار فعل أي
وأرسلت رسولا فعلى هذا التقدير يكون مصدقا معطوفا على رسولا قوله من التوراة
فيه وجهان أحدهما أنه حال من ما الموصولة أي الذي بين يدي حال كونه من التوراة
فالعامل فيه مصدقا لأنه عامل في صاحب الحال والثاني أنه حال من الضمير المستتر في
الظرف الواقع صلة والعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف أو نفس الظرف لقيامه
مقام الفعل قوله ولأحل فيه أوجه أحدها أنه معطوف على معنى مصدقا إذ المعنى
جئتكم لأصدق ما بين يدي ولأحل لكم ومثله من الكلام جئته معتذرا إليه ولأجتلب
رضاه أي جئت لأعتذر ولأجتلب كذا قال الواحدي وفيه نظر لأن المعطوف عليه حال
وهذا تعليل قال الشيخ بعد أن ذكر هذا الوجه وهذا هو العطف على التوهم وليس هذا
منه لأن معقولية الحال مخالفة لمعقولية التعليل والعطف على التوهم لا بد أن يكون
المعنى متحدا في المعطوف والمعطوف عليه ألا ترى إلى قوله فأصدق وأكن كيف اتحد المعنى
من حيث الصلاحية لجواب التحضيض وكذلك قوله تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي
قربى ولا بحقلد كيف اتحد معنى النفي في قوله لم يكثر وفي قوله ولا بحقلد أي ليس بمكثر
ولا بحقلد وكذلك ما جاء منه قلت ويمكن أن يريد هذا القائل أنه معطوف على معنى

مصدقًا اي بسبب دلالته على علة محذوفة بقي موافقه له في اللفظ فلبست بعض
معناه باعتبار دلالته على العلة المحذوفة لانها تشاركه في اصل معناه اعني مدلول اللام
وان كانت دلالة الحال غير دلالة العلة **الثاني** انه معطوف على علة مقدرة اي جئتكم
باية لاوسع عليكم ولاحل ولاخفف عنكم واحل ونحوه ذلك **الثالث** انه معمول لفعل مضمر
لدلالة ما تقدم عليه او جئتكم لاحل فحذف العامل بعد الواو **الرابع** انه متعلق بقوله
واطيعون والمعنى اتبعوني لاحل لكم وهذا بعيد جدا او ممتنع **الخامس** ان تكون ولاحل
ردا على قوله باية من ربكم اي جئتكم باية من ربكم
ولاحل قال الشيخ ولا يستقيم ان تكون ولاحل لكم ردا على باية لان باية في موضع حال
ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل على الحال لان العطف بالحرف المشرك في الحكم يوجب
التشريك في جنس المعطوف عليه فان عطفت على مصدر او مفعول به او ظرف او حال او تعليل
او غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف **قلت** ويحتمل ان يكون جوابه ما تقدم من انه
اراد ردا على باية من حيث دلالتها على عامل مقدر **قوله** بعض الذي حرم المراد بعض
مدلوله الاصلي وقال ابو عبيدة انها هنا بمعنى كل مستدلا بقول لبيد ترّاك امكنة اذا لم
ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها وقد رد الناس عليه بانه كان يلزم ان يحل لهم
الزنا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة عليهم فلو كان المعنى ولاحل لكم كل الذي حرم
عليكم لاحل لهم ذلك كله واستدل بعضهم على ان بعضا بمعنى كل **بقول** الاخر
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض اي اهون من كل
شر واستدل اخرون بقول الاخر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى
في بعضها خللا اي في كلها خللا ولا حاجة الى اخراج اللفظ عن مدلوله مع امكان صحة
معناه اذ مراد لبيد ببعض النفوس نفسه هو والتبعيض في البيتين الاخرين واضح فان
الشر بعضه اهون من بعض اخر لا من كله وكذلك ليس كل امر دبره الاحداث كان خللا بل قد
ياتي تدبير احدهم خيرا من تدبير الشيخ وقرا العامة حرم مبنيا للمفعول والفاعل هو الله تعالى
وقرا عكرمة حرم مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والموصول في قوله لما بين يدي لانه كتاب
منزل او موسى لانه هو صاحب التورية فاضمر للدلالة عليه بذكرها به وقرا ابراهيم النخعي
حرم بوزن شرف وظرف نسب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالى ه

وجئتكم هذه الجملة يحتمل ان تكون تاكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك وقال
ابو البقاء هذا تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى في الاية التي قبلها ويحتمل ان تكون للتاسيس
لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجئتكم باية من ربكم للتاسيس لا للتوكيد
لقوله قد جئتكم وتكون هذه الاية **قوله** ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول
شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول اية
وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال قاله
الزمخشري وقرا العامة ان الله ربي وربكم بكسر الهمزة على الاخبار المستانف وهذا ظاهر
على قولنا ان جئتكم تاكيدا اما اذا جعلته تاسيسا وجعلنا الاية هي قوله ان الله ربي
وربكم بالمعنى الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون الكسر على اضمار القول وذلك
القول بدل من الاية كان التقدير وجئتكم باية من ربكم قولي ان الله فقولي بدل من اية
وان وما في حيزها معمولة لقولي ويكون قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا بين البدل
والمبدل منه وقرئ بفتح الهمزة وفيه اوجه احدها انه بدل من اية كان التقدير وجئتكم
بان الله ربي وربكم اي جئتكم بالتوحيد وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض ايضا
الثاني ان ذلك على اضمار لام العلة ولام العلة متعلقة بما بعدها من قوله فاعبدوه
والتقدير فاعبدوه لان الله ربي وربكم كقوله تعالى لايلاف قريش الى ان قال فليعبدوا
اذ التقدير فليعبدوا لايلاف قريش وهذا عند سيبويه واتباعه ممنوع لانه متى كان
المعمول ان وما في صلتها امتنع تقديمها على عاملها لا يجيزون ان زيدا منطلق عرفت يريد
عرفت ان زيدا منطلق للفتح اللفظي اذ يصدرها لفظا يقتضي كسرها **الثالث** ان
يكون ان الله على اسقاط الخافض وهو على وعلى يتعلق باية نفسها والتقدير وجئتكم باية
على ان الله كانه قيل بعلامة ودلالة على توحيد الله قال ابن عطية وعلى هذا فاجعلنا ان
الامر ثان اعتراض ايضا وفيه بعد وقوله هذا صراط هذا اشارة الى التوحيد المدلول
عليه بقوله ان الله ربي وربكم او الى نفس ان الله باعتبار هذا اللفظ هو الصراط المستقيم
قوله منهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق باحس ومن لابتداء الغاية اي ابتدا الاحساس
من جهتهم **والثاني** انه متعلق بمحذوف على انه حال من الكفر اي الكفر حال كونه صادرا
منهم والاحساس الادراك ببعض الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع

والبصر يقال احسست الشي وبالشي وحسسته وحسست به ويقال احسيت بابدال سينه الثانيه يا واحست بحذف اول سينيه قال سوي ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس قال سيبويه ومما شذ عن المضاعف يعني في الحذف فشبه بباب اقمت وليس بمتلئب وذلك قولهم احست واحسن يريدون احسست واحسسن وكذلك تفعل به في كل بنا يبني الفعل فيه ولا تصل اليه الحركه فاذا قلت لم احس لم تحذف وقيل الاحساس الوجود والرويه يقال هل احسست صاحبا اي وجدته او رايته **قوله** من انصاري انصار جمع نصير نحو شريف واشراف وقال قوم هو جمع نصر المراد به المصدر ويحتاج الي حذف مضاف اي من اصحاب نصرتي والي على بابها وتعلق بمحذوف لانها حال تقديره من انصاري مضافين الي الله كذا قدره ابو البقا وقال قوم ان الي بمعني مع اي مع الله قال الفرا وهو وجه حسن وانما يجوز ان تجعل الي في موضع مع اذا ضممت الشي الي الشي مما لم يكن معه كقول العرب الذود الي الذود ابل اي مع الذود بخلاف قولك قدم فلان ومعه مال كثير فانه لا يصلح ان يقول واليه مال وكذا تقول قدم فلان مع اهله ولو قلت الي اهله لم يصح وجعلوا من ذلك ايضا قوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم وقد رد ابو البقا كونها بمعني مع فقال وليس بشي لان الي لا يصلح ان تكون بمعنى مع ولا قياس يعضده وقيل الي بمعني اللام اي من انصاري لله كقوله يهدي الي الحق اي للحق كذا قدره الفارسي وقيل بل ضمن انصاري معني الاضافه اي من يضيف نفسه الي الله في نصرتي فيكون الي الله متعلقا بنفس انصاري وقيل متعلق بمحذوف على انه حال من اليا في انصاري اي من انصاري ذاهبا الي الله ملتجيا اليه قاله الزمخشري **قوله** الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وان ماثل مفاعل لان يا النسب فيه عارضه ومثله حوالي وهو المحتال وهذا بخلاف قماري وبخاتي وهما ممنوعان من الصرف والفرق ان اليا في حواري وحوالي عارضه بخلافها في قماري وبخاتي فانها موجوده قبل جمعهما في قولك قمري وبختي والحواري الناصر كما تقدم وذلك ان عيسى عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم الي الايمان فتبعوه وكانوا قصارين للثياب فسمي كل من تبع نبيا ونصره حواريا تسميه له باسم اوليك تشبيها بهم وانهم كانوا قصارا وفي الحديث عنه عليه السلام في الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وفيه ايضا ان

لكل نبي حواري وحواري الزبير هذا معني كلام ابي عبيده وغيره من اهل اللغه وقيل الحواري هو صفوة الرجل وخالصته واشتقاقه من حورت الثوب اي اخلصت بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا لتبييضه الثياب وفي التفسير ان اتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين قال ابو عبيد سمي اصحاب عيسى حواريين للبياض وكانوا قصارين قال الفرزدق فقلت ان الحواريات معطبة اذا تفتلن من تحت الجلابيب يعني النسا قلت انما سمين النسا لبياضهن وصفا لونهن لا سيما المترفهات يقال لهن الحواريات ولذلك قال الزمخشري والحواري صفوة الرجل وخالصته ومنه قيل للنسا الحضريات الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن وانشد لابي جلدة اليشكري فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح انتهي ومنه سميت الحور حورا لبياضهن ونظافتهن والاشتقاق من الحور وهو تبييض الاثواب وغيرها وقال الضحاك هم الغسالون وهم بلغه النبط هواري بالها مكان الحا قال ابن الانباري فمن قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه لغه العرب ولغه النبط وهو قول مقاتل بن سليمان الحواريين هم القصارون وقيل هم المجاهدون كذا نقله ابن الانباري وانشد ونحن اناس نملا البيض هاما ونحن الحواريون يوم نزاحف جماجمنا يوم اللقا تراسنا الي الموت نمشي ليس فينا تخالف قال الواحدي والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغه ان هذا الاسم لزمهم للبياض ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عبيد وقال الراغب حورت الشي بيضته ودورته ومنه الخبز الحواري والحواريون انصار عيسى وقيل اشتقاقهم من حار يحور اي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع فكانهم الراجعون الي الله تعالى يقال حار يحور حورا اي رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان ومنه حار الما في الغدير وحار في امره وتحير فيه واصله تحير فقلبت الواو يا فوزنه تفعيل لا تفعل اذ لو كان تفعل لقيل تحور نحو تجور ومنه قيل للعود الذي عليه البكره محور لتردده وبحاله الاذن لظاهر المعنى تشبيها بمحالة الما لتردد الهوا بالصوت فيه كتردد الما في المحاله والقوم في حور اي في تردد الي نقصان ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكون وفيه تفسيران احدهما نعوذ بالله من التردد في الامر بعد المضي فيه والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في الحال بعد الزياده فيها ويقال حار بعد ما كان والمحاوره المراده في القول وكذا التحاور

والحوار ومنه وهو يحاوره والله يسمع تحاوركما أي تراددكما القول وما [illegible] بنا كلمة
فما رجع إلي حوارا أو حويرا ومحورة وما يعيش بحور أي بعقل يرجع إليه والحور ظهور
قليل بياض في العين من السواد وذلك نهاية الحسن في العين يقال منه أحورت عينه
والمذكر أحور والمؤنثة حوراء والجمع فيهما حور نحو حمر في جمع أحمر وحمراء وقيل سميت الحوراء
حوراء لذلك وقيل اشتقاقه من نقاء القلب وخلوصه وصدقه قاله أبو البقاء وهو راجع
للمعنى الأول من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف من الآثام وما يشوب الدين والياء
في حواري وحوالي ليست للنسب بل زائدة كزيادتها في كرسي وقرأ العامة الحواريون
بتشديد الياء في جميع القرآن وقرأ الثقفي والنخعي بتخفيفها في جميع القرآن قالوا لأن
التشديد ثقيل وكان قياس هذه القراءة أن يقال فيها الحوارون وذلك أنه يستثقل
الضمة على الياء المكسور ما قبلها فتنقل ضمة الياء إلى ما قبلها فتسكن الياء فيلتقي ساكنان
فتحذف الياء لالتقاء الساكنين وهذا نحو جاء القاضون الأصل القاضيون ففعل به ما ذكر
قالوا وإنما أقرت ضمة الياء عليها تنبيها على أن التشديد مراد لأن التشديد يحتمل الضمة
كما ذهب الأخفش في يستهزئون إذا أبدل الهمزة ياء مضمومة وإنما تبقى الضمة تنبيها
على الهمزة وقوله مع الشاهدين حال من مفعول اكتبنا وفي الكلام حذف أي من
الشاهدين لك بالوحدانية **قوله** ومكروا ومكر الله من باب المقابلة أي لا يجوز
أن يوصف تعالى بالمكر إلا لأجل ما ذكر معه من لفظ آخر مسند لمن يليق به وهذا كما
تقدم في الخداع هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله أفأمنوا مكر الله فلا
يأمن مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر يقال مكر الليل أي أظلم وستر بظلمته ما
فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه أن المكر يلتف بالممكور به
ويشتمل عليه وامرأة ممكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم أطلق المكر على
الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي بالفساد قال الزجاج
وهو من مكر الليل وأمكر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف الغير عما يقصده بحيلة
وذلك ضربان محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم
وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله **قوله** إذ قال الله في ناصبه
ثلاثة أوجه أحدها قوله ومكر الله أي مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني أنه خير الماكرين

الثالث أنه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به كما تقدم تقريره غير مرة **قوله** إني متوفيك
ورافعك فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى
إني متوفي أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلك الكفار إلى أن تموت حتف أنفك من غير
أن تقتل بأيدي الكفار ورافعك إلى سمائي والثاني أن في الكلام تقديما وتأخيرا والأصل
رافعك إلي ومتوفيك لأنه رفع إلى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين
التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة إلى ذلك مع إمكان إقرار كل واحد
من مكانه بما تقدم من المعنى إلا أن أبا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك إنما هو بعد
رفعه ونزوله إلى الأرض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير
الماكرين إيقاع الظاهر موقع المضمر إذ الأصل ومكروا ومكر الله وهو خير الماكرين
قوله وجاعل الذين اتبعوك فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام
والثاني أنه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا
تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل
لأنه بمعنى مصير فقط وإلى يوم متعلق بالجعل يعني أن هذا الجعل مستمر إلى ذلك اليوم
ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق أي جاعلهم قاهرين لهم إلى يوم القيامة
يعني أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة في الدنيا فأما يوم القيامة
فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصي النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع
المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لأن لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء قاله
الشيخ والظاهر أن إلى يتعلق بمحذوف وهو العامل في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل إذ
جاعل هنا مصير فالمعنى كائنين فوقهم إلى يوم القيامة وهذا على أن الفوقية مجاز وأما
إن كانت الفوقية حقيقة وهو الفوقية في الجنة فلا يتعلق إلى بذلك المحذوف بل بما تقدم
من متوفيك أو من رافعك أو من مطهرك إذ يصح تعلقه بكل واحد منها أما تعلقه برافعك أو
بمطهرك فظاهر وأما بمتوفيك فعلى بعض الأقوال يعني بعض الأقوال أن التوفي يراد به قبضك
من الأرض من غير موت وهو قول جماعة كالحسن وابن زيد وابن جريج وغيرهم أو يراد به ما
ذكره الزمخشري وهو مستوفي أجلك ومعناه أني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخرك إلى أجل
[illegible] حتف أنفك لا قتلا بأيدي الكفار وأما على قول من يقول إنه توفي حقيقة

[illegible]

فلا يتصور تعلقه به لان القايل بذلك لم يقل باستمرار الوفاة الى يوم القيامة بل
قايل يقول انه توفي ثلاث ساعات واخر يقول سبع ساعات بقدر ما رفع الى سمايه
حتى لا يلحقه خوف ولا ذعر في لقطه وعلى هذا الذي ذكره الشيخ يجوز ان يكون المسلة من
الاعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار بلسه عوامل واذا ضممنا اليها كون الفوقية
مجازا تنازع فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان ابا عمرو يسكن
ميم احكم ونحوه قبل البا **قوله** فاما الذين كفروا في محل هذا الموصول قولان اظهرهما
انه مرفوع على الابتدا والخبر الفا وما في خبرها والثاني انه منصوب بفعل مقدر
على ان المسلة من باب الاشتغال اذا الفعل بعده قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لان
اما لا يليها الا المبتدا واذا لم يليها الا المبتدا امتنع حمل الاسم بعدها على اضمار فعل ومن
جوز ذلك في المحل بانه نصر الفعل متاخرا عن الاسم ولا يضمره قبله قال لان اما لا يلي فعل وهي
لا يليها الافعال البته فيقدر في قولك اما زيدا فضربته اما زيدا ضربت فضربته ولذا
هنا تقدر فاما الذين كفروا اعذب فاعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة ولا يقدر
قبل الموصول لما ذكرت وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه
ضعيف جدا في فصيح كلام وقد قرا بعض قرا الشواذ واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود
واستضعفها الناس وفي قوله ثم الي مرجعكم الي الخ فيه يختلفون التفات من غيبه
الي الخطاب وذلك انه تعالى ذكر من كذب بعيسى وافترى عليه وهم اليهود لعنوا
وقدم ايضا ذكر من امن به وهم الحواريون رضي الله عنهم ومع بعد ذلك بالاخبار بانه
يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جا النظم على هذا السياق من غير التفات لكان ثم الي
مرجعهم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفت الي الخطاب لانه ابلغ في البشارة وازجر في
النذارة وفي ترتيب هذه الاخبار الاربعة اعني متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعل
هذا الترتيب معنى حسن جدا وذلك انه تعالى بشره اولا بانه متوفيه ومتولي امره
فليس للكفار المتوعدين له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا بانه رافعه
اليه اي سمايه محل انبيايه وملايكته ومحل عبادته ليسكن فيها ويعبد ربه مع عابديه
ثم ثالثا بتطهيره من اوصار الكفر واذاهم وما قذفوه به ثم رابعا برفعة تابعيه على
من خالفه ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشارة بما يتعلق بنفسه على البشارة

لان الانسان بنفسه اهم وبشانها اعنى قوا انفسكم واهليكم نارا ابدا
بنفسك ثم بمن تعول **قوله** واما الذين امنوا الكلام فيه كالكلام في الموصول قبله
وقرا حفص عن عاصم فيوفيهم بيا الغيبة والباقون بالنون فقراة حفص على الالتفات
من التكلم الى الغيبة تفننا في الفصاحة وقراة الباقين جارية على ما تقدم من اتساق النظم
ولكن جا هناك بالمتكلم وحده وهنا بالمتكلم وحده المعظم نفسه اعتنا بالمومنين ورفعا من
شانهم لما كانوا معظمين عنده **قوله** ذلك نتلوه يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه الخبر ومن
الايات حال او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده فالمسلة
من الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدا مضمر اي هو من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتدا
لانه لا يحوج الى اضمار وعندهم زيد ضربته احسن من زيدا ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر
مبتدا مضمر يعني الامر ذلك ونتلوه على هذا حال من اسم الاشارة ومن الايات حال من مفعول
نتلوه ويجوز ان يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ونتلوه صلة وعايد وهو مبتدا خبره الجار
بعده اي الذي نتلوه عليك كاين من الايات اي المعجزات الدالة على نبوتك جوز ذلك الزجاج
وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون اسما من
اسما الاشارة موصولا الا اذا خاصة بشروط تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ذلك مبتدا ومن
الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الاشارة ومن فيها وجهان
اظهرهما انها تبعيضية لان المتلو عليه عليه السلام من قصة عيسى بعض معجزاته وبعض القران
وهذا وجه واضح والثاني انها لبيان الجنس واليه ذهب ابن عطية وبه بدا قال الشيخ ولا
يتاتى ذلك هنا من جهة المعنى الا بمجاز لان تقدير من البيانية بالموصول ليس بظاهر اذ لو
قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت الى تاويل وهو ان تجعل
بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والحكيم صفة لمبالغة محول من فاعل كضريب من
ضارب ووصف الكتاب بذلك مجازا لان هذه الصفة في الحقيقة لمنزله والمتكلم به فوصف
من هو من سببه وهو الباري تبارك وتعالى او لانه ناطق بالحكمة او لانه احكم في نظمه وجوزوا
ان يكون بمعنى مفعل اي محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الا ان فعيلا بمعنى مفعل قليل
قد جات منه الفاظ قالوا اعقدت العسل فهو عقيد ومعقد واحبست الفرس في سبيل
الله فهو حبيس ومحبس وفي قوله نتلوه التفات من غيبه الي التكلم لانه قد تقدمه اسم

ظاهر وهو قوله والله لا يحب الظالمين كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ يحتمل ان تكون والله
لا يحب الظالمين جيء بها اعتراضا بين ابعاض هذه الصفة وقوله نتلوه فيه وجهان
احدهما انه وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى اي ذلك الذي قدمناه من قصة
عيسى وما جرى له تلوناه عليك كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين والثاني على بابه لان
الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ من قصة عيسى عليه السلام اذ بقي منها بقية قوله ان مثل
عيسى عند الله جملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل معنويا وزعم بعضهم
انها جواب لقسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل
عيسى فيكون الكلام قد تم عند قوله من الايات ثم استانف قسما فالواو حرف جر لا حرف
عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك لنظم القران واذهاب لرونقه وفصاحته
خلقه من تراب في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه التشبيه بين المثلين فلا محل
لها حينئذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب على الحال من ادم عليه السلام وقد معه
مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والهاء في خلقه عايدة على ادم ولا تعود على عيسى
لفساد المعنى وقال ابن عطية ولا يجوز ان تكون خلقه صلة لادم ولا حالا منه قال الزجاج
اذ الماضي لا يكون حالا انت فيها بل هو كلام مقطوع منه مضمن تفسير الشان قال
الشيخ وفيه نظر ولم يبين وجه النظر والظاهر من هذا النظر ان الاعتراض وهو قوله
لا يكون حالا انت فيها غير لازم اذ المراد التقدير وقد معه تقربه من الحال وقد يظهر الجواب
عما قاله الزجاج من قول الزمخشري ان المعنى قدره جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه
بشرا قال الشيخ ولو كان الخلق بمعنى الانشا لا بمعنى التقدير لم يات بقوله كن لان ما خلق
لا يقال له كن ولا ينشا الا ان كان معنى ثم قال له كن عبارة عن نفخ الروح فيه قلت
وقد تعرض الواحدي لهذه المسلة فاتقنها فقال وهذا يعني قوله خلقه من تراب ليس بصلة
لادم ولا صفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات ولكنه خبر مستانف على جهة
التفسير لحال ادم عليه السلام قال الزجاج وهذا كما تقول في الكلام مثلك مثل
زيد تريد انك تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا وقوله كن فيكون
اختلفوا في المقول له كن فالاكثر على انه ادم عليه السلم وعلى هذا يقع الاشكال في لفظ
الاية لانه انما يقول له كن قبل خلقه لا بعده وهاهنا يقول خلقه ثم قال له كن والجواب

ان الله

ان الله تعالى اخبرنا اولا انه خلق ادم من غير ذكر ولا انثى ثم ابتدا خبرا اخر اراد ان
يخبرنا به فقال اني اخبركم ايضا بعد خبري الاول اني قلت له كن فكان فجاء بمعنى الخبر
الذي تقدم والخبر الذي تاخر في الذكر لان الخلق تقدم على قوله كن وهذا كما تقول
اخبرك اني اعطيتك اليوم الفا ثم اخبرك اني اعطيتك امس قبله الفا فامس متقدم على
اليوم وانما جاء ثم لان خبر اليوم متقدم خبر امس وجاء خبر امس بعد مضي خبر اليوم ومثله
قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقد خلقنا بعد خلق زوجها ولكن هذا على
الخبر دون الخلق لان التاويل اخبركم اني قد خلقتكم من نفس واحدة لان حوا قد خلقت من
ضلعه ثم اخبركم اني خلقت زوجها منها ومثل هذا مما جاء في الشعر قوله
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد بعد ذلك جده   ومعلوم ان الاب متقدم
له والجد متقدم للاب فالترتيب يعود الى الخبر لا الى الوجود ويجوز ان يكون المراد
انه خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيصح النظم وقال بعضهم المقول له كن عيسى
ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يجوز ان يكون على بابه من كونه مستقبلا والمعنى فيكون كما
يامر الله فيكون حكاية للحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان يكون فيكون بمعنى فكان وعلى هذا
اكثر المفسرين والنحويين وهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه والمثل هاهنا مبهم من فسره
بمعنى الحال والشان قال الزمخشري اي ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان ادم وعلى هذا
التفسير فالكاف على بابها من كونها حرف تشبيه وفسر بعضهم المثل بمعنى الصفة قال ابن
عطية وهذا عندي خطا وضعف في فهم الكلام وانما المعنى ان المثل الذي تتصوره النفوس و العقول
من عيسى هو المتصور من ادم اذ الناس كلهم مجمعون ان الله خلقه من تراب من غير فحل وكذلك
قوله مثل الجنة عبارة عن المتصور منها والكاف في تمثل اسم على ما ذكرناه من المعنى قال الشيخ
ولا يظهر لي فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعنى الشان والحال وبمعنى الصفة قلت
قد تقدم في اول البقرة قد يعبر به عن الصفة وقد لا يعبر به عنها فدل ذلك على تغايرهما
وقد مر تفسيره وعبارة الناس فيه ويدل على ذلك كل ما قاله صاحب ري الظمان عن الفارسي
قال قيل المثل بمعنى الصفة وقولك صفة عيسى كصفة ادم كلام مطرد على هذا اجل اللغويين
والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي الجميع وقال المثل بمعنى الصفة لا يمكن تصحيحه في اللغة انما
المثل الشبه على هذا تدور تصاريف الكلمة ولا معنى للوصفية في التشابه ومعنى المثل في

كلامهم انها كلمة يرسطاليس قالها الحكمة تشبه بها الامور وتقابل بها الاحوال
قلت وفرق بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف زائدة وبعضهم
قال ان مثلا زائدة فقد حصل في الكاف ثلاثة اقوال اظهرها انها على بابها من الحرفية وعدم
الزيادة وقد تقدم تحقيقه وقال الزمخشري فان قلت كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب
ووجد ادم بغير اب ولا ام قلت هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه
بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه
وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب
وام اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم واحسم لمادة شبهته وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا
لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان
عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص
قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم خرج سالما **قوله** من تراب فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بخلقه اي ابتدا خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول خلقه تقديره
خلقه كائنا من تراب وهذا لا يساعده المعنى **قوله** الحق من ربك يجوز ان يكون هذه جملة مستقلة
براسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى
وامه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو اي ما قصصنا عليك من خبر
عيسى وامه ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما انه حال فيتعلق بمحذوف والثاني انه
خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة في البقرة والنهي له عليه السلام عن
الامترا ولم يكن ممترئا من الالهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه من الحق او لانه
المراد به غيره **قوله** فمن حاجك فيه من يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر
اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الفا
الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة مفاعلة وهي من اثنين وكان الامر كذلك **قوله**
فيه متعلق بحاجك اي جادلك في شانه والها فيها وجهان اظهرهما عودها على عيسى عليه
السلام والثاني عودها على الحق وقد يتايد هذا بانه اقرب مذكور الا ان الاول اظهر
لان عيسى عليه السلم هو المحدث عنه وهو صاحب القصة **قوله** من بعد ما جاءك متعلق

بحاجك او بما يجوز ان تكون موصولية اسمية ففاعل جاءك ضمير يعود عليها اي من بعد
الذي جاءك هو ومن العلم حال من فاعل جاءك ويجوز ان تكون موصولة حرفية وحينئذ يقال
يلزم من ذلك خلو الفعل من الفاعل او عود الضمير على الحرف لان جاءك لا بد له من فاعل وليس
معنا شي يصلح عوده عليه الا ما وهي حرفية والجواب انه يجوز ان يكون الفاعل قوله
من العلم ومن مزيدة اي بعد ما جاءك العلم اي بعد مجي العلم وهذا انما يتخرج على قول الاخفش
لانه لا يشترط في زيادتها شيا ومن في من العلم يحتمل ان تكون تبعيضية وهو الظاهر
وان تكون لبيان الجنس **قوله** تعالوا العامة على فتح اللام لانه امر من تعالى يتعالى كترامي
يترامى واصل الفه يا واصل هذه اليا واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سيا
تي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت يا فصار تعالو تعالى فتحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار تعالى كترامى وتعارى فاذا امرت منه الواحد
قلت تعال يا زيد بحذف الالف ولذا اذا امرت الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت
الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعاليوا واصل هذه اليا
واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على اليا فحذفت ضمتها فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو اليا
لالتقا الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت **قلت** لما كان الاصل تعاليوا تحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله وهو اليا فقلب الفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف
وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول
حذفت لاجل الامر وان لم تتصل واو ضمير وفي هذا حذفت لالتقائها مع واو الضمير
وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالي فهذه اليا هي يا الفاعلة من جملة الضماير
والتصريف كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة على اليا بدل الضمة هناك واما اذا امرت
المثنى فان التا تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا ايضا يستوي فيه
المذكرين والمؤنثين وكذلك اذا امرت جماعة الاناث تثبت فيه اليا تقول يا نسوة تعالين
قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا مقتضي للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تمهد من
القواعد وقرا الحسن وابو السمال وابو واقد تعالوا بضم اللام ووجهوها على ان الاصل
تعاليوا كما تقدم فاستثقلت الضمة على اليا فنقلت الى اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا
بضم اللام قال الزمخشري في سورة النساء على هذه القراة قال الحماني

تعالى اقاسمك الهموم تعالي • بكسر اللام وقد عاب بعض الناس عليه الحريري في استشهاده
بشعر هذا المولد المتاخر وليس بعجب فانه ذكره استيناسا وهذا كما تقدم في اول
القصة عندما انشد لحبيب • هما اظلما حالي ثمت • واعتذر هو عن ذلك بما
قدمته فكيف يعاب عليه شي عرفه ونبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه
القراة انهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانهم توهموا ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام
هي الآخر في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الآخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت
قبل ياء جائز ويدل عليه ما قلته انهم قالوا في لم ابله ان الاصل ابالي لانه مضارع بالي
فلما دخل الجازم حذفوا الحرف العلة على القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف فسكنوا
للجازم اللام لانها الآخر حقيقة فلما سكنت اللام التقى ساكنان هي والالف قبلها فحذفت
الالف لالتقاء الساكنين وهذا التعليل اولى لانه يعم هذه القراة والبيت المذكور وعلى
مقتضى تعليله هو يقال الاصل تعاليي فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى اللام
سلبها حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ويقال تعال فعل صحيح وليس باسم فعل لاتصال
الضماير المرفوعة البارزة به قيل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاولا بذلك
وادنا للمدعو لانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجي حتى يقال
ذلك لمن تريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعا
لمكان مرتفع ثم يتوسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض • وندع
جزم على جواب الامر اذ يصح ان يقال تعالوا ان ندع قوله ثم نبتهل اي ثم هنا تنبيها لهم
على خطابهم في مباهلته كانه يقول لهم لا تعجلوا وتانوا لعله ان يظهر لكم الحق فلذلك اتى
بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة والبهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة قال
الزمخشري ثم نتباهل بان نقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بفتح الباء وضمها
اللعنة وبهله الله لعنه الله وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل
لا صرار عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا قلت
ما احسن ما جعل الافتعال هنا بمعنى التفاعل لان المعنى لا يجي الا على ذلك وتفاعل وافتعل
اخوان في مواضع نحو اجتوزوا وتجاوزوا واشتوروا وتشاوروا ولذلك صحت واو
اجتوزوا واشتوروا وقوله وان لم يكن التعانا يعني انه اشتهر في اللغة فلان يبتهل

الى الله

الى الله في قضا حاجته يبتهل في كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشي غير
مراعي والباهل البعير المخلى عن قيده او عن سمه او المخلى ضرعها عن صرار وانشد
لامراة اتيتك باهلا غير ذات صرار • وابهلت فلانا خليته وارادته تشبيها
بالبعير الباهل والبهل والابتهال في الدعا الاسترسال فيه والتضرع نحو ثم نبتهل
فنجعل ومن فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال
الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهل قلت هذا الشطر للبيد واول البيت
من قروم سادة في قومهم نظر الدهر اليهم فابتهل وظاهر هذا ان الابتهال عام في
كل دعا لعنا كان او غيره ثم خص في هذه الآية باللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصله
خصوصيته باللعن ثم تجوز فيه فاستعمل في الاجتهاد في اي دعا لعنا كان او غيره والظاهر
من اقوال اللغويين ما ذكره الراغب وقال ابو بكر بن دريد في مقصورته
لم اره المزن سواما بهلا • تحسبها مرعية وهي سدى • بهلا جمع باهله
اي مهمله وفاعله يجمع على فعل نحو ضرب والسدى المهمل ايضا وقوله فنجعل هي
المتعديه لاثنين بمعنى نصير وعلى الكاذبين هو المفعول الثاني قوله ان هذا
لهو القصص يجوز ان يكون فصلا والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا
والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه
السلام وقيل بل هو اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا بوجهين
احدهما ان هذا ليس بقصص والثاني انه مقترن بحرف العطف وقد اعتذر بعضهم عن
الاول فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح على هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه
ما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باق لم يجب عنه والقصص مصدر قولهم قص
فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص اثر فلان
اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره وقيل ل
القاص في الكلام لانه يتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم ما ينبيه على قراتي لهو بسكون
الهاء وضمها اجراء لها مجرى عضد قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل
قلت اذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل اجود لانها اقرب الى المبتدا
منه واصلها ان تدخل على المبتدا قوله وما من اله الا الله يجوز فيه وجهان احدهما ان

من إله مبتدأ ومن مزيدة فيه وإلا الله خبره تقديره ما إله إلا الله وزيدت من للاستغراق
والعموم قال الزمخشري ومن في قوله وما من إله بمنزلة البناء على الفتح في لا إله إلا
الله في إفادة معنى الاستغراق قلت الاستغراق في لا إله إلا الله لم نستفده من البناء
على الفتح بل استفدناه من من المقدرة الدالة على الاستغراق نص النحويون على ذلك
واستدلوا عليها بظهورها في قول الشاعر   فقام يذود الناس عنها بسيفه
وقال ألا لا من سبيل إلى هند   والثاني أن يكون الخبر مضمرا تقديره وما
من إله لنا إلا الله وإلا الله بدل من موضع من إله لأن موضعه رفع بالابتداء ولا يجوز
في مثله الإبدال من اللفظ لئلا يلزم زيادة من في الواجب وذلك لا يجوز عند الجمهور ويجوز
في مثل هذا التركيب نصبه بعد إلا على الاستثناء ولكن لم يقرأ به إلا أنه جائز لغة
تقول لا إله إلا الله برفع الجلالة بدلا من الموضع ونصبها على الاستثناء من الضمير المستكن
في الخبر المقدر إذ التقدير لا إله استقر لنا إلا الله وقوله وإن الله لهو العزيز الحكيم
كقوله إن هذا لهو القصص قوله فإن تولوا يجوز أن يكون مضارعا وحذفت منه إحدى
التاءين تخفيفا على حد قراءة تنزل الملائكة وتذكرون ويؤيد هذا نسق الكلام ونظمه في
خطاب من تقدم في قوله تعالى ثم جرى معهم في الخطاب إلى أن قال لهم فإن
تولوا وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره فإن تتولوا ذكره النحاس وهو
ضعيف لأن حرف المضارعة لا يحذف قلت وهذا ليس بشيء لأن حرف المضارعة يحذف
في هذا النحو من غير خلاف وسيأتي من ذلك طائفة كثيرة وقد أجمعوا على الحذف في قوله
تنزل الملائكة والروح فيها ويجوز أن يكون ماضيا أي فإن تولى وفد نجران المطلوب
مباهلتهم ويكون على ذلك في الكلام التفات إذ فيه انتقال من خطاب إلى غيبة وقوله
بالمفسدين من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها على العلة المقتضية للجزاء وأن الأصل
فإن الله عليم بكم على الأول وبهم على الثاني قوله إلى كلمة متعلق بتعالوا وقد تقدم
تعالوا الخلاف في تعالوا وأقبلوا فإنه لم يذكر مفعوله لأن المقصود مجرد الإقبال ويجوز أن
يكون حذف للدلالة عليه تقديره تعالوا إلى المباهلة وقرأ العامة كلمة بفتح الكاف
وكسر اللام وهو الأصل وأبو السمال كلمة بزنة سدرة وكلمة بزنة ضربة وتقدم هذا
قريبا وكلمة مفسرة بما بعدها من قوله أن لا نعبد فالمراد بها كلام كثير وهذا باب

اطلاق

إطلاق الجزء والمراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة جمعا قافية والقافية جزء
منها قال أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني
ويقولون كلمة الشهادة يعنون لا إله إلا الله محمد رسول الله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل   وهذا كما يسمون
الشيء بجزئه في الأعيان لأنه المقصود منه فقالوا الربيئة القوم وهو الذي ينظر
لهم ما يحتاجون إليه عين فأطلقوا عليه عينا وقال بعضهم وضع المفرد موضع
الجمع كما قال بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب
وقيل أطلقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها ببعض فصارت في قوة الكلمة
الواحدة إذا اختل منها جزء اختلت الكلمة لأن كلمة التوحيد لا إله إلا الله هي كلمات
لا يتم النسبة المقصودة فيها من حصر الإلهية في الله إلا بمجموعها وقرأ العامة
سواء بالجر نعتا لكلمة بمعنى عدل ويدل عليه قراءة عبد الله إلى كلمة عدل وهذا
تفسير لا قراءة وسواء في الأصل مصدر فيجيء في الوصف به التأويلات الثلاثة المعروفة
ولذلك لم يؤنث كما لم يؤنث بامرأة عدل وقرأ الحسن سواء بالنصب وفيها
وجهان أحدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري بمعنى استوت استواء وكذلك
الحوفي والثاني أنه منصوب على الحال وجاءت الحال من النكرة وقد نص سيبويه
عليه وأقاسه كذا قال الشيخ لكن المشهور غيره والذي حسن مجيئها من النكرة
هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الأصل والصفة والحال متلاقيان من حيث
المعنى وكان الشيخ غض من تخريج الزمخشري والحوفي فقال والحال والصفة متلاقيان
من حيث المعنى والمصدر يحتاج إلى إضمار عامل وإلى تأويل سواء بمعنى استواء والأشهر
استعمال سواء بمعنى اسم الفاعل أي مستو قلت وبذلك فسرها ابن عباس فقال
إلى كلمة مستوية قوله ألا نعبد فيه ستة أوجه أحدها أنه بدل من كلمة بدل كل
من كل الثاني أنه بدل من سواء جوزه أبو البقاء وليس بواضح لأن المقصود إنما هو
الموصوف لا صفته فنسبة البدلية إلى الموصوف أولى وعلى الوجهين فأن وما في حيزها

والثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمر والجملة استيناف جواب سوال مقدر
للاية لما قيل تعالوا الى كلمة قال قايل ما هي فقيل هي ان لا نعبد وعلى هذه الاوجه الثلاثة
فبين منصوب بسوا ظرف له اي يقع الاستوا في هذه الجهة وقد صرح بذلك ابن هشام
حيث قال ارونى خطة لا عيب فيها يسوي بيننا فيها السواء
والوقف التام حينيذ عند قوله من دون الله لارتباط الكلام معنى واعرابا الرابع
ان تكون ان وما في خبرها في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف قبله الخامس جوز
ابو البقا ان تكون فاعلا بالظرف قبله وهذا انما ياتي على راي الاخفش اذ لم يعتمد هذا
الظرف وحينيذ يكون الوقف على سواء ثم يبتدا بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد و
فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا هذه الجملة صفة لكلمة وهذا غلط لعدم رابط
الصفة والموصوف وتقديره العايد ليس بالسهل وعلى هذا فقول ابي البقا وقيل تم
الكلام على سواء ثم استانف فقال بيننا وبينكم ان لا نعبد اي بيننا وبينكم التوحيد
فعلى هذا يكون ان لا نعبد مبتدا والظرف خبره والجملة صفة للكلمة غير واضح لانه
من حيث جعلها صفة كيف يحسن ان يقول تم الكلام على سواء ثم استانف بل كان الصواب
على هذا الاعراب ان تكون الجملة استينافية كما تقدم السادس ان تكون ان لا نعبد مرفوعة
بالفاعلية بسوا والى هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده الى كلمة مستو فيها
بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله تعالى قال الشيخ الا ان فيه اضمار الرابط وهو
فيها وهو ضعيف **قوله** فان تولوا فقولوا قال ابو البقا هو ماض ولا يجوز ان يكون
التقدير فان تتولوا لفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمومنين
ويتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم
وهذا الذي قاله ظاهر جدا وقوله لم تحاجون هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف
الجر فحذفت الفها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة واللام متعلقة بما بعدها
على عاملها واجب تاخيرها لما له صدر الكلام **وقوله** في ابراهيم لابد من مضاف محذوف
اي في دين ابراهيم وشريعته لان الذوات لا مجادلة فيها **وقوله** وما انزلت
التورية الظاهر ان الواو للحال كهي في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون
اي كيف تحاجون في شريعته والحال ان التورية والانجيل متاخر عنه و...

ان

ان تكون عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من
بعده متعلق بانزلت وهو استثنا مفرغ **قوله** ها انتم هولاء الكلام على هذه
الاية فيه صعوبة واشكال فيحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة ولنبدا اولا
بضبط قرااتها وتفسير معناها فان الاعراب متوقف على ذلك فاقول القراء
في ذلك على اربع مراتب المرتبة الاولى للكوفيين وابن عامر والبزي عن ابن كثير
ها انتم بالف بعد الها وهمزة محققة بعدها المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون
عن نافع بالف بعد الها وهمزة مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش
وله وجهان احدهما همزة مسهلة بين بين بعد الها دون الف بينهما الثاني بالف
صريحة بعد الها من غير همز بالكلية المرتبة الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد
الها دون الف واما المعنى فقال قتادة والسدي والربيع وجماعة كثيرة ان الذي
لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبتت صحته لديهم والذي ليس لهم
به علم هو شريعة ابراهيم وما كان عليه مما ليس في كتبهم ولا جات به اليهم رسلهم
ولا كانوا معاصريه فيعلمون دينه فجدالهم فيه مجرد عناد ومكابرة وقيل الذي لهم به
علم امر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس
لهم به علم هو امر ابراهيم عليه السلام وقال الزمخشري يعني ها انتم هولا الاشخاص
الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية
والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابراهيم واختلف
الناس في هذه الها فمنهم من قال انها ها التي للتنبيه الداخلة على اسما الاشارة وقد
كثر الفصل بينها وبين اسما الاشارة بالضماير المرفوعة المنفصلة نحو ها انت ذا قايما
وها نحن وها هم هولا قايمين وقد تعاد مع الاشارة بعد دخولها على الضماير توكيدا
كهذه الاية ويقل الفصل بغير ذلك **كقوله**

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك

وقول النابغة ها ان ذي عذرة ان لا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد
ومنهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام والاصل انتم وهو استفهام انكار وقد
كثر ابدال الهمزة ومنهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام والاصل انتم وهو

استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم تستعمل قالوا هدفت وهرجت
وهرقت وهذا قول ابي عمرو بن العلا وابي الحسن الاخفش وجماعة واستحسنه ابو جعفر
وفيه نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في همزة الاستفهام لم يسمع منهم هتضرب زيدا
بمعنى اتضرب زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل هذا عليه هذا معنى ما اعترض به الشيخ
على هولا الايمة واذا ثبت ابدال الهمزة هاء في الامر ولا نظر الي كونها همزة استفهام
ولا غيرها وهذا اعني كونها همزة استفهام ابدلت هاء ظاهر على قراة قنبل وورش لانهما
لا يدخلان الفا بين الهاء وهمزة انتم لان ادخال الالف انما كان لاستثقال توالي همزتين
فلما ابدلت الهمزة هاء زال الثقل لفظا فلم يحتج الى الف فاصلة وقد جا ابدال الهمزة
الاستفهام هاء قال الشاعر وانت صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
يريد أذا الذي وضعف جعلها على قراتهما ها التي للتنبيه لانه لم يحفظ حذف الفها
لا يقال هذا زيد بحذف الفها ه لنا قيل قلت وقد حذفها ابن عامر في ثلاث مواضع
الا انه ضم الهاء الباقية بعد حذف الالف فقرا في الوصل بايه الساحر وايه المومنون
في النور وايه الثقلان في الرحمن ولكن انما حذف ذلك اتباعا للرسم لان الالف حذفت
في مرسوم مصحف الشام في هذه الثلاثه وعلى الجملة فقد ثبت حذف الفها التي للتنبيه
واما من اثبت الالف بين الهاء وبين همزة انتم فالظاهر انها للتنبيه وضعف ان تكون
بدلا من همزة الاستفهام لما تقدم من ان الالف انما تدخل لاجل الثقل والثقل قد زال
بابدال الهمزة هاء وقال بعضهم الذي يقتضيه النظر ان تكون ها في قراة الكوفيين
والبزي وابن ذكوان للتنبيه لان الالف في قراتهم ثابته وليس من مذهبهم ان يفصلوا
بين الهمزتين بالف وان تكون في قراة قنبل وورش مبدله من همزة لان قنبلا لا
بعد الهاء ولو كانت ها للتنبيه لاتى بالف بعد الهاء وانما لم يسهل الهمزة كما سهل
اانذرتهم ونحوه لان ابدال الاولى هاء اغناه عن ذلك ولان ورشا فعل فيه ما
في اانذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة وترك ادخال الالف وان الوجه في قراته بالالف
ايضا الحمل على البدل كالوجه الثاني في اانذرتهم ونحوه ومن عداهما ولا المذكورين
وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان تكون ها للتنبيه وان تكون بدلا من همزة الاستفهام
اما الوجه الاول فلانها التنبيه دخلت على انتم محقق هشام الهمزة كما

هولا

هولا ونحوه وحققها قالون وابو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه عليها
وتخفيف الهمزة المتوسطة قوي واما الوجه الثاني فان تكون الها بدلا من همزة
الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين بالف فيكون ابو عمرو وقالون على
اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام على اصله في ادخال الالف والتحقيق
ولم يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال الهمزة الاولى هاء مغن عن
ذلك وقال اخرون انه يجوز ان تكون ها في قراة الجميع مبدلة من همزة وان تكون
التي للتنبيه دخلت على انتم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في اخرين واما
احتمال هذين الوجهين في قراة ابي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر فقد
تقدم توجيهه وبيانه واما احتمالها في قراة غيرهم فاقول اما الكوفيون والبزي
وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كونها عندهم للتنبيه واما توجيه كونها بدلا من
الهمزة عندهم اذ كون الاصل اانتم ففصلوا بالالف على لغة من قال
أأنت ام ام سالم ولم يعتنوا بابدال الهمزة الاولى هاء لكون البدل فيها عارضا
وهولا وان لم يكن من مذهبهم الفصل فلانهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كونها
بدلا من الهمزة في قراة قنبل وورش فقد تقدم واما توجيه كونها للتنبيه في قرا تهما
وان لم يكن فيها الف فان تكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال وعلى قول من ابدل لورش
حذفت احدى الالفين لالتقا الساكنين وقال ابو شامة قلت الاولى في
هذه الكلمة على جميع القراات فيها ان تكون ها للتنبيه لانا ان جعلناها بدلا من همزة
كانت تلك الهمزة همزة استفهام وهاانتم اينما جات في القران انما جاتم للخبر لا للا ستفهام
ولا مانع من ذلك الا التسهيل من سهل وحذف من حذف اما التسهيل فقد سبق تشبيهه
بقوله لئلا يعلم وشبهه واما الحذف فنقول ها مثل اما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت
جواز حذف الف اما فكذا حذف الفها وعلى ذلك قولهم ام والله لافعلن وقد حمل البصريون
قولهم هلم على ان الاصل ها لم ثم حذفت الفها فكذا ها انتم قلت وهو كلام حسن
الا ان قوله انها حيث جاءت كانت خبرا لا استفهاما ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز
الاستفهام انتهى وذكر الفراهنا ايضا بحثا بالنسبة الى القصر والمد فقالوا من
اثبت الالف في ها واعتقدها للتنبيه وكان من مذهبه ان يقصر في المنفصل فقيا سه

هنا وقصر الالف حقق الهمزة او سهلها واما من جعلها للتنبيه ومذهبه المد في المنفصل
او جعل الهاء مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمد سوا حقق الهمزة او سهلها واما
ورش فقد تقدم عنه وجهان ابدال الهمزة من انتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدل
مد واذا سهل قصر وهذا كاف فيما يتعلق بالقراات وتفريعات مذاهب القرا فيها
وقد تكلموا اكثر من ذلك ولكن ليس هذا موضعه اذا عرف جميع ما تقدم
ففي اعراب هذه الاية اوجه احدها ان انتم مبتدا وها ولا خبره والجملة من قوله حا
جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هاولا الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم
وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما
ليس لكم به علم ذكره كذلك الزمخشري الثاني ان يكون انتم هاولا مبتدا وخبرا والجملة
من حاججتم في محل نصب على الحال يدل على ذلك تصريح العرب بايقاع الحال موقعها
في قولهم ها انا ذا قايما ثم هذه الحال عندهم من الاحوال اللازمة التي لا يستغنى الكلام
عنها الثالث ان يكون انتم هولا على ما تقدم ايضا ولكن هولا هنا موصول لا يتم الا
بصلة وعايد وهما الجملة من قوله حاججتم ذكره الزمخشري وهذا انما يتجه عند الكوفيين
تقديره ها انتم الذين حاججتم الرابع ان يكون انتم مبتدا وحاججتم خبره وهولا منادى وانما
يتجه عند الكوفيين ايضا لان حرف النداء لا يحذف من اسما الاشارة واجازه الكوفيون
وانشدوا ان الاولى وصفوا قومي لهم فبهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا يريد
يا هذا اعتصم وقول الاخر لا يغرنكم اولاء من القوم جنوح للسلم فهو خداع
يريد يا اولا الخامس ان يكون هولا منصوبا على الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا
خبره وجملة الاختصاص معترضة السادس ان يكون على حذف مضاف فتقديره ه
هولا وتكون الجملة بعدها مبينة لوجه التشبيه او حالا السابع ان يكون انتم
وهولا مبتدا موخر وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه
بعض القايلين بعضها مما يغني عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى
تقتلون وانما اعدته بذكره به فعليك بالالتفات اليه قوله فيما لكم به علم ما يجوز ان
يكون بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الهاء عليها
وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز ان يكون خبرا مقدما وعلم مبتدا موخر والجملة

لما او صفة ويجوز ان يكون لكم وحده صلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه
تعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تاخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق
بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره
مصدر جاز ذلك وسمي بيانا قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا باليهود
لان شريعتهم اقدم وكرر لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا وبيانا انه كان منتفيا من كل
واحد من الدينين على حدته قوله ولكن استدراك لما كان عليه ووقعت هنا احسن
موقع اذ هي بين نقيضين بالنسبة الى اعتقاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود
والنصارى اتى بجملة نفي اخرى ليدل على انه لم يكن على دين احد من المشركين كالعرب عبدة
الاوثان والمجوس عبدة النيران والصابية عبدة الكواكب وبهذا يطرح سوال من
قال اي فايدة في قوله وما كان من المشركين بعد قوله ما كان يهوديا ولا نصرانيا واي
خبر كان مجموعا فقال وما كان من المشركين لكونه فاصلة ولولا مراعاة ذلك لكانت
المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في قوله يهوديا ولا نصرانيا فبينا
النفيان قوله بابراهيم متعلق باولى واولى افعل تفضيل من الولي وهو القرب
والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالفه منقلبة عن يا لكون فايه واوا قال ابو البقا
اذ ليس في الكلام ما لامه وفاوه واوان الا واو يعني اسم حرف التهجي كالوسطى من
قول او اسم حرف المعنى كواو النسق ولاهل التصريف خلاف في عينه هل هي واو ايضا
او يا وقد تعرضت لها بدلايلها في شرح التسهيل وقوله للذين اتبعوه خبر ان وهذا
النبي نسق على الموصول وكذلك والذين امنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
رضي الله عنهم وان كانوا داخلين في من اتبع ابراهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما
فهو من باب وملايكته ورسله وجبريل وميكال وحكى الزمخشري انه قرى وهذا النبي
بالنصب والجر فالنصب نسق على مفعول اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد
اتبعه غيره كما اتبع ابراهيم والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين
امنوا نسقا على قوله للذين اتبعوه والجر نسق على ابراهيم اي ان اولى الناس بابراهيم
وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان يثنى الضمير في اتبعوه
فقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه

قوله ودت طائفة من أهل الكتاب. من أهل الكتاب فيه وجهان احدهما انها
للتبعيض وهو الظاهر والثاني انها لبيان الجنس قاله ابن عطيه ويعني ان المراد بطائفة
جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد من دلالة اللفظ وهذا الجار على القول
بكونها تبعيضية في محل رفع صفة لطائفة وعلى القول بكونها بيانية يتعلق بمحذوف
ولو تقدم انه يجوز ان تكون مصدرية وان تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع
غيره وقال ابو مسلم الاصبهاني ود بمعنى تمنى فتستعمل معها لو وان وربما جمع بينهما
فيقال وددت ان لو فعلت ومصدره الوداده والاسم منه ود وود بمعنى احب
فيتعدى تعدي احب والمصدر الموده والاسم منه ود وقد يتداخلان في المصدر والا[سم]
وقال الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان
ود بمعنى تمنى صلح للحال والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز ان لان ان
للاستقبال وفيه نظر لان ان توصل بالماضي قوله لم تلبسون الحق قرا العامه
بكسر الباء من لبس عليه اي يلبسه اي خلطه وقرا يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست الثوب
اللبس على جهة المجاز وقرا ابو مجلز يلبسون بضم التاء وكسر الباء وتشديدها من لبّس بالتشد[يد]
ومعناه التكثير والباء في بالباطل للحال اي ملتبسا بالباطل قوله وتكتمون الحق جملة
مستانفة ولذلك لم ينصب باضمار ان في جواب الاستفهام وقد اجاز الزجاج من البصريين
والفراء من الكوفيين فيه النصب من حيث العربيه فتسقط النون فينتصب على الصرف
عند الكوفيين وباضمار ان عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وقال ا[ل]
الاستفهام واقع على اللبس فحسب واما تكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع
ليس معطوفا على تلبسون بل هو استيناف خبر عنهم انهم يكتمون الحق مع علمهم ا[...]
ابو محمد بن عطيه عن ابي علي انه قال ايضا الصرف هاهنا يقبح وكذلك اضمار ا[ن]
معطوف على موجب مقرر وليس بمستفهم عنه وانما استفهم عن السبب في اللبس
موجب فليست الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبمنزلة قول[ك]
اتقوم والعطف على الموجب المقرر قبيح متى نصب الا في ضرورة شعر كما روي
بالحجاز فاستريحا وقد قال سيبويه في قولك اسرت حتى تدخلها لا يجوز الا النصب في
تدخل لان السير مستفهم عنه غير موجب واذا قلنا ا[...]

السير موجب والاستفهام انما وقع عن غيره قال الشيخ وظاهر هذا النقل عنه
معارضته لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه ان الاستفهام وقع عن اللبس فحسب واما
تكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله ابن عطيه ان تكتمون معطوف على
مقرر موجب وليس بمستفهم عنه فيدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب
اللبس وسبب الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون تكتمون اخبارا محضا لم
يشترك مع اللبس في السؤال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من ان الا[ستفهام]
اذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل باضمار ان في جوابه تبعه في ذلك جمال الدين
بن مالك فقال في تسهيله او لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل
امتنع النصب عنده نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع ولم يشترط غير[هما]
من النحويين ذلك بل اذا تعذر سبك المصدر مما قبله اما لعدم تقدم فعل واما لاستحالة
سبك المصدر المراد به الاستقبال لاجل مضي الفعل فانما يقدر مصدر مقدر استقباله
مما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضربت زيدا فالتقدير ليكن منك اعلام بضرب زيد فمجازاة
منا واما ما رد به ابو علي الفارسي على الزجاج والفراء ليس بلازم لانه قد منع ان يراد
بالفعل المضي اذ ليس نصا في ذلك اذ قد يراد الاستقبال لتحقق صدوره لا سيما على الشخص
الذي صدر منه امثال ذلك وعلى تقدير تحقق المضي فلا يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم
اذا لم يمكن سبك مصدر مستقبل من الجملة الاستفهامية سبكناه من لازمها ويدل على الغاء
الشرط والتاويل بما ذكرناه ما حكاه ابن كيسان من نصب المضارع بعد فعل ماض
الوقوع مستفهم عنه نحو اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك فنكرمه وكم مالك
وهل ذلك الا متاول بما ذكرت من انسباك المصدر المستقبل من لازم الجمل المتقدمه
[و]ليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام بابيك فاكرام له
[وليك]ن منك تعريف بقدر مالك فمعرفة منا وهذا البحث الطويل على تقدير شيء لم يقع
الا في الشاذ ولا في غيره الا في ثابت النون ولكن للعلماء غرض في تطويل البحث سيما
[...]ن ووراء هذا قراءة مشكلة رووها عن عبيد بن عمير وهي لم تلبسوا وتكتموا بحذف النون من
وهي قراءة لا تبعد عن الغلط البحت كانه توهم ان لم هي لم الجازمة فجزم بها وقد نقل
عن بعض النحاة هنا انهم يجزمون بلم حملا على لم نقل ذلك السخاوندي وغيره عنهم

ولا اظن نحويًا يقول ذلك البته كيف تقول فجار ونجر ورانه بجزم هذا مما لا تفوه
به البتة ولا نطق سماعه فان ثبتت هذه قراة ولا بد فليكن مما حذف فيه نون الرفع
تخفيفا حيث لا مقتضي لحذفها ومن ذلك قراة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد
الظا الاصل تتظاهران فادغم التا في الظا وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي
نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا يريد عليه السلم لا تدخلون
ولا تومنون لاستحالة النهي معنى وقال الشاعر • أبيت أسري
وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي • يريد تبيتين وتدلكين ومثله قول
ابي طالب فان يك قوم سرهم ما صنعتم • ستحتلبوها لاقحا غير باهل • يريد
فستحتلبوها ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط
لان الفا مرادة وجوبا لعدم صلاحيه ستحتلبوها جوابا لاقترانه بحرف التنفيس قوله
وانتم تعلمون جملة حاليه ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم
تعلمون الحق من الباطل او نبوة محمد ونحو ذلك قوله وجه النهار منصوب على الظرف
لانه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي من كان مسرورا بمقتل
مالك فليات نسوتنا بوجه نهاره • اي باوله وفي ناصب هذا الظرف وجهان
احدهما وهو الظاهر انه فعل الامر من قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار
واوقعوا كفركم في اخره والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس
ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكفروا اخره فان الضمير يعود على النهار ومن
جوز الوجه الثاني جعل الضمير يعود على الذي انزل اي واكفروا اخر المنزل والتنزيل
النزول يخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته فايده رايت ذكرها
وذلك انه من قصيده يرثي بها مالك بن زهير بن جذيمة العبسي وبعده
• يجد النسا حواسرا يندبنه • قد قمن قبل تبلج الاسحار •
• قد كن يخبان الوجوه تسترا • فاليوم حين بدون للنظار •
ومعنى الابيات يحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم
قتيل لا تقوم عليه نائحة ولا تندبه نادبة حتى يوخذ بثاره فقال هذا من سره
قتل مالك فليات في اول النهار يجدنا قد اخذنا بثاره فذكر اللازم للشي فهو من باب

البنا

الكنايه ويحكى ان الشيباني سال الاصمعي كيف تنشد قول الربيع حين بدا او بدن
ردده بين الهمزة واليا فقال الاصمعي بدان فقال اخطات فقال بدين فقال
اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول بدون بالواو لانه من بدا يبدوا
اي يظهر فاتى الاصمعي يوما للشيباني وقال له كيف تصغير مختار فقال اقول مخيتير
فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكان الصواب ان يقول مخير بتشديد
اليا وذلك انه اجتمع زايدان الميم والتا والميم اولى بالبقا لعلة ذكرها النحويون
فابقاها وحذف التا واتى بيا التصغير فقلب لاجلها الالف يا وادغمها فيها فصار مخيرا
جاريا وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل واسم مفعول كما كان يحتملها مكبره وهذا ايضا
ملبس باسم فاعل خير يخير فهو مخير والقراين تبينه ومفعول يرجعون محذوف ايضا
اقتصارا اي لعلهم يكونون من اهل الرجوع او اختصارا اي يرجعون الى دينكم وما انتم
عليه قوله الا لمن تبع في هذه اللام وجهان احدهما انها زايده موكده له في قوله
تعالى ردف لكم اي ردفكم وقول الاخر
فلما ان توافينا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا
وقول الاخر ما كنت اخدع للخليل بخلة حتى يكون لي الخليل خدوعا
اي انخنا الكلاكل واخدع الخليل ومثله يذمون للدنيا وهم يحلبونها
افاويق حتى ما يدر لها ثعل يريد يذمون الدنيا ويروى الدنيا بالبا والظن
يذمون لي الدنيا فاشتبه اللفظ على السامع ولذا رايته في بعض التفاسير
ليس بقوي والثاني ان امن ضمن معنى اقر واعترف فعدي باللام اي ولا
تقروا ولا تعترفوا الا لمن تبع دينكم ونحو فما امن لموسى وما انت بمومن لنا وقال
وقد تعدى امن باللام في قوله فما امن لموسى امنتم له ويومن بالله ويومن للمومنين
فتعدى بها من غير تضمين والصواب ما قدمته من التضمين وقد حققت
البقرة وهذا استثنا مفرغ وقال ابو البقا الا لمن تبع فيه وجهان احدهما انه
استثنا مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زايده ويجوز ان تكون
زايده ويكون محمولا على المعنى اي اجحدوا كل احد الا من تبع والثاني ان النيه به التاخير
ولا تصدقوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فاللام على هذا زايده

ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد وقال الفارسي الايمان لا يتعدى الا مفعولين
ولا يتعلق ايضا بجارين وقد تعلق بالجار المحذوف من قوله ان يوتى فلا يتعلق باللام
في قوله لمن تبع دينكم الا ان يحمل الايمان على معناه فيتعدى الى مفعولين فيكون المعنى
ولا تقروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم كما تقول اقررت لزيد بالف
فتكون اللام متعلقة بالمعنى ولا تكون زايدة على حد ردف لكم وان كنتم للروءيا تعبرون
قلت فهذا تصريح من ابي علي بانه ضمن امن معنى اقر قوله ان يوتى احد اعلم ان في
هذه الاية كلاما كثيرا لا بد من ايراده على قايليه ليتضح ذلك فاقول وبالله العون
اختلف الناس في هذه الاية على اوجه احدها ان يكون ان يوتى احد متعلقا بقوله
ولا تومنوا على حذف حرف الجر والاصل ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن
تبع دينكم فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان
ويكون قوله قل ان الهدى هدى الله جملة اعتراضية قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه
وبه بدا ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم
بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا اسروا تصديقكم بان المسلمين
قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا
ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام او يحاجوكم عطف على ان يوتى والضمير في يحاجوكم
لاحد لانه في معنى الجميع بمعنى ولا تومنوا لغير اتباعكم بان المسلمين يحاجونكم عند ربكم
بالحق ويغالبونكم عند الله فان قلت ما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى
هدى الله ان يلطف به حتى يسلم او يزيد ثباتا كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم و...
تصديقكم عن المسلمين والكافرين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا
يريد الهداية والتوفيق قلت هذا كلام حسن لولا ما يريد بباطنه وعاهنا
قوله الا لمن تبع مستثنى من شي محذوف تقديره ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم
لاحد من الناس الا لاشياعكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تومنوا الى
اخرها من كلام الطايفة المتقدمة اي وقالت طايفة كذا وقالت ايضا ولا تومنوا
وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غير الثاني ان اللام
زايدة في لمن تبع وهو مستثنى من احد المتلو والتقدير ولا تصدقوا ان يوتى احد مثل ما

اوتيتم

اوتيتم الا من تبع دينكم فمن تبع منصوب على الاستثنا من احد وعلى هذا الوجه جوز ابو
البقا في محل ان يوتى ثلاثة اوجه الاول والثاني مذهب الخليل وسيبويه وقد تقدما
الثالث النصب على المفعول من اجله تقديره مخافة ان يوتى وهذا الوجه الثاني لا يصح
من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما المعنى فواضح واما الصناعة فلان فيه تقديم
المستثنى على المستثنى منه وعلى عامله وفيه ايضا تقديم ما في صلة ان عليها وهو غير
جايز الثالث ان يكون ان يوتى مجرورا بحرف العلة وهو اللام والمعلل محذوف
تقديره لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي اخر قوله الا لمن تبع
دينكم على معنى ولا تومنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم
الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من
سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يوتى احد معناه لان يوتى احد مثل ما
اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي اخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يوتى احد مثل ما
اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراة ابن كثير
اان يوتى احد بزيادة همزة الاستفهام والتقرير والتوبيخ الان يوتى احد فان قلت
فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم لان يوتى احد مثل ما
اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به في محاجتهم لكم عند ربكم الرابع ان ينتصب ان يوتى
بفعل مقدر يدل عليه ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله
لا تنكروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم ولا تنكروا ناصب لان وما في حيزها لان قوله
[ولا تو]منوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يوتى احد مثل ما اوتيتو قال الشيخ وهذا بعيد
[لانه في]ه حذف حرف النهي وحذف معموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت متى دل
[علي]ه دليل جاز حذفه على اي حالة كان الخامس ان يكون هدى الله بدلا من
[اله]دى الذي هو اسم ان ويكون خبرا ان يوتى احد والتقدير قل ان هدى الله ان يوتى
احدا اي ان هدى الله ايتا احد مثل ما اوتيتم وتكون او بمعنى حتى والمعنى حتى يحاجوكم
عند ربكم فيغلبونكم ويدحضوا حجتكم عند الله ولا يكون او يحاجوكم معطوفا على ان يوتى
وداخلا في خبر ان السادس ان يكون ان يوتى بدلا من هدى الله ويكون المعنى قل
[ان] [ال]هدى هدى الله وهو ان يوتى احد كالذي جاءنا نحن ويكون قوله او يحاجوكم بمعنى او

فلتحاجوكم فانهم يغلبونكم قاله ابن عطيه وفيه نظر لانه يودي الى حذف حرف النهي
وابقا عمله السابع ان تكون لا النافيه موكده قيل ان يوتي فحذفت لدلالة الكلام
عليها وتكون او بمعنى الا ان والتقدير ولا تومنوا لاحد بشي الا لمن تبع دينكم باشفاق ان
يوتي احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم وجا بمثله وعاضدا له فان ذلك لا يوتى به غيركم
الا ان يحاجوكم كقولك لا الزمنك او تقضيني حقي وفيه ضعف من حيث حذف لا النافيه
وما ذكروه من دلالة الكلام عليها غير ظاهر الثامن ان يكون ان يوتي مفعولا لا من
اجله وتحرير هذا القول ان يجعل قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس
داخلا تحت قوله قل بل هو من تمام قول الطايفه متصل بقوله ولا تومنوا الا لمن تبع
دينكم مخافة ان يوتي احد من النبوة والكرامه مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم
بتصديقكم اياهم عند ربكم اذا لم تستمروا عليه وهذا القول لم حسدهم ولفرهم مع
معرفتهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والمقدر المبرد المفعول من اجله هنا قدر
المضاف كراهة ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي
من هو كاذب وهاد فهدى الله بعيد من غير المومنين والخطا في اوتيتم ويحاجوكم
لامة النبي صلى الله عليه وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال كونه مفعولا من اجله
على تقدير كراهة يحتاج الى تقدير عامل فيه ويصعب تقديره اذ قبله جملة لا تظهر
تعليل النسبه فيها بكراهة الايتا المذكوره التاسع ان ان المفتوحة تاتي للنفي كما
ياتي لا نقل ذلك بعضهم عن بعض النحاة وجعل او بمعنى الا والتقدير لا يوتي احد مثل ما
اوتيتم الا ان يحاجوكم فان ايتاه ما اوتيتم مقرون بمغالبتكم او محاجتكم عند ربكم
لان من اتاه الله الوحي لا بد ان يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم
حال لازمه من جهة المعنى اذ لا يوحي الله لرسول الا وهو يحاج مخالفه وهذا [illegible]
ساقط اذ لم يثبت ذلك من لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله ولا تومنوا اهي
من مقول الطايفه ام من مقول الله تعالى على معنى ان الله تعالى خاطب به المومنين
تثبيتا لقلوبهم وتسكينا لجاسهم لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود عليهم وتزويرهم
وقد نقل ابن عطيه الاجماع من اهل التاويل على انه من مقول الطايفه وليس بسديد
لما نقله الناس من الخلاف واحد يجوز ان تكون في الاية الكريمة من الاسما الملازمه للنفي

وأن

وان لا يكون بل يكون بمعنى واحد وقد تقدم الفرق بينهما بان الملازم للنفي همزته اصليه
والذي لا يلازم النفي همزته بدل من واو وعلى جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير عليه
جمعا اعتبارا بمعناه لان المراد به العموم وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين
جمع الخبر لما كان احد في معنى الجميع وعلى جعله غير اللازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم
باعتبار الرسول عليه السلام وتباعه وبعض الاوجه المتقدمه يصح ان يجعل فيها احد
المذكور الملازم للنفي وذلك اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام على معنى
الثبوت كما مر في بعض الوجوه يمتنع جعله الملازم للنفي والامر واضح مما تقدم وقرا ابن
كثير آان يوتى بهمزة استفهام وهو على قاعدته من كونه يسهل الثانيه بين بين من غير
مد بينهما وخرجت هذه القراة على اوجه احدها ان تكون ان يوتي على حذف حرف الجر
وهو لام العلة والمعلل محذوف تقديره الان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك
ودبرتموه وقد تقدم تحقيق هذا الحذف يسوغ في محل ان الوجهان اعني النصب مذهب
سيبويه والجر مذهب الخليل الثاني ان ان يوتي في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف
تقديره اان يوتى احد يا معشر اليهود مثل ما اوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به
او تعترفون به او تذكرونه لغيركم او تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره
وهذا على قول من يقول ازيد ضربته وهو وجه مرجوح لذا قدره الواحدي تبعا للفارسي
واحسن من هذا التقدير لانه الاصل اتيان احد مثل ما اوتيتم يمكن او مصدق به الثالث
ان تكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل المضمر وتكون المسالة من باب الاشتغال
التقدير اتذكرون ان يوتى احد تذكرونه فتذكرونه مفسر لتذكرون الاول على حد
[illegible]بته ثم حذف الفعل الاخر المفسر لدلالة الكلام عليه وكانه منطوق به
[illegible]وة المنطوق به صح له ان يفسر مضمرا وهذه المسالة منصوص عليها وهذا
ارجح من الوجه الذي قبله لانه مثل ازيدا ضربته وهو راجح لاجل الطالب للفعل
ومثل حذف هذا الفعل المقدر لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حذف الفعل في
قوله الان وقد عصيت قبل تقديره الان امنت ورجعت وتبت ونحو ذلك وقال
الواحدي فان قيل كيف وجد دخول احد في هذه القراة وقد انقطع من النفي والاستفهام
واذا انقطع الكلام ايجابا وتقريرا فلا يجوز دخول احد قيل يجوز ان تكون احد في

هذا الموضع احدا الذي في نحو احد وعشرين وهذا يقع في الايجاب الا ترى انه بمعنى واحد
وقال ابو العباس ان واحدا واحدا واحد وحدا أو قوله او يحاجوكم او في هذه القراءة بمعنى بمعنى ح
حتى ومعنى الكلام ان يوتى احد مثل ما اوتيتم تذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند
ربكم قال الفرا ومثله في الكلام تعلق به او يعطيك حقك ومثله قول امرؤ القيس
فقلت لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا اي حتى
ومن هذا قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم قال فهذا اوجه واجود منه
ان يجعله عطفا على الاستفهام والمعنى ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجكم احد عند
الله تصدقونه وهذا كله معنى قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يوتى احد منصوبا
بفعل مقدر لا على سبيل التفسير بل بمجرد الدلالة معنوية تقديره اتذكرون او تشيعون
ان يوتى احد ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع الخامس ان يكون ان يوتى
في قراءة مفعولا لاجله على ان يكون داخلا تحت القول الامر من قول الطايفة وهو
اظهر من جعله من قول الطايفة وقد ضعف الفارسي قراءة ابن كثير فقال وهذا موضع
ينبغي ان ترجح فيه قراءة غير ابن كثير على قراءة ابن كثير لان الاسما المفردة ليس المستعمل
فيها ان يدل على الكثرة وقرا الاعمش وشعيب بن ابي حمزة ان يوتى بكسر الهمزة وخرجها
الزمخشري على انها ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تومنوا الا لمن
تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني لا يوتون
مثله فلا يحاجوكم وقال ابن عطية وهذه القراءة تحتمل ان يكون الكلام خطابا من الطايفة
القايلة ويكون قولها او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم وهذا على التصميم على انه لا يوتى
احد مثل ما اوتي او يكون بمعنى الا ان يحاجوكم وهذا على تجويز ان يوتى احد ذلك اذا قامت
الحجة له فقد ظهر على ما ذكر ابن عطية انه يجوز في او في هذه القراءة ان يكون على بابها
من كونها للتخيير والتنويع وان تكون بمعنى الا ان فيحذف حرف الجر وابقا عمله
وهو لا يجوز وعلى قول غيره يكون بمعنى حتى وقرا الحسن ان يوتى احد على بنا الفعل للفاعل
ولما نقل هذه القراءة بعضهم لم يتعرض لان تفتح ولا لكسر ولا ابن عطية وابي البقا وتعرض لها
بعضهم فقيدها بكسر ان وفسرها بان النافية والظاهر في معناها ان انعام الله
لا يشبه انعام احد من خلقه وهي خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لامته والمفعول
محذوف

محذوف تقديره ان يوتي احد احدا مثل ما اوتيتم فحذف المفعول الاول وهو احدا
لدلالة المعنى عليه وابقى الثاني وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية مع
اختلافه ولله الحمد قال الواحدي وهذه الاية من مشكلات القران واصعبه تفسيرا
ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية فلم اجد قولا يطرد في الاية
من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم ه قوله من ان تامنه من مبتدا ومن
اهل خبر قدم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تامنه يوده هذه الجملة الشرطية اما
صلة فلا محل لها واما صفة فمحلها الرفع وقرا ابي يتمنه في الحرفين وما لك لا تيمنا بكسر
حرف المضارعة وكذلك ابن مسعود والاشهب العقيلي الا انهما ابدلا الهمزة يا وجعل ابن
ط عطية ذلك لغة قريش وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط
ذلك في سورة الفاتحة بكلام مشبع فليراجع ثمه والدينار اصله دنار بنونين فاستثقل
توالي مثلين فابدلوا اولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده
الى النونين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير ومثله قيراط اصله قراط بدليل
ث قراريط وقريريط كما قالوا تظنيت وقصيت اظفاري يريدون تظننت وقصصت ثلاث
نونات وثلاث صادات والدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة
وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة
وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم يوده بسكون الها في الحرفين وقرا قالون يوده بسكون
كجماعة الها من دون صلة والباقون بكسرها موصولة وعن هشام وجهان احدهما كقالون والاخر
صل فاما قراءة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها على اوجه انه سكنت ها الضمير اجرا للو
مجرى الوقف وهو باب واسع مضى لك منه شيء نحو يتسنه وانظر انا احيي وامية في
نجد منه اشيا ان شا الله تعالى وانشد ابن مجاهد على ذلك قوله
واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها وانشد الاخفش
على ذلك ايضا فبت لدى البيت العتيق اخيله ومطواي مشتاقان له ارقان
الا ان هذا لحنه بعضهم بضرورة الشعر وليس كما قال [illegible] وقد طعن بعضهم على هذه
القراءة فقال الزجاج هذا الاسكان الذي روي عنهما غلط لان الها لا ينبغي ان تجزم
واذا لم تجزم فلا تسكن في الوصل واما ابو عمرو فاراه كان يختلس الكسرة فغلط

عليه كما غلط في بارئكم وقد حكي عن سيبويه وهو ضابط لمثل هذا انه يكسر كسرا
خفيا يعني كسرة في بارئكم كسرا خفيا فظنه الراوي سكونا قلت وهذا الرد من الزجاج
ليس بشي لوجوه منها انه فر من السكون الى الاختلاس والذي نص على ان السكون لا
يجوز نص على ان الاختلاس ايضا لا يجوز الا في ضرورة بل جعل الاسكان في الضرورة
احسن منه في الاختلاس قال يجري الوصل مجرى الوقف اجراء كاملا وجعل قوله عيونه
سيل واديها احسن من قوله ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا حيث سكن الاول
واختلس الثاني ومنها ان هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الائمة الاعلام كالكسائي
والفراء حكى الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الهاء وكسرها
من غير اشباع ويقولون له مال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الفراء من العرب
من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقولون ضربته ضربا شديدا فيسكنون الهاء كما يسكنون
ميم انتم وقمتم واصلها الرفع وانشد لما راى ان لا دعه ولا شبع مال
الى ارطاه حقف فالطجع قلت وهذا عجيب من الفراء كيف ينشد هذا البيت
في هذا المعرض لان هذه الهاء مبدلة من تاء التانيث التي كانت ثابتة في الوصل فقلبها هاء
ساكنة في الوصل اجرى له مجرى الوقف وكلامنا انما هو في هاء الضمير لا في هاء التانيث
لان هاء التانيث لا حظ لها في الحركة البتة ولذلك امتنع رومها واشمامها في الوقف نص
على ذلك وكان الزجاج ضعف في اللغة ولذلك رد على ثعلب في فصيح اشياء انكرها على
العرب فرد الناس عليه رده وقالوا نقلها العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج
فليكن هذا منها وزعم بعضهم ان الفعل لما كان مجزوما وحذفت اللام يحل لا محل جرى عليها
ما يجري على لام الفعل من السكون للجزم وهو غير سديد واما قراءة قالون فانشدوا عليها
له زجل كانه صوت حاد وقول الاخر انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن قناعه
معطيا المجتلى وقول الاخر واعز الطهر ليس عز ولسه ما حج ربه في الدنيا ولا
اعتمرا وقد تقدم انها لغة عقيل وكلاب ايضا واما قراءة الباقين فواضحة وقرا الزهري
يؤده هو بضم الهاء بعدها واو وقد تقدم ان هذا هو الاصل في هاء الكناية وقرا سلام
كذلك الا انه ترك الواو فاختلس وهما نظيرتا قراءتي يؤده وهي يؤده بالاشباع والاختلاس
مع الكسر واعلم ان هذه الهاء متى جاءت بعد فعل مجزوم او امر معتل الاخر جرى فيها هذه

الاوجه

الاوجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس والاشباع وذلك نؤته منها ويرضه لكم نوله
ما تولى ونصله جهنم وفالقه اليهم وقد جاء ذلك في قراءة السبعة اعني الاوجه الثلاثة في
بعض هذه الكلمات وبعضها لم يات فيها الاوجه وسياتي ذلك مفصلا ان شاء الله
تعالى والسر فيه ان الهاء التي للكناية متى سبقها متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو انه و
له وان سبقها ساكن فالاشهر الاختلاس وسواء كان ذلك الساكن صحيحا او معتلا نحو فيه
ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب اذا علم ذلك فنقول
هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا الى اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحقها ان تشبع
حركتها موصولة بالواو والياء وان سكنت فلما تقدم من اجراء الوصل مجرى الوقف
وان نظرنا الى الاصل فقد سبقها ساكن وهو حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس
وهذا اصل نافع يطرد عند قرائك في هذا الكتاب من هذه الكلمات قوله بدينار في هذه
الباء ثلاثة اوجه احدها انها على اصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني انها بمعنى في ولا بد من
حذف مضاف اي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث ان الباء بمعنى على وقد عدي بها
تامنا الا تامنا على يوسف هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ولذلك هي في بقنطار قوله الا
ما دمت عليه قائما استثناء مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد
والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب
وشرط اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية كهذه الاية اذ التقدير الا مدة دوامك ولا تتصرف
فاما قولهم يدوم فمضارع دام التامة بمعنى بقي ولكونها صلة لما الظرفية لزم ان تكون
محتاجة الى كلام اخر ليتم الظرف نحو لا اصحبك ما دمت باذيا ولو قلت ما دام زيد قائما
من غير شي لم يكن كلاما وجوز ابو البقاء في ما هذه ان تكون مصدرية فقط وذلك المصدر المنسبك
منها ومن دام في محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ ايضا من الاحوال المقدرة العامة
والتقدير الا في حال ملازمتك له وعلى هذا فتكون هنا تامة لما تقدم من ان تقدم الظرفية
شرط في اعمالها واذا كانت تامة انتصب قائما على الحال ويقال دام يدوم ودمت تدوم
ودمته قائما بضم الدال وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون دمت بكسرها وبها قرا ابو عبد الرحمن
وابن وثاب والاعمش وطلحة والفياض بن غزوان الا القراء وهذه لغة تميم ويجمعون في المضارع
فيقولون يدوم يعني ان الحجازيين والتميميين اتفقوا على ان المضارع مضموم العين وكان
قياس تميم ان تقول يدام كخاف يخاف ومات يمات فيكون وزنها عند الحجاز فعل بفتح

العين وعند التميميين فعل بكسرها هذا نقل الفرا واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون
دمت ادام كخفت اخاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره قال الراغب الاصبهاني وابو القسم
الزمخشري واصل هذه المادة الدلالة علي الثبوت والسكون يقال دام الما اي سكن وفي
الحديث لا يبولن احدكم في الما الدايم وفي بعضه بزيادة الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت
القدر ودومتها سكنت غليانها بالما ومنه دام الشي اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس
اذا وقفت في كبد السما قال ذو الرمه ، والشمس حيري لها في الجو تدويم ، هكذا
انشد الراغب في هذا الشطر علي هذا المعني وغيره ينشد علي معني ان الدوام يعبر به عن
الاستدارة حول الشي ومنه الدوام وهو الدوار الذي ياخذ الانسان في دماغه فيري
الاشيا دايره وانشد معه ايضا قول علقمة بن عبده تشفي الصداع ولا يوذيك طالبها
ولا يخالطها في الراس تدويم ، ومنه دوم الطاير اذا حلق ودار وقوله عليه متعلق
بقايما والمعني بالقيام الملازمه لان الاغلب ان المطالب يقوم علي راس المطالب ثم جعل
عبارة عن الملازمه وان لم يكن ثم قيام قوله ذلك بانهم مبتدا وخبر وذلك اشارة الي
الاستحلال وعدم المواخذه في زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق او جاير بقولهم ليس علينا في
الاميين سبيل قوله ليس علينا يجوز ان يكون في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينيذ
يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وحده
وسبيل مرتفع به علي الفاعليه ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اي علينا
او في الاميين ويجوز ان يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي يتعلق به علينا وجوز بعضهم ان
يتعلق بنفس ليس نقله ابو البقا وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان هذه الافعال النواقص
في عملها في الظروف خلاف وبنوا الخلاف علي الخلاف في دلالتها علي الحدث فمن قال يدل علي
الحدث جوز اعمالها في الظرف وشبهه ومن قال لا يدل علي الحدث منع اعمالها واتفقوا علي ان
ليس لا يدل علي حدث البته فكيف يعمل هذا ما لا يعقل ويجوز ان يتعلق في الاميين بقوله
سبيل لانه استعمل بمعني الحرج والضمان ونحوهما ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف
وقوله علي الله الكذب يجوز ان يتعلق علي الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف
وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومن منع علقه بيقولون متضمنا معني يفترون فعدي تعديته
ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حاليه ومفعول العلم

محذوف

محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي العلم او اختصارا اي يعلمون كذبهم وافتراهم وهو
اقبح لهم وقوله بلي جواب لقولهم ليس وايجاب لما نفوه وقد تقدم ان القول في نظيره
ومن موصوله او شرطيه والرابط من الجملة الجزايه او الخبريه هو العموم في المتقين
وعند من يري الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزا او الخبر محذوف
تقديره يحبه الله ودل علي هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين وفيه تكلف لا حاجة اليه
وبعهده يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله علي ان الضمير يعود علي من اوالي مفعوله علي
انه يعود علي الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالي والي
المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تومل قوله يلوون صفة لفريقا فهي
في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعني لانه اسم جمع كالقوم والرهط قال ابو البقا
ولو افرد علي اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاني والعامة علي يلوون بفتح اليا
وسكون اللام وبعدها واو مضمومه ثم اخري ساكنه مضارع لوي اي فتل وقرا ابو
جعفر وشيبة بن نصاح وابو حاتم عن نافع يلوون بضم اليا وفتح اللام وتشديد الواو
الاولي من لوي مضعفا والتضعيف فيه للتكثير والمبالغه لا للتعديه اذ لو كان لها لتعدي
لاخر لانه متعد لواحد قبل ذلك ونسبها الزمخشري لاهل المدينه وهو كما قال فان
هاولا روسا قرا المدينه وقرا حميد يلون بفتح اليا وضم اللام بعدها واو مفرده
ساكنه ونسبها الزمخشري لمجاهد ووجهها هو بان الاصل يلوون كقراة العامة ثم
ابدلت الواو المضمومه همزة وهو بدل قياسي كاجوه واقتت ثم خففت الهمزة بالقا حركتها
علي الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون يفون بحذف اللام والعين
وذلك ان اللام وهي اليا حذفت لالتقا الساكنين لان الاصل يلويون كيضربون فاستثقلت
الضمة علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان اليا وواو الضمير فحذفت اليا لالتقايهما ثم حذفت
الواو التي هي عين الكلمة بما قدمته لك والسنتهم جمع لسان وهذا علي لغة من ذكره واما
علي لغة من يونثه فيقول هذه لسان فانه يجمع علي السن نحو ذراع واذرع وكراع واكرع
وقال الفرا لم نسمعه من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه
والمراد به ذلك ايضا التذكير والتانيث واللي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه
اي فتلته والمصدر اللي واللياس قال قد كنت ذا نيب بها حسانا مخافة الافلاس

والاصل لوي ولوما ن فاعل وهو واضح مما تقدم في صمت وبايتهم يطلق اللي على الارا
والمراوعه في الحج والخصومة تشبيهًا للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو يتعلق
واضح وجعله ابو البقا حالا من الالسنة قال تقديره ملتبسه بالكتاب وناطقه بالكتاب
والضمير لتحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف اي لتحسبوا
المحرف من التورية ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السنتهم
بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى او كظلمات في بحر
ثم قال يغشاه موج والاصل او كذا ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف
ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وقرئ ليحسبوه بيا الغيبة والمراد بهم المسلمون
ايضا كما اريد بالمخاطبين في قراة العامة والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التورية **قوله**
ما كان لبشر ان يوتيه قال ان يوتيه اسم كان ولبشر خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف على
يوتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا
من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل انها لازمة
فلا غرو ايضا في لزوم العطف وانما بينت لك هذا لاجل قراة ساذكرها ومعنى مجي هذا النفي
في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحو نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم
يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام نحو هذه الاية لان الله تعالى لا يعطي
الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعا ونحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتفا كقول ابي بكر ما
كان لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان
من السياق وقرا العامة ثم يقول بالنصب نسقا على يوتيه وقرا ابن كثير في رواية شبل
بن عباد وابو عمرو في رواية محبوب ثم يقول بالرفع وخرجوها على القطع والاستيناف وهي
لما قدمته من ان المعنى على لزوم ذكر هذا المعطوف اذ لا يستقل ما قبله لفساد المعنى فكيف
يقولون على القطع والاستيناف **قوله** عبادا قال ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبدى
قال بعض اللغويين هذه الجموع لها معنى وقال بعضهم العباد لله والعبيد والعبدى
للبشر وقال بعضهم العبدى انما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة تقتضي الاعراق في
العبودية والذي استقريت في لفظ العباد انه جمع عبد متى سيقت اللفظة في مضمار

الترفع

الترفع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشان
وانظر قوله والله روف بالعباد وعباد مكرمون ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض ان تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد
فتستعمل في تحقير ومنه قول امرئ القيس قولا لدودان عبيد العصا ما غركم
بالاسد الباسل وقال حمزة بن عبد المطلب وهل انتم الا عبيد لابي ومنه وما ربك
بظلام للعبيد لانه مكان تشفيق واعلام بقلة انتصارهم ومقدرتهم وانه تعالى ليس بظلام
لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم تقع هنا ولذلك انس بها في قوله
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من النظر يسلك به سبيل العجايب
في فصاحة القران العزيز على الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بحث ومناقشة اما قوله
ومن جموعه عبيد وعبدى فاما عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع واما عبدى فاسم جمع
والفه للتانيث قلت لا مناقشة فانه انما يعني جمعا معنويا ولا شك ان اسم الجمع
جمع معنوي ثم قال واما ما استقراه من ان عبادا يساق في معنى الترفع والدلالة على
الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا في القران بلفظ
العباد واما قوله واما العبيد فيستعمل في تحقير وانشد بيت امرئ القيس وقول حمزة
وهل انتم الا عبيد لابي وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاستقرا ليس بصحيح
وانما كثر استعمال عباد دون عبيد لان فعالا في جمع فعل غير الياي العين قياس مطرد
وجمع فعل على فعيل لا يطرد قال سيبويه وربما جا فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد
فلما كان فعال مقيسا في جمع عبد جا عباد كثيرا واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيه
هنا وان لم يكن مقيسا انه جا لتواخي الفواصل الا ترى ان قبله اوليك ينادون من مكان
بعيد وبعده قالوا اذناك ما منا من شهيد فحسن مجيه بلفظ العبيد مواخاة هاتين الفا
ونظير هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد وبعده
يوم نقول هل من مزيد واما مدلول قوله فمدلول عباد سوا واما بيت امرئ القيس فلم يفهم التحقير
من لفظ عبيد انما فهم من اضافتهم الى العصا ومن مجموع البيت وكذلك قول حمزة هل انتم الا
عبيد انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كان عليها واتى في البيت وفي قول حمزة على حد
الجايز قلت رده عليه استقراه من غير اتيانه بما يجرم الاستقرا امر دود واما ادعاه

ان التحقير مفهوم من السياق دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار احالة الحكم بين
اللفظ وغيره فالاحالة على اللفظ اولى **قوله** لي صفة لعبادا ومن دون متعلق بلفظ
عبادا لما فيه من معنى الفعل ويجوز ان تكون صفة ثانية وان تكون حالا لتخصص النكرة
بالوصف **قوله** ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا فلابد من اضمار القول هنا والربانيون
جمع رباني وفيه قولان احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدتان في
النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والكثير الشعر
والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية
من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب
الى ربان والرباني هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم امر دينهم فالالف والنون
دالتان على زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان وتكون النسبة
على هذا في الوصف نحو احمري قال اطرا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري
وقال سيبويه زادوا الفا ونونا في الرباني ارادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من
العلوم وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني وفي التفسير كونوا فقهاء علماء ولما مات ابن
عباس قال محمد بن الحنفية رضي الله عنهم اليوم مات رباني هذه الامة **قوله** بما كنتم
الباء سببية اي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق هذه الباء ثلاثة اقوال احدها
انها متعلقة بكونوا ذكره ابو البقا والخلاف مشهور والثاني ان تتعلق بربانيين لان
فيه معنى الفعل الثالث ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لربانيين ذكره ابو البقا وليس
بواضح المعنى وما مصدرية وظاهر كلام الشيخ انه يجوز ان تكون غير ذلك فانه قال وما
الظاهر انها مصدرية فهذا يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة وحينئذ
تحتاج الى عائد وهو مقدر اي بسبب الذي تعلمونه الكتاب وقد نقص شرط وهو اتحاد
المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو تعلمون مفتوح
حرف المضارعة ساكن العين مفتوح اللام من علم يعلم اي يعرفون فيتعدى لواحد والباقون
السبعة بضم حرف المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورة فيتعدى لاثنين اولهما محذوف
تقديره تعلمون الناس والطالبين الكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل تعليم
الكتاب وهو نظير اطعم الخبز لا اهم المقصود اطعام الخبز من غير نظر الى من يطعمه

فالتضعيف فيه للتعدية وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة نافع بانها ابلغ وذلك
ان كل معلم عالم وليس كل عالم معلما فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين
والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر بالعلم على نفسه ورجح بعضهم الاولى
بانه لم يذكر الا مفعول واحد والاصل عدم الحذف والتخفيف مسوغ لذلك بخلاف
التشديد فانه لا بد من تقدير مفعول وايضا فهو اوفق لتدرسون والقراءتان متواترتان
فلا ينبغي ترجيح احداهما على الاخرى وقد قدمت ذلك في اوائل هذا الموضوع وقرا الحسن
ومجاهد تعلمون بفتح التاء والعين واللام مشددة من تعلم والاصل تتعلمون بتاءين فحذفت
احديهما وبما كنتم تدرسون كالذي قبله والعامة على تدرسون بفتح التاء وضم الراء من
الدرس وهو مناسب لتعلمون من علم بلا تاء لبعضهم كان حق من قرا تعلمون بالتشديد
ان يقرا تدرسون بالتشديد وليس بلازم اذ المعنى كنتم تعلمون غيركم ثم كنتم تدرسون
وبما كنتم تدرسونه عليهم اي تتلونه عليهم كقوله تعالى لتقراه على الناس وقرا ابو حيوة في
احدى الروايتين عنه تدرسون بكسر الراء وهي لغة ضعيفة يقال درس العلم يدرسه بكسر
العين في المضارع وهما لغتان في مضارع درس وقرا هو ايضا في رواية يدرسون من
درس بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا
لقراءة تعلمون بالتخفيف والثاني ان التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين لفهم
المعنى والتقدير تدرسون غيركم العلم اي تحملونهم على الدرس وقرا تدرسون من ادرس
تكرمون من اكرم على ان افعل بمعنى فعّل بالتشديد فادرس ودرّس واحد كاكرم
وكرّم وانزل ونزّل والدرس التكرار والادمان على الشيء ومنه درس زيد الكتاب
والقران يدرسه ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست الكتاب اي تناولت اثره
بالحفظ ولما كان ذلك بمداومة القران عبر عن ادامة القران بالدرس ودرس المنزل
ذهبت اثاره وطلل عاف ودارس بمعنى **قوله** ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة
بنصب يامركم والباقون بالرفع وابو عمرو على اصله من جواز تسكين الراء والاختلاس
وهي قراءة واضحة سهلة التخريج والمعنى وذلك انها على القطع والاستئناف اخبر تعالى
بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تبارك وتعالى
والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعنى على عوده على بشر انه لا يقع من بشر

موصوف بما وصف به **قوله** أن يجعل نفسه ربا فيعبد ولا يأمر أيضا أن تعبد الملائكة
والأنبياء من دون الله فانتفى أن يدعو الناس إلى عبادة نفسه وإلى عبادة غيره والمعنى على
عوده على الله تعالى أنه تعالى أخبر أنه لم يأمر بذلك فانتفى أمر الله وأمر أنبيائه بعبادة غيره
تعالى وأما قراءة النصب ففيها أقوال أحدها قول أبي علي وغيره وهو أن يكون المعنى ولا له
أن يأمركم فقدروا أن مضمرة بعد لا وتكون لا مؤكدة لمعنى النفي السابق كما تقول ما كان من
زيد إتيان ولا قيام وأنت تريد انتفاء كل واحد منهما عن زيد فلا للتوكيد لمعنى النفي السابق
ويبقى معنى الكلام ما كان من زيد إتيان ولا منه قيام الثاني أن يكون نصبه للنسق على يؤتيه
قال سيبويه والمعنى وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة قال الواحدي ويقوي
هذا الوجه ما ذكرنا أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أتريد يا محمد أن نتخذك ربا
فنزلت الثالث أن يكون معطوفا على يقول في قراءة العامة قال الطبري قال ابن عطية وهذا
خطأ لا يلتئم به المعنى ولم يبين أبو محمد وجه الخطأ ولا عدم التئام المعنى قال الشيخ وجه
الخطأ أنه إذا كان معطوفا على يقول كانت لا للنفي على سبيل التأسيس لا على سبيل التأ[كيد]
فلا يمكن أن يقدر الناصب وهو أن قبل لا النافية وإذا قدرتها قبلها انسبك منها ومن
الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعنى ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره باتخاذ
الملائكة والنبيين أربابا ويوضح هذا المعنى وضع غير موضع لا فإذا قلت ما لزيد فقه
ولا نحو كانت لا للتأكيد للنفي وانتفى عنه الوصفان ولو جعلت لا لتأسيس النفي كانت بمعنى
غير فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت النحو له إذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو كان في ذلك
إثبات النحو له كأنك قلت ما له غير نحو ألا ترى أنك إذا قلت جئت بلا زاد كان المعنى جئت بغير
زاد وإذا قلت ما جئت بغير زاد معناه أنك جئت بزاد لأن لا هنا لتأسيس النفي لا لتأكيد
وإن تكون من عطف المنفي بلا على المثبت الداخل عليه النفي نحو ما أريد أن تجهل وأن لا تتعلم تريد
ما أريد أن لا تتعلم انتهى وتابع الزمخشري الطبري في عطف يأمركم على يقول وجوز في لا الداخلة
عليه وجهين أحدهما أن تكون لتأسيس النفي والثاني أنها مزيدة لتأكيده فقال وقرئ ولا يأمركم
بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان أحدهما أن يجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي في
ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر أن يستنبئه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة
وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين

أربابا

أربابا هو لك ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي والثاني أن يجعل لا غير مزيدة
والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود
والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن
يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء **قلت** وهذا
الذي أورده الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا تقديري كون لا لتأسيس النفي أو
توكيده فكيف يجعل الشيخ كلام الطبري فاسدا على أحد التقديرين وهو كونها لتأسيس
النفي فقد ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري وكلام أبي القسم الزمخشري وظهر أن رد ابن
عطية عليه مردود وقد رجح الناس قراءة الرفع على النصب قال سيبويه ولا يأمركم
منقطعة مما قبلها لأن المعنى ولا يأمركم الله قال الواحدي ومما يدل على الانقطاع من
الأول قراءة عبد الله وإن يأمركم قال الفراء فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها
مستأنفة فلما وقعت موقع أن رفعت كما قال تعالى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وفي قراءة عبد الله وإن تسأل **وقال** الزمخشري والقراءة بالرفع
على ابتداء الكلام أظهر وتعضدها قراءة عبد الله وإن يأمركم انتهى وقد تقدم أن
الضمير في يأمركم يجوز أن يعود على الله وأن يعود على البشر الموصوف بما تقدم والمراد
النبي صلى الله عليه وسلم أو أعم من ذلك وسواء قرئ برفع يأمركم أو نصبه إذا جعلناه معطوفا
على يؤتيه وأما إذا جعلناه معطوفا على يقول فإن الضمير يعود للبشر ليس إلا ويؤيد
ما قلته ما قاله بعضهم ووجه القراءة بالنصب أن يكون معطوفا على الفعل المنصوب قبله
فيكون الضمير المرفوع للبشر لا غير يعني بما قبله ثم **يقول** ولما ذكر سيبويه قراءة
الرفع جعل الضمير عائدا على الله تعالى ولم يذكر غير ذلك فيحتمل أن يكون هو الأظهر عنده
ويحتمل أنه لا يجوز غيره والأول أولى قال بعضهم وفي الضمير المنصوب في يأمركم على كلتا
القراءتين خروج من الغيبة إلى الحضور على طريق الالتفات **قلت** كأنه توهم أنه لما
تقدم ذكر الناس في قوله ثم يقول للناس كان ينبغي أن يكون النظم ولا يأمرهم جريا على ما
تقدم وليس كذلك بل هذا ابتداء خطاب لا التفات فيه **قوله** بعد إذ أنتم مسلمون بعد
متعلق بيأمركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أنه لا يضاف إليه إلا
الزمان نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالإضافة لأن إذ تضاف إلى الجملة

مطلقًا اسمية كانت او فعلية قوله واذ اخذ في العامل في هذا الظرف اوجه احدها
اذكر اذ كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الثاني اذكروا ان كان خطابا لاهل الكتاب
الثالث اصطفى فيكون معطوفا على اذ المتقدمة قبلها وفيه بعد بل امتناع لبعده الرابع
ان العامل فيه قال من قوله قال اقررتم وهو واضح جيد ه وميثاق يجوز ان يكون مضافا
لفاعله او لمفعوله وفي مصحف ابي وعبد الله وقراهما ميثاق الذين اوتوا الكتاب مثل ما في اخر
السورة وعن مجاهد بن جبير كذلك وقال الخطا الكاتب وهذا خطا من قايله كاينا من كان ولا
اظنه يصح عن مجاهد فانه قرا عليه مثل ابن كثير وابي عمرو بن العلا ولم ينقل واحد منهما عنه شيا
من ذلك والمعنى على القراة الشهيرة صحيح وقد ذكر الناس فيها اوجها احدها ان الكلام على
ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبيا مواثيقهم يصدقون بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا
بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه وهذا مروي عن جماعة الثاني
ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق عليه غير مذكور لفهم المعنى والتقدير ميثاق النبيين على
اممهم ويؤيده قراة ابي وعبد الله ويؤيده ايضا قوله فمن تولى بعد ذلك الثالث انه على حذف
مضاف تقديره ميثاق امم الانبيا او اتباع ويؤيده ما ايد ما قبله ايضا وقوله ثم جاءكم رسول
الرابع قال الزمخشري ان يراد اهل الكتاب وان يرد على زعمهم تهكما بهم لانهم كانوا يقولون
نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لانا اهل كتاب ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله
بعيد جدا كيف يسميهم انبيا تهكما بهم ولم يكن ثم قرينة تبين ذلك قوله لما اتيتكم العامة
بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده على كسر اللام وسعيد بن جبير والحسن لما بالفتح والتشديد
فاما قراة العامة ففيها خمسة اوجه احدها ان تكون ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعوله
بفعل محذوف ذلك الفعل هو جواب القسم والتقدير والله لتبلغن ما اتيتكم من كتاب قال
هذا القايل لان لام القسم انما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على الفعل حذف ثم قال تعالى ثم
جاءكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير يستقيم النظم قلت وهذا القول
لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يمتنع ان تقول في نظيره من الكلام والله لزيدا تريد والله لتضربن
زيدا الوجه الثاني وهو قول ابي علي وغيره ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين
لانه جار مجرى القسم فهي لام الابتدا المتلقى بها القسم وما مبتداه موصوله واتيتكم
صلتها [illegible] تقديره يحذف لاستكمال الشروط ومن كتاب حال من عايد الموصول

واما من عايده وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الصلة وحينيذ فلا بد من رابط يربط هذه
الجملة بما قبلها فان المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى انه
محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وهذا لا
يجوز لانه متى جر العايد لم يحذف الا بشروط تقدمت هي مفقودة هنا وزعم هولا ان هذا
مذهب سيبويه وفيه ما قد عرفته ومنهم من قال الربط حصل هنا بالظاهر لان هذا
الظاهر وهو قوله لما معكم صادق على قوله لما اتيتكم فهو نظير ابو سعيد الذي رويت
عن الخدري والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقال

فيارب ليلى انت في كل موطن ، وانت الذي في رحمة الله اطمع ، يريد عنه
ورايته وفي رحمته وقد وقع ذلك في المبتدا والخبر نحو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا وهذا راي ابي الحسن وتقدم فيه بحث ومنهم
قال ان العايد يكون ضمير الاستقرار العامل في مع ه ولتومنن به جواب قسم مقدر
وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو لما اتيتكم والهاء في به تعود على المبتدا
ولا تعود على رسول فلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدا الثالث
كما تقدم الا ان اللام في لما لام التوطية لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتومنن
لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما تحتمل ان تكون المتضمنة لمعنى الشرط ولتومنن
ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وان تكون بمعنى الذي وهذا الذي قاله فيه نظر
من حيث ان لام التوطية انما تكون مع ادوات الشرط وتاتي غالبا مع ان اما مع الموصول
فلا وجوز في اللام ان تكون موطية وان تكون للابتدا ثم ذكر في ما الوجهين كما نقلنا ذلك او
على ما يليق الرابع ان اللام هي الموطية وما بعدها شرطية ومحلها النصب على المفعول
به بالفعل الذي بعدها وهو اتيتكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط
ومحله الجزم والتقدير والله لاي شي اتيتكم من كذا وكذا لتكونن كذا وقوله من كتاب كقوله
ما ننسخ من اية وقد تقدم تقريره وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الفعل قبله فيلزم ان
يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه ه ولتومنن جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين
وجواب الشرط محذوف سد جواب القسم مسده والضمير في به عايد على رسول كذا قال
الشيخ وفيه نظر لانه يلزم عوده على اسم الشرط ويستغني حينيذ عن تقديره رابطا وهذا كما

تقدم في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام ان تقول احلف بالله لايهم رايت [illegible]
ذهب اليه رجل قرشي ولاحسن اليه يريد الى الرجل وهذا الوجه هو مذهب الكسائي وقد
سال سيبويه الخليل عن هذه الاية فاجاب بان ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما
دخلت على ان حين قلت والله لين فعلت لافعلن فاللام التي في ما هذه التي في ان واللام
التي في الفعل هذه التي في الفعل هنا هذا نص الخليل قال ابو علي لم يرد الخليل بقوله
انها بمنزلة الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وفران تكون حرفا كما جاءت
حرفا في قوله وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقال سيبويه
ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان جهنم انما دخلت اللام على نية اليمين والى كونها شرطية
ذهب جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي قال الشيخ وفيه خدش لطيف
جدا وحاصل ما ذكر انهم ارادوا تكثير المعنى فيمكن ان يقال وان ارادوا نفس [illegible] لا
يصح لان كلا منهما اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدة ولا يمكن ان يكون هذا محمولا
عليهما لان الشرط يقتضيه على جهة العمل فيكون في موضع جزم والقسم يطلبه من جهة
التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب ومحال ان يكون الشي له موضع
من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد تقدم هذا الاشكال والجواب عنه
الخامس ان اصلها لما بتشديد الميم فخففت وهذا قول ابن ابي اسحق وستاتي قراة التشديد
فتعرف من ثمه وقراهما لما بكسر اللام خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها
وهو اغربها انه يكون اللام بمعنى بعد قوله النابغه
توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع يريد فعرفتها بعد ستة
اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله على ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما
اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين بعدما اتيتكم ومن الخاطب بذلك الثاني
ان اللام للتعليل وهو الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بلتومنن وما حينيذ مصدرية
قال الزمخشري ومعناه لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول مصدق لكم
لتومنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيتكم وجاكم في معنى المصدرين واللام
داخلة للتعليل والمعنى اخذ الله ميثاقهم ليومنن بالرسول ولينصرنه لاجل ان اتيتكم الحكمة
وان الرسول الذي امركم بالايمان ونصرته موافق لكم غير مخالف قال الشيخ ظاهر هذا

التعليل

التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قدره انه تعليل للفعل المقسم عليه فان عني هذا الظاهر
فهو مخالف لظاهر الاية لان ظاهر الاية يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا لتعلقه وهو
الايمان فاللام متعلقة باخذ وعلى ظاهر قول الزمخشري تكون متعلقة بقوله لتومنن به ويمنع
ذلك من حيث ان اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول والله لاضربن زيدا
ولا يجوز والله زيدا لاضربن فعلى هذا لا يجوز ان يتعلق في لما بقوله لتومنن وقد اجاز ذلك
بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان ظرفا او مجرورا لتقدمه وجعل من ذلك عوض لا نتفرق
وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين فعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله ليومنن وفي هذه
المسالة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما تعلق اللام بقوله لتومنن من حيث المعنى فهو
اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع معمول الجواب المقترن باللام
عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري ممن يرى جوازه الثالث ان يتعلق اللام باخذ
اي لاجل ايتاي اياكم كيت وكيت اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف تقديره لرعاية
ما اتيتكم الرابع ان يتعلق بالميثاق لانه مصدر اي توثقنا عليهم لذلك هذه الاوجه
بالنسبة الى اللام واما ما ففيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره
عند الزمخشري والثاني انها موصولة بمعنى الذي وعايدها محذوف وثم جاكم عطف على الصلة
والرابط لها بالموصول اما محذوف تقديره به وهو راي سيبويه واما القيام الظاهر
مقام المضمر وهو راي الاخفش واما ضمير الاستقرار الذي تضمنه معكم وقد تقدم تحقيق
ذلك والثالث انها نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها وعايدها محذوف وثم جاكم عطف
على الصفة والكلام في الرابط كما تقدم فيها وهي صلة الا ان اقامة الصفة ممتنع لو قلت
مررت برجل قام ابو عبد الله على ان يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل والرابط ابو عبد الله
اذ هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك فيتعين عود
ضمير محذوف وجواب قوله واذ اخذ الله ميثاق قوله لتومنن به كما تقدم والضمير في به
عايد على رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور لو قلت
اقسمت للخبر الذي بلغني عن عمرو لاحسنن اليه جاز وقوله من كتاب وحكمة اما حال من الموصول
او من عايده واما بيان له فامتنع في قراة حمزة ان تكون ما شرطية كما امتنع في قراة الجمهور
مصدرية واما قراة سعيد والحسن ففيها اوجه احدها ان لما هنا ظرفية بمعنى

حين فلان ظرفيه ثم القايل بظرفيتها اختلف تقديره في جوابها فذهب الزمخشري
ان الجواب مقدر من جنس جواب القسم فقال لما بالتشديد بمعنى حين اي حين آتيتكم بعض
الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته وقال ابن عطية
ويظهر ان لما هذه الظرفية اي لما آتيتكم بهذه الحال رؤسا الناس واماثلهم اخذ عليكم الميثاق
اذ على القادة يوخذ فيجي على هذا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة فقدر ابن عطية جوابها من جنس ما
سبقها وهذا الذي ذهبا اليه مذهب مرجوح قاله الفارسي والجمهور سيبويه واتباعه
على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره وقال الزجاج اي لما آتاكم الكتاب
والحكمة اخذ عليكم الميثاق وتكون لما توول الى الجزا كما تقول لما جئتني اكرمتك وهذه العبارة
لا يوخذ منها كون لما ظرفية ولا غير ذلك الا ان فيها عاضد لتقدير ابن عطية جوابها من
جنس ما تقدمها بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان لما حرف وجوب لوجوب وقد تقدم
دليله وانه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من تقديري ابن عطية والزمخشري وفي قوله
ابن عطية فيجي على المعنى كالمعنى في قراءة حمزة نظر اذ قراءة حمزة فيها تعليل وهذه القراءة لا
تعليل فيها اللهم الا ان يقال لما كانت لما تحتاج الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلولها
لانك لما قلت لما جئتني اكرمتك في قوة اكرمتك لاجل مجيئك الي فهي من هذه الجهة كقراءة حمزة
والثالث ان الاصل لمن ما فادغمت النون في الميم لانها تقاربها والادغام هنا واجب
ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما والميم التي انقلبت من نون لاجل الادغام فحصل ثقل
في اللفظ قال الزمخشري فحذفوا احداها قال الشيخ وفيه ابهام وقد عينها ابن عطية بان
المحذوفة هي الاولى قلت وفيه نظر لان الثقل انما حصل بها بعد الاولى ولذلك كان
الصحيح في نظايره انما هو حذف الثواني نحو يتنزل ويذكرون وقد ذكر ابو البقا ان المحذوفة
هي الثانية قال لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها ومن هذه التي في لمن ما زايدة في
الواجب على راي ابي الحسن وهذا تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى ادعايه زيادة من
فان التركيب يتعلق على ذلك ويبقى المعنى غير ظاهر الرابع ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما
تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان من ليست زايدة بل هي تعليلية قاله الزمخشري
ومعناه لمن اجل ما آتيتكم لتؤمنن به وهذا نحو من قراءة حمزة في المعنى قلت وهذا الوجه
اوجه مما تقدمه لسلامته من ادعا زيادة من ولوضوح معناه قال الشيخ وهذا التوجيه

غاية

غاية البعد ولم يعهد في كلام العرب ان ياتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن جني
كثير التمحل في كلام العرب ويلزم في لما هذه على ما قرر الزمخشري ان تكون اللام في لمن ما
آتيتكم زايدة ولا تكون اللام الموطية لان الموطية انما تدخل على ادوات الشرط لا على حرف
الجر لو قلت اقسم بالله لمن اجلك لاضربن زيدا لم يجز وانما سميت موطية لانها توطي ما يصلح ان
يكون جوابا للشرط للقسم فيصير جواب الشرط اذ ذاك محذوفا لدلالة جواب القسم عليه
قلت قد تقدم له هو ان ما في قراءة العامة يجوز ان تكون موصوله بمعنى الذي وان اللام
معها موطية للقسم وقد حصر هنا انها لا تدخل الا على ادوات الشرط فاحد الامرين لازم
له وقد قدمنا ان هذا الاشكال على من جعل ما موصوله وجعل اللام موطية وقرا نافع
آتيناكم بضمير المعظم نفسه والباقون آتيتكم بضمير المتكلم وحده وهو موافق لما قبله وما
بعده لصيغة الافراد في قوله واذ اخذ الله وجا بعده اصري وفي قوله آتيتكم او آتيناكم على
القراءتين التفاتان احدهما الخروج من الغيبة الى التكلم في قوله آتينا او آتيت لان قبله
ذكر الجلالة المعظمة واذ اخذ الله والثاني الخروج من الغيبة الى الخطاب في قوله آتينا ثم
لانه تقدمه اسم ظاهر وهو النبيين اذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان
التركيب واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتاهم الكتاب لذا قاله بعضهم وفيه نظر لان مثل
هذا لا يسمى التفاتا في اصطلاحهم وانما يسمى حكاية الحال ونظيره قولك حلف زيد ليفعلن
ولافعلن فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر والتكلم حكاية لكلام الحالف والاية الكريمة
من هذا واصل لتؤمنن به ولتنصرنه لتؤمنونن ولتنصرونن فالنون الاولى علامة الرفع
والمشددة بعدها للتاكيد فاستثقل توالي ثلاثة امثال فحذفوا نون الرفع لانها ليست
في القوة كالتي للتاكيد فالتقى بحذفها ساكنان فحذفت الواو لالتقا الساكنين وقرا عبد الله
مصدقا نصب على الحال من النكرة وقد قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه خلافه وحسن
ذلك هنا كون النكرة في قوة المعرفة من حيث اريد بها شخص معين وهو محمد صلى الله عليه وسلم
واللام في لما زايدة لان العامل فرع وهو مصدق والاصل مصدق ما معكم قوله قال
اقررتم فاعل قال يجوز ان يكون ضمير الله تعالى وهو الظاهر وان يكون النبي الذي هو واحد
النبيين خاطب بذلك امته ومتعلق الاقرار محذوف اي اقررتم بذلك كله والاستفهام
على الاول مجاز اذ المراد به التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى وعلى

الثاني هو استفهام حقيقة واصري على الاول لله تعالى وعلى الثاني للنبي عم اصرا
اصري بكسر الهمزة وهي الفصحى وقرا ابو بكر عن عاصم في رواية اصري بضمها ثم المضموم الهمزة
يحتمل ان يكون لغة في المكسور وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع اصار ومثله ازر في جمع
ازار وقد تقدم في اواخر البقرة الكلام عليه مشبعا وقوله اقررنا اي بالايمان به
ونصرته وفي الكلام حذف جملة ايضا حذفت لدلالة ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا
اقررنا واخذنا اصرك على ذلك كله وقوله فاشهدوا هذه الفاء عاطفة على جملة مقدرة
تقديره قال اقررتم فاشهدوا ونظير ذلك القيت زيدا قال لقيته قال فاحسن اليه
التقدير القيته زيدا فاحسن اليه فما فيه الفاء بعض المقول ولا جائز ان يكون كل المقول
لاجل الفاء الا ترى قوله قال اقررتم وقالوا اقررنا لما كان كل المقول لم تدخل الفاء قاله
الشيخ والمعنى واضح بدونه قوله من الشاهدين هذا هو الخبر لانه محط الفائدة
واما قوله معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا
بالشاهدين ظرفا له عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر اذ الفائدة به
غير تامة في هذا المقام والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل
لاستئنافها ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا قوله فمن تولى
يجوز ان يكون من شرطية فالفاء في فاولئك جوابها وان يكون موصولة ودخلت الفاء لشبه
المبتدا باسم الشرط فالفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له لوقوعه
صلة واما فاولئك ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا ه وهم يجوز
ان يكون فصلا وان يكون مبتدا وهذه الاشارة واضحة مما تقدم فلذلك لم اعلق بيانها
قوله افغير دين الله يبغون قد تقدم ان الجمهور يجعلون الهمزة مقدمة على الفاء لزومها
الصدر والزمخشري يقرها على حالها ويقدر محذوفا قبلها وهنا جوز وجهين احدهما ان تكون
الفاء عاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت
الهمزة بينهما والثاني ان تعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون
وقدم المفعول الذي هو غير على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه
الى المعبود بالباطل هذا كلام الزمخشري قال الشيخ ولا تحقيق فيه لان الانكار الذي
هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق بالذوات فالذي

انكر

انكر انما هو الابتغاء الذي متعلقه غير دين الله وانما جاء تقديم المفعول من باب الاتساع ولشبه
يبغون بالفاصلة لتاخر الفعل قلت واين المعنى من المعنى وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم
يبغون بالياء من تحت نسقا على قوله هم الفاسقون والباقون بتاء الخطاب التفاتا قوله
وله اسلم من في السماوات جملة حالية اي كيف يبغون غير دينه والحال هذه وقوله طوعا
وكرها فيهما وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال والتقدير طائعين وكارهين
والثاني انهما مصدران على غير الصدر قال ابو البقاء لان اسلم بمعنى انقاد واطاع وتابعه
الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان هذا ماش في طوعا لموافقته لمعنى الفعل قبله واما
كرها كيف يقال فيه ذلك والقول بانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل غير نافع
هنا ويقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انقاد له واطاعه اي مضى
لامره وطاوعه اي وافقه وقرا الاعمش كرها بالضمة وسياتي انها قراءة الاخوين في سورة
النساء والكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف وهناك تكلمنا عليها وتقدم لنا ايضا ذكر هذه
المادة في البقرة قوله واليه ترجعون يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة فلا محل
لها وانما سيقت للاخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد ويجوز ان
تكون معطوفة على الجملة من قوله وله اسلم فيكون حالا ايضا ويكون المعنى انه تعالى عليهم
غير دين من اسلم له جميع من في السماوات والارض طائعين وكارهين ومرجعهم اليه وقرا
حفص عن عاصم يرجعون بياء الغيبة ويحتمل ذلك وجوها احدها ان يعود الضمير على من اسلم
وهو واضح ه الثاني ان يعود على من عاد عليه ضمير يبغون في قراءة من قراه بالغيبة وهو
ايضا واضح ولا التفات في هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه الضمير في
تبغون في قراءة الخطاب فيكون التفاتا حينئذ وقرا الباقون ترجعون بالخطاب فمن قرا
تبغون بالخطاب فهو واضح ومن قراه بالغيبة فيكون هذا التفاتا منه ويجوز ان يكون التفاتا
من قوله من في السماوات والارض قوله قل امنا بالله في هذه الاية احتمالان احدهما ان
يكون المامور بهذا القول وهو امنا الى اخره محمد صلى الله عليه وسلم ثم في ذلك معنيان احدهما
ان يكون هو وامته مامورين بذلك وانما حذف معطوفه لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد
انت وامتك امنا بالله وهذا تقدير ابن عطية والثاني من المعنيين ان المامور هنا بذلك
نبينا صلى الله عليه وسلم وحده وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له قال الزمخشري يجوز

ان يومر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا لامر الله لقدر نبيه قلت وهو معنى
حسن والاحتمال الثاني ان يكون المامور بهذا المقول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا
امنا فامنا منصوب بقل على الاحتمال الاول وبقولوا المقدر على الثاني وذلك
القول المضمر منصوب المحل وهذه الآية شبيهة بالتي في البقرة الا ان هنا تعديه انزل
بعلى وهناك بالى فقال الزمخشري لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي
الى الرسل فجاء تارة باحد المعنيين واخرى بالاخر وقال ابن عطية الانزال على نبي
الامة انزال عليها وهذا لا طائل فيه بالنسبة الى طلب الفرق وقال الراغب انما
قال هنا على لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان واصلا اليه من الملا الاعلى
بلا واسطة بشرية كان لفظ على المختص بالعلو اولى به وهناك لما كان خطابا للامة وقد
وصل اليهم بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم كان لفظ الى المختص بالاتصال اولى ويجوز ان
يقال انزل عليه انما يحمل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه على ما خص به في
نفسه واليه نهاية الانزال وعلى ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خص هنا بالى لما كان مخصوصا بالذكر هو بيان
المنزل وهذا كلام في الاولى لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغب رده الزمخشري
فقال ومن قال انما قيل علينا لقوله قل والينا لقوله قولوا تفرقة بين الرسول
والمومنين لان الرسول ياتيه الوحي على طريق الاستعلاء وياتيهم على وجه الانتهاء فقد
تعسف الا ترى الى قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب والى قوله امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون وهنا والنبيون لان التي في البقرة
لفظ الخطاب فيها عام ومن حكم خطاب العام البسط دون الايجاز بخلاف الخطاب فانه
خاص فلذلك اكتفي فيه بالايجاز دون الاطناب وباقي كلمات الاية تقدم الكلام عليها
في البقرة **قوله** يبتغ غير العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا
في الحقيقة وذلك الفاصل هو الياء التي حذفت للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الوجهان
الاظهار على الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلي والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق انهما
التقيا في الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه
الاية بل كل ما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك جرى فيها الوجهان

نحو

نحو يخل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي ادعوكم
ويا قوم من ينصرني من الله فانه لم يرو عن ابي عمرو خلاف في ادغامهما وكان القياس
يقتضي جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة تقديرا **قوله** دينا فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مفعول يبتغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا
الثاني ان يكون تمييزا لغير لابهامها فميزت كما ميزت مثل وشبه واخواتهما ومنه
العرب ان لنا غيرها ابلا وشاء والثالث ان يكون بدلا من غير وعلى هذين الوجهين
فغير الاسلام هو المفعول به ليبتغ وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين كقوله وانه
في الاخرة لمن الصالحين في الاعراب وسياتي ما بينهما في المعنى وقيل المعرفة لا موضع له
فلم يمنع من تعلق ما قبلها بما بعدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاستئنافها
ويجوز ان تكون في محل جزم نسقا على جواب الشرط وهو فلن يقبل ويكون قد ترتب على
ابتغاء غير الاسلام دينا عدم القبول والخسران **قوله** كيف يهدي الله كقوله كيف
تكفرون وقيل الاستفهام هنا معناه النفي وانشد
كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء وقول الاخر
فهذي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب ويروى
اين بالسيف **قوله** وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على
كفروا وكفروا في محل نصب نعتا لقوما اي كيف يهدي من جمع بين هذين الامرين
والى هذا ذهب ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان مكيا قد رد هذا الوجه فقال
لا يجوز عطف وشهدوا على كفروا لفساد المعنى ولم يبين جهة الفساد وكانه فهم الترتيب
بين الكفر والشهادة فلذلك فسد المعنى وهذا غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيبا ولذلك
قال ابن عطية المعنى مفهوم ان الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتب الثاني انها في محل
نصب على الحال من واو كفروا فالعامل فيها الرافع لصاحبها وقد مضمرة معها على راي
اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب جماعة كالزمخشري وابي البقا وغيرهما قال ابو
البقا ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد ان الرسول حق يعني انه لا
يجوز ان يكون حالا من قوما والعامل في الحال يهدي لما ذكر من فساد المعنى الثالث
ان يكون معطوفا على ايمانهم لما تضمنه من الانحلال لجملة فعلية اذ التقدير بعد

ان امنوا وشهدوا والى هذا ذهب جماعة قال الزمخشري ان يعطف على ما في ايمانهم من
معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا لقوله فاصدق واكن وقول الشاعر
ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب انتهى وجه تنظيره ذلك بالاية والبيت
توهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة لذا تقول النحاة جزم على التوهم اي
لسقوط الفا اذ لو سقطت لانجزم في جواب التحضيض ولذا يقولون توهم وجود
البا في العبارة بالنسبة الى القران سوادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك
حاشى لله وكان سطر الزمخشري بغير ذلك اولى لقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا اذ هو في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا وفي هذه الاية بحث سيرد ان
شا الله تعالى وقال الواحدي عطف الفعل على المصدر لانه اراد بالمصدر الفعل
تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا فهذا عطف على المعنى كما قال للبس عباءة وتقر
عيني احب الى من لبس الشفوف معناه لان البس وتقر عيني وظاهر عبارة الزمخشري
والواحدي ان الاول مؤول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر لانا انما نحتاج الى ذلك
لكون الموضع يطلبه فلا لقوله ان المصدقين لان الموصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا
ان نتاول اسم الفاعل بفعل وعطفنا عليه واقرضوا واما بعد ايمانهم وقوله
للبس عباءة فليس الاسم محتاجا الى فعل فالذي ينبغي ان نتاول الثاني باسم ليصح عطفه
على الاسم الصريح قبله وتاويله بان يوتى معه بان المصدرية مقدرة تقديره بعد
ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم ولهذا تاول النحويون قولها للبس عباءة وتقر وان
تقر اذا التقدير وقرة عيني والى هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال التقدير بعد
ان امنوا وان شهدوا فيكون في موضع جر انتهى يعني انه على تاويل مصدر معطوف على المصدر
الصريح المجرور بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد لهذا ويشهد لتقدير الزمخشري
فانه قال قوله وشهدوا امنسوق على ما يمكن في التقدير وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن
ان يكون بعد ان امنوا وان الحقيقة مع الفعل بمنزلة المصدر لقوله وان تصوموا خير لكم
اي والصوم ومثله مما حمل فيه على المعنى قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله الا وحيا ولا يرسل فيه الا ان يوحي اليه فلما كان قوله
الا وحيا بمعنى الا ان يوحي اليه حمله على ذلك ومثله من الشعر قوله

فظل

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شوا او قدير معجل حب خفض قوله قدير لانه عطف
على ما يمكن في قوله منضج لانه امكن ان يكون مضافا الى الصفيف فحمله على ذلك قلت
فاتيانه بهذا البيت نظير اتيان الزمخشري بالاية الكريمة والبيت المتقدمين لانه
جر قدير هنا على التوهم كانه توهم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله تخفيفا فجر على
التوهم كما توهم الاخر وجود البا في قوله ليسوا مصلحين لانها كثيرا ما ترد في خبر
ليس وقوله ان الرسول الجمهور على انه وصف بمعنى المرسل وقيل هو بمعنى الرسالة
فيكون مصدرا وقد تقدم ذلك قوله جزاؤهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
مبتدا ثانيا وان عليهم الى اخره في محل رفع خبر الجزاء هم والجملة خبر لاولئك والثاني
ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل اشتمال وان عليهم الى اخره خبرا اولئك وقال
هنا جزاؤهم ان عليهم وهناك اولئك ان عليهم دون جزاؤهم قيل لان هناك وقع
الاخبار عمن توفي على الكفر فتحتم الله عليهم اللعنة بخلافه هنا فان سبب النزول
في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى جزاؤهم اي جزاء كفرهم وارتدادهم وتقدم
قراة الحسن والناس اجمعون وتخريجها وخالدين حال من الضمير في عليهم والعامل
فيها الاستقرار او الجار لقيامه مقام الفعل وتقدمت نظايره والضمير في فيها
للعنة ولا يخفف جملة حالية او مستانفة والا الذين استثنا متصل وقوله كفرا
تمييز منقول من الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم والدال الاولى بدل من تا الافتعال
لوقوعها بعد الزاي لذا اعربه الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان
الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت
زيدا خيرا فازداده ولذلك لما قال الاية الكريمة زادهم الله مرضا فازدادوه ولم يوت هنا
بالتا داخلة على لن واتى بها في لن الثانية قيل لان الفا موذنة بالاستحقاق بالوصف
السابق لانه قد صرح بعد موتهم على الكفر بخلاف لن الاولى فانه لم يصرح معها به فلذلك
لم يوت بالفا وقرا عكرمة لن نقبل بنون العظمة توبتهم بالنصب ولذلك قرا لن نقبل
احدهم بالنصب قوله واولئك هم الضالون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون
في محل رفع عطفا على خبر ان اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم وانهم اولئك هم الضالون
الثاني ان يجعل معطوفا على الجملة المؤكدة بان وحينئذ فلا محل لها من الاعراب

على ما لا محل له الثالث وهو أغربها أن تكون الواو للحال فالجملة بعدها نصب على الحال
والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال أنهم ضالون فالتوبة والضلال متنافيان
لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وإن كان قريب المعنى قال الشيخ وينبو
عن هذا المعنى هذا التركيب إذ لو أريد هذا المعنى لم يؤت باسم الإشارة وقوله فلن
يقبل قد تقدم أن عكرمة يقبل بالنون مل بالنصب مفعولاً به وقرأ بعضهم فلن يقبل
بالياء من تحت على بنائه للفاعل وهو الله تعالى ومل بالنصب كما تقدم وقرأ أبو جعفر
وأبو السمال مل الأرض بطرح همزة مل ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وبعضهم يدغم نحو هذا
أي لام مل في لام الأرض لعروض التقائهما والمل مقدار ما يملأ الوعاء والمل بفتح الميم
هو المصدر يقال ملأت القربة أملؤها ملأ والملاءة الملحفة بضم الميم والمد وذهباً
العامة على نصبه تمييزاً وقال الكسائي على إسقاط الخافض وهذا كالأول لأن التمييز
تقدير من ولحاجة مل إلى تفسير لإبهامها لأنها دالة على مقدار كالقفيز والصاع
وقرأ الأعمش ذهب بالرفع قال الزمخشري رداً على مل كما يقال عندي عشرون نفساً رجال
يعني بالرد البدل ويكون بدل نكرة من معرفة قال الشيخ ولذلك ضبط الحذاق قوله
لك الحمد مل السماوات بالرفع على أنه نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه
معرفة قلت لا يتعين نصبه على الحال حتى يلزم ما ذكره من الضعف بل هو منصوب على
الظرف أي أن الحمد يقع مل السماوات والأرض قوله ولو افتدى الجمهور على ثبوت الواو
وهي واو الحال قال الزمخشري فإن قلت كيف موقع قوله ولو افتدى قلت هو كلام
محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى على الأرض انتهى والذي
ينبغي أن يحمل عليه أن الله تعالى أخبر أن من مات كافراً لا يقبل منه ما يملأ الأرض من
ذهب على كل حال يقصدها ولو في حال افتدائه من العذاب وذلك [illegible]
حالة لا يمتن فيها المعتدي على المعتدى منه إذ هي حالة قهر من المعتدى [illegible]
الشيخ وقد قررنا في نحو هذا التركيب أن لو تأتي منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل
الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي تظن أنها لا تندرج فيما قبلها
كقوله عليه السلام أعطوا السائل ولو جاء على فرس وردوا السائل ولو بظلف محرق
إن هذه الأشياء مما ينبغي أن لا يؤتى بها لأن كون السائل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب

أن يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب أن لا يرد به السائل وقيل
الواو هنا زائدة وقد يتأيد هذا بقراءة ابن أبي عبلة لو افتدى به دون واو ومعناها
أنه جعل الافتداء شرطاً في عدم القبول فلم يتعمم نفي وجود القبول وأو قيل هي هنا
شرطية بمعنى إن لا التي معناها لما كان سيقع لوقوع غيره لأنها معلقة بمستقبل
وهو قوله فلن يقبل وتلك معلقة بالماضي وافتدى افتعل من لفظ الفدية وهو
متعد لواحد لأنه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل بمعنى نحو شوى واشتوى
ومفعوله محذوف تقديره افتدى نفسه والهاء في به فيها أقوال أظهرها عودها على
مل لأنه مقدار ما يملؤها أي ولو افتدى بمل الأرض والثاني أن يعود على ذهباً قاله
أبو البقاء قال الشيخ ويوجد في بعض التفاسير أنها تعود على المل أو على الذهب
فقوله أو على الذهب غلط قلت كأن وجه الغلط فيه أنه ليس محدثاً عنه إنما جيء
به بياناً وتفسيراً لغيره فضلة الثالث أن يعود على مثل محذوف قال الزمخشري
ويجوز أن يراد ولو افتدى بمثله كقوله لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه
والمثل يحذف في كلامهم كثيراً كقولهم ضربت ضرب زيد يريد مثله وأبو يوسف أبو
حنيفة أي مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا أبا حسن لها يريد لا أمثال هيثم
ولا مثل أبي حسن كما أنه يراد في قولهم مثلك لا يفعل كذا يريدون أنت لا تفعل وذلك
أن المثلين يسد أحدهما مسد الآخر فكانا في حكم شيء واحد قال الشيخ ولا حاجة إلى تقدير
مثل في قوله ولو افتدى به وكأن الزمخشري تخيل أن ما نفي أن يقبل لا يمكن أن يفتدى
به فاحتاج إلى إضمار مثل حتى يغاير بين ما نفي قبوله وبين ما يفتدى به وليس كذلك
لأن ذلك كما ذكرناه على سبيل الفرض والتقدير إذ لا يمكن عادة أن أحداً يملك مل الأرض
ذهباً بحيث أنه لو بذله على أي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكناً لم يحتج إلى
تقدير مثل لأنه نفى قبوله حتى في حالة الافتداء وليس ما قدر في الآية نظير ما مثل به
لأن هذا التقدير لا يحتاج إليه ولا معنى له ولا في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه
فلا يقدر وأما ما مثل به من نحو ضربت ضرب زيد وأبو يوسف أبو حنيفة فضرورة
العقل تعلم أنه لا بد من تقدير مثل إذ ضربك يستحيل أن يكون ضرب زيد وذات أبي
يوسف يستحيل أن تكون ذات أبي حنيفة وأما لا هيثم الليلة للمطي فدل على حذف مثل

ما يقوله في اللغة العربية ان لا التي لنفي الجنس لا تدخل على الاعلام فتؤثر فيها فلا
يليها اضمار مثل ليستوي على ما تقرر فيها اذ تقرر فيها انها لا تعمل الا في الجنس لان
العلمية تنافي عموم الجنس واما قوله كما يراد في نحو مثال لا تفعل بريدا انت فهذا قول
قد قيل ولكن المختار عند حذاق النحويين ان الاسما لا ترادف قلت ــــ وهذا الاعتراض
على طوله جوابه ما قاله ابو الهيثم في خطبة كتابه فالنحوي واز على اللغة بالحجة
وان كان النحي من سيبويه الى آخره **قوله** اوليك لهم عذاب اليم يجوز ان يكون لهم خبر الاسم
الاشارة وعذاب فاعله وعمل لاعتماده على ذي خبر اي اوليك استقر لهم عذاب وان
يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا موخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول
احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد
قوله وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على حرف
النفي اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدا موخر
ومن مزيدة على الوجهين لوجود الشرطين في زيادتها واتى بناصرين جمعا لتوافق
الفواصل **قوله** لن تنالوا النيل ادراك الشي ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو
تناول الشي باليد يقال نلته انا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا واما النول
بالواو فمعناه التناول يقال نلته انوله اي تناولته وانلته زيدا انوله اياه اي ناولته
اياه فهو كعطوته اعطوه بمعنى تناولته واعطيته اياه اذا ناولته اياه وقوله حتى
تنفقوا معنى الى ان تنفقوا ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراة عبد الله بعض ما
تحبون وهذه عندي ليست قراة بل تفسير معنى وما موصولة وعايدها محذوف والقول
بكونها نكرة موصوفة لا معنى له وقوله وما تنفقوا من شي تقدم نظيره في البقرة وقد
جوز ذلك ابو البقا فقال او نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لان المحبة ... فان
جعلت المحبة بمعنى المفعول جاز على راي ابي علي يعني سقي التقدير من ا
الوجهان ضعيفان والاول اضعف **قوله** حلا الحل بمعنى الحلال وهو في الاصل
مصدر حل كقولك عز يعز عزا ثم يطلق على الاشخاص مبالغة ولذلك يستوي فيه الواحد
والمثنى والمجموع والمذكر والمونث كقوله تعالى لا هن حل لهم وفي الحديث عن عايشة رضي
الله عنها انا طيبته صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه اي لاحلاله ولاحرامه وهو كالحرم

والليس بمعنى الحرام واللباس قال تعالى وحرم وقرئ وحرام ولبني متعلق بحل
قوله الا ما حرم مستثنى من اسم كان وجوز ابو البقا ان يكون مستثنى من ضمير
مستتر في حلا فقال لانه استثنا من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه
حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثنا منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجايز
والمباح وفي هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والتقدير الا ما حرم اسرايل على
نفسه فحرم عليهم في التورية فليس فيها ما زادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك
والثاني انه منقطع والتقدير لكن حرم اسرايل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول
هو الصحيح **قوله** من قبل ان تنزل فيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم اي الا ما حرم
من قبل قاله ابو البقا قال الشيخ وبعد ذلك اذ هو من الاخبار بالواضح لانه معلوم ان ما
حرم اسرايل على نفسه هو من قبل انزال التورية ضرورة لتباعد ما بين وجود اسرايل
وانزال التورية والثاني انها تتعلق بقوله كان حلا قال الشيخ ويظهر انه متعلق
بقوله كان حلا لبني اسرايل اي من قبل ان تنزل التورية وفصل بالاستثنا اذ هو فصل
جايز وذلك على مذهب الكساي وابي الحسن في جواز ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا
كان ظرفا او مجرورا او حالا نحو ما حبس الا زيد عندك وما اوى الا عمرو اليك وما جا الا
زيد ضاحكا واجاز الكساي ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو
وابن الانباري ذلك في المرفوع نحو ما ضرب الا زيدا عمرو اما ما تخرجه على مذهب الكساي وابي
الحسن فيقدر له عامل من جنس ما قبله تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التورية **قوله**
من بعد فيه وجهان احدهما ان يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني جوزه ابو البقا
وهو ان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع من بعد ذلك وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اوجه
احدها استقرار التحريم المذكور في التورية اذ المعنى الا ما حرم اسرايل على نفسه ثم حرم منه
التورية ... عقوبة لهم الثاني التلاوة وجاز تذكير اسم الاشارة لان المراد بها بيان
مذهبهم والثالث الحال بعد تحريم اسرايل على نفسه وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز
ان تكون استئنافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا على قوله
فاتوا فيندرج في المقول ومن يجوز ان تكون شرطية او موصولة وحمل على لفظها في قوله
افترى فلذلك وحد الضمير وعلى معناها فجمع في قوله فاوليك الى آخره **قوله** قل صدق الله

اي قل الهمز والعامة على اظهار لام قل مع الصاد وقرا ابان بن تغلب بادغامها فيها ولذلك
ادغم اللام في السين في قوله قل سيروا وسيابي ان حمزة والكسائي وهشاما ادغموا اللام
في السين من قوله تعالى بل سولت لكم قال ابو الفتح علة ذلك فشو هذين الحرفين وانتشار
الصوت المستفعل عنهما فقاربا بذلك مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وهو ماخوذ من كلام
سيبويه فان سيبويه قال والادغام يعني ادغام اللام مع الطا والصاد واخواتهما جايز
وليس ككثرته مع الرا لان هذه الحروف تراخين عنها وهي من الثنايا وانما جواز الادغام
لان اخر مخرج اللام قريب من مخرجها انتهى وقال ابو البقاء بانه توضيح ما تقدم
وهي لان الضاد فيها انبساط وفي الصاد انبساط بحيث يلتقي طرفاهما فصارا متقاربين
وقد تقدم اعراب قوله ملة ابراهيم حنيفا فاغني عن اعادته قوله وضع للناس هذه
الجملة في موضع خفض صفة لبيت وقرا العامة وضع مبنيا للمفعول وعكرمة وابن السميفع
وضع مبنيا للفاعل وفي فاعله قولان اظهرهما انه ضمير ابراهيم لتقدم ذكره ولانه مشهور
بعمارته والثاني انه ضمير الباري تعالى والناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة
والذي له خبران واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص النكرة
بشيين الاضافة والوصف بالجملة بعده وهو جايز في باب ان ومن عبارة سيبويه ان قريبا
منك زيد لما تخصص قريبا بوصفه بالجار بعده ساغ ما ذكرته لك وزاده حسنا هنا كونه
اسما لان وقد جاءت النكرة اسما لان وان لم يكن تخصيص قال وان حراما
ان نسبحا شعا باباي الشم الكرام الحصار وبكة صلة والبافيه ظرفيه اي في مكة
وكة فيها اوجه احدها انها مرادفة لمكة فابدلت ميمها باء قالوا والعرب تعاقب بين البا
والميم في مواضع قالوا هذا على ضربة لازم ولازب وهذا امر راتب وراتم والنميط والنبيط
وسبد راسه وسمدها واغبطت الحمى واغمطت وقيل اسم لمكة وقيل للمكان
نفسه وايدوا هذا بان التباك وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف
اي ازدحموا وهذا القول يفسده ان يكون الشي ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وليس بسديد لان
البيت في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
وسميت مكة من قولهم تمككت المخ من العظم اذا استقصيته ولم تترك فيه شيا ومنه امتك الفصيل
ما في ضرع امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي انه قال لا تمككوا على غرمائكم ثم في تسميتها بذلك احد

فقال

فقال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مائها وزرعها وخصبها فهي ماخوذة من مككت العظم
اذا لم تترك فيه شيا وقيل لان من ظلم فيها مكه الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط
الارض كالمخ وسط العظم وهذا قول الخليل بن احمد وهو حسن والمكوك كاس يشرب به
ويكال به كالصواع قوله مباركا وهدى حال لانه امام الضمير في وضع كذا اعربه ابو البقا
وغيره وفيه نظر من حيث انه يلزم الفصل بين الحال وبين العامل فيها باجنبي وهو خبران
وذلك غير جايز لان الخبر معمول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد الذي بكة اي وضع
جاز والذي حمل على ذلك ما يعطيه تفسير امير المومنين من انه وضع بهذا القيد والظاهر ان
وهدى نسق على مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبتدا مضمر تقديره وهو هدى وهو ساقط
الاعتبار والبركة الزيادة يقال بارك الله لك اي زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه
ان بورك من يضمن معنى فيتعدى بعلى كقوله وباركنا عليه وتبارك لا يتصرف ولا يستعمل مسندا
الا لله تعالى ومعناه في حقه تعالى تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ
من مبرك البعير واما من الضمير المستكن في الجار وهو بكة لوقوعه صلة والعامل فيها الجار لما
تضمنه من الاستقرار والعامل في الحال ويجوز ان ينتصب على اضمار فعل المدح او على الاختصاص ص
ولا يضر كونه نكرة وقد تقدم دلايل ذلك وللعالمين كقوله للمتقين اول البقرة قوله فيه
ايات يجوز ان تكون هذه الجملة في محل نصب على الحال اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الا شكال
واما من الضمير في ببكة وهو واضح وهذا على راي من يجيز تعدد الحال الذي حال والحال
من الضمير في للعالمين واما من هدى وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف ويجوز ان تكون حالا من
الضمير في مباركا ويجوز ان تكون الجملة في محل نصب نعتا لهدى بعد نعته بالجار قبله ويجوز
ان تكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها بيانا وتفسيرا لبركته وهداه
ويجوز ان تكون الحال او الوصف على ما مر تفصيله هو الجار والمجرور فقط وايات مرفوع
بها على سبيل الفاعلية لان الجار متى اعتمد على اشياء ذكرتها في اول هذا الموضوع رفع الفاعل
وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر لان هذه الاشيا اعني الحال والنعت والخبر اصلها
ان تكون مفردة فما قرب منها كان اولى والجار قريب من المفرد ولذلك تقدم المفرد ثم
الظرف ثم الجملة فيما ذكرت وعليه الاية الكريمة وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
فقدم الوصف بالمفرد وهو مومن وثنى بما قرب منه وهو من ال فرعون وثلث بالجملة وهي

يلزم امامه وقد جاني الظاهر عكس هذا وساوضح هذه المسئلة ان شاء الله عند قوله بسورة
نحسهم ويحبونه ادلة **قوله** مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا فيه اوجه احدها ان مقام
بدل من ايات وعلى هذا يقال ان النحويين نصوا على انه متى ذكر جمع لا يبدل منه الا ما يوفي
بالجمع فتقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر لان اقل الجمع على الصحيح ثلاثة فان لم يوف قالوا
وجب القطع عن البدلية اما الى النصب باضمار فعل واما الى الرفع على مبتدا محذوف الخبر
فتقول في المثال المتقدم زيدا وعمرا اي اعني زيدا وعمرا او زيد وعمرو اي منهم زيد وعمرو
ولذلك اعربوا قول النابغة الذبياني

توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين لأيا ابينه ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع

على القطع المتقدم اي فمنها رماد ونؤي وكذا قوله تعالى حديث الجنود فرعون وثمود
اي اعني اراد من فرعون وثمود على انه يقال ان المراد بفرعون وثمود هما ومن تبعهما من قومهما
فذكرهما واف بالجمعية وفي الاية الكريمة هنا لم يذكر بعد الايات الا شيئان المقام وامن
داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال ايضا وارد على قول من جعله خبر مبتدا محذوف اي
هي مقام ابراهيم كيف يخبر عن الجمع باثنين وفيه اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما ذهب اليه
بعضهم قال الزمخشري ويجوز ان يراد فيه ايات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين
نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة الثاني ان مقام ابراهيم وان كان مفردا لفظا الا انه مشتمل
على ايات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة الصماء اية وغوصهما فيها الى الكعبين اية والانة
بعض الصخر دون بعض اية وابقاؤه على مر الزمان وحفظه من الاعداء اية واستمراره دون ايات
سائر الانبياء خلا نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سائرهم اية قال معناه الزمخشري الثالث
ان يكون هذا من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يؤتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض للمتكلم
ويسمى طيا وانشد الزمخشري عليه قول جرير

كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها

واورد منه قوله عليه
والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة ذكر اثنين وهما
الطيب والنساء وطوى ذكر الثالثة لا يقال ان الثالثة قوله وقرة عيني في الصلاة لانها ليست
من دنياهم انما هي من الامور الاخروية وفائدة الطي عندهم تكثير ذلك الشيء كانه تعالى لما

ذكر من جملة الايات هاتين الاثنتين قال ولكثير سواهما وقال ابن عطية والارجح عندي ان
المقام وامن الداخلين جعلا مثالا مما في حرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر لعظمهما
وانهما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الاثنتين باحساسهم الوجه الثاني ان
يكون مقام ابراهيم عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من جهة تخالفهما
تعريفا وتنكيرا فقال قوله مخالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت اليه وحكم
عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت فيتبعون النكرة النكرة والمعرفة المعرفة وتبعهم
في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون فلا يجوز عندهم الا ان يكونا معرفتين ولا يجوز ان يكونا
نكرتين وكل شيء اورده الكوفيون مما يوهم جواز كونه عطف جعله البصريون بدلا ولم يقم دليل
للكوفيين قلت وهذه المسئلة ستاتي ان شاء الله محررة عند قوله تعالى من ماء صديد
وعند قوله من شجرة مباركة زيتونة ولما اعرب الزمخشري مقام ابراهيم وامن داخله
بالتاويل المذكور اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب بما تقدم
واعترض ايضا على نفسه بانه كيف تكون الجملة عطف بيان للاسماء المفردة فقال فان قلت
كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان وقوله ومن دخله كان امنا جملة مستانفة
اما ابتدائية واما شرطية قلت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان
امنا دل على امن من دخله وكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله الا
ترى انك لو قلت فيه اية بينة امن داخله صح قال الشيخ وليس بواضح لان تقديره وامن
الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وفسر بهما الايات والجملة من قوله ومن دخله كان
امنا لا موضع لها من الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما
بعده فيمكن التوجيه فلا يجعل قوله ومن دخله كان امنا في معنى وامن داخله الا من حيث
تفسير المعنى لا تفسير الاعراب وهي مشاحة لا طائل تحتها ولا تدافع فيما ذكر لان الجملة متى
كانت في تاويل المفرد صح عطفها عليه ثم المختار ان يكون قوله مقام ابراهيم خبر مبتدا مضمر
لما قدرته حتى يلزم الاشكال المتقدم بل يقدر احدها مقام ابراهيم وهذا الوجه هو
الثالث ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة ولا يخفى الكلام عليهما مما تقدم وقرا ابي
وعمر وابن عباس وابو جعفر ومجاهد اية بينة بالتوحيد وتخريجها مقام على الاوجه المتقدمة
سهل من كونها بدلا او بيانا عند الزمخشري او خبر مبتدا محذوف وهذا البدل متفق عليه

لان البصريين يبدلون من النكرة مطلقًا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط [illegible]
وصفت **قوله** من استطاع فيه ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل
وبدل البعض وبدل الاشتمال لا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف
ثلثه وسلب زيد ثوبه وههنا ليس فيه ضمير فقيل هو محذوف تقديره من استطاع منهم
الثاني انه بدل كل من كل والمراد بالناس المذكورين خاص والفرق بين هذا الوجه
والذي قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال فيه عام اريد به الخاص وهو
فرق واضح وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام الشافعي رضي الله عنه
الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو من استطاع **الرابع** انها منصوبة باضمار
فعل اي اعني من استطاع وهذان الوجهان في الحقيقة ماخوذان من وجه البدل فان كل ما
جاز ابداله مما قبله جاز قطعه الى الرفع او الى النصب المذكورين انفا **الخامس** انه فاعل
بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع
منهم سبيلا البيت وهذا الوجه قد رده جماعة من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من
حيث الصناعة فلانه اذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر
لمرفوعه دون منصوبه فيقال يعجبني ضرب زيد عمرا ولو قلت ضرب عمرو زيد لم يجز الا في
ضرورة كقوله «افني تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقير افواه الاباريق»
يروى بنصب افواه على اضافة المصدر وهو قرع الى فاعله وبالرفع على اضافته الى مفعوله
وقد جوزه بعضهم في الكلام على ضعف والقران لا يحمل على ما في الضرورة ولا على ما فيه ضعف
واما من حيث المعنى فلانه يودي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج
مستطيعهم فيلزم من ذلك تكليف غير المستطيع بان يحج المستطيع وهو غير جائز وقد التزم
بعضهم هذا وقال نعم نقول بموجبه وان الله تعالى كلف الناس ذلك حتى لو لم يحج المست[illegible]
غير المستطيعين ان يامروهم بالحج حسب الامكان لان احجاج الناس الى الله
واجب ومن على هذه الاوجه الخمسة موصولة بمعنى الذي **السادس** انها شرطية والجزاء
محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على راي ولا بد من ضمير يعود من جملة الشرط
على الناس تقديره من استطاع منهم اليه سبيلا فلله عليه ان يحج ويرجح هذا بمقابلته بالشرط
بعده وهو قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله ولله على الناس حج البيت جملة من

مبتدا وخبر وهو قوله ولله وعلى الناس متعلق بما تعلق الخبر او متعلق بمحذوف على انه
حال من الضمير المستكن في الجار والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون
على الناس هو الخبر ولله متعلق بما تعلق الخبر ويمتنع فيه ان يكون حالا من الضمير على الناس
وان كان العكس جائزا كما تقدم والفرق انه يلزم هنا تقديم الحال على العامل المعنوي
والحال لا يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف وحرف الجر فانهما يتقدمان على عاملهما
المعنوي للاتساع فيهما وقد تقدم ان الشيخ جمال الدين رحمه الله يجوز تقديمها على العامل
المعنوي اذا كانت هي ظرفا او حرف جر والعامل كذلك ومسالتنا في الاية الكريمة من هذا القبيل
وقرا الاخوان وحفص عن عاصم حج بكسر الحاء والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعنى الكسر لغة
نجد والفتح لغة اهل العالية وفرق سيبويه فجعل المكسور مصدرا واسما للعمل واما
المفتوح فمصدر فقط وقد تقدم في البقرة انه قري في الشاذ بكسر الحاء وتكلمت هناك على
هاتين اللفظتين وما ذكر الناس فيهما واشتقاق المادة فاغنى عن اعادته ولله الحمد والمنة
وقد جي في هذه الاية بمبالغات كثيرة منها قوله ولله على الناس حج البيت يعني انه حق واجب
عليهم لله في رقابهم لا ينفكون عن ادائه والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل
منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال تثنية المراد
وتكرير له والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام ايراد له في صورتين
مختلفتين قاله الزمخشري على عادته فصاحة وتلخيصه المعنى باقرب لفظ والالف واللام
في البيت للعهد لتقدم ذكره وهو علم بالغلبة كالثريا والصعق فاذا قيل زار البيت
لم يتبادر الذهن الا للكعبة شرفها الله تعالى وقال الشاعر

«لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيائه بالاصائل»

اذ [illegible] هذا البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ ليس في الظاهر الكعبة والضمير في
[illegible] على الحج لانه محدث عنه والثاني عوده على البيت واليه متعلق
باستطاع وسبيلا مفعول به لان استطاع متعد قال تعالى لا يستطيعون نصرهم الى غيره من الايات
قوله ومن كفر يجوز ان تكون الشرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون الموصولة ودخلت الفا
شبها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقرير هذا غير مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها
بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء او المبتدا والخبر ومن جوز اقامة

الظاهر مقام المضمر التنويه بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم
قوله لم تصدون لم متعلق بالفعل بعده ومن امن مفعول مفعول له وقوله يبغونها
يجوز ان يكون جملة مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو
اظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جي بعدها بجملة حالية ايضا وهي قوله
وانتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما اذا قلنا بانها حال ففي
صاحبها احتمالان لان احدهما انه فاعل تصدون والثاني انه سبيل الله وانما جاز الوجهان
لان الجملة اشتملت على ضمير كل منهما والعامة على تصدون بفتح التاء من صد يصد ثلاثيا
ويستعمل لازما ومتعديا وقرا الحسن تصدون بضم التاء من اصد مثل اعد ووجهه ان يكون
عدى صد اللازم بالهمزة قال ذو الرمة • اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم •
وعوجا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك ان يراد يبغون يطلبون قال الزجاج
والطبري تطلبون لها اعوجاجا تقول العرب ابغني كذا بوصل الالف اي اطلبه لي وابغني
كذا بقطع الالف اي اعني على طلبه قال ابن الانباري البغي يقتصر له على مفعول واحد
اذا لم تكن معه اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب وههنا اريد يبغون لها عوجا
فلما سقطت اللام عمل الفعل فيما بعدها كما قالوا وهبتك درهما يريدون وهبت لك
ومثله صدتك ظبيا اي صدت لك قال الشاعر • فتولى غلامهم
ثم نادى اصيدكم ظليما ام حمارا • يريد اصيد لكم ظليما ومثله جنيتك كماه وجنيتك
طبا والاصل جنيت لك فحذف ونصب والثاني انه حال من فاعل يبغونها وذلك ان
يراد بيبغون معنى يتعدون والبغي التعدي والمعنى يبغون عليها او فيها قال الزجاج كانه
قال يبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا
المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار
عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل وبالفتح في
الحائط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص
وقال صاحب المجمل بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج يعني بالكسر ما كان في بساط
او دين او ارض او معاش فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب العوج
العطف من حال الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شي يهم به

اي يرجع

اي يرجع • والعوج يعني بالفتح يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج
يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيط عوج فيعرف تفاوته بالبصر
وكالدين والمعاش قلت وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا ما ياخذ منه وقد سال
الزمخشري في سورة طه عند قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ما حاصله يرجع الى انه
كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب هناك بجواب حسن
سياتي بيانه ان شا الله تعالى والسوال انما يجي على قول ابي عبيدة والزجاج المتقدم واما
على قول ابن فارس والراغب فلا يرد ومن مجي العوج بمعنى الميل من حيث الجملة قوله
• تمرون الديار فلم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام • وقول امرؤ القيس
عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن حذام • اي فلم تميلوا وميلا واما
قولهم ما نعيج زيد بالدوا اي ما ينتفع به فمن مادة اخرى ومعنى اخر والعاج هذا العظم
الفه مجهوله لا يعلم انقلبت عن واو او يا وفي الحديث انه قال لثوبان اشتر لفاطمة سوارا
من عاج قال العتبي العاج الذبل وقال ابو خراش الهذلي في امراة
• فجات كخاصي العير لم تحل عاجة ولا جاجة منها تلوح على وشم • قال الاصمعي العاج
الذبل والجاجة خرزة ما تساوي فلسا وقوله كخاصي العير هذا مثل يقوله العرب
لمن جا مستحيا من امر فيقال جا كخاصي العير والعير الحمار يعني جا مستحيا ويقال عاج
بالمكان وعوج به اي اقام وقطن وفي حديث اسماعيل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
ها انتم عائجون اي مقيمون وانشد لجرير هل انتم عائجون بنا لعلنا نرى العرصات
او اثر الخيام كذا انشد هذا البيت الهروي مستشهدا به على الاقامة وليس بظاهر
بل المراد بعائجون في البيت مائلون وملتفتون وفي الحديث ثم عاج راسه اليها اي
التفت ... الهاء في تبغونها عائد على سبيل والسبيل يذكر ويونث كما تقدم ومن التانيث
... ـه تعالى هذه سبيلي وقول الاخر فلا تبعد فكل فتى اناس سيصبح
... سالك السبيلا قوله وانتم شهدا الحال اما من فاعل تصدون واما من فاعل
تبغون واما استئناف وليس بظاهر وتقدم ان شهدا جمع شهيد او شاهد قوله
يردوكم • رد يجوز ان يضمن معنى صير فينصب مفعولين ومنه قول الشاعر
• رمى الحدثان نسوة ال سعد بمقدار سمدن له سمودا •

فترد شعورهن السود بيضا ووجوههن البيض سودا» ويجوز أن لا يضمن
فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله بعد إيمانكم يجوز أن يكون منصوبا بيردوكم وأن
يتعلق بكافرين ويصير المعنى كالمعنى في قوله أكفرتم بعد إيمانكم قوله وأنتم تتلى عليكم
آيات الله جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر
مع وجود هاتين الحالتين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى وأعصم
زيد عمرا أي هيأ له ما يعتصم به وقيل الاعتصام الامتساك واستعصم بكذا أي استمسك
به والعصام ما شد به القربة وبه سمي الأشخاص والعصمة مستعملة بالمعنيين لأنها
مانعة من الخطيئة وصاحبها متمسك بالحق والعصمة أيضا شبه السوار والمعصم موضع
العصمة وسمي البياض الذي في الرسغ عصمة تشبيها بها وكأنهم جعلوا ضمة العين فارقة
والأعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وهي أشدها عدوا قال «لو أن عصم
عماية سمعت حديثك» وفي الحديث في النساء لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم
وهو الأبيض الرجلين وقيل الأبيض الجناحين والمراد بذلك التقليل وقوله فقد هدي
جواب الشرط وجيء في الجواب بقد دلالة على التوقع لأن المعتصم متوقع الهداية قوله
حق تقاته فيه وجهان أظهرهما أن تقاته مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها
إذ الأصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقولك ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب
الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في أول السورة وزاد ابن عطية هنا أن تقاة
يجوز أن يكون جمعا وهو في ذلك كالمخالف للإجماع فقال ويصح أن يكون التقاة في هذه
الآية جمع فاعل وإن كان لم يتصرف منه فيكون كرماة ورام أو يكون جمع تقي إذ فعيل وفاعل
بمنزلة ويكون المعنى على هذا اتقوا الله كما يحق أن يكون متقوه المختصون به ولذلك أضيفوا
إلى ضمير الله تعالى قال الشيخ وهذا المعنى ينبو عنه هذا اللفظ إذ الظاهر من قوله حق
تقاته من باب إضافة الصفة إلى موصوفها كما تقول ضربت زيدا شديد الضرب أي الضرب
الشديد وكذلك هذا أي اتقوا الله الاتقاء الحق أي الواجب الثابت أما إذا جعلت التقاة
جمعا فإن المعنى يصير مثل اضرب زيدا حق ضرابه فلا يدل هذا التركيب على معنى اضرب زيدا
كما يحق أن يكون ضرابه بل لو صرح بهذا التركيب لاحتيج في فهم معناه إلى تقدير أشياء يصح
بتقديرها المعنى والتقدير اضرب زيدا ضربا حقا كما يحق أن يكون ضرب ضرابه ولا حاجة

تدعوا

تدعوا إلى تحميل اللفظ غير ظاهره وتكلف تقادير يصح بها معنى لا يدل عليها اللفظ
قوله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فهو نهي في الصورة عن موتهم إلا على هذه الحالة والمراد
دوامهم على الإسلام وذلك أن الموت لا بد منه فكأنه قيل دوموا على الإسلام إلى الموت
وقريب منه ما حكى سيبويه لا أرينك ههنا أي لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة
من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الأحوال العامة أي لا
تموتن على حالة من سائر الأحوال إلا على هذه الحالة الحسنة وجاء بها جملة اسمية لأنها أبلغ
وآكد إذ فيها ضمير متكرر ولو قيل إلا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم إيضاح هذا التركيب
في البقرة عند قوله تعالى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون قوله بحبل
الله الحبل في الأصل هو السبب وكل ما وصلك إلى شيء فهو حبل وأصله في الأجرام واستعماله
في المعاني من باب المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب
التمثيل ومن كلام الأنصار رضي الله عنهم يا رسول الله إن بيننا وبين القوم حبالا ونحن
قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الأعشى «وإذا تجوزها حبال
قبيلة أخذت من الأخرى إليك حبالها» يعني العهود قيل والسبب فيه أن الرجل كان
إذا سافر خاف فيأخذ من القبيلة عهدا إلى الأخرى ويعطى سهما أو حبلا يكون معه كالعلامة
فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معنى غير طائل بل سمي العهد حبلا للتوصل به إلى الغرض وقال
آخر «ما زلت معتصما بحبل منكم» والمراد بالحبل هنا القرآن وفي الحديث الطويل
هو حبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعل اعتصموا وبحبل الله متعلق به قوله ولا
تفرقوا قرأ البزي بتشديد التاء وصلا وقد تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولا
تيمموا والباقون بحذفها على الحذف وقوله نعمة الله مصدر مضاف لفاعله إذ هو
منعم عليكم يجوز أن يكون متعلقا بنفس نعمة لأن هذه المادة تتعدى بعلى للذي أنعم الله عليه
لمحذوف على أنه حال من نعمة فيتعلق بمحذوف أي مستقرة وكائنة عليكم
منصوب بنعمة ظرفا لها ويجوز أن يكون متعلقا بالاستقرار الذي
تضمنه عليكم إذا قلنا إن عليكم حال من النعمة وأما إذا علقنا عليكم بنعمة تعين الوجه
الأول وجوز الحوفي أن يكون منصوبا باذكروا يعني مفعولا به لا أنه ظرف له لفساد
المعنى إذ اذكروا مستقبل وإذ ماض قوله فأصبحتم أصبح من أخوات كان فإذا كانت

ناقصة كانت مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا واستغنت به فان وجد منصوب بعدها فهي حال وتكون تامه اذا كانت بمعنى دخل في الصباح تقول اصبح زيد اي دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسى قال تعالى فسبحن الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي امثالهم اذا سمعت بسري القين فاعلم انه مصبح لان القين وهو الحداد ربما دلت صناعته في احيا العرب فيقول انا غدا مسافر لتاتيه الناس بحوايجهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول قولا ويخالفه فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعنى صار عملا ومعنى قوله فاصبحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور اي صاروا واخوانا خبرها وجوزوا فيها هنا ان تكون على بابها من دلالتها على اتصاف الموصوف بالصفة في وقت الصباح وان تكون بمعنى صار وان تكون التامه اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة على بابها فالاظهر ان تكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى الفعل اي تاخيتم بنعمته والبا للسببيه وجوز الشيخ ان يتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف وجوز غيره ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اصبحتم اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او حال من اخوانا لانه في الاصل صفة له وجوزوا ان تكون بنعمته هو الخبر واخوانا الحال والبا بمعنى ظرفيه واذا كانت بمعنى صار جرى فيها ما تقدم من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامه فاخوانا حال وبنعمته فيه ما تقدم من الاوجه خلا الخبريه وقال ابن عطيه فاصبحتم عبارة عن الاستمرار وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبدا النهار وفيها مبدا الاعمال فالحال التي يحبها المرء من نفسه فيها هي التي يستمر عليها يومه في الاغلب ومنه قول الربيع بن ضبع ◦ اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ◦ قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلله بما ذكره لم ار احدا من النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالوجهين اللذين ذكرناهما قلت وهذا الذي ذكره ابن عطيه معنى حسن واذا لم ينص عليه النحويون لا يدفع لان النحاة غالبا انما يتحدثون بما يتعلق بالالفاظ واما المعاني المفهومه من فحوى الكلام فلا حاجة لهم بالكلام عليها غالبا والاخوان جمع اخ والاخوة اسم جمع عند سيبويه وعند غيره هي جمع وقال بعضهم ان الاخ في النسب

بجمع

بجمع على اخوة وفي الدين على اخوان هذا اغلب استعمالهم قال تعالى انما المومنون اخوة وتفسير هذه الايه يويد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والصداقه قال ابو حاتم قال اهل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصداقه قال وهذا غلط يقال للاصدقا والانسبا اخوة واخوان قال تعالى انما المومنون اخوة لم يعن النسب وقال تعالى او بيوت اخوانكم وهذا في النسب قلت رد ابي حاتم يتجه على هذا النقل المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب في الاستعمال قوله على شفا شفا الشي طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوين ويكتب بالالف ويجمع على اشفا ويستعمل مضافا الى اعلا الشي والى اسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الايه واشفى على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الا شفا اي الا قليل وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا وانشد

◦ ادركته قبل شفا او بشفا والشمس قد كادت تكون دنفا ◦ وقال الراغب والشفا من المرض موافاة شفا السلامه وصار اسما للبرء والشفا مذكر واما عود الضمير منها ففيه اوجه احدها انه عايد على حفرة والثاني انه عايد على النار قال الطبري ان بعض الناس يعيده على الشفا وانث من حيث كان الشفا مضافا الى مونث كما قال جرير ارى مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال قال ابن عطيه وليس الامر كما ذكروا لانه لا يحتاج في الايه الى مثل هذه الصناعه الا لو لم يجد للضمير معادا الا الشفا اما ومعنا لفظ مونث يعود الضمير عليه ويعضده المعنى [illegible] فلا يحتاج الى تلك الصناعة قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الا على الشفا لان [illegible] [illegible] جرى الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه واما ذكر الحفرة فانما [illegible] [illegible] اضافة اليها الا ترى انك اذا قلت دار زيد غلام جعفر لم يخبر حمد انما [illegible] منه وليس احد جرى الاسناد ولذا لو قلت زيد ضرب غلام هند لم يحدث عن هند بشي وانما جعفر وهذا التخصيص للمحدث عنه واما ذكر النار فانما ذكر لتخصيص الحفرة وليست ايضا جرى الاسناد وليست ايضا محدثا عنها فالانقاد من الشفا ابلغ من الانقاذ من الحفرة

ومن النار لان الانقاذ من الشفا فعوده على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث
المعنى وقال الزجاج وقوله منها الكناية راجعة الى النار لا الى الشفا لان القصد الانجاء من
النار لا من شفا الحفرة وقال غيره تعود على الحفرة واذا انقذهم الله من الحفرة فقد
انقذهم من شفاها لان شفاها منها قال الواحدي على انه يجوز ان يذكر المضاف والمضاف
اليه ثم تعود الكناية الى المضاف اليه دون المضاف كقول جرير رأى مر السنين
اخذن مني البيت فذكر مر السنين ثم اخبر عن السنين وكذلك قول العجاج
طول الليالي اسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي قال وهذا اذا كان
المضاف من جنس المضاف اليه فان مر السنين هو السنون وكذلك شفا الحفرة من الحفرة فذكر
الشفا وعادت الكناية الى الحفرة قلت وهذان القولان نص في رد ما قاله الشيخ
الا ان المعنى الذي ذكره اولى لانه اذا انقذهم من طرف الحفرة فهو ابلغ من انقاذهم من
الحفرة وما ذكره من الصناعة ايضا واضح والانقاذ التخليص والتنجية قال الازهري يقال
انقذته ونقذته واستنقذته وتنقذته بمعنى ويقال فرس نقيذ اذا كان ماخوذا من قوم
اخرين لانه استنقذ منهم والحفرة فعلة بمعنى مفعوله كغرفة بمعنى مغروفة وقوله كذلك
يبين الله نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره اي يبين الله لكم تبيينا مثل تبيينه لكم الايات
الواضحة وقوله من النار صفة لحفرة فيتعلق بمحذوف قوله ولتكن منكم امة يجوز ان
تكون التامة اي ولتوجد منكم امة فتكون امة فاعلا ويدعون في محل رفع صفة لامة ومنكم
متعلق بتكن على انها تبعيضية ويجوز ان تكون من للبيان لان المبين وان تاخر لفظا فهو مقدم
رتبة ويجوز ان تكون الناقصة فامة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما
بمحذوف على الحال من امة ويجوز ان تكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد وقرا
العامة ولتكن بسكون اللام وقرا الحسن والزهري والسلمي بكسرها وهو الاصل وقوله ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر من باب ذكر الخاص بعد العام اعتناء به كقوله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال لان اسم الخير يقع عليهما بل هما اعظم الخيور وقوله جاءهم البينات ثم ذكر
الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي بمعنى الدلائل قوله يوم تبيض في العامل في هذا الظرف
وجوه احدها انه الاستقرار الذي تضمنه لهم والتقدير واولئك استقر لهم عذاب يوم تبيض
وقيل العامل فيه مضمر يدل عليه الجملة السابقة تقديره يعذبون يوم تبيض وجوه قيل

العامل فيه عظيم وضعف هذا بانه يلزم تقييد عظمه بهذا اليوم وهذا الضعف ضعيف
لانه اذا اعظم في هذا اليوم ففي غيره اولى واتصافه به مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم وقيل العامل
عذاب وهذا ممتنع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه قرا يحيى بن وثاب وابو نهيك وابو
رزين العقيلي تبيض وتسود بكسر التاء وهي لغة تميم وقرا الحسن والزهري وابن محيصن وابو
الجوزا تبياض وتسواد بالف فيهما وهي ابلغ فان البياض فيهما ادل على اتصاف الشي بالبياض من
ابيض ويجوز كسر حرف المضارعة ايضا مع الالف الا انه لا ينقل قراءة لاحد قوله الفرتم
هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر وذلك القول المضمر مع فاء مضمرة ايضا هو جواب اما وحذف
الفاء مع القول مطرد وذلك ان القول يضمر كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واما حذفها دون اضمار القول فلا يجوز الا في
ضرورة كقوله اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عرض المواكب اي فلا قتال
وقال صاحب اسرار التنزيل قد اعترض على النحاة في قولهم لما حذف يقال حذفت الفاء بقوله
تعالى واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف يقال ولم تحذف الفاء فلما بطل هذا
تعين ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جوابا له ولقوله
الفرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حرفا يقتضي جوابا له ان يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفا
اخر يقتضي جوابا ثم يجعلون لهما جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم جواب للشرطين معا وليس افلم جوابا
اما بل الفاء عاطفة على مقدر والتقدير اهملتم فلم اكن اتلي عليكم اياتي قال الشيخ وهذا كلام
اديب لا كلام نحوي اما قوله قد اعترض على النحاة فيلزم في بطلان هذا الاعتراض انه اعترض
على جميع النحاة لانه ما من نحوي الا وخرج الاية على اضمار فيقال لهم الفرتم وقالوا هذا هو نحو
... في الكلام شي مقدر لا يستغني المعنى عنه فالقول بخلافه يخالف الاجماع
... الالتفات اليه واما ما اعترض به من قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي وانه قدره فيقال
لهم افلم تكن اياتي فحذف فيقال ولم تحذف الفاء فدل على بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذا
الفا التي بعد الهمزة في افلم ليست فا فيقال التي هي جواب اما حتى يقال حذف يقال وبقيت
الفا بل الفاء التي جواب اما وبقال بعدها محذوف وفا افلم تحتمل وجهين احدهما ان تكون

زايدة وقد انشد النحويون على زيادة الفا قول الشاعر

يموت اناس او يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر اي

والصغير يكبر وقول الاخر لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
اي تركت وقول زهير اراني اذا ما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
يريد اذا وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون اخوك فوجد يريدون اخوك وجد والوجه نسخ
الثاني ان تكون الفا تفسيرية والتقدير فيقال لهم ما يسوؤهم فالمحكي اما ان يكون اعني حرف
الاستفهام فقد مر على الفا التفسيرية فقد مر كما تقدم على الفا التي للتعقيب في نحو قوله
افلم يسيروا في الارض وهذا على راي من يثبت الفا تفسيرية نحو توضا زيد فغسل وجهه
ويديه الى اخر افعال الوضوء فالفا هنا ليست مرتبة وانما هي مفسرة للوضوء لذلك تكون في افلم
تكن اياتي تتلى عليكم مفسرة للقول الذي يسوؤهم وقول هذا الرجل فلما بطل هذا تعين
ان تكون الجواب فذوقوا اي تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قوله فيقال لهم
لوجود هذه الفا في افلم تكن وقد بينا ان ذلك التقدير لم يبطل وانه سوا في الاثنين واذا
كان كذلك فجواب اما هو فيقال في الموضعين ومعنى الكلام عليه واما تقديره اكفرتم فلم
تكن اياتي فهذه نزعة زمخشرية وذلك ان الزمخشري يقدر بين همزة الاستفهام وبين الفا فعلا
يصح عطف ما بعدها عليه ولا يعتقد ان الفا والواو وثم اذا دخلت عليها الهمزة اصلهن التقدم
على الهمزة لكن اعتني بالاستفهام فقدم على حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من
النحويين وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة في ذلك وبطلان قوله الاول مذكور في النحو
وقد تقدم في هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلى تقدير قول هذا الرجل اكفرتم
فلم فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال اكفرتم لان هذا المقدر هو خبر المبتدا والفا
جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام ويقتضيه ضرورة وقول هذا الرجل فوقع ذلك جوابا
له ولقوله اكفرتم يعني ان فذوقوا العذاب جواب لاما ولقوله اكفرتم [illegible] كلام هنا لا
جواب له انما هو استفهام على طريق التوبيخ والاذلال بهم واما قول هذا الرجل من نظم
العرب الى اخره فليس من كلام العرب على ما زعم بل يجعل لكل جواب ان لا يكون ظاهر المقدر ولا
يجاوب لهما جوابا واحدا واما دعواه ذلك في قوله فاما ياتينكم مني هدى وزعم ان
قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب للشرطين فقول روي عن الكسائي وزعم بعض الناس ان

جواب

جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثاني وجوابه جواب
الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى
انتهى وقوله اكفرتم الهمزة فيه للانكار عليهم والتوبيخ لهم والتعجب من حالهم وفي قوله
اكفرتم نوع من انواع الالتفات وهو المسمى عند علما البيان بتلوين الخطاب وذلك
ان قوله فاما الذين اسودت وجوههم في حكم الغيبة وقوله بعد ذلك اكفرتم خطاب
مواجهة **قوله** ففي رحمة الله فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها
تاكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر انه لا يوكد الحرف
تاكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضمير كهذه الاية ولا يجوز ان يعود
وحده الا في ضرورة كقوله حتى كان وكان اعناقها مسددات بقرن كذا
ينشدون هذا البيت واصرح منه في الباب قوله

فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دوا

وحسن ذلك اذا اختلف لفظهما
كقوله فاصبح لا يسالنني عن بما به

اللهم الا ان يكون ذلك الحرف قائما مقام جملة
فيكرر وحده كحروف الجواب نعم نعم وبلى بلى ولا لا والثاني ان قوله ففي رحمة الله
خبر لمبتدا مضمر والجملة باسرها جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله ويكون
الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستانفة من مبتدا وخبر دلت على ان الا ستقرار
في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب قال الزمخشري
فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون بعد قوله ففي رحمة الله قلت موضع الاستيناف
كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون وقرا
ابو الجوزا وابن يعمر اسوادت وابياضت بالف وقد تقدم ان قراتهما تبياض وتسواد
وهنا قياسها واصل افعل هذا ان يكون للالوان او على عيب حسي كاعور واسود واحمر وان لا
يكون من ضعف كاحمق ولا معتل اللام كالمى وان لا يكون للمطاوعة وندر ابهار الليل
واشعار الرجل اي تفرق شعره اذ لا لون له فيهما ولا عيب ولا لون وندر ايضا ارعوى
فانه معتل اللام مطاوع لرعوته بمعنى كففته وليس دالا على عيب ولا لون واما
دخول الالف في افعل هذا فدال على عروض ذلك المعنى وعدمها دال على ثبوته
واستقراره فاذا قلت اسود وجهه دل على اتصافه بالسواد من غير عروض فيه واذا

قلت اسوادّ دل على حدوثه هذا هو الغالب وقد ينعكس قال تعالى مدهامتان
والقصد به الدلالة على لزوم الوصف بذلك للمحسنين وقوله تعالى تزاورّ عن كهفهم
القصد به العروض لازورار الشمس لا الثبوت والاستقرار لذا قيل وفيه نظر لاحتمال
لان المقصود وصف الشي بهذه الصفة الثابتة بالنسبة اليها ولا القوم خاصة وقوله
فذوقوا من باب الاستعارة جعل العذاب شيا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا
له بصورة ما يذاق وقوله بما كنتم الباء سببية وما مصدرية ولا يكون بمعنى الذي
لاحتياجها الى العايد وتقديره غير جايز لعدم الشروط المجوزة لحذفه **قوله** تلك
ايات الله مبتدا وخبر ونتلوها جملة حالية وقيل ايات الله بدل من تلك ونتلوها جملة
واقعة خبر المبتدا وبالحق حال من فاعل نتلوها او مفعوله وهي حال موكدة لانه تعالى لا
يتلوها الا على هذه الصفة وقال الزجاج في الكلام حذف تقديره تلك ايات القران نتلوها
ودلايله قال الشيخ فعلى هذا الذي قدره يكون خبر المبتدا محذوفا لانه عنده
هذا التقدير يتم معنى الاية وهذا التقدير لا حاجة اليه اذ المعنى تام بدونه والاشارة
بتلك الى الايات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار وتنعيم الابرار وقرا العامة نتلوها
بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وقرا ابو نهيك يتلوها بالياء من تحت
وفيه احتمالان احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالى لتقدم ذكره في قوله ايات
الله ولا التفات في هذا التقدير بخلاف قراة العامة والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل
قوله للعالمين اللام زايدة لا تعلق لها بشي زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل
محذوف وهو في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد ان يظلم العالمين
فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد وقيل معنى الكلام وما
الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد هذا بانه لو كان المراد هذا لكان التركيب فيه
اولى منه باللام فكان يقال ظلما من العالمين فهذا معنى يتبوعه اللفظ ونكّر ظلما لانه
في سياق النفي فهو يعم كل نوع من الظلم **قوله** كنتم خير امة في هذه ستة اقوال احدها
انها ناقصة على بابها واذا كانت كذلك فلا دلالة لها على مضي وانقطاع بل يصلح للانقطاع
نحو كان زيد قايما ويصلح للدوام نحو وكان الله غفورا رحيما ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة فهي هنا بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القراين وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود

الشي

الشي في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع
طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقوله كنتم خير امة كانه قيل
وجدتم خير امة قال الشيخ قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا
كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على
انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد ذكرنا قبل
ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا
انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة
هذا يعارض قوله انها مثل قوله وكان الله غفورا رحيما لان تقديره وجدتم خير امة يدل
على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها هنا النا قصه
فتعارضا قلت لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب الثاني انها بمعنى
صرتم وكان تاتي بمعنى صار كثيرا لقوله سها قفر والمطي كانها قطا الحزن
قد كانت فراخا بيوضها اي صارت فراخا الثالث انها تامة بمعنى وجدتم وخير امة
على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذه الحال الرابع انها زايدة والتقدير انتم
خير امة وهذا قول مرجوح او غلط لوجهين احدهما انها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك
الاتفاق على ذلك والثاني انها لا تعمل في خبر مع زيادتها وفي الثاني نظر اذ الزيادة
لا تنافي العمل وقد تقدم عليه دلايل في البقرة عند قوله الا تقاتل في سبيل الله الخا مس
انها على بابها والمراد كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ السادس ان هذه الجملة متصلة
بقوله ففي رحمة الله اي فيقال لهم في القيامة كنتم خير امة وهو بعيد جدا **قوله**
اخرجت يجوز في هذه الجملة ان تكون في محل جر نعتا لامة وهو الظاهر وان تكون في محل
نصب نعتا لخير وحينيذ يكون قد رعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد ضمير
الخطاب ولو رعي ضمير الخطاب لكان جايزا ايضا وذلك انه اذا تقدم ضمير حاضر متكلما
كان او مخاطبا ثم جا بعده خبره اسما ظاهرا ثم جا بعد ذلك الاسم الظاهر ما يصلح ان يكون
وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما مراعاة ذلك الضمير السابق فيطابقه فيعيد
في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم الظاهر والثانية مراعاة ذلك الاسم الظاهر

مراعاه المـ او الخبر

الضمير عليه منهما غالبًا وذلك قولك انت رجل تامر بالمعروف بالخطاب مراعاة لانت
وبامر بالغيبة مراعاة لرجل وانا امرؤ اقول الحق بالتكلم مراعاة لانا ويقول الحق مراعاة
لامرئ ومن مراعاة الضمير قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم تفتنون
وقوله والك امرؤ فيك جاهلية وقول الشاعر
وانت امرؤ قد كنت للحية دائل منها قاعد في حوالق ولو قيل في الاية
الكريمة اخرجتم مراعاة للتم لكان جايزًا من حيث اللفظ ولكن لا يجوز اذ يقرا به لان القران
سنة متبعة فالاولى ان تجعل الجملة صفة لامة لا لخير ليتناسب الخطاب في قوله
تامرون قوله للناس فيه اوجه احدها ان يتعلق باخرجت والثاني انه متعلق بخير
والفرق بينهما من حيث المعنى انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه الثاني من هذا اللفظ
بل من موضع اخر والثالث انه متعلق من حيث المعنى لا من حيث الاعراب بتامرون على ان
مجرورها مفعول به فلما قدم ضعف العامل فقوي بزيادة اللام كقوله ان كنتم للرويا
تعبرون اي تعبرون الرويا قوله تامرون في هذه الجملة اوجه احدها انها خبر ثان لكنتم
ويكون قد راعى الضمير المقدم في كنتم ولو راعى الخبر لقال يامرون بالغيبة وقد تقدم
تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطية الثالث انها في
محل نصب نعتًا لخير امة واتى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع انها مستانفة بين
بها كونهم خير امة كانه قيل السبب في كونكم خير الامم هذه الخصال الحميدة وهذا اعرب الاوجه
قوله لكان خيرًا اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله والتقدير لكان الايمان
خيرًا هو لهم من كذب كان شرًا له اي كان الكذب شرًا له ونحوه اعدلوا هو اقرب وقول
الشاعر اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى الخلاف اي جرى الى السفه
والمفضل عليه محذوف اي خيرًا لهم من كفرهم وبقايهم على جهلهم والمراد بالخيرية في زعمهم
وقال ابن عطية ولفظة خير صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم وايمانهم في الخير وانما
جاز ذلك لما في لفظة خير من الشياع وتشعب الوجوه ولذلك هي افضل لفظة واحب وكما
جرى مجراهما قال الشيخ وابقاوها على موضوعها الاصلي اولى اذا امكن ذلك وقد امكن
ذلك اذ الخيرية مطلقة فتحصل بادنى مشاركة قوله منهم المومنون الى اخر جملة مستانفة
سيقت للاخبار بذلك قوله الا اذى فيه وجهان احدهما انه متصل وهو استثنا

مفرع

مفرع من المصدر العام كانه قيل لن يضروكم ضررًا البتة الا ضرر اذى لا يبالي به من كلمة
سوء ونحوها والثاني انه منقطع اي لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها قوله
ثم لا ينصرون مستانف ولم يجزم عطفًا على جواب الشرط لانه كان يتغير المعنى وذلك
ان الله اخبر بعدم نصرتهم مطلقًا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقاتلتهم
لنا وهم غير منصورين مطلقًا قاتلوا او لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له ان المعطوف
على جواب الشرط بثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط
يقع بعده وعقبه وثم تقتضي التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم
مع ثم وهذا فاسد جدًا لقوله تعالى وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقًا على يستبدل الواقع جوابًا للشرط والعاطف ثم
والادبار مفعول ثان ليولوكم لانه تعدى بالتضعيف الى معنى اخر قوله اينما ثقفوا
اينما شرط وهي ظرف مكان وما مزيدة فيها فثقفوا في محل جزم بها وجواب الشرط
اما محذوف اي اينما ثقفوا غلبوا وذلوا ودل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس
ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على
الاول ومحله الجزم على الثاني قوله الا بحبل هذا الجار في محل نصب على الحال
وهو استثنا مفرع من الاحوال العامة قال الزمخشري وهو استثنا من اعم
الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم بحبل
من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثنا متصل وقال الزجاج والفرا هو استثنا
منقطع فقدره الفرا الا ان يعتصموا بحبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار كما قال
حميد بن ثور الهلالي رأتني بحبليها فصدت مخافة وفي الحبل روعا الفواد فروق
اراد اقبلت بحبليها فحذف الفعل للدلالة عليه ونظره ابن عطية بقوله تعالى وما
كان لمومن ان يقتل مومنًا الا خطا قال لان بادي الراي يعطي ان له ان يقتل خطا
وان الحبل من الله ومن الناس يزيل ضرب الذلة وليس الامر كذلك وانما في الكلام
محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر وتقديره في امتنا فلا نجاة من الموت الا
بحبل قال الشيخ وعلى ما قدره لا يكون استثنا منقطعًا لانه مستثنى من جملة مقدرة
وهو قوله فلا نجاة من الموت وهو متصل على هذا التقدير فلا يكون استثنا منقطعًا

الاول ضرورة ان الاستثنا الواحد لا يكون منقطعا متصلا والاستثنا المنقطع كما تقرر في
علم النحو على قسمين منه ما يمكن ان يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه ذلك ومنه هذه
الاية على تقدير الانقطاع اذ التقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ينجيهم من
القتل والاسر وسبي الذراري واستيصال اموالهم ويدل على انه منقطع الاخبار بذلك في
قوله تعالى في سورة البقرة وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله فلم يستثن
هناك وما بعد هذه الاية قد تقدم اعرابه **قوله** ليسوا سوا الظاهر في هذه الاية
ان الوقف على سوا تام فان الواو اسم ليس وسوا خبر والواو تعود على اهل الكتاب المتقدم
ذكرهم والمعنى انهم منقسمون الى مومن وكافر لقوله منهم المومنون واكثرهم الفاسقون
فانتفى استواوهم وسوا في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابو
عبيدة الواو في ليسوا علامة جمع وليست ضميرا واسم ليس على هذا امة وقائمة صفتها
وكذا يتلون وهذا على لغة اكلوني البراغيث كقول الاخر يلومونني في اشترا النخيل
اهلي فكلهم الوم   قالوا وهي لغة ضعيفة ونازع السهيلي النحويين في كونها ضعيفة ونسبها
بعضهم لازد شنوة وكثيرا ما جا عليها الحديث وفي القران مثلها وسياتي تحقيق هذا في المائدة
بزيادة بيانه قال ابن عطية وما قال ابو عبيدة خطا مردود ولم يبين وجه الخطا وكانه توهم
ان اسم ليس هو امة قائمة فقط وانه لا محذوف ثم اذ ليس الغرض تفاوت الامة القائمة التالية
فاذا قدرتم محذوفا لم يكن قول ابي عبيدة خطا مردودا الا ان بعضهم رد قوله بانها لغة
ضعيفة وقد تقدم ما فيها والتقدير الذي يصح به المعنى اي ليسوا سوا من اهل الكتاب امة
قائمة موصوفة بما ذكر وامة كافرة فهذا تقدير يصح به المعنى الذي نحا اليه ابو عبيدة وقال
الفرا ان الوقف لا يتم على سوا فجعل الواو اسم ليس وسوا خبرها كما قال الجمهور وامة مرتفعة
بسوا ارتفاع الفاعل اي ليس اهل الكتاب مستويا منهم امة قائمة موصوفة بما ذكر وامة
كافرة فحذفت الجملة المعادلة لدلالة القسم عليها كقول الشاعر   الاول
دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها   اي ام غي فحذف الغي لدلالة
ضده عليه ومثله قول الاخر   اراك فما ادري اهم هممته وذو الهم قدما خاشع متضائل
اي اهم هممته ام غيره فحذف للدلالة وهو كثير قال الفرا لان المساواة تقتضي شيين كقوله
سوا العاكف فيه والباد وقوله سوا محياهم ومماتهم وقد ضعف قول الفرا من حيث

الحذف ومن حيث وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل منهم امة قائمة فوضع اهل الكتاب موضع
الضمير والوجه ان يكون ليسوا سوا جملة تامة وقوله من اهل الكتاب امة جملة براسها وقوله
يتلون جملة اخرى مبينة لعدم استوايهم كما جات الجملة من قوله تامرون بالمعروف الى اخره مبينة
للخيرية ويجوز ان يكون يتلون في محل رفع صفة لامة ويجوز ان يكون حالا من امة لتخصصها بالنعت
وان يكون حالا من الضمير في قائمة وعلى كونها حالا من امة يكون العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه
الجار ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبرا لامة **قوله** اناء الليل
ظرف ليتلون والاناء الساعات واحدها اني بفتح الهمزة والنون بزنة عصا او اني بكسر
الهمزة وفتح النون بزنة معى او اني بالفتح والسكون بزنة ظبي او اني بالكسر والسكون
بزنة نحي او انو بالكسر والسكون بالواو بزنة جرو فالهمزة في اناء منقلبة عن يا على الاقوال
الاربعة كرداء وعن واو على القول الاخير ككساء وسياتي تحقيق هذه المادة في مواضع ولا يجوز
ان يكون اناء الليل ظرفا لقائمة قال ابو البقا لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة
وهذا على تقدير ان يكون يتلون وصفا لقائمة وفيه نظر لان المعنى ليس على جعل هذه الجملة
صفة لما قبلها بل على الاستيناف المتقدم وعلى تقدير جعلها صفة لما قبلها فهي صفة لامة
لا لقائمة لان الصفة لا توصف الا ان يكون معنى الصفة الثانية لايقا بما قبلها نحو مررت برجل
ناطق فصيح ففصيح صفة لناطق لان معناه لايق به وبعضهم يجعله وصفا لرجل واما المانع من
تعلق هذا الظرف بقائمة ما ذكرته من استيناف جملته **قوله** وهم يسجدون يجوز ان يكون
حالا من فاعل يتلون اي يتلون القران وهم ساجدون وهذا قلق لانه في شريعتهم مشروعة
التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وهذا يرجح قول من يقول انهم غير امة محمد ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في قائمة قاله ابو البقا وفيه ضعف للاستيناف المذكور ويجوز ان يكون مستانفا
وقوله يومنون الى اخره اما استيناف واما احوال وجي بالجملة الاولى اسمية دلالة على
الاستقرار وصدرت بضمير وبني عليه جملة فعلية ليتكرر الضمير فيزداد الكلام بتكرره
توكيدا وجي بالخبر مضارعا دلالة على تجدد السجود في كل وقت وكذلك جي بالجمل التي بعدها
افعالا مضارعة ويحتمل ان يكون يومنون خبرا ثانيا لقوله هم ولذلك ترك العاطف ولو ذكر
لكان جايزا وقوله من الصالحين يحتمل ان يكون للتبعيض وهو الظاهر وجعلها ابن عطية
لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم مبهم فتبينه هذه **قوله** وما يفعلوا قرا الاخوان

وحفص يفعلوا ويكفروه بالغيبة والباقون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب
امة قائمة فجرى على لفظ الغيبة اخبرنا تعالى ان ما يفعلوا من خير يتقبل لهم عز وجل فلهم والخطاب
على الرجوع الى خطاب امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم ويجوز ان يكون التفاتا من الغيبة
في قوله امة قائمة الى خطابهم وذلك انه اشبه بهذا الخطاب ويويد ذلك انه اقتصر على
ذكر الخير دون الشر ليزيد في التانيس ويدل على ذلك قراءة الاخوين فانها كالنص في ان المراد
قوله امة قائمة ولفظ يتعدى لواحد فكيف تعدى هنا لاثنين اولهما قام مقام الفاعل والثاني
الهاء في يكفروه فقيل انه ضمن معنى فعل يتعدى لاثنين وهو حرم فكانه قيل فلن يحرموه وحرم
يتعدى لاثنين **قوله** مثل ما ينفقون ما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعايدها محذوف
لاستكمال الشروط اي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر المبتدا وعلى هذا الظاهر اعني تشبيه الشي
المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه بالحرث اي الزرع لا بالريح وقد اجيب
عن ذلك باحد اوجه احدها انه من باب التشبيه المركب بمعنى انه يقابل الهيئة الاجتماعية
بالهيئة الاجتماعية ولا يقابل الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه اول البقرة عند قوله
تعالى مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه من باب التشبيه بين شيئين شيئين فذكر
احد المشبهين وترك ذكر الاخر وذكر احد المشبه بهما وترك ذكر الاخر فقد حذف من كل
اثنين ما يدل عليه نظيره وقد مر نظير هذا في البقرة عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق واجاز هذا ابن عطيه وقال هذه غاية البلاغة والاعجاز الثالث انه على حذف
مضاف اما من الاول تقديره مثل مهلك ما ينفقونه واما من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح
وهذا الثاني اظهر لانه يودي في الاول الى تشبيه الشي المنفق المهلك بالريح وليس المعنى عليه
ايضا ففيه عود لما فر منه وقد ذكر الشيخ التقدير المشار اليه ولم ينبه عليه اللهم الا ان
يريد بمهلك اسم مصدر اي مثل اهلاك ما ينفقون ولكن يحتاج الى تقدير مثل هذا المضاف
ايضا قبل ريح تقديره مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح ويجوز ان تكون ما مصدرية وحينئذ
يكون قد شبه انفاقهم في عدم نفعه بالريح الموصوفة بهذه الصفة وهو من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس **قوله** فيها صر في محل جر نعتا لريح ويجوز ان تكون فيها صر جملة من مبتدا وخبر
ويجوز ان تكون فيها وحده هو النعت وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا
احسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصر قيل البرد الشديد المحرق

قال الشاعر لا تعدلن اتاويين تضربهم نكباء صر باصحاب المحلات وقيل الصر بمعنى
الصرصر وهو الشي البارد قالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد ويملا الجفان
سديفا يوم نكباء صرصر واصله ماخوذ من الشد والتعقيد ومنه الصرة للعقدة واصر
على كذا لزمه وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار يكون في الريح من صر الشي يصر صريرا
اي صوت هذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في
الريح واذا عرف هذا فان قلنا الصر البرد الشديد او هو صوت النار او صوت الريح فظرفيته
الريح له واضحة وان قلنا الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيه قر صر كما تقول برد بارد
وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه او يكون الظرفية مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة
كما قال وفي الرحمن للضعفا كاف ومنه قولهم ان ضيعني فلان ففي الله كاف المعنى الرحمن كاف
والله كاف وهذا فيه بعد **قوله** اصابت هذه الجملة في محل جر ايضا صفة لريح ولا يجوز ان
تكون صفة لصر لانه مذكر وبدا اولا بالوصف بالجار لانه قريب من المفرد ثم بالجملة هذا ان
اعربنا فيها وحده صفة ورفعنا به صرا اما اذا اعربناه خبرا مقدما وصر مبتدا فهما
جملة ايضا **قوله** ظلموا صفة لقوم والضمير في ظلمهم يعود على القوم ذوي الحرث اي ما
ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا في اهلاكه
وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على المنفقين واليه نحا ابن عطية ورجح بان اصحاب الحرث
لم يذكروا للرد عليهم ولا لتبيين ظلمهم بل هو لمجرد التشبيه بهم **قوله** ولكن انفسهم يظلمون
العامة على تخفيف لكن وهي استدراكية وانفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص اي لم يظلمهم
وبال ظلمهم الا بانفسهم خاصة لا يتخطاهم ولاجل الفواصل ايضا وقراها بعضهم مشددة ووجهها
ان يكون انفسهم اسمها ويظلمون الخبر والعايد من الجملة الخبرية على الاسم محذوف تقديره
ولكن انفسهم يظلمونها فحذف وحسن حذفه كون الفعل فاصلة فلو ذكر مفعوله لفات هذا
الغرض وقد خرجه بعضهم على ان يكون اسمها ضمير الامر والقصة حذف للعلم به وانفسهم مفعول
مقدم ليظلمون كما تقدم والجملة خبرها وقد رد هذا بان حذف اسم هذه الحروف لا يكون الا ضرورة
كقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء على ان بعضهم لا يخصه
بالضرورة مستشهدا بقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
قال تقديره انه ويعزى هذا للكسائي وقد رده بعضهم وخرج الحديث على زيادة من والتقدير

ان اشد الناس والبصريون لا يجيزون زيادة من في مثل هذا التركيب لما عرف غير مرة الا الاخفش **قوله** من دونكم يجوز ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف اي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير ابناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز ان يتعلق بفعل النهي وجوز بعضهم ان يكون من زائدة والمعنى دونكم في العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك قال عليه السلام الناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي جسد الانسان من الثياب ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال الشاعر

اولئك خلصائي نعم وبطانتي وهم عيبتي من دون كل قريب

قوله لا يالونكم خبالا لا يقال ألا في الامر يألو فيه اي قصر نحو غزا يغزو وفاصله ان يتعدى بحرف الجر كما ترى واختلف في نصب خبالا على اوجه احدها انه مفعول ثان والضمير هو الاول وانما تعدى لاثنين للتضمين قال الزمخشري يقال ألا في الامر يألو فيه اي قصر ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على التضمين والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يالونكم في خبال اي في تخبيلكم وهذا غير منقاس بخلاف التضمين فانه ينقاس وان كان فيه خلاف واه الثالث ان ينتصب على التمييز وهو حينئذ تمييز منقول من المفعولية والاصل لا يالون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه مفعولا بعد اسقاط الخافض فنصب الخبال الذي كان مضافا تمييزا ومثله قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض ففعل به ما تقدم ومثله في الفاعلية واشتعل الراس شيبا الاصل شيب الراس وهذا عند من يثبت كون التمييز منقولا من المفعولية وقد منعه بعضهم وتاول قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا على ان عيونا بدل بعض من كل وفيه حذف العائد اي عيونا منها وعلى هذا التخريج يجوز ان يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس انه مصدر في موضع الحال اي متخبلين السادس قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون الضمير وخبالا منصوبين على اسقاط الخافض وهو اللام وفي هذه الجملة فيها ثلثة اوجه احدها انها استئناف لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها وبالجمل التي بعدها لبيان حال الطائفة الكافرة حتى ينفروا منها فلا يتخذوها بطانة وهو وجه حسن والثاني انها حال من الضمير المستكن في دونكم

على الجار صفة لبطانة والثالث انها في محل نصب نعتا لبطانة ايضا والالو بزنة الغزو التقصير كما تقدم قال زهير

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يالوا

وقال امرؤ القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آل

ويقال آلى يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا وانشدوا

فما آلي بني ولا اساؤا

ويقال ائتلى يأتلي بزنة اكتسب يكتسب قال امرؤ القيس

الا رب خصم فيك الوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

فيتحد لفظ آلى بمعنى قصر وآلى بمعنى حلف وان كان الفرق بينهما ثابتا من حيث المادة لان لام من معنى الحلف ياء ومن معنى التقصير واو وقال الراغب فالوت فلانا اي اوليته تقصيرا نحو كسبته اي اوليته كسبا وما الوته جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا تمييز وقوله لا يالونكم خبالا منه اي لا يقصرون في طلب الخبال وقال تعالى ولا ياتل اولو الفضل قيل هو يفتعل من الوت وقيل هو من آليت اي حلفت والخبال الفساد واصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف والتشديد فهو خابل ومخبل ومخبول ومختبل ويقال خبل وخبل وخبال وفي الحديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وقال زهير ابن ابي سلمى

هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

والمعنى في هذا البيت انهم اذا طلب منهم شيء من افساد ابلهم افسدوه وهذا كناية عن كرمهم **قوله** ودوا ما عنتم في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها ان تكون مستانفة كما هو الظاهر فيما قبلها والثاني انها نعت لبطانة فمحلها نصب والثالث انها حال من الضمير في لا يالونكم وما مصدرية وعنتم صلتها وصلتها مفعول الوداد اي عنتكم اي مشقتكم وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة في البقرة عند لاعنتكم وقال الراغب هنا المعاندة والمعانتة يتقاربان لكن المعاندة هي الممانعة والمعانتة ان يتحرى مع الممانعة المشقة **قوله** قد بدت البغضاء هذه الجملة كالتي قبلها وقرا عبد الله بدا من غير تاء لان الفاعل مؤنث مجازي ولانها في معنى البغض والبغضاء مصدر كالسراء والضراء يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من افواههم متعلق ببدت ومن لابتداء الغاية وجوز ابو البقاء ان يكون حالا اي خارجة من افواههم والافواه جمع فم واصله فوه فلامه هاء يدل على ذلك جمعه على افواه وتصغيره على

فويه والنسب اليه على فوهي وفمي وزنه فعل بسكون العين او فعل بفتحها خلاف للنحويين
واذا عرفت ذلك فاعلم انهم حذفوا الهاء تخفيفا فبقي اخره حرف علة فابدلوها ميما
لقربها منها لانهما من الشفة وفي الميم هوي في الفم يضارع المد الذي في الواو وهذا
كله اذا افردوه عن الاضافة فان اضافوه لم يبدلوا حرف العلة كقوله فوه كشق
العصا لايا ما تبينه و وقد عكس الامر في الطرفين فاتى بالميم وبحرف العلة في القطع عنها
فمن الاول قوله يصبح ظمان وفي البحر فمه وخصه الفارسي وجماعة بالضرورة
وغيره جوزهم سعة وجعل منه قوله عليه السلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك ومن الثاني قوله خالط من سلمى خياشيم وفا اي وفاها وانما جاز ذلك
لان الاضافة كالمنطوق بها وقالت العرب رجل مفوه اذا كان مجيدا للقول وهو افوه منه
اي واسع فما وقال لبيد وما فاهوا به ابدا مقيم وفي الفم تسع لغات وله اربع
مواد ف م ه ف م و ف م ي ف م م بدليل افواه وفموين وفميين وافمام
قوله وما يخفي بحره ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي يخفيه فحذف وان يكون
مصدريه اي واخفا صدورهم وعلى كلا التقديرين فما مبتدا والبرحان والمفضل عليه محذوف
اي البر من الذي ابدوه بافواههم قوله اذ ليس شرط حذف جوابه للدلالة ما تقدم عليه او
هو ما تقدم عند من يرى جوازه وقوله ها انتم اولا تحبونهم قد تقدم نظيره وتحقيقه مرتين
ونريد هنا ان يكون اولا في موضع نصب بفعل محذوف فتكون المسالة من الاشتغال نحو انا
زيدا ضربته وقوله ولا يحبونكم يحتمل ان يكون استينافا اخبار وان يكون جملة حالية والا يحب
ان يكون الالف واللام للجنس والمعنى بالكتب كلها فالكل بالواحد ويجوز ان يكون للعهد والمراد
به كتاب مخصوص وقوله عليكم متعلق بعضوا ولذا من الغيظ ومن فيه لابتدا الغاية ويجوز
ان يكون بمعنى اللام فيفيد العلة اي من اجل الغيظ وجوز ابو البقا في عليكم وفي من الغيظ ان
يكونا حالين فقال ويجوز ان يكون حالا اي حنقين عليكم من الغيظ متعلق بعضوا ايضا ومن
لابتدا الغاية اي من اجل الغيظ ويجوز ان يكون حالا اي مغتاظين انتهى وقوله ومن لابتدا
الغاية اي من اجل الغيظ كلام متنافر لان التي للابتدا لا تفسر بمعنى من اجل فان معنى
العلة والعلة والابتداء متغايران وعلى الجملة فالحالية فيهما لا يظهر معناها ولعله
الحال ليس تقديرا صناعيا لان التقدير الصناعي انما يكون بالاكوان المطلقة والعض

الأزم

الأزم بالاسنان وهو تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي
اعض بالفتح عضا وعضيضا قال امرؤ القيس كفحل الهجان ينتحي للعضيض ويعبر
عن الندم المفرط ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم يكن ثم عض حقيقة قال ابو
طالب وقد صالحوا قوما علينا اشحة يعضون غيظا خلفنا بالانامل جعل الباء زائدة
في المفعول اذ الاصل يعضون خلفنا الانامل وله نظاير مرت وقال اخر قد افني انامله
ازمه فاضحى يعض علي الوظيفا وقال الحرث بن ظالم المري واقبل اقوام لئاما اذله
يعضون من غيظ روس الاباهم وقال اخر اذا راوني اطال الله غيظهم عضوا من
الغيظ اطراف الاباهيم والعض كله بالضاد الا في قولهم عظ الزمان اي اشتد وعظت
الحرب فانهما بالظا اخت الطا وانشد وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا
مسحتا او مجلف وقد رايته بخط جماعة من الفضلا وعض زمان بالضاد والعض بضم العين
علف من نوى مرضوض وغيره ومنه بعير عضاض اي سمين كانه منسوب اليه واعض القوم
اذا اكلت ابلهم ذلك والعض بكسر العين الداهية من الرجال كانهم تصوروا عضته وشدته
وزمن عضوض اي جدب والعضوض نوع من التمر سمي بذلك لشدة مضغه وصعوبته والانامل
جمع انملة وهي روس الاصابع قال الرماني واشتقاقها من النمل هذا الحيوان المعروف شبهت
به لدقتها وسرعة تصرفها وحركتها ومنه قالوا للنمام نمل ومنمل لذلك قال
ولست بذي نيرب فيهم ولا منمش منهم منمل وفي ميمها الضم والفتح والغيظ مصدر
غاظه يغيظه اي اغضبه وفسره الراغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها
الانسان من ثوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام والتغيظ
اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا والجملة من قوله
ويؤمنون معطوفة على تحبونهم ففيها ما فيها من الاوجه المعروفة وقال الزمخشري والواو
في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم كله وهم
مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم قال الشيخ وهو حسن الا
ان فيه من الصناعة النحوية ما يخدشه وهو انه جعل الواو في وتؤمنون للحال وانتصابها
من لا يحبونكم والمضارع المثبت اذا وقع حالا لا تدخل عليه واو الحال تقول جا زيد يضحك ولا يجوز
ويضحك فاما قولهم قمت واصك عينه فمتاول على اضمار مبتدا اي وانا

امر على عينه فتصير الجملة اسمية ويحتمل هذا التاويل هنا اي ولا تحبونهم وانتم تومنون بالكتاب
كله لكن الاولى ما ذكرناه من كونها للعطف لمعنى وانه لا يحتاج الى حذف بخلاف تقدير مبتدا فانه على
خلاف الاصل ثم جملة تحذف وقد يدل عليها السياق والتقدير وتومنون بالكتاب كله فلا يومنون
هم به كله بل يقولون نومن ببعض ونكفر ببعض **قوله** بغيظكم يجوز ان يكون الحال اي موتوا
ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم وهو كناية عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد
غيظهم ويجوز ان يكون للسببية اي بسبب غيظكم وليس بذاك وقوله موتوا صورته امر ومعناه
الدعاء وقيل معناه الخبر اي ان الامر كذلك وقد قال بعضهم انه لا يجوز ان يكون بمعنى الدعاء
لانه لو امره بان يدعو عليهم بذلك لماتوا جميعا على هذه الصفة فان دعوته لا ترد وقد امن منهم
كثيرون بعد هذه الآية ولا يجوز ان يكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما اخبر
ولم يومن احد بعد واذا انتفى هذان المعنيان فلم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ والتهديد
ومثله اعملوا ما شئتم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا الذي قاله ليس بشي لان من امن
منهم لم يدخل تحت الدعاء لقصده الدعا ولا تحت الاخبار وقرا العامة ان تمسسكم
بالتانيث مراعاة للفظ حسنة وقرا ابو عبد الرحمن بالياء من تحت لان تانيثها مجازي وقياسه
ان يقرا وان تصبكم سيئة بالتذكير ايضا ولا احفظ عنه فيها شيا **قوله** ان الله عليم بذات
الصدور يحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم
فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول اي قل لهم كذا وكذا فيكون في
محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تانيث ذي بمعنى
صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت
صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب الجنة اصحاب النار واختلفوا في
الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء او بالهاء فقال الاخفش والفراء وابن كيسان
الوقف عليها بالتاء اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالهاء لانها تاء
تانيث كهي في صاحبة وموافقة الرسم اولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التانيث الصريح
بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه **قوله** لا يضركم قرا
نافع وابن كثير وابو عمرو يضركم بكسر الضاد وجزم الراء على جواب الشرط من ضاره يضيره
ويقال ايضا ضاره يضوره وفي العين لغتان ويقال ضاره يضيره ضيرا فهو ضاير وهو

مضير

مضير وضاره يضوره ضورا فهو ضاير وهو مضور نحو قلته اقوله فانا قايل وهو مقول
وقرا الباقون يضركم بضم الضاد وتشديد الراء مرفوعة وفي هذه القراءة اوجه احدها
ان الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذلك انه على
نية التقديم اذا التقدير لا يضركم ان تصبروا وتتقوا فلا يضركم فحذف فلا يضركم الذي هو
الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم اخر ما هو دليل على الجواب وهذا الذي ذكرته هو تخريج
سيبويه واتباعه وانما احتاجوا الى ارتكاب هذا الشطط لما راوا من عدم الجزم في
فعل مضارع لا مانع من اعمال الجازم فيه ومثل هذا قول الآخر يا اقرع ابن حابس
يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع برفع تصرع الاخير وكذلك قوله وان اتاه
خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم برفع يقول الا ان هذا النوع مطرد
بخلاف ما قبله اعني كون فعل الشرط والجزاء مضارعين فان المنقول عن سيبويه واتباعه
وجوب الجزم الا في ضرورة كقوله انك ان يصرع اخوك تصرع ويخرجه هذه الآية
على ما ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يختص بالضرورة فاعلم ذلك الوجه الثاني ان الفعل
ارتفع لوقوعه بعد فا مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل متى وقع بعد الفاء
ليس الا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير فلا يضركم والفا حذف في غير
محل النزاع كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان
اي فالله يشكرها وهذا الوجه رايت بعضهم ينقله عن المبرد وفيه نظر من حيث انهم لما انشدوا
البيت المذكور نقلوا عن المبرد انه لا يجوز حذف هذه الفاء البتة لا ضرورة ولا غيرها ونقلوا
عنه انه كان يقول ان الرواية في هذا البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره وردوا عليه بانه
اذا صحت رواية فلا يقدح فيها غيرها ورايت بعضهم ينقله عن الفراء والكسائي وهذا اقرب
الوجه الثالث ان الحركة حركة اتباع وذلك ان الاصل لا يضركم بالفك لسكون الثاني جزما
وسياتي انه اذا التقى مثلان في اخر فعل سكن ثانيهما جزما او وقفا فللعرب فيه مذهبان الجزم
وهو لغة تميم والفك وهو لغة الحجاز لكن لا سبيل الى الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك
المثل الثاني فحركناه باقرب الحركات اليه وهي الضمة التي على الحرف قبله فحركناه بها وادغمنا
ما قبله فيه فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في الحقيقة حركة اتباع لا حركة اعراب بخلافها
في الوجهين السابقين قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه متى ادغم هذا النوع فاما ان

ان تكون فاؤه مضمومة او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالآية الكريمة وقولهم
مدّ ففيه ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم للاتباع والفتح للتخفيف والكسر على اصل
التقاء الساكنين فتقول مُدُّ ومدَّ ومدِّ ورُدُّ وردَّ ويُنشدون على ذلك قول
جرير   فغضّ الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا   بضم الضاد وفتحها
وكسرها على ما ذكرته لك وسياتي ان الآية قرئ فيها بالاوجه الثلاثة وان كانت مفتوحة
نحو عضّ او مكسورة نحو فرّ كان في اللام وجهان الفتح والكسر ولا وجه للضم لكن لك في
نحو فرّ ان تقول الكسر من وجهين اما الاتباع واما التقاء الساكنين وكذلك في الفتح في نحو عضّ
وجهان ايضا اما الاتباع واما التخفيف هذا كله اذا لم يتصل بالفعل ضمير غايب فاما اذا
اتصل به ضمير غايب نحو رده ففيه تفصيل ولغات يطول ذكرها فيها لا يليق التعرض لذلك
في هذا الموضوع وقرا عاصم فيما رواه عنه المفضل بضم الضاد وتشديد الراء مفتوحة على ما
ذكرت لك من التخفيف وهي عندهم اوجه من ضم الراء وقرا الضحاك بن مزاحم لا يضركم بضم
الضاد وتشديد الراء مكسورة على ما ذكرته لك من التقاء الساكنين وكان ابن عطية لم يحفظها
قراءة فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراءة وعبارة الزجاج في ذلك متجوز فيها اذ يظهر من
درج كلامه انها قراءة قلت قد ثبت انها قراءة كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد المكر
والاحتيال وقال الراغب هو نوع من الاحتيال وقد يكون محمودا وقد يكون مذموما وان
كان يستعمل في المذموم اكثر قال ابن قتيبة واصله من المشقة من قولهم فلان يكيد نفسه اي
يجود بها في غمرات الموت ومشقاته ويقال كدت فلانا اكيده كبعته ابيعه قال
من يكدني بسيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد   وقرا ابي لا يضرركم بالفك وهي لغة
الحجاز وعليها قوله تعالى ان تمسسكم حسنة وقوله شيئا منصوب نصب المصادر اي شيئا من
الضرر وقد تقدم نظيره وقرا العامة بما يعملون محيط بالغيبة وهي واضحة وقرا الحسن
بالخطاب اما على الالتفات واما على اضمار قل لهم يا محمد قوله واذ غدوت العامل في
اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت فينتصب انتصاب المفعول به لا على الظرف وجوز بعضهم
ان يكون معطوفا على فيئتين في قوله قد كان لكم اية في فيئتين اي قد كان لكم اية في فيئتين وفي اذ
غدوت وهذا لا ينبغي ان يخرج عليه والغدو الخروج اول النهار يقال غدا يغدو اي خرج
غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله

عليه

عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وقوله من اهلك متعلق بغدوت وفي من وجهان احدهما انها لابتداء الغاية اي من بين اهلك
قال ابو البقاء وموضعه نصب تقديره فارقت اهلك وهذا الذي قاله ليس تفسير اعراب
ولا تفسير معنى فان المعنى على غير ما ذكر والثاني انها بمعنى مع اي مع اهلك وهذا لا يساعده
اللفظ ولا المعنى قوله تبوئ الجملة يجوز ان تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة
اي قاصدا تبوئة المؤمنين لان وقت الغدو ليس وقتا للتبوئة ويحتمل ان تكون مقارنة لان
الزمان متسع وتبوئ اي تنزل فهو متعدي لمفعولين الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف الجر
وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت واصله من
المباءة وهي المرجع قال الشاعر   وما بوأ الرحمن بيتك منزلا   بشرقي اجياد الصفا والمحرم
وقال آخر   كم صاحب لي صالح بوأته بيدي لحدا   وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وقيل
اللام في قوله لابراهيم مزيدة فعلى هذا يكون متعديا لاثنين بنفسه ومقاعد جمع مقعد والمراد
به هنا مكان القعود وقعد قد تكون بمعنى صار في المثل خاصة وقال الزمخشري وقد اتسع في
قعد وقام حتى اجريا مجرى صار وقال الشيخ اما اجرا قعد مجرى صار فقال بعض اصحابنا انما جاء
ذلك في لفظة واحدة شاذة في المثل في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة ولذلك نعد
على الزمخشري تخريجه قوله تعالى فتقعد مذموما بمعنى فتصير لانه لا يطرد اجرا قعد مجرى
صار قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري صحيح من كون قعد تكون بمعنى صار في غير ما
اشار اليه هذا القايل حكى ابو عمرو الزاهد عن ابن الاعرابي ان العرب تقول قعد فلان اميرا
بعد ان كان مامورا اي صار ثم قال الشيخ واما اجرا قام مجرى صار فلا اعلم احدا عدها في
اخوات كان ولا جعلها صار الا ابن هشام الخضراوي فانه ذكر قول الشاعر
على ما قام يشتمني لئيم   كخنزير تمرغ في رماد   انها من افعال المقاربة قلت وعن بعض
النحويين جعلها زايدة وهو شاذ ايضا وقرا العامة تبوئ غدوة بالتضعيف وعبد الله تبوي
بسكون الباء عداه بالهمزة فهو مضارع ابوا كاكرم وقرا يحيى ابن وثاب تبوي كقراءة عبد الله
الا انه سهل الهمزة بابدالها ياء فصار لفظه كلفظ تحي كقولهم تقري في تقرئ وقرا عبد الله
للمؤمنين بلام الجر كقوله واذ بوأنا لابراهيم وقد تقدم ان في هذه اللام قولين والظاهر
انها معدية لانه قبل التضعيف والهمزة غير متعد بنفسه ويحتمل ان تكون قد ضمنه هنا

معنى تهيئ وترتب وقرأ الأشهب مقاعدا للقتال بإضافتها للقتال واللام في للقتال
في قراءة الجمهور فيها وجهان أظهرهما أنها متعلقة بتبوئ على أنها لام العلة والثاني
أنها متعلقة بمحذوف لأنها صفة لمقاعد أي مقاعد كائنة ومهيأة للقتال ولا يجوز
تعلقها بمقاعد وإن كانت مشتقة لأنها مكان والأمكنة لا تعمل **قوله** إذ همت في هذا
الظرف أوجه أحدها أنها بدل من إذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه **الثاني**
أنه ظرف لغدوت **الثالث** أنه ظرف لتبوئ وهذه الأوجه تحتاج إلى نقل تاريخ في اتحاد
الزمانين **الرابع** أن الناصب له عليم وحده ذكره أبو البقاء **الخامس** أن العامل فيه إما
سميع وإما عليم على سبيل التنازع وتكون المسألة حينئذ من إعمال الثاني إذ لو أعمل الأول
لأضمر في الثاني ولم يحذف منه شيئا لما قد عرفته غير مرة وقال الزمخشري أو عمل فيه معنى
سميع عليم قال الشيخ وهذا غير محرر لأن العامل لا يكون مركبا من وصفين فتحريره أن يقال عمل
فيه معنى سميع أو عليم وتكون المسألة من التنازع **قلت** لم يرد الزمخشري بذلك إلا ما
ذكره من إرادة التنازع ويصدق أن يقول عمل فيه هذا وهذا بالمعنى المذكور لا أنهما عملا
فيه معا على أنه لو قيل به لم يكن مبتدعا قولا إذ الفراء يرى ذلك ويقول في نحو ضربت وأكرمت
زيدا أن زيدا منصوب بهما وأنهما تسلطا عليه معا ولتفتيح هذه المسألة موضوع غير هذا
حررتها فيه بحمد الله تعالى والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يمر بقلب الإنسان
يسمى خاطرا فإذا قوي سمي حديث نفس فإذا قوي سمي هما فإذا قوي سمي عزما ثم بعده إما قول
أو فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالإرادة تقول العرب همت بكذا أهم به بضم الهاء ويقال
همت بميم واحدة حذفوا إحدى الميمين تخفيفا كما قالوا مست وظلت وحست في مسست
وظللت وحسست وهو غير مقيس والهم أيضا الحزن الذي يذيب صاحبه وهو مأخوذ من
قولهم همت الشحم أي أذبته والهم الذي في النفس قريب منه لأنه قد يؤثر في نفس الإنسان كما
يؤثر الحزن ولذلك قال الشاعر   وهمك ما لم تمضه لك منصب   أي إذا هممت بشيء ولم
تفعله وجال في نفسك فأنت في تعب منه حتى تقضيه **قوله** أن تفشلا متعلق بهمت لأنه
يتعدى بالباء والأصل بأن تفشلا فيجري في محل أن الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور
وقال بعضهم الفشل في الرأي العجز وفي البدن الإعياء وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور
والفعل منه فشل بكسر العين وتفاشل الماء إذا سال قوله وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل

قدم

تقدم من الاختصاص ولتناسب رؤوس الآي وقد تقدم القول في نحو هذه الفاء وقال أبو
البقاء ودخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى إن فشلوا فتوكلوا أنتم وإن صعب الأمر فتوكلوا
قوله ببدر متعلق بنصركم وفي الباء حينئذ قولان أظهرهما أنها ظرفية أي في بدر
كقولك زيد بمكة أي في مكة والثاني أن تتعلق بمحذوف على أنها باء المصاحبة فمحلها النصب على
الحال أي مصاحبين لبدر وبدر اسم ما بين مكة والمدينة سمي بذلك لصفائه كالبدر وقيل
لاستدارته وقيل باسم صاحبه وهو بدر بن كلدة وقيل هو اسم واد وقيل اسم بئر والتوكل
تفعل إما من الوكالة وهي تفويض الأمر إلى من تثق بحسن تدبيره ومعرفته في التصرف وإما
من وكل أمره إلى فلان إذا عجز عنه قال ابن فارس هو إظهار العجز والاعتماد على غيرك يقال
فلان وكلة تكلة أي عاجز يكل أمره إلى غيره والتاء في تكلة بدل من الواو كتخمة وتجاه **قوله**
وأنتم أذلة في محل نصب على الحال من مفعول نصركم وأذلة جمع ذليل وجمع جمع قلة إشعارا بقلتهم
مع هذه الصفة وفعيل الوصف قياس جمعه على فعلاء كظريف وظرفاء وشريف وشرفاء إلا أنه ترك
في المضعف تخفيفا ألا ترى إلى ما يؤدي إليه قولك ذللاء وجللاء من الثقل جمع ذليل وجليل **قوله**
إذ تقول فيه ثلاثة أوجه أحدها أن هذا الظرف بدل من قوله إذ همت الثاني أنه منصوب بنصركم
الثالث أنه منصوب بإضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض
في هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين كلا
مشهور **قوله** أن يمدكم فاعل ألن يكفيكم أي ألن يكفيكم إمداد ربكم والهمزة لما دخلت
على النفي قررته على سبيل الإنكار وجيء بلن دون لا لأنها أبلغ في النفي وفي مصحف أبي ألا دون
لن وكأنه قصد تفسير المعنى وثلاثة متعلق بيمدكم وقرأ الحسن البصري بثلاثه آلاف بهاء في الوصل ساكنة
وكذلك بخمسه آلاف كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهي ضعيفة لكونها في متضايفين يقتضيان
الاتصال قال ابن عطية ووجه هذه القراءة ضعيف لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد
يقتضيان الاتصال والثاني كمال الأول والهاء إنما هي أمارة وقف فيقلق الوقف في موضع
إنما هو للاتصال لكن قد جاء نحو هذا في مواضع للعرب فمن ذلك ما حكاه الفراء من قولهم أكلت لحما شاه
يريدون لحم شاة فمطلوا الفتحة حتى نشأت عنها ألف كما قالوا في الوقف قالا يريدون قال ثم
مطلوا الفتحة في القوافي ونحوها من مواضع الروية والتثبت ومن ذلك في الشعر قول الشاعر
ينباع من ذفرى غضوب جسرة   زيافة مثل الفنيق المكدم   يريد ينبع فمطل

ومثله قول الآخر: أقول إذ خرّت على الكلكال ... يا ناقتي ما جلت من مجال ... يريد الكلكل
فطوّل ومثله قول الآخر: فأنت من الغوائل حين ترمي ... ومن ذمّ الرجال بمنتزاح ... يريد
بمنتزح قال أبو الفتح فإذا جاز أن يعترض هذا التمادي بين أثناء الكلمة الواحدة جاز التمادي
والتأني بين المضاف والمضاف إليه إذ هما اثنان قال الشيخ بعد كلام ابن عطية وهو كثير وتسطير بعد
ما يناسب والذي يناسب توجيه هذه القراءة الشاذة أنها من إجراء الوصل مجرى الوقف وإجراء
الوقف مجرى الوصل وأما قوله لكن قد جاء نحو هذا للعرب في مواضع وجميع ما ذكر إنما هو من باب إشباع
الحركة وإشباع الحركة ليس نحو إبدال التاء هاء في الوصل وإنما نظير هذا قولهم ثلثه اربعه بإبدال التاء هاء
ونقل حركة همزة أربعة إلى الهاء وحذف الهمزة فأجري الوصل مجرى الوقف في الإبدال وأجري الوصل
مجرى الوقف إذ النقل لا يكون إلا في الوصل وقرئ شاذًا أيضًا ثلثه بسكانه وهي أيضًا من إجراء الوصل
مجرى الوقف من حيث السكون واختلفوا في هذه التاء الموقوف عليها الآن أهي تاء التأنيث التي
كانت فسكنت فقط أو هي بدل من تاء التأنيث المبدلة من التاء وهو خلاف لا طائل تحته وقوله من الملائكة
يجوز أن يكون من للبيان وأن يكون من ومجرورها في موضع الجر صفة لثلاثة أو لآلاف **قوله**
منزلين صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالًا من الملائكة والأول أظهر وقرأ ابن عامر منزّلين
بالتضعيف وكذلك شدد قوله في سورة العنكبوت إنا منزّلون على أهل هذه القرية إلا أنه هنا
اسم مفعول وهناك اسم فاعل والباقون خففوهما وقرأ ابن أبي عبلة هنا منزّلين بالتشديد مكسور
الزاي مبنيًا للفاعل وبعضهم قرأه كذلك إلا أنه خفف الزاي جعله من أنزل كأكرم والتضعيف
والهمزة كلاهما للتعدية ففعّل وأفعل بمعنى وقد تقدم أن الزمخشري يجعل التشديد دالًا على
التنجيم وقد تقدم البحث معه في ذلك وفي القراءتين الأخريين يكون المفعول محذوفًا أي منزلين
النصر على المؤمنين والعذاب على الكافرين **قوله** بلى حرف جواب وهو إيجاب للنفي في قوله تعالى
ألن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبعًا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة والسرعة
ومنه فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها إلى الخروج يقال فار يفور فورًا ويعبر به
عن الغضب والحدة لأن الغضبان يسارع إلى البطش بمن يغضب عليه فالفور في الأصل مصدر ثم
يعبر به عن الحالة التي لا ريث فيها ولا تعرّج على شيء سواها **قوله** مسوّمين كقوله منزلين
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول فأما
القراءة الأولى فيحتمل أن تكون من السوم وهو ترك الماشية ترعى والمعنى أنهم سوّموا خيلهم أي

أعطوها

أعطوها سومها من الجري والجولان وتركوها كذلك كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعى
ويحتمل أن تكون من السومة وهي العلامة على معنى أنهم سوّموا أنفسهم أو خيلهم ففي التفسير
أنهم كانوا بعمائم بيض إلا جبريل فبعمامة صفراء وروي أنهم كانوا على خيل بلق ورجّح ابن جرير
هذه القراءة بما ورد في الحديث عنه عليه السلم يوم بدر سوّموا فإن الملائكة قد سوّمت وأما
القراءة الثانية فواضحة بالمعنيين المذكورين فمعنى السوم فيها أن الله أرسلهم إذ الملائكة
كانوا مرسلين من عند الله لنصر نبيه والمؤمنين حكى أبو زيد سوّم الرجل خيله أي أرسلها
وحكى بعضهم سوّمت غلامي أي أرسلته ولهذا قال أبو الحسن الأخفش معنى مسوّمين مرسلين
ومعنى السومة فيها أن الله تعالى سوّمهم أي جعل عليهم علامة وهي العمائم أو الملائكة جعلوا خيلهم
نوعًا خاصًا وهي البلق فقد سوّموا خيلهم **قوله** إلا بشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول
من أجله وهو استثناء مفرغ إذ التقدير وما جعله لشيء من الأشياء إلا للبشرى وشروط نصبه موجودة
وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرًا سيق للعلة والثاني أنه مفعول ثانٍ لجعل على
أنها تصييرية والثالث أنها بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد
بالمدد والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى **قوله** ولتطمئن فيه وجهان أحدهما أنه معطوف
على بشرى هذا إذا جعلناها مفعولًا من أجله وإنما جرّت باللام لاختلال شرط من شروط النصب
وهو عدم اتحاد الفاعل فإن فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب
المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجرّ المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير
وما جعله إلا للبشرى وللطمأنينة والثاني أنها متعلقة بمحذوف أي ولتطمئن قلوبكم فعل ذلك
أو كان كيت وكيت وقال الشيخ وتطمئن منصوب بإضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على
توهم موضع آخر ثم نقل عن ابن عطية أنه قال واللام في ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه
جعله ومعنى الآية وما كان هذا الإمداد إلا لتستبشروا به وتطمئن به قلوبكم قال الشيخ
وكأنه رأى أنه لا يمكن عنده أن يعطف ولتطمئن على بشرى على الموضع لأن من شرط العطف على الموضع صح
عند أصحابنا أن يكون ثم محرز للموضع ولا محرز هنا لأن عامل الجر مفقود ومن لم يشترط المحرز
فيجوز ذلك ويكون من باب العطف على التوهم **قلت** وقد جعل بعضهم الواو في ولتطمئن
زائدة وهو لائق بمذهب الأخفش وعلى هذا فتتعلق اللام بالبشرى إذ البشرى علة للجعل
والطمأنينة علة للبشرى فهي علة العلة وقال الفخر الرازي في ذكر الإمداد مطلوبان أحدهما

ادخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله الا بشرى والثاني حصول الطمانينة بالنصر
فلا يجبنوا وهذا هو المقصود الاصلي ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول
التفاوت بين الامرين فعطف الفعل على الاسم ولما كان الاقوى حصول الطمانينة ادخل
حرف التعليل قال الشيخ وناقض في قوله عطف الفعل على الاسم اذ ليس من عطف الفعل
على الاسم وفي قوله ادخل حرف التعليل وليس ذلك كما ذكر انتهى **قلت** ان عنى الشيخ انه
لم يدخل حرف التعليل البتة فهو غير مسلم لا يمكن انكاره وان عنى انه لم يدخله بالمعنى الذي قصد
الامام فسهل وقال الجرجاني في نظمه هذا على تاويل وما جعله الله الا لتبشروا ولتطمئن ومن اجل
اقحام الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها مقحمة في ولتطمئن فيكون التقدير وما جعله الله الا
بشرى لكم لتطمئن قلوبكم به والضميران في قوله وما جعله وبه يعودان على الامداد المفهوم من
الفعل المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر وقيل على التسويم وقيل على التنزيل
وقيل على العدد وقيل على الوعد وفي هذه الاية قال لكم وتركها في سورة الانفال لان تلك مختصر
هذه وذان الاطناب هنا اولى لان القصة مكملة هنا فناسب ايناسهم بالخطاب المواجه واخرها
به وقدم في سورة الانفال لان الخطاب هنا موجود في لكم والتابع للخطاب الخطاب وهنا جاء
الصفتين بالتعيين في قوله العزيز الحكيم وجاءتا في جملة مستانفة في سورة الانفال في قوله ان الله
عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بانه عزيز حكيم اي لا يغالب وان افعاله كلها
متقنة حكمة وصواب **قوله** ليقطع في متعلق هذه اللام سبعة اوجه **احدها** انها
متعلقة بقوله ولقد نصركم الله قاله الحوفي وفيه بعد لطول الفصل **الثاني** انها متعلقة
بالنصر في قوله وما النصر الا من عند الله وفيه نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه
باجنبي وهو الخبر **الثالث** انها متعلقة بما تعلق به الخبر وهو قوله من عند الله والتقدير وما
النصر الا كائن او الا مستقر من عند الله ليقطع **والرابع** انها [illegible] محذوف تقديره امد
او نصركم ليقطع **الخامس** انها معطوفة على [illegible] لفهم المعنى
كقوله [illegible] وعلى هذا تكون الجملة من قوله وما النصر الا من عند الله اعتراضية
بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ساقط الاعتبار **السادس** انها متعلقة بالجعل قاله
ابن عطية **السابع** انها متعلقة بقوله يمددكم وفيه بعد للفواصل بينهما والطرف المراد
به جماعة وطائفة ومن الذين يجوز ان تكون متعلقا بالقطع فتكون من لابتداء الغاية ويجوز
ان

ان يتعلق بمحذوف على انها وصف لطرفا وتكون من للتبعيض **قوله** او يكبتهم عطف على يقطع
واو قيل على بابها من التفصيل اي ليقطع طرفا من البعض ويكبت بعضا اخرين وقيل بل هي
بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيئين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين
وعلى هذين فالتاء اصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل اصله من كبده اذا اصابه
بمكروه اثر في كبده وجعا كقولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذلك قراءة لاحق بن حميد
او يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال قالوا هرت الثوب وهرده وسبت راسه
وسبده وقد قيل ان قراءة لاحق اصلها التاء وانما ابدلت دالا كقولهم سبد راسه وهرد الثوب
والاصل فيهما التاء وقوله فينقلبوا مرتب على ما تقدم والخيبة عدم الظفر بالمطلوب خاب
يخيب خيبة وخائبين نصب على الحال **قوله** او يتوب في نصبه اوجه **احدها** انه معطوف
على الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم وعلى هذا فيكون
قوله ليس لك من الامر شيء جملة اعتراضية بين المتعاطفين والمعنى ان الله تعالى هو المالك
لامرهم فان شاء قطع طرفا منهم او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا ورجعوا او يعذبهم ان تمادوا
على كفرهم والى هذا التخريج ذهب جماعة من النحاة كالفراء والزجاج **الثاني** ان او هنا بمعنى
الا ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني **الثالث** او بمعنى حتى اي ليس
لك من الامر شيء حتى يتوب وعلى هذين القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء
والمعنى ليس لك من الامر شيء الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك سرور بهدايتهم اليه
او يعذبهم بقتل او نار في الاخرة فتشفى بهم وممن ذهب الى ذلك الفراء وابو بكر ابن الانباري
قال الفراء ومثل هذا من الكلام لالزمنك او تعطيني على معنى الا ان تعطيني وحتى تعطيني
وانشد ابن الانباري في ذلك **قول** امرئ القيس   فقلت له لا تبك عينك انما نحاول
ملكا او نموت فنعذرا   اراد حتى نموت او الا ان نموت **قلت** وفي تقديره بيت
امرئ القيس بحتى نظر اذ ليس شي عليه لانه لم يفعل ذلك لاجل هذه الغاية والنحويون لم
يقدروه الا بمعنى الا الثالث انه منصوب باضمار ان عطفا على قوله الامر كانه قيل ليس
لك من الامر او من توبته عليهم او تعذيبهم شيء فلما كان في تاويل الاسم عطف على الاسم قبله فهو
من باب قوله   فلولا رجال من رزام اعزة   وال سبيع او اسوءك علقما   وقولها
للبس عباءة وتقر عيني   احب الي من لبس الشفوف   الرابع انه معطوف بالتاويل

المذكور على شيء والقدير ليس لك من الامر شيء او يتوب الله عليهم او يعذبهم اي ليس
ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما ذلك راجع الى الله عز وجل وقرا ابي او يتوب او يعذبهم برفعهما
على الاستيناف في جملة اسمية اضمر مبتدوها اي او هو يتوب او يعذبهم **قوله** اضعافا
جمع ضعف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة اتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضعفة
وقال ابو البقا اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم الكلام لنا على اضعاف
ومضعفة في البقرة وقرا ابن كثير وابن عامر مضعفة مشددة العين دون الف والباقون بالتخفيف
والالف وقد تقدم الكلام ايضا على التشديد والتخفيف في البقرة ايضا **قوله** وسارعوا
قرا نافع وابن عامر سارعوا دون واو والباقون بواو العطف فمن اسقطها استانف الاخبار
بذلك او اراد العطف ولكنه حذف العاطف للدلالة لقوله تعالى ثلثة رابعهم كلبهم وقد تقدم
ضعف هذا المذهب ومن اثبت الواو عطف جملة امرية على مثلها وبعد اتباع الاثر في التلاوة
اتبع كل رسم مصحفه فان الواو ساقط من مصاحف المدينة والشام ثابتة فيما عداهما
قوله من ربكم صفة لمغفرة ومن للابتدا مجازا وقوله عرضها السماوات لا بد من
حذف اي مثل عرض السماوات يدل عليه قوله عرضها كعرض والجملة في محل جر صفة لجنة
قوله اعدت يجوز ان يكون محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال
من جنة لانها لما وصفت تخصصت فقربت من المعارف قال ابو البقا ويجوز ان يكون مستانفة
ولا يجوز ان يكون حالا من المضاف اليه لثلثة اشيا احدها انه لا عامل وما جاء من ذلك متاول على
ضعفه والثاني ان العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك
يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر يعني بالخبر قوله السماوات وهو رد
صحيح **قوله** الذين ينفقون يجوز في محله الاعراب الثلاثة فالجر على النعت والبدل او
البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح **قوله** [illegible] فيه الجر والنصب
بما تقدم فيما قبله والكظم الحبس كظم غيظه [illegible] قا اذا شد
فوهما مانعا من خروج ما فيهما ومنه الكظام لسير تشد به القربة والسقا لذلك والكظم
في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه اي والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت
كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم الممتلي غيظا وكانه لغيظه لا يستطيع ان يتكلم والكظيم الممتلي
اسفا قال ابو طالب   فحضضت قومي واحتسبت قتالهم   والقوم من خوف المنايا كظم

ولا

ولا يخرج نفسه وكظم البعير اذا ترك الاجترار   ومنه قول الراعي
فافضن بعد كظومهن بجرة   من ذي الاباطح اذ رعين حقيلا   الحقيل نبت وقيل
موضع فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثاني هو ظرف ويكون قد شذ عدم جره بفي لانه
ظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذ رعين الكلا في حقيل ولا تقطع الابل جرتها
الا عند الفزع ومنه قول الاعشى يا هله يصف رجلا يكثر نحر الابل   قد تكظم البزل
منه حين تبصره   حتى تقطع في اجوافها الجرر   الجرر جمع جرة والكظامة حلقة من حديد تكون
في طرف الميزان تجمع فيها خيوطه وهي ايضا السير الذي يوصل بوتر القوس والكظايم
خروق بين البيرين يجري منهما الما الى الاخرى كل ذلك تشبيها بمجرى النفس والذين اذا فعلوا
يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله ففيه ما فيه من الاوجه السابقة ويكون الجملة من
قوله والله يحب المحسنين جملة اعتراض بين المتعاطفين ويجوز ان يكون والذين مرفوعا بالابتدا
والذين مبتدا ثان وجزاؤهم مبتدا ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني
والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا عطف على
الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفر محذوف اي
استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وانه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف
الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر استفهام بمعنى النفي ولذلك
وقع بعده الاستثنا وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب
الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله
تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال ابو البقا ومن مبتدا ويغفر خبره
والا الله فاعل او بدل من المضمر وهو الوجه لانك اذا جعلت الله تعالى فاعلا احتجت الى تقدير
ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله وهذا الذي قاله اعني جعله الجلالة فاعلا يقرب
من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ما تقدم من كون الجلالة
بدلا من ذلك الضمير المستتر العايد على من الاستفهامية **قوله** ولم يصروا يجوز ان تكون جملة
حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا
اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون
الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه

الثاني وبين الحال وذي الحال علي الاول **قوله** وهم يعلمون يجوز ان يكون حالا
من فاعل استغفروا وان يكون حالا من فاعل يصروا ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل
تقديره يعلمون ان الله يتوب علي من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه اولي قاله ابن
عباس والحسن وقيل يعلمون المواخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله علي ما فعلوا يجوز ان
تكون اسمية بمعني الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة علي الشي وترك الاقلاع
عنه وتاكيد العزم علي ان لا يتركه من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما
يربط منها وقال الحطيئة يصف خيلا عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا علالتها
بالمحصرات اصرت اي ثبتت واقامت مداومة علي ما حملت عليه وقال الشاعر
يصر بالليل ما تخفي شواكله يا ويح كل مصر القلب ختار **قوله** من ربهم في محل
رفع نعتا لمغفرة ومن للتبعيض اي من مغفرات ربهم **قوله** خالدين حال من الضمير في جزاوهم
لانه مفعول به في المعني لان المعني يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز
ان تكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعني اذ لو كان ذلك لبرز الضمير في جريان الصفة علي
غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات وتقدم اعراب نظير
هذه الجمل والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم اجر العاملين الجنة
قوله من قبلكم يجوز ان يتعلق بخلت ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من سنن لانه
في الاصل يجوز ان يكون وصفا فلما قدم نصب حالا والسنن جمع سنة وهي الطريقة التي يكون
عليها الانسان ويلازمها ومنه سنة الانبيا عليهم السلام قال خالد الهذلي لخاله ابي ذويب
فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها وقال اخر
وان الاولي بالطف من ال هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا وقال لبيد
من امة سنت لهم اباوهم ولكل قوم سنة وامامها .... ل السنه
الامه وانشد ما عاين الناس من فضل كفضلكم ... بر السنن
ولا دليل فيه لاحتماله وقال الخليل سن الشي بمعني صوره ومنه من حما مسنون اي مصور وقيل
سن الماء والدرع اذا صبهما وقوله من حما مسنون يجوز ان يكون منه ولا ينسبه الصلصال الي الطين
بعيده وقيل مسنون اي متغير وقال بعض اهل اللغة هي فعلة من سن الماء يسنه اذا والي
صبه والسن صب الماء والعرق ونحوهما وانشد لزهير نعودها الطراد فكل يوم

يسن علي سنابكها قرون اي يصب عليها من العرق وقيل سنة فعلة بمعني مفعول كالغرفة
والاكلة وقيل اشتقاقها من سننت النصل اسنه سنا اذا حددته والمعني ان الطريقة الحسنة
يعتني بها كما يعتني بالنصل ونحوه وقيل من سن الابل اذا احسن رعيها والمعني ان صاحب السنة
يقوم علي اصحابه كما يقوم الراعي علي ابله وقد مضي من ذلك جملة صالحة في البقرة وقوله
فسيروا الجملة معطوفة علي ما قبلها والسبب في هذه الفا ظاهر اي سبب الامر بالسير لنظروا
نظر اعتبار خلو من قبلكم من الامم وظن القوم وقال ابو البقا ودخلت الفا في فسيروا لان
المعني علي الشرط اي ان شككتم فسيروا **قوله** كيف كان عاقبة كيف خبر مقدم واجب
التقديم لتضمنه معني الاستفهام وهو معلق لانظروا قبله فالجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض
اذ الاصل انظروا في كذا **قوله** للناس يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف
علي انه وصف له **قوله** للمتقين يجوز ان يكون وصفا ايضا ويجوز ان يتعلق بما قبله وهو محتمل
لان يكون من التنازع وهو علي اعمال الثاني للحذف من الاول **قوله** ولا تهنوا الاصل توهنوا
فحذفت الواو لوقوعها بين يا وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك
ويقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع ونقل انه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها
في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد اي ضعف قال تعالي وهن العظم مني
ووهنته اي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمي يثرب والمصدر علي الوهن والوهن بفتح
العين وسكونها وقال زهير فاصبح الحبل منها واهنا خلقا اي ضعيفا **وقوله**
وانتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا او تحزنوا والاستيناف فيها غير ظاهر والاعلون
جمع اعلي والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فحذفت لالتقا الساكنين
وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شيت قلت استثقلت الضمة علي الياء فحذفت فالتقي ساكنان
ايضا الياء والواو فحذفت الياء لالتقا الساكنين وانما احتجنا الي ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها
الا مضموما لفظا او تقديرا وهذا ..ل التقدير **قوله** ان كنتم مومنين جوابه محذوف اي فلا
تهنوا ولا تحزنوا **قوله** قرح قرا الاخوان وابو بكر قرح بضم القاف وكذلك القرح معرفا
والباقون بالفتح فيهما فقيل هما بمعني واحد ثم اختلف القايلون بهذا فقال بعضهم المراد بهما
الجرح نفسه وقال بعضهم منهم الاخفش المراد بهما المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا وقرحا
قال امرو القيس وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابوسا

والفتح لغة الحجاز والضم لغة غيرهم فهما كالضعف والضعف والكره والكره وقال بعضهم
الجرح والمضموم المه وقرا ابن السميقع بفتح القاف والراء وهي لغة كالطرد والطرد وقال
ابو البقا هو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحه وهو بمعنى دمي وقرئ قرح بضمهما قيل وذلك
على الاتباع كالبسر والبسر والطب والطب وقرا الاعمش ان يمسسكم بالتاء فوق قروح
بصيغة الجمع فالتانيث واضح واصل المادة الدلالة على الخلوص ومنه الما القراح اي لا
كدورة فيه قال فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالما القراح وارض
قرحا اي خالصة الطين ومنه قريحة الرجل خالص طبعه وقال الراغب القرح الاثر من الجراحة
من شي يصيبه من خارج والقرح يعني بالضم اثرها من داخل كالبثره ونحوها يقال قرحته نحو
جرحته قال الشاعر لا يسلمون قريحا حل وسطهم يوم اللقا ولا يسوون من قرحوا
اي جرحوا وقرح حرح به قرح وقرح الله قلبه واقرحه يعني فعل واصل بمعنى وفرس
قارح اذا اصابه اثر من ظهور نابه والانثى قارحه وروضه قرحا اذا كان في وسطها نهر
ذلك تشبيه بالفرس القرحا والاقتراح الابتداع والابتكار ومنه قالوا اقترح على فلان كذا
حت بيرا استخرجت منها ما قراحا والقريحة في الاصل المكان الذي يجتمع فيه الما المستنبط
ومنه استعيرت قريحة الانسان وقوله فقد مس القوم قرح للنحويين في مثل هذا تاويل وهو
ان يقدروا شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح
مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وسياتي له
نظاير نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقال بعضهم جواب
الشرط محذوف تقديره فتاسوا ونحو ذلك وقال الشيخ من جعل جواب الشرط فقد مس في
ذا اهل قلت غالب النحاة جعلوا جوابا متاولين له بما ذكرت **قوله** وتلك الايام نداولها
يجوز في الايام ان تكون خبرا لتلك وتداولها جملة حالية [illegible] الاشارة اي اشير
اليها حال كونها مداولة ويجوز ان تكون الايام بدلا [illegible] اسم الاشارة والخبر
هو الجملة من قوله نداولها وقد مر نحو في قوله تلك ايات الله نتلوها الا ان هنا لا يجي
القول بالنعت لما عرفت ان اسم الاشارة لا ينعت الا بذي ال وبين متعلق بنداولها وجوز ابو
البقا ان يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشي والمداولة المناوبة على الشي والمعاودة
مرة بعد اخرى يقال داولت بينهم الشي فتداولوه كان فاعل بمعنى فعل قال الشاعر

برد المياه فلا يزال مداولا في الناس بين تمثل وسماع واداله فلان فلانا جعل له
دولة ويقال دوله ودوله بضم الفا وفتحها وقد قرئ بهما في سورة الحشر كما سياتي ان شا
الله تعالى واختلف الناس هل اللفظتان بمعنى ام بينهما فرق فذهب بعضهم كالراغب وغيره
الى انهما سيان فيكون في المصدر لغتان وقال غيره لا بل بينهما فرق واختلف اقوال هولا
فقال بعضهم الدوله بالفتح في الحرب والجاه وبالضم في المال وهذا ترده القراتان في سورة
الحشر وقيل بالضم اسم الشي المتداول وبالفتح نفس المصدر وهذا قريب وقيل الدولة
بالضم هي المصدر وبالفتح الفعلة الواحدة فلذلك يقال في دولة فلان لانها مرة في الدهر
والدور والدول متقاربان في المعنى ولكن بينهما عموم وخصوص فان الدور اعم من الدول لان
الدول بالدال لا تكون الا في الحظوظ الدنيويه والدولول الداهيه والجمع دواليل **قوله**
وليعلم الله ذكر ابو بكر بن الانباري في تعلق هذه اللام وجهين احدهما ان اللام صلة لفعل
مضمر يدل عليه اول الكلام بتقدير وليعلم الله الذين امنوا نداولها والثاني ان العامل فيه
نداولها المذكور بتقدير نداولها بين الناس ليظهر امرهم ولتتبين اعمالهم وليعلم الله الذين
امنوا فلما ظهر معنى اللام المضمر في ليظهر ولتبين جرى مجرى الظاهر فجاز العطف عليها
وحكى ابو البقا وجها وهو ان تكون الواو زايده وعلى هذا فاللام متعلقة بنداولها من غير تقدير
شي ولكن هذا لا حاجة اليه ولم يحتج الى زيادة الواو الا الاخفش في مواضع ليس هذا منها
وبعض الكوفيين يوافقه على ذلك وقدره الزمخشري لفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم فقدر
عاملا وعلة محذوفة عطف عليها هذه العلة قال الشيخ ولم يعين فاعل العلة المحذوفة
انما كنى عنه بكيت وكيت ولا يكنى عن الشي حتى يعرف ففي هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها واتها
فاعلها فالوجه الاول اظهر اذ ليس فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انه قدره وليعلم الله
فعلنا ذلك وهو المداولة او نيل الكفار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدى لواحد قالوا لانه بمعنى عرف
وهو مشكل لانه لا يجوز وصف الله تعالى بذلك لما تقدم من ان المعرفة تستدعي جهلا بالشي او
انها متعلقة بالذوات دون الاحوال ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فالثاني محذوف تقديره وليعلم
الذين امنوا مميزين بالايمان وقرئ شاذا يداولها بيا الغيبة وهو موافق لما قبله ولما بعده
وقراة العامة على الالتفات المفيد للتعظيم **قوله** منكم الظاهر ان منكم متعلق بالاتخاذ
وجوزوا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهدا لانه في الاصل صفة له وقوله وليمحص

معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين جملة معترضة بين
العلل والتمحيص التخليص من الشي وقيل المحص كالفحص لكن الفحص يقال في ابراز شي من اثنا ما
يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته
اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث ومحص الثوب اذا ازال عنه زئبره ومحص الحبل اي اخلق
حتى ذهب عنه زئبره ومحص الظبي عدا ومحص بالتخفيف يكون قاصرا ومتعديا بأهله اروى
الزجاج هذه اللفظة الحبل ورواها النقاش محص الجمل اذا ذهب وبره واملس والمعيان
واضحان وقال الخليل التمحيص التخليص من الشي المعيب وقيل هو الابتلا والاختبار وانشد
رأيت فضيلا كان شيا ملفقا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا وروى الواحدي عن المبرد
يسند متصل محص الحبل يمحص محصا اذا ذهب زئبره حتى يملص وحبل محيص ومليص بمعنى واحد
قال ويستحب في الفرس ان يمحص قوايمه اي يخلص وانشد ابن الانباري على ذلك يصف فرسا
صم السنور صحاح غير عاثرة ركبن في محصات ملتقى العصب اي في قوايم مجردات من
اللحم ليس فيها الا العظم والعصب والجلد قال المبرد ومعنى قول الناس محص عنا ذنوبنا اي
ما تعلق بنا من الذنوب قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد تاويل المحص بفتح الحاء وهو
واقع والمحص يكون كالمصنوع قال الخليل يقال محصت الشي احصه محصا اذا اخلصته من
كل عيب وفي جعله يكون كالمصنوع نظر لان اهل اللغة نقلوه سايغا وهو قياس مصدر
الثلاثي ومحصت السيف والسنان جلوتهما حتى ذهب صداهما وقال اسامة الهذلي
شقوا بالمحيص السنان فؤاده اي بالمجلو ومنه استعير ذلك في وصف الحبل بالملاسة والبريق
قال رؤبة يصف فرسا شديد جلز الصلب محوص الشوى والشوا الظهر
فصل ضروس سمح فعلته حتى انقطع سواي اي ظهري وقد تقدم ما في يمحق في البقرة قوله
ام حسبتم ان تدخلوا في ام هذه اوجه اظهرها انها منقطعة ... الاستفهام وتكون
معناه الانكار عليهم وقيل ام بمعنى الهمزة وحدها ومعنى ... ر وقيل هذا
استفهام معناه النهي قاله ابو مسلم الاصفهاني وقيل هي متصلة قال ابن بحر هي عديله همزة
تتقدر من معنى ما تقدم وذلك ان قوله ان يمسسكم قرح وتلك الايام نداولها الى اخر القصة
يقتضي ان يتبع ذلك اتعلمون ان التكليف يوجب ذلك ام حسبتم وحسب هنا على بابها من ترجيح
احد الطرفين وان تدخلوا ساد مسد المفعولين على راي سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف

في ... الاخفش وقوله ولما يعلم جملة حالية وقال الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا
من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتقول وعدني ان يفعل
كذا ولما تريد ولم يفعل وانا اتوقع فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما انها تدل على توقع
الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل
ذلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل
فلا لكني وجدت في كلام الفرا شيا يقارب ما قاله الزمخشري قال لما التعريض لوجود فعل فلم
قلت والنحويون انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له
مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته
من ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص النحاة على ذلك سيبويه فمن دونه وقد تقدم نظير هذه
الاية في البقرة وتحقيق القول فيهما بما يغني عن اعادته فعليك بالالتفات اليه وقوله منكم
حال من الذين ولما يعلم الله بكسر الميم على اصل التقا الساكنين وقرا النخعي وابن وثاب بفتحها
وفيها وجهان احدهما ان الفتحة فتحة اتباع اتبع الميم اللام قبلها لما لا حذف النون نفي الباقي
انه على ارادة النون الخفيفة والاصل ولما يعلمن المنفي بلما وقد جا مؤكدا بها لقوله يحسبه
الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما فلما حذف النون بقي اخر الفعل مفتوحا لقوله
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وعليه تخرج قراءة الم نشرح بفتح الحاء
وقول الاخر من اي يومي من الموت افر من يوم لم يقدر او يوم قدر قوله ويعلم الصابرين العامة
على فتح الميم وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو
المقتضية للجمع نهي في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب
البصريين او بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا الفعل ان يعرب
باعراب ما قبله فلما ... فته الى وجه اخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير
هذا الموضوع وا... التقا الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن
احتيج الى تحريك اخره فكانت الفتحة اولى لانها اخف وللاتباع لحركة اللام كما قيل ذلك في احد
التخريجين لقراة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقرا الحسن وابن يعمر وابو حيوة بكسر الميم
عطفا على يعلم المجزوم بلم وقرا عبد الوارث عن ابي عمرو ابن العلا ويعلم بالرفع وفيه وجهان
اظهرهما انه مستانف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري على ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا

وانتم صابرون قال الشيخ ولا يصح ما قال لان واو الحال لا تدخل على المضارع لا يجوز جا زيد
ويضحك وانت تريد جا زيد يضحك لان المضارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز جا زيد وضاحكا
كذلك لا يجوز جا زيد ويضحك فان اول على المضارع خبر مبتدا محذوف امكن ذلك التقدير
اي وهو يعلم الصابرين كما اولوا قول الشاعر نجوت وارهنهم مالكا اي وانا ارهنهم
قلت قوله لا تدخل على المضارع هذا ليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقول على المضارع المثبت
او المنفي بلا لانها تدخل على المضارع المنفي بلم ولما وقد عرف ذلك غير مرة **قوله** تمنون
قرا البزي بخلاف عنه بتشديد تا تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته انه يصل ميم الجمع
بواو وقد تقدم تحريرهذا عند قوله ولا تيمموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان اظهرهما
عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور على كسر
اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى ان وما في حيزها اي من قبل لقايه وقرا مجاهد بن جبير من
قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان وما في حيزها في
محل نصب على انها بدل اشتمال من الموت اي تمنون لقا الموت كقولك رهبت العدو لقاه وقرا
الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان لقي يستدعي ان يكون بين اثنين بمادته وان لم
يكن على المفاعلة **قوله** فقد رايتموه الظاهر ان الروية بصرية فيكتفي بمفعول واحد وجوزوا
ان يكون علمية فتحتاج الى مفعول ثان هو محذوف اي فقد علمتموه حاضرا اي الموت الا ان حذف
احد المفعولين في باب ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة كقول عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم اي فلا تظني غيره واقعا مني **قوله**
وانتم تنظرون يجوز ان يكون حالية وهي حال موكدة رفعت ما احتمله الروية من المجاز او الاشتراك
اي بينها وبين روية القلب ويجوز ان يكون مستانفة بمعنى وانتم تنظرون في فعلكم الان بعد
انقضا الحرب هل وفيتم او خالفتم وقال ابن الانباري رايتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم
ولهذه العلة ذكر النظر بعد الروية حين اختلف معناهما لان الاول بمعنى المقابلة والمواجهة
والثاني بمعنى روية العين وهذا غير معروف عند اهل اللسان اعني اطلاق الروية على المقابلة
والمواجهة وعلى تقدير صحته فتكون الجملة من قوله وانتم تنظرون جملة حالية مبينة لان اوله
لانها افادت معنى زائدا على معنى عاملها ويجوز ان يقدر لتنظرون مفعولا ويجوز ان لا يقدر
اذ المعنى وانتم من اهل النظر والله تعالى اعلم **قوله** تعالى وما محمد الا رسول ما نافية ولا

يمل

عن هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين والتميميين لان التميميين لا يعملونها البتة والحجازيون
يعملونها بشروط منها ان لا ينتقض النفي بالا اذ يزول السبب الذي عملت لاجله وهو شبهها
بليس في نفي الحال فيكون محمد مبتدا ورسول خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اهمالها اذا انتقض
نفيها وقد اجاز اعمالها منتقضة النفي بالا يونس وانشد وما الدهر الا منجنونا باهله
وما صاحب الحاجات الا معذبا فنصب منجنونا ومعذبا على خبرها وهما بعد الا ومثله
قول الاخر وما حق الذي يعثو نهارا ويسرق ليله الا نكالا فحق اسمها ونكالا
خبرها وتاول الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب معمول لذلك الخبر
المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور دوران منجنون فحذف الفعل الناصب لدوران ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب تعذيبا فحذف
الفعل واقيم معذب مقام تعذيب كقوله ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وكذا الا نكالا اي ونكله
النكال ما ترى **قوله** قد خلت في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل رفع صفة لرسول
والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول وفيه نظر لان رسول الصفة تجري
مجرى الجوامد فلا يتحمل ضميرا ومن قبله فيه وجهان ايضا احدهما انه متعلق بخلت والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من الرسل مقدما عليها وهي حينئذ حال موكدة لان ذكر الخلو يشعر بالقبلية
وقرا ابن عباس رسل بالتنكير قال ابو الفتح ووجهها انه موضع تيسير لامر النبي صلى الله عليه وسلم
في امر الحياة ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك وهكذا يفعل في اماكن الاقتصاد نحو وقليل
من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل وقال ابو البقا وهو قريب من معنى المعرفة كانه يريد
ان المراد بالرسل الجنس فالنكرة قريبة منه بهذه الحيثية وقراة الجمهور اولى لانها تدل على
تفخيم الرسل وتعظيمهم **قوله** افان مات الهمزة لاستفهام الانكار والفا للعطف ورتبتها
التقديم لا [illegible] الهمزة لانها لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك
وان الزمخشري [illegible] بعطف الفا عليه ما بعدها وقال ابن خطيب زملكي
الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفا تكون الفا عاطفة عليه ولو صرح به لقيل اتومنون
به مدة حياته فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن اتباع الانبيا قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم
بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان الزمخشري هنا عبر بعبارة لا تقتضي مذهبه الذي
هو حذف جملة بعد الهمزة فانه قال الفا معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب

والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او
قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله
عليه وسلم لا للانقلاب عنه فظاهر هذا الكلام ان الفاء عطفت هذه الجملة المشتملة على الانكار
على ما قبلها من قوله قد خلت من غير تقدير جملة اخرى وقال ابو البقاء قريبا من هذا فانه قال
الهمزة عند سيبويه في موضعها والفاء دالة على تعلق الشرط بما قبله انتهى لا يقال انه جعل
الهمزة في موضعها فتوهم هذا ان الفاء ليست مقدمة عليها لانه جعل هذا مقابلا لمذهب يونس
فان يونس يزعم ان هذه الهمزة في مثل هذا التركيب داخلة على جواب الشرط فهي في مذهبه في غير
موضعها وسياتي تحرير هذا الان وان شرطيه ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على
اداة الشرط لا تغير شيئا من حكمها وزعم يونس ان الفعل الثاني الذي هو جزاء الشرط ليس جزاء
للشرط وانما هو المستفهم عنه وان الهمزة داخلة عليه تقديرا فنوى به التقديم وحينئذ فلا يكون
جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذ ذاك من ان يكون فعل الشرط ماضيا اذ لا يحذف الجواب الا
والشرط ماض ولا اعتبار بالشعر فانه ضرورة فلا يجوز عنده ان يقول ان ترمي الرمك لا تجزمها
بالجزم الاول ورفع الثاني لان الشرط مضارع ولا ان ترمني الرمك تجزم الرمك لانه ليس
الجواب بل دال عليه والنية به التقديم فان دفعت الرمك وقلت ان ترمني الرمك صح عنده
فالتقدير عند يونس انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد لان الغرض انكار انقلابهم على اعقابهم بعد موته
ويقول يونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون الف الاستفهام دخلت في غير موضعها لان
الغرض انما هو اتنقلبون ان مات محمد وقال ابو البقاء وقال يونس الهمزة في مثل هذا حقها
ان تدخل على جواب الشرط تقديره اتنقلبون ان مات لان الغرض التنبيه او التوبيخ على هذا
الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه
اذ لا يصح ان تقول اتزورني فان زرتك ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون والثاني
ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام فقد وقعا في موضعهما والمعنى يتم بدخول الهمزة
على جملة الشرط والجواب لانهما كالشيء الواحد انتهى وقد رد النحويون على يونس بقوله افان مت
فهم الخالدون فان الفاء في قولهم فهم تعين ان يكون جوابا للشرط ولهذه المسالة موضع هو اليق
بها من هذا الكتاب واتى هنا بان التي تقتضي الشك والموت امر محقق الا انه اورد مورد المشكوك
فيه للتردد بين الموت والقتل **قوله** على اعقابكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانقلبتم

والثاني

والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه قيل انقلبتم راجعين وقرا ابن ابي اسحق ومن ينقلب على
عقبه بالافراد وشيئا نصب على المصدر اي شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم نظيره
قوله وما كان لنفس ان تموت ان تموت في محل رفع اسما لكان ولنفس خبر مقدم متعلق
بمحذوف والا باذن الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهو استثناء مفرغ والتقدير وما
كان لها ان تموت الا ماذونا لها والباء للمصاحبة وقال ابو البقاء والا باذن الله الخبر واللام للتبيين
متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا
يجوز ان تتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان زائدة فيكون
ان تموت مبتدا ولنفس خبره وقال الزجاج تقديره وما كانت نفس لتموت ثم قدمت اللام فجعل ما
كان اسما لكان وهو ان تموت خبرا لها وما كان خبرا وهو لنفس اسما لها فهذه خمسة اقوال اظهرها
الاول اما قول ابي البقاء واللام للتبيين فتتعلق بمحذوف ففيه نظر من وجهين احدهما ان كان الناقصة
لا تعمل في غير اسمها وخبرها ولئن سلم ذلك فاللام التي للتبيين انما تتعلق بمحذوف وقد نصوا على
ذلك في نحو سقيا لك واما من جعل لنفس متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس ففاسد لانه
ادعى حذف شيء لا يحتاج اليه لانه ان جعل كان تامة او ناقصة امتنع حذف مرفوعها لانه الفاعل لا يحذف
وايضا فان فيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو لا يجوز وكذلك قول من جعل كان زائدة واما قول
الزجاج فانه تفسير معنى لا اعراب فتعود الاقوال اربعة **قوله** كتابا موجلا في نصبه
اوجه اظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب الله ذلك كتابا
نحو صنع الله ووعد الله وكتاب الله عليكم والثاني انه منصوب على التمييز ذكره ابن عطية وهذا
غير مستقيم لان التمييز منقول وغير منقول واقسامه محصورة وليس هذا شيئا منها وايضا
فان الذات المبهمة التي تحتاج الى تفسير والثالث انه منصوب على الاغراء التقدير الزموا كتابا
موجلا كامنوا بالا [illegible] الى ذلك وقرا ورش موجلا بالواو بدل الهمزة وهو قياس
تخفيفها **قول**[illegible] ن مبتدا وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور
وادغم ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في الثاء والباقون بالاظهار وقرا
ابو عمرو بالاسكان في هاء نوته في الموضعين وصلا ووقفا وقالون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس
وصلا والباقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف اعطيت
ما كان يستحقه من السكون واما الاختلاس فلاستصحاب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة

فان الاصل يؤتيه فحذفت اليا للجزم ولم يعتد بهذا العارض فبقيت الها على ما كانت عليه واما
الاسكان فنظرًا الى اللفظ لان الها بعد متحرك في اللفظ وان كان في الاصل بعد ساكن وهو اليا
التي حذفت للجزم والاولى ان يقال ان الاختلاس والاسكان بعد المتحرك لغة ثابتة عن بني عقيل
وبني كلاب حكى الكسائي له مال وبه داء بسكون الها واختلاس حركتها وبهذا يتبين ان قول من
قال اسكانها واختلاسها في هذا النحو لا يجوز الا ضرورة ليس بشيء اما غير بني عقيل وبني كلاب
فنعم لا يوجد ذلك عندهم الا في ضرورة كقوله له زجل كانه صوت حادٍ اذا طلب الوسيقه
او زميره بالحلاس هذه له وقول الاخر واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل
واديها بسكونها وجعل ابن عصفور الضرورة في البيت الثاني احسن منها في الاول
قال لانه اذهاب للحركة وصلتها فهي جري على الضرورة اجرا اكمل وانما ذكرت هذه العللات لتك
رر هذه المسلة نحو يرضه لكم وهداهم اقتده وقرئ يؤته بيا الغايب والضمير لله تعالى و
سيجزي الشاكرين بالنون واليا قوله وكاين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه
ومن اي وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وابهام
التكثير كذا في قولهم له عندي كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم اشارة فلما
ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكاين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب احداث
معنى اخر الا ترى ان لولا حدث لها معنى جديد وكاين من حقها على هذا ان يوقف عليها بغير نون
لان التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابة كتبتها كاين بثبوت النون فمن ثم وقف عليها جمهور القراء
بالنون اتباعا لرسم المصحف ووقف ابو عمرو وسورة بن مبارك عن الكسائي عليها كاي من غير نون
على القياس واعتل الفارسي لوقف النون باشياء طول بها منها ان الكلمة لما ركبت خرجت عن
نظايرها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من بنية الكلمة وفيها لغات خمس احدها كاين وهي الاصل
وبها قرا الجماعة الا ابن كثير وقال الشاعر كاين في المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم كرام
والثانية كائن بزنة كاعن وبها قرا ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين وان كانت
تلك الاصل قال الشاعر وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وقال
وكاين رددنا عنكم من مدجج ولكثرة هذه القراة نقل عن المبرد انها اسم فاعل
من كان يكون فهو كاين واستبعده مكي قال لاتيان من بعده ولبنايه على السكون وكذلك ابو البقا
قال وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير لا يقال هذا محمل

على

على المبرد بان هذا لازم لهم ايضا فان البنا ومعنى التكثير عارضان ايضا لان التركيب عهد فيه مثل
ذلك كما تقدم في كذا ولولا ونحوهما واما لفظ مفرد ينقل الى معنى ويبنى من غير سبب فلم يوجد
له نظير وقيل هذه القراة اصلها كاين كقراة الجماعة الا ان الكلمة دخلها القلب فصارت كاءٍ مثل
جاعٍ واختلفوا في تصييرها بالقلب كذلك على اربعة اوجه احدها انه قدمت اليا المشددة
على الهمزة فصار وزنها كلعف لانك قدمت العين واللام وهما اليا المشددة ثم حذفت اليا الثانية
لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايهما ايهما ثم قلبت اليا الساكنة الفا كما قلبوها في نحو
آية والاصل ايّة وكما قالوا طائي والاصل طيئي فصار اللفظ كاءٍ كجاعٍ كجاري ووزنه كلعف
لان الفا اخرت الى موضع اللام واللام قد حذفت الوجه الثاني انه حذفت اليا الساكنة
التي هي عين وقدمت المتحركة التي هي لام فتاخرت الهمزة التي هي فا وقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار كاءٍ ووزنه كلفٍ الوجه الثالث ويعزى للخليل انه قدمت احدى اليائين
في موضع الهمزة فتحركت لتحرك الهمزة وهي الفتحة وصارت الهمزة ساكنة في موضع اليا فتحركت
اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف المنقلبة عن اليا والهمزة بعدها ساكنة
فكسرت الهمزة على اصل التقا الساكنين وبقيت احدى اليائين متطرفة فاذهبها التنوين بعد سلب
حركتها كيا قاضٍ وغازٍ الوجه الرابع انه قدمت اليا المتحركة فانقلبت الفا وبقيت الاخرى
ساكنة فحذفها التنوين مثل قاضٍ ووزنه على هذين الوجهين ايضا كلفٍ لما تقدم من حذف العين
وتاخير الفا وانما الاعمال تختلف اللغة الثالثة كأْين بيا خفيفة بعد الهمزة على مثال كعين
وبها قرا ابن محيصن والاشهب العقيلي ووجهها ان الاصل كاين كقراة الجماعة فحذفت اليا الثانية
استثقالا فالتقى ساكنان اليا والتنوين فكسرت اليا لالتقا الساكنين ثم سكنت الهمزة تخفيفا لثقل
الكلمة بالتركيب فصارت كالكلمة الواحدة كما سكنوا فهو وفهي اللغة الرابعة كيءٍ بيا
ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوب القراة التي قبلها وقرا بها بعضهم اللغة الخامسة
كإٍ على مثال كعٍ وبها الراى قراة عن ابن محيصن ايضا وقال الشاعر كاين من صديق
خلته صادقا لي خا ابان اختباري انه لي مداهن وفيها وجهان احدهما انه حذف اليائين دفعة
واحدة لامتزاج الكلمتين بالتركيب والثاني انه حذف احدى اليائين على ما تقدم تقريره ثم حذف
الاخرى لالتقائها ساكنة مع التنوين ووزنه على هذا كف لحذف العين واللام منه واختلفوا في
اي هل هي مصدرية في الاصل ام لا فذهب جماعة الى انها ليست مصدرا وهو ظاهر قول ابي البقا

فانه قال وكاي الاصل فيه ايٌّ التي هي بعض من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي
عبارته عن ايٍّ بانها بعض من كل نظر لانها ليست بعض من كل نعم اذا اضيفت الى معرفة
فحينها حكم بعض في مطابقة الخبر وعود الضمير نحو اي الرجلين قام ولا تقول قاما فليست
هي التي بعض اصلا وذهب ابن جني انها في الاصل مصدر اوى ياوي اذا انضم واجتمع والاصل
اوي كطوى يطوي طيا الاصل طوي فاجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت في اليا وكان ابن جني نظر الى معنى المادة من الاجتماع الذي يدل عليه اي
فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وهل هذه الكاف الداخلة على اي تتعلق بشي كغيرها من
حروف الجر ام لا والصحيح انها لا تتعلق بشي لانها مع اي صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهي كم فلم
تتعلق بشي ولذلك هجر معناها الاصلي وهو التشبيه وزعم الحوفي انها تتعلق بعامل ولا بد
من ايراد نصه لتقف عليه فانه كلام غريب قال اما العامل في الكاف فان حملناها على حكم
الاصل محمولا على المعنى والمعنى اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبيا واصحابهم وان حملنا الحكم
على الانتقال الى معنى كم كان العامل بتقدير الابتدا وكانت في موضع رفع وقتل الخبر ومن
متعلقة بمعنى الاستقرار والتقدير الاول اوضح لحمل الكلام على اللفظ دون المعنى بما يجب من
الخفض في اي واذا كانت اي على بابها من معاملة اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف
المعنى المدلول عليه انتهى واختار الشيخ ان كاين كلمة بسيطة غير مركبة وان اخرها نون هي من
نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوي المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك
الطريق الاسهل والنحويون ذكروا هذه الاشيا محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوايد
وتشحيذ الذهن وتمرينه هذا ما يتعلق بكاين من حيث الافراد اما ما يتعلق بها من حيث التركيب
فموضعها رفع بالابتدا وفي خبرها اربعة اوجه احدها انه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا به
يعود على المبتدا والتقدير كثير من الانبيا قتل قال ابو البقا والجيد ان يعود الضمير على لفظ كاين
كما تقول ماية نبي قتل فالضمير للماية اذ هي المبتدا فان قلت لو كان كذلك لانثت فقلت قتلت قيل
هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل انتهى كلامه يعني بغير الجيد عوده على لفظ نبي
فعلى هذا يكون معه ربيون جملة في محل نصب على الحال من الضمير في قتل وهو اولى لانه من قبيل
المفردات واصل الحال والخبر والصفة ان يكون مفردة ويجوز ان يكون معه وحده هو الحال وربيون
فاعل به ولا يحتاج هنا الى واو الحال لان الضمير هو الرابط اعني الضمير في معه ويجوز ان يكون حالا

ن نبي و … ه لتخصيصه بالصفة حينيذ ذكره مكي وعمل الظرف هنا لاعتماده على ذي الحال لـ
لشيخ وهي حكاية حال ماضية فلذلك ارتفع ربيون بالظرف وان كان العامل ماضيا لانه حكى
الحال الماضية كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وهذا على راي البصريين واما الكساي فيعمل
سم الفاعل العاري من ال مطلقا وفيه نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتى يلزم عليه ما ذكر
ما قال من تاويله باسم الفاعل بحال ماضية بل يدعي تعلقه بفعل تقديره استقر معه ربيون
الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون هو الخبر والكلام في الوجهان المتقدمان
في جعله حالا اي ان شيت ان تجعل معه خبرا مقدما وربيون مبتدا موخرا والجملة خبر كاين وان
تجعل معه وحده هو الخبر وربيون فاعل به لاعتماد الظرف على ذي خبر الوجه الثالث ان يكون
الخبر محذوفا تقديره في الدنيا او مضى او صاير ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي ومعه
ربيون حال من الضمير في قتل على ما تقدم تقريره ويجوز ان يكون معه ربيون صفة ثانية لنبي وصف
بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الى
ربيون وفي هذه الجملة حينيذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا لكاين والثاني ان يكون في محل جر صفة
لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وادعا حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون قتل صفة لربيين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي ويجوز ان يكون خبرا فيصير
في الخبر اربعة اوجه ويجوز ان يكون صفة لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا اما قوله صفة لربيين
يعني ان القتل من صفتهم في المعنى وقوله فيصير فيه اربعة اوجه يعني مع ما تقدم له من اوجه
ذكرها وقوله فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبي غلط لانه يبقى المبتدا بلا خبر فان قلت انما
يزعم هذا لانه يقدر خبرا محذوفا قلت قد ذكر هذا وجها اخر حيث قال ويجوز ان يكون صفة
لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا ورجح كون قتل مسندا الى ضمير النبي ان القصة بسبب غزوة احد
وتجادل المومنين حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا ويويده قوله افاين مات او قتل واليه ذهب
ابن عباس والطبري وجماعة وعن ابن عباس في قوله وما كان لنبي ان يغل النبي يقتل فكيف لا يخان
وذهب الحسن وابن جبير وجماعة الى ان القتل للربيين قال لو لانه لم يقتل نبي في حرب قط ونصر
الزمخشري هذا بقراة قتل بالتشديد يعني ان التكثير لا يتاتى في الواحد وهو النبي وهذا الذي ذكره
الزمخشري سبقه اليه ابن جني وسياتي تاويل هذا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل مبنيا للمفعول
وقتادة كذلك الا انه شدد التا وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح ان يرفع ضمير نبي

وان يرتفع ربيون على ما تقدم تفصيله وقال ابن جني ان قراءة قتل بالتشديد يتعين ان يسند
الفعل فيها الى الظاهر اعني ربيون قال لان الواحد لا تكثير فيه قال ابو البقا ولا يمتنع ان يكون
فيه ضمير الاول لانه في معنى الجماعة انتهى يعني ان من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة
الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد اذا القتل لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب الذي اجاب به ابو
البقا استشعره ابو الفتح واجاب عنه قال فان قيل يسند الى نبي مراعاة لمعنى كم فالجواب ان اللفظ
قد مشى على جهة الافراد في قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على ان المراد انما هو التمثيل بواحد
واحد فخرج الكلام عن معنى كم قال وهذه القراءة تقوي قول من قال ان قتل وقاتل يسندان الى
الربيين قال الشيخ وليس بظاهر لان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من عان فكلته راعيت لفظها
ومعناها جمع فاذا قلت فكلتهم راعيت المعنى فلا فرق بين قتل معه ربيون وقتل معهم ربيون
وانما جاز مراعاة اللفظ تارة والمعنى اخرى في كم وكاين لان معناهما جمع وجمع يجوز فيه ذلك قال
تعالى ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر فراعى اللفظ في قوله منتصر والمعنى في
قوله يولون ورجح بعضهم قراءة قاتل لقوله بعد ذلك فما وهنوا قال واذا قتلوا فكيف يوصفون
بذلك انما يوصف بهذا الاحيا والجواب ان معناه قتل بعضهم كما تقول قتل بنو فلان في وقعة كذا
ثم انتصروا وقال ابن عطيه قراءة من قرا قاتل اعم في المدح لانه يدخل فيها من قتل ومن بقي ويحسن
عندي على هذه القراءة اسناد الفعل الى الربيين وعلى قراءة قتل اسناده الى نبي قال الشيخ قيل امدح
وابلغ في مقصود الخطاب فان قيل يستلزم المعاملة من غير عكس وقوله من نبي تمييز لكاين لانها
مثل كم الخبرية وزعم بعضهم انه يلزم جره ولهذا لم يجي في التنزيل الا كذا وهذا هو الاكثر الغالب
كما قال وقد جا تمييزها منصوبا قال اطرد الياس بالرجا فكاين املا حم يسره بعد عسر
وقال اخر وكاين لنا فضلا عليكم ونعمة قديما ولا تدرون ما من منعم واما جره
فممتنع لان اخرها تنوين وهو لا يثبت مع الاضافة والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب
وانما كسرت راؤه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر منسوب الى امس وقيل كسر للاتباع وقيل لا
تغيير فيه وهو منسوب الى الربه وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرا علي وابن
مسعود وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الى الرب
وقيل لا تغيير وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم وقرا ابن عباس في
رواية قتادة ربيون بفتحها على الاصل ان قلنا منسوب الى الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا

انه منسوب الى الربة قال ابن جني والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من
قولهم ربا يربو اذا كثر وهذا سهو منه لاختلاف المادتين لان تيك من را وبا وواو وهذه
من را وبا مكررة والكثير صفة لربيون وان كان بلفظ الافراد لان معناه جمع قوله فما وهنوا
الضمير في وهنوا يعود على الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل
سوا كان مسندا الى ضمير النبي او الى الربيين وان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم
وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الها والاعمش
وابو السمال بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل وروى
عن ابي السمال ايضا وعكرمة وهنوا باسكان الها وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم
وشهد في نعم وشهد وما متعلق بوهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او مصدرية او
نكرة موصوفه والجمهور قرا ضعفوا بضم العين وقرى ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة قوله
وما استكانوا فيه ثلثة اقوال احدها انه استفعل من الكون والكون الذل واصله استكون
نقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو الفا وقال الازهري وابو علي هو من قول العرب
بات فلان بكينة سو على وزن جفنة اي بحالة سو فالفه على هذا من يا والاصل استكين
ففعل بالياء ما فعل باختها الثالث قال الفرا وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد
منها الف كقوله اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب يريد العقرب الشايلة
ورد على الفرا بان هذه الالف ثابته في جميع تصاريف الكلمة نحو استكان يستكين فهو مستكين
ومستكان اليه استكانة وبان الاشباع لا يكون الا في ضرورة وكلاهما لا يلزمه اما الاشباع
فواقع في القراات السبع كما سيمر بك واما ثبوت الالف في تصاريف الكلمة فلا يدل ايضا لان
الزايد قد يلزم الا ترى ان الميم في تمندل وتمدرع زايدة وهي مع ذلك ثابتة في جميع تصاريف الكلمة
قالوا تمندل يتمندل تمندلا فهو متمندل ومتمندل به وكذا تمدرع وهما من الندل والدرع
وعبارة ابي البقا احسن في الرد فانه قال لان الكلمة في جميع تصاريفها ثبتت عينها والاشباع
لا يكون في هذا الحد ولم يذكر متعلق الاستكانة والضعف فلم يقل فما ضعفوا عن كذا وما استكانوا
لكذا للعلم به او للاقتصار على الفعلين نحو كلوا واشربوا ليعم ما يصلح لهما قوله وما كان
قولهم الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدما والاسم ان وما في حيزها تقديره وما كان قولهم
الا قولهم هذا الدعا اي هو دابهم وديدنهم وقرا ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم

على انه اسم والخبر ان وما في خبرها وقراة الجمهور اولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى ان
تجعل الاعرف اسما وان وما في خبرها اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث انها لا تضمر
ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تعريفا ورجح
ابو البقا قراة الجمهور بوجهين احدهما هذا والاخر ان ما بعدها لا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا
اغفر لنا دابهم في الدعا وهو حسن في المعنى وما كان قولهم شيا من الاقوال الا هذا القول الخاص
وفي امرنا يجوز فيه وجهان انه متعلق بالمصدر قبله يقال اسرفت في كذا والثاني انه
متعلق بمحذوف على انه حال منه اي حال كونه مستقرا في امرنا والاول اوجه وقرا الجحدري
فاثابهم من لفظ الثواب وقوله يردوكم جواب ان تطيعوا او خاسرين حال قوله بل الله مولاكم
مبتدا وخبر وقرا الحسن الله بنصب الجلالة على اضمار فعل يدل عليه الشرط الاول والتقدير
لا تطيعوا الذين كفروا بل اطيعوا الله ومولاكم صفته قال مكي واجاز الفرا بل الله بالنصب
كانه لم يطلع على انها قراة قوله سنلقي الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة في
قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرا ايوب السختياني سيلقي
بالغيبة جريا على الاصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال والالقا
هنا مجاز لان اصله في الاجرام فاستعير هنا لقوله هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح
العاوي اشد رجام وقرا ابن عامر والكسائي الرعب ورعبا بالضم والباقون بالاسكان
فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم
اتباعا كالصبح والصبح وهذا عكس المعهود من لغة العرب والرعب الخوف يقال رعبته فهو
مرعوب واصله من الامتلا يقال رعبت الحوض اي ملاته وسيل راعب اي يملا الوادي والسلطان
الحجة والبرهان واشتقاقه اما من سليط السراج الذي يوقد به شبه به لانارته ووضوحه واما
من السلاطة وهي الحدة والقهر وفي قلوب متعلق بالالقا وكذلك بما اشركوا ولا يضر تعلق
الحرفين لاختلاف معناهما فالاول للظرفية والبا للسببية وما مصدرية وما الثانية مفعول به
لاشركوا وهي موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والراجع الها فيه ولا يجوز ان تكون مصدرية
عند الجمهور لعود الضمير عليها وتسلط النفي على الانزال لفظا والمقصود نفي السلطان اي
الحجة كانه قيل لا سلطان على الاشراك فينزل كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي
لا ضب بها فينجحر وقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار فيهتدى به فالمعنى على

السلطان والانزال معا وسلطانا مفعول لينزل وقوله وبئس مثوى الظالمين المخصوص
بالذم محذوف اي مثواهم او النار والمثوى مفعل من ثويت اي اقمت فلامه يا وقدم المأوى
وهو المكان الذي ياوي اليه الانسان على المثوى وهو مكان الاقامة لانه على الترتيب الوجودي
ياوي ثم يثوي ولا يلزم من المأوى الاقامة بخلاف عكسه قوله صدقكم صدق يتعدى لاثنين
احدهما بنفسه والاخر بالحرف وقد يحذف كهذه الاية والتقدير صدقكم في وعده كقولهم صدقته
في الحديث وفي الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم اي صدقكم في ذلك الوقت وهو وقت حسهم
اي قتلهم واجاز ابو البقا ان يكون معمولا للوعد في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدم
على هذا الوقت يقال حسسته احسه اي قتلته وقرا ابو عبيد تحسونهم رباعيا اي اذهبتم حسهم
بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك
قوله حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان احدهما انها حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينيذ
ثلثة اوجه احدها انها متعلقة بتحسونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها متعلقة
بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري قال ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت
فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق قال ابو البقا تقديره دام لكم ذلك الى
وقت فشلكم القول الثاني انها حرف ابتدا داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها من كونها
شرطية وفي جوابها حينيذ ثلثة اوجه احدها انه وتنازعتم قاله الفرا وتكون الواو زايدة
والثاني انه ثم صرفكم وثم زايدة وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف
واختلفت عباراتهم في تقديره فقدره ابن عطية انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره
ابو البقا بان لكم امركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقدره
غيره امتحنتم وقدره الشيخ انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد قال الشيخ لا يقال كيف يقال انقسمتم الى مريد الدنيا والى مريد الاخرة
قسمين فيمن فشل وتنازع وعصى لان هذه الافعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا في اذا هذه
هل على بابها ام بمعنى اذ والصحيح الاول سوا قلنا انها شرطية ام لا قوله ثم صرفكم عطف على
ما قبله والجملتان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اعتراض بين المتعاطفين
وقال ابو البقا ثم صرفكم معطوف على الفعل المحذوف يعني الذي قدره جوابا للشرط ولا حاجة
[illegible] ثم صرفكم واذ مضمن بعد اللام قوله اذ تصعدون العامل في اذ

قبل مضمر اي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم او ليبتليكم وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا
لعصيتم او تنازعتم او فشلتم وقيل هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه
ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون
المسالة من باب التنازع وتكون على اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول وتكون التنازع
في اكثر من عاملين والجمهور على تُصعِدون بضم التاء وكسر العين من اَصعد في الارض اذا ذهب فيها
والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد اي دخل في الصباح فالمعنى اذ تدخلون في الصعود وتبين
ذلك قراءة ابي تصعدون في الوادي والحسن والسلمي تَصعَدون من صعد في الجبل اي رقي
والجمع بين القراءتين انهم اولا اصعدوا في الوادي فلما حزبهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على
راي من يفرق بين اصعد وصعد وابو حيوة تَصَعَّدون بالتشديد واصلها تتصعدون فحذفت
احدى التاءين اما تاء المضارعة او تاء تفعّل والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون
بتاء الخطاب وابن محيصن ويروى عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود
الضمير على المؤمنين اي والله ذو فضل على المؤمنين اذ يصعدون فالعامل في اذ فضل يقال اصعد
ابعد في الذهاب قال الضبي كانه ابعد كابعاد الارتفاع قال الشاعر
الا ايهذا السائلي اين اصعدت فان لها من بطن يثرب موعدا وقال آخر
قد كنت تبكين على الاصعاد فاليوم سرحت وصاح الحادي وقال الفراء وابو حاتم
الاصعاد ابتداء السفر والمخرج والصعود مصدر صعد رقي من سفل الى علو ففرقوا هاهنا بين
صعد واُصعد وقال المفضل صعد وصعّد واُصعد بمعنى واحد والصعيد وجه الارض ولا
تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بابدال الاولى همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس
لكون الضمة عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة الا تكون
الضمة عارضة لهذه الكلمة والا تكون مزيدة نحو ترهوك وان لا يمكن تخفيفها نحو سور ونور جمع سوار
ونوار لانه يمكن تسكينها فتقول سُوْر ونُوْر فيخف اللفظ بها والا تدغم فيها نحو تعوّد مصدر
تعوّد نحو هوّج يطرد ابدالها لاستكمال الشروط ومعنى لا تلوون لا ترجعون يقال لوى به ذهب
به ولوى عليه عطف قال اخو الجهد لا يلوي على من تعذرا واصل تلوون تلويون
اعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون السنتهم وقرأ الاعمش ورويت عن عاصم تلوون
بضم التاء من الوى وهي لغة لوى ففعل وافعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجها على

انه ابدل الواو همزة ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة
الا الفاء وهي اللام وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين للساكنين وهذا قد رد ان
هذه القراءة مرتبة على لغة من همز الواو ونقل الحركة وهذا عجيب بعدما تحملها من باب
نقل حركة الهمزة كيف يعود يقول حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراءة الحسن على وجهين
اخرين احدهما ان يقال استثقلت الضمة على الواو لانها اختها فكانه اجتمع ثلاث واوات
فنقلت الضمة الى اللام فالتقى ساكنان الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت الاولى
لالتقاء الساكنين وهو قول ابن عطية هذا كان اولى والثاني ان تكون تلون مضارع ولي
من الولاية وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى العطف وقرأ حميد بن قيس على اُحُد بضمتين يريد
الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية والقراءة
السهلى اقوى لانهم لم يكن على الجبل الا بعد ما فر الناس عنه واصعادهم انما كان وهو يدعوهم
قوله والرسول يدعوكم مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون **قوله**
فاثابكم فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما
ماضيان في المعنى لان اذ المضافة اليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولويتم
والثاني انه معطوف على صرفكم قال الزمخشري فاثابكم عطف على صرفكم وفيه بعد لطول الفصل
وفي فاعله قولان احدهما انه الباري تعالى والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم للرسول اي فآساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به
من كسر رباعيته غمه ما نزل بكم من فوت الغنيمة وغما مفعول ثان وبغم يجوز في الباء اوجه
احدها ان تكون للسببية على معنى ان متعلق الغم الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين
يوم بدر والمعنى فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم بالكفار يوم بدر وقيل متعلق الغم
الرسول والمعنى اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول والمؤمنين بفشلكم او فاثابكم
الرسول اي آساكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والثاني ان تكون الباء للمصاحبة اي غما مصاحبا
لغم ويكون الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراف خالد بخيل الكفار او بارجاف
قتل الرسول عليه السلام فعلى الاول يتعلق الباء باثابكم قال ابو البقاء وقيل المعنى بسبب غم فيكون
مفعولا به وعلى الثاني يتعلق بمحذوف لانه صفة لغم اي غما مصاحبا لغم او ملتبسا بغم واجاز
ابو البقاء ان تكون الباء بمعنى بعد او بمعنى بدل وجعلها في هذين الوجهين صفة لغما وكونها بمعنى بعد

وبذلك بعيد وكانه يريد نفي المعنى ولذا قال الزمخشري عما بعد غم وقوله فاثابكم هل
هو حقيقة او مجاز فقيل مجاز لانه جعل الغم قايما مقام الثواب الذي كان يحصل لولا
الفرار فهو كقول الآخر   اخاف زيادا ان يكون عطاوه اداهم سودا او محدرجة سمرا
وقول الآخر   تحية بينهم ضرب وجيع   جعل القيود والسياط بمنزلة العطاء
والضرب بمنزلة التحية وقال الفرا الاثابة هنا بمعنى المعاقبة وهو يرجع الى المجاز
قوله لكيلا هذه لام كي وهي لام جر والنصب هنا بكي لئلا يلزم دخول حرف جر على مثله
وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما انه فاثابكم وفي لا على هذا وجهان احدهما انها زايدة لانه
لا يترتب على الاغتمام انتفا الحزن والمعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقعهم قاله ابو
البقا الوجه الثاني انها ليست زايدة فقال الزمخشري معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع
الغموم وتضروا باحتمال الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد على فايت من المنافع ولا على مصيب
من المضار وقال ابن عطية المعنى انما وقع بكم انما هو بجنايتكم فانتم وطنتم انفسكم وعادة البشر
ان يصبر للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن البراة من نفسه والثاني ان اللام متعلق بعفا
لان عفوه يذهب كل حزن وفيه بعد من جهة طول الفصل قوله امنة نعاسا في نصب كل
منهما اربعة اوجه الاول من وجوه امنة انها مفعول انزل الثاني انها حال من نعاسا لانها في
الاصل صفة نكرة فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول من اجله وهو فاسد لاختلال
شرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة الرابع انه حال من المخاطبين في عليكم
وفيه حينيذ تاويلان اما على حذف مضاف اي ذوي امنة واما ان تكون امنة جمع آمن نحو بار
وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا فان اعربنا امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا
من الامنة والنعاس يشتمل على الآخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم لا يشترطون جريانه
في المعارف او مفعولا من اجله وهو فاسد بما تقدم وان اعربنا امنة حالا كان مفعولا لانزل
وان يكون عطف على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالى وال في الغم للعهد لتقدم ذكره ورد
الشيخ على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما تقدم وفيه نظر فان الزمخشري قال او مفعولا
له بمعنى نعستم امنة فقدر له عاملا يتحد فاعله مع فاعل امنة فكانه استشعر السوال فلذلك
قدر عاملا على انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى [illegible] وقعها بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس
ليومنكم به وامنة حينيذ تكون مصدرا من اوقع به الامن [illegible] مصدرا من امن وقرا الجمهور امنة بفتح

يلم

الميم اما مصدر بمعنى الامن او جمع آمن على ما تقدم تفصيله والنخعي وابن محيصن بسكون الميم
وهو مصدر فقط وكلاهما بمعنى قوله يغشى قرا حمزة والكساي بالتاء من فوق والباقون
بالياء من تحت وخرجوا قراة حمزة والكساي على انها صفة لامنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل
وهو ان اعربوا نعاسا بدلا او عطف بيان اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النحاة نصوا على
انه اذا اجتمع الصفة والبدل او عطف البيان قدمت الصفة واخر غيرها وهنا قد قدموا
البدل او عطف البيان عليها والثاني ان المعروف في لغة العرب الحديث عن البدل لا عن المبدل
منه تقول هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فجعلهم نعاسا بدلا من امنة يضعف هذا
فان قيل قد جا مراعاة المبدل منه في قوله   وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين بسواد
فقال معين مراعاة للهاء في كانه ولم يراع البدل وهو حاجبيه ومثله   قول
ان السيوف غدوها ورواحها   تركت هوازن مثل قرن الاعضب   فقال تركت مراعاة
للسيوف ولو راعى البدل لقال تركا فالجواب ان هذا وان كان قد قال به بعض النحويين مستندا
الى هذين البيتين مؤول بان معين خبر عن حاجبيه بحكم انهما يجري الشي الواحد في كلام العرب وان
نصب غدوها ورواحها الى الظرف لا على البدل وقد تقدم لنا شي من هذا عند قوله على الملكين
ببابل هاروت وماروت وان اعربوا نعاسا مفعولا من اجله لزم الفصل بين الصفة والموصوف
بالمفعول له وكذا ان اعربوا نعاسا مفعولا به وامنة حال يلزم الفصل ايضا وفي جوازه نظر
والاحسن حينيذ ان تكون هذه الجملة استينافية جوابا لسوال مقدر كانه قيل ما حكم هذه الامنة
فاخبر بقوله تغشى ومن قرا بالياء اعاد الضمير على نعاسا وتكون الجملة صفة له ومثلها صفة
لطايفة يتعلق بمحذوف قوله وطايفة قد اهمتهم في هذه الواو ثلثة اوجه احدها انها
واو الحال وما بعدها في محل نصب على الحال والعامل فيها تغشى والثاني انها واو الاستيناف وهي
التي عبر عنها مكي بواو الابتدا والثالث انها بمعنى اذ ذكره مكي وابو البقا وهو ضعيف وطايفة
مبتدا والخبر قد اهمتهم انفسهم وجاز الابتدا بالنكرة لاحد شيين اما للاعتماد على واو الحال وقد
عده بعضهم مسوغا وان كان الاكثر لم يذكروه   وانشد
سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق   واما لان الموضع موضع
تفصيل فان المعنى يغشى طايفة وطايفة لم يغشاهم فهو كقوله   اذا ما بكى من خلفها
انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول   ولو قرى بنصب طايفة على ان تكون المسالة

من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا الا من جهة النقل فاني لم احفظه قراءة وفي خبر هذا المبتدا اربعة
اوجه احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة قبله صفة لطائفة الثالث انه
محذوف اي ومنكم طائفة وهذا يقوي ان معناه التفصيل والجملتان صفة لطائفة او يكون يظنون
حالا من مفعول اهمتهم او من طائفة لتخصصه بالوصف او خبر بعد خبر ان قلنا ان قد اهمتهم خبرا
اول وفيه من الخلاف ما مضى عين سنة الرابع ان الخبر يقولون والجملتان قبله على ما تقدم
من كونهما صفتين او خبرين او احدهما خبر والاخرى حال ويجوز ان يكون يقولون صفة او حالا
ان قلنا ان الخبر الجملة التي قبله او قلنا ان الخبر مضمر وقوله يظنون له مفعولان فقال
ابو البقاء غير الحق مفعول اول اي امرا غير الحق وبالله هو المفعول الثاني وقال الزمخشري غير
الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه
ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير
ما تقول فعلى ما قال لا يتعدى ظن الى مفعولين بل يكون الباء ظرفية للظن كقولك ظننت بزيد اي
جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويون قوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في السابري
المسرد اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج ويحصل في نصب غير الحق وجهان احدهما انه مفعول
اول ليظنون والثاني انه مصدر مؤكد للجملة التي قبله بالمعنيين اللذين ذكرهما الزمخشري وفي
نصب ظن الجاهلية وجهان ايضا البدل من غير الحق او انه مصدر مؤكد ليظنون وبالله اما متعلق
بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما بفعل الظن على ما تقدم واضافة الظن الى الجاهلية قال
الزمخشري كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد ظن
اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية اي القديمة قبل الاسلام نحو حمية الجاهلية **قوله**
هل لنا من الامر من شيء من شيء زائد في المبتدا وفي الخبر وجهان اصحهما انه لنا فيكون من الامر
في محل نصب على الحال من شيء لانه نعت له قدم عليها فنصب حالا ويتعلق بمحذوف والثاني
اجازه ابو البقاء ان يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وبه تتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا
احد وهذا ليس بشيء لانه اذا جعل لنا للتبيين فحينئذ يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا
من جملة اخرى فتبقى الجملة من المبتدا والخبر غير [illegible] الفائدة وليس نظيرا لقوله ولم يكن
له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كفوا لا بمحذوف [illegible] هو نظير قولك لم يكن احد قائما لك
لك متعلق بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام على ح[illegible] [illegible] فيه وجهان احدهما

بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس لنا من الامر اي النصر واليه
ذهب قتادة وابن جريج ولكن يضعف هذا بقوله قل ان الامر كله لله فان من نفى عن نفسه
شيئا لا يجاب بان يثبت لغيره لانه مقر بذلك اللهم الا ان تقدر جملة اخرى ثبوتية مع هذه
الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شيء بل لمن اكرهنا على الخروج وحملنا عليه فحينئذ يحسن
الجواب بقوله قل ان الامر كله لله لقولهم هذا وهذه الجملة الجوابية اعتراض بين الجمل
الحالية بعد قوله وطائفة فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانية اما خبر
عن طائفة او حال مما قبلها وقرا الجماعة كله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه تاكيد
لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان وقرا ابو عمرو
كله رفعا وفيه وجهان اشهرهما انه رفع بالابتداء ولله خبره والجملة خبر ان نحو ان مال زيد
كله عنده والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتداء وهذا مذهب الزجاج
والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق فيكون لله خبرا لان ايضا ويخفون اما خبر لطائفة
او حال مما قبله كما تقدم واما يقولون فيحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله
يخفون فلا محل له حينئذ وقوله ما قتلنا جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها اذا كان
منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس وقوله لو كان لنا من الامر شيء كقوله
هل لنا من الامر من شيء وقد عرف الصحيح من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجمل الواقعة
بعد قوله وطائفة اعرابا افضى الى خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه لنتبين ذلك
قال رحمه الله فان **قلت** كيف مواقع هذه الجمل التي بعد قوله وطائفة **قلت** قد
اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فان **قلت** كيف صح ان يقع ما
هو مسالة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن **قلت** كانت مسالتهم صادرة عن الظن فلذلك
جاز ابداله منه ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال
ويقولون بدل من يخفون والاجود ان يكون استئنافا انتهى كلامه وهذا من ابي القسم بناء على
ان الخبر محذوف كما قدمت لك تقديره في ومنكم طائفة لانه موضع تفصيل **قوله** لبرز
على الافصح وهو ثبوت اللام في جواب لو مثبتا والجمهور لبرز مخففا مبنيا للفاعل وابو حيوة
لبرز مشددا مبنيا للمفعول عداه بالتضعيف وقرئ كتب مبنيا للفاعل وهو الله تعالى

القتل مفعولاً به والحسن القتال رفعًا **قوله** وليبتلي فيه خمسة اوجه احدها انه
متعلق بفعل قبله تقديره فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد ليبتلي ما في
صدوركم وقيل بفعل بعده اي ليبتلي فعل هذه الاشيا وقيل الواو زايدة واللام متعلقة بما
قبلها وقيل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولى وانما كررت لطول الكلام فعطف عليه وليمحص قاله
ابن بحر وقيل هو عطف على علة محذوفة تقديره ليقضي الله امره وليبتلي وجعل متعلق
ما انطوى عليه الصدور والذي انطوى عليه الصدر هو القلب لقوله القلوب التي في
الصدور وجعل متعلق التمحيص وهو التصفية ما في القلب وهو النيات والعقايد
الجمعان اما مثنى وان كان اسم جمع وقد نص النحاة على انه لا يثنى ولا يجمع الا شذوذًا الا انه اريد
به النوع فان المعنى جمع المومنين وجمع المشركين فلما اريد به ذلك ثني **قوله**
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنى قوماهما اخوان والسين في استزلهم للطلب
والظاهر ان استفعل هنا بمعنى افعل لان القصة تدل عليه فالمعنى حملهم على الزلة ويكون كاستبل
وابل **قوله** اذا ضربوا اذا ظرف مستقبل فلهذا اضطربت اقوال المعربين هنا من حيث ان
العامل فيها قالوا وهو ماض فقال الزمخشري فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت
هو حكاية حال ماضية لقولك حين يضربون في الارض وقال ابو البقا بعد قوله قريبًا من قول
الزمخشري ويجوز ان يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بهما المستقبل المحكي به الحال فعلى هذا
يكون التقدير يكفرون ويقولون انتهى ففي كلا الوجهين حكاية حال لكن في الاول حكاية حال ماضية
وفي الثاني مستقبلة وهو من هذه الحيثية كقوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا وقد تقدم
يجوز ان يراد بقال الاستقبال لا على سبيل الحكاية بل لوقوعه صلة لموصول وقد نص بعضهم على
ان الماضي اذا وقع صلة لموصول صلح للاستقبال نحو الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
الى هذا نحا ابن عطية قال ودخلت اذا وهي حرف استقبال من حيث الذين اسم منهم يعم من قال في
الماضي ومن يقول في الاستقبال ومن حيث هذه النازلة تتصور في مستقبل الزمان يعني فيكون
... حال مستقبلة وقيل اذا بمعنى اذ وليس بشيء وقد ... الشيخ مضافًا محذوفًا وهو عامل في
... التقدير وقالوا لهلاك اخوانهم اي مخافة ان يهلك ... اسافروا او غزوا فقدر العامل
... مصدرًا منحلًا لان مع المضارع حتى يكون مستقبلًا و... لضمير قوله لو كانوا عندنا
... اخوانهم في اللفظ وهو لغيرهم في المعنى اي بعو... اخرين وهم الذين تقدم ...

بسبب سفر او غزو وقصدهم بذلك تثبيط الباقين وهو نظير درهم ونصفه وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد اي
نصف درهم اخر ومعمر اخر واللام في لاخوانهم للعلة وليست هنا للتبليغ كالتي في قولك قلت لزيد
افعل كذا والجمهور على غزًا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح
نحو ضارب وضرب وصايم وصوم والزهري والحسن قرا بتخفيفها وفيه وجهان احدهما انه
خفف الزاي كراهية التثقيل في الجمع والثاني ان اصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تا التانيث
لان نفس الصيغة دالة على الجمع فكانا مستغنى عنها وقال ابن عطية وهذا الحذف كثير في كلامهم
ومنه قول الشاعر يمدح الكسائي ابى الذم اخلاق الكسائي وانتهى به المجد اخلاق الابو السوابق
يريد الابوة جمع اب كما ان العمومة جمع عم والبنوة جمع ابن وبنو وقد رد عليه الشيخ بان الحذف ليس
بكثير وان قوله حذف التا من عمومة ليس كذلك بل الاصل عموم من غير تا ثم ادخلوا عليها التا لتاكيد
الجمع فما جا على فعول من غير تا فهو الاصل نحو عموم وفحول وما جا فيه التا فهو الذي يحتاج الى
تاويله بالجمع لم يبن على هذه التا حتى يدعى حذفها وهذا خلاف قضاة ورماة فانه بني عليها فيمن ادعى
الحذف فيه واما ابوة وبنوة فليسا جمعين بل مصدرين واما ابو في البيت فهو شاذ عند النحاة من جهة انه
كان من حقه ان يعله فيقول ابي بقلب الواوين يا بين نحو عصي ويقال غزا بالمد ايضًا وهو شاذ
ويحصل في غاز ثلثة جموع في التكسير غزاة كقضاة وغزى كصوم وغزا كصوام وجمع رابع جمع سلامة
والجملة هنا في محل نصب بالقول **قوله** ليجعل الله في هذه اللام قولان احدهما انها لام كي
والثاني انها لام العاقبة والصيرورة وعلى القول الاول فبم تتعلق هذه اللام وفيه وجهان
فقيل التقدير اوقع ذلك اي القول والمعتقد ليجعله حسرة او ندمهم لذلك قدره ابو البقا واجاز
الزمخشري ان تتعلق بجملة النهي وذلك على معنيين باعتبار ما يراد باسم الاشارة على ما سياتي بيانه
في كلامه اما الاعتبار الاول فانه قال يعني لا يكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله
حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم فجعل ذلك اشارة الى القول والاعتقاد واما باعتبار
الثاني فانه قال ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله
... انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان ... فيما يقولون ويعتقدون مما يغمهم ويغيظهم وقد
نسج المعنى الاول بالمعنى ا... ذكره هو ولا بد من ايراده لتتبين لك قال بعد ما
... نقله في المعنى الاول و... لا تحقيق لان جعل الحسرة لا يكون سببًا للنهي كما

انما يكون سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفا المماثلة فحصول ذلك للانتفاء والمخالفة فيما يقولون
ويعتقدون يحصل عنه ما يغيظهم ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما قالوه واعتقدوه فلا يضربوا
ولا يغزوا فالتبس على الزمخشري استدعا انتفا المماثلة وفهم هذا فيه خفا ودقة انتهى ولا ادري
ما وجه نسبة كلام ابي القسم ولكن رد عليه على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسى
يعني الرماني وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهولا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم
ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى نص على ما تتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد
هذا القول انتهى وقوله وذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا
الى اخره او بقوله لا تكونوا واي نص اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل
بقالوا لفساد المعنى لانهم لم يقولوه لذلك بل لتثبيط المومنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني
كونها للعاقبة تتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره
الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم يلتقطوه لذلك لكن
كان ماله لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفه اكثر النحويين وانما هو شي ينسبونه للاخفش وما
ورد من ذلك يؤول على العكس من الكلام نحو قياسهم وهذا راي الزمخشري فانه شبه هذه
اللام باللام في ليكون لهم عدوا ومذهبه في تيك انها للعلة بالتاويل المذكور والجعل هنا يعني
التصيير وحسرة مفعول ثاني وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل وهو ابلغ او بمحذوف على انه صفة
للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا
وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطيه واجاز ابن عطيه
ايضا ان يكون النهي والانتها معا وقيل هو مصدر قال المدلول عليه به والله بما تعملون بصير
قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا والباقون بالخطاب ردا على
قوله لا تكونوا فهو خطاب للمومنين وجا هنا بصفة البصر قال الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع
وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرئيا لما كان ذلك القول من الكافر قصدا منه الى عمل
يحاوله فخص البصر بذلك كقولك لمن يقول شيا وهو يقصد فعلا يحاوله انا ارى ما تفعله
قوله ولئن قتلتم اللام هي الموطية للقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف جواب الشرط
لسد جواب القسم مسده لكونه دالا عليه وهو الذي عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد
جواب الشرط فلا يعني بذلك انه من غير حذف واللام لام الابتدا وهي وما بعدها جواب القسم
تقدم

تقدم ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتدا والمسوغ هنا شيئان لام الابتدا
والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله من الله صفة لها ويتعلق حينئذ بمحذوف وخير
خبرها والثاني ان تكون مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اذا اريد بالمغفرة والرحمة القتل والموت
في سبيل الله لانهما مقترنان بالموت في سبيل الله فيكون التقدير فذلك اي الموت والقتل في سبيل
الله مغفرة ورحمة خير ويكون خير صفة لا خبرا والى هذا نحا ابن عطيه فانه قال ويحتمل الايه
ان يكون قوله لمغفرة اشارة الى الموت او القتل في سبيل الله فسمي ذلك مغفرة ورحمة اذ هما
مقترنان به ويجي التقدير فذلك مغفرة ورحمة وترتفع المغفرة على خبر الابتدا المقدر وقوله خير
صفة لا خبر ابتدا انتهى ولكن الوجه الاول اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس
خير من طلاع الارض ذهبة حمرا وقوله ورحمة اي ورحمة من الله فحذفت صفتها لدلالة الاولى
عليها ولا بد من حذف اخر مصحح للمعنى تقديره لمغفرة من الله لكم ورحمة منه لكم وجا بالمغفرة والرحمة
نكرتين ايذانا بان ادنى خير واقل شي خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه وهو نظير ورضوان
من الله اكبر والتنكير قد يشعر بالتقليل وما في قوله مما يجمعون موصولة اسمية فالعائد محذوف
ويجوز ان تكون مصدرية وعلى هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال ونحوه وقرا ابو عمرو وابن
كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم متم ومتنا بضم الميم ووافقهم حفص هنا خاصة في الموضعين
والباقون بالكسر فاما الضم فلانه فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه
اذا اسند الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاوه اما من اول وهله واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها
الى الفا على الخلاف بين التصريفيين فيقال في قام وقال وطال قمت وقلنا وطلت وطلتما
اشبهه ولهذا جا مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت واما الكسر فالصحيح من قول اهل العربية
انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه على
يفعل بفتح العين قال الشاعر بنيتي يا اسعد البنات عيشي ولا نامن ان تماتي فجا
مضارعه على يفعل بالفتح فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التا واخواتها
مت بالكسر ليس الا وهو انا نقلنا حركة الواو الى الفا بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة
في الاصل وهذا اولى من قول من [illegible] ت بالكسر ماخوذ من يقول يموت بالضم في المضارع
[illegible] لو ذلك شاذا في القياس [illegible] استعمالا المازني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم عن
[illegible] يبوء به صريحا واذا ثبت ذلك [illegible] معي الى ادعا الشذوذ فيه واما حفص فجمع بين الل

وقرا الجماعة يجمعون بالخطاب جريا على قوله ولين قتلتم وحفص بالغيبة اما على الرجوع على
الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب المومنين وهذه ثلثة مواضع تقدم الموت
على القتل في الاول منها وفي الاخير والقتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة
ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض او كانوا غزي فرجح الموت لمن ضرب في الارض والقتل
لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما الاخير فلان الموت
اغلب وقوله لالى الله اللام جواب القسم فهي داخلة على يحشرون والى الله متعلق به وانما قدم
اما للاختصاص اي الى الله لا الى غيره تحشرون او للاهتمام وحسنه كونه فاصلة ولولا الفصل
لوجب توكيد الفعل بنون لان المضارع المثبت اذا كان مستقبلا وجب توكيده مع اللام خلافا
للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما لقوله وقتيل مرة اثارن فجاء باللام دون النون
اللام وقوله لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع فجاء باللام دون
النون والبصريون يجعلونه ضرورة فان فصل بين اللام والفعل كهذه الاية او بقد نحو
والله لقد اقوم وقوله كذبت لقد اصبي على المرء عرسه او بحرف تنفيس نحو ولسوف
يعطيك فلا يجوز توكيده حينيذ بالنون قال الفارسي دخلت النون فرقا بين لام اليمين ولام
الابتدا ولام الابتدا لا تدخل على الفضلة فبدخول لام اليمين على الفضلة حصل الفرق فلم يحتج
الى النون وبدخولها على سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجة الى النون ولام الابتدا لا تدخل على الفعل على
الا اذا كان حالا اما مستقبلا فلا **قوله** فيما في ما وجهان احدهما انها زايدة للتوكيد
والدلالة على ان لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره فيما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير
مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان احدهما انها موصوفة برحمة اي فبشي رحمة والثاني انها
غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره انها
نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال وجعل بعض الناس وعزاه الشيخ
لابن خطيب الري ان ما استفهامية للتعجب تقديره فباي رحمة لنت لهم وذلك فان جنايتهم
لما كانت عظيمة ثم انه ما اظهر تغليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا ان ذلك لا ياتي
الا بتاييد رباني قبل ذلك ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يخلو اما ان يجعل ما مضافة الى
رحمة وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنه فيلزم اضافة ما الاستفهامية وقد نصوا على انه لا
يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج واما ان لا يجعلها مضافة فتكون رحمة

بدلا

بدلا وحينيذ يلزم اعادة حرف الاستفهام في البدل كما تقرر في علم النحو واي علي فى كلامه
وقال ولينه كان لغنيه عن هذا الارتباك والتسلق الى ما لا يحسنه قول الزجاج في ما هذه
انها صلة فيها معنى التوكيد باجماع النحويين انتهى وليس لقايل ان يقول له ان يجعلها غير مضافة
ولا يجعل رحمة بدلا حتى يلزم اعادة حرف الاستفهام بل يجعلها صفة لان ما الاستفهامية لا
توصف وكان من يدعي فيها انها غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب
ابو بكر الرازي قال لا يجوز ان يقال في القران هذا زايد اصلا وهذا فيه نظر لان القايلين بكون
هذا زايدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فله
اسوة بساير الفاظ التوكيد الواقعة في القران وما كما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا
بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز ان ترفع رحمة على ان تجعل ما بمعنى
الذي وتضمر هو في الصلة وتحذفها كما قري تماما على الذي احسن وقوله ويجوز بعني من حيث
الصناعة واما كونها قراءة فلا احفظها والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا قال
احشى فظاظة عم او جفاء اخ وكنت احشى عليهما من اذى الكلم والغلظ تكبر الاجرام
تجوز به في عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال تبكي علينا ولا نبكي على احد ونحن
اغلظ اكبادا من الابل وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ماء
الكرش وذلك مكروه شربه الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظة اي
بالكسر والضم وعن الغلظة تنشا الفظاظة فلم قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف
في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظ قساوة القلب وهذا
احسن من قول من جعلهما بمعنى وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق في الاجزا وانتشارها
ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير منه انفضاض الناس ونحوهم وقوله فاعف عنهم الى اخره جا على
احسن النسق وذلك انه امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا
المقام امران يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتنزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هذا
بان يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من التبعتين مصفين منهما والامر هنا وان كان عاما
فالمراد به الخصوص قال ابو البقاء ا[illegible] شاورهم في الفرايض ولذلك قرا ابن عباس في بعض الامر
وهذا تفسير لا تلاوة وقوله فاذا [illegible] هو على فتح التا خطابا له عليه السلام وقرا
عكرمة وجعفر الصادق بضمها على انها لله تعالى على معنى فاذا ارشدتك اليه وجعلتك تقصده

وجا قوله على الله من الالتفات اذ لو جا على نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد نسب
العزم الى الله تعالى في قول ام سلمة ثم عزم الله لي وذلك على سبيل المجاز وقوله ان الله يحب
المتوكلين جار مجرى العلة الباعثة على التوكل عند الاخذ في الامور **قوله** ان ينصركم الله
فلا غالب لكم شرط وجوابه وقوله وان يخذلكم مثله وهذا التفات من الغيبة الى الخطاب كذا قاله
الشيخ يعني من الغيبة في قوله لنت لهم ولانفضوا فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم وفيه نظر
وجا قوله فلا غالب جوابا للشرط وهو نفي صريح وقوله فمن ذا الذي وهو متضمن للنفي جوابا للشرط
الثاني تلطفا بالمومنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في
الثاني بل اتى به في صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا وقوله فمن ذا الذي قد تقدم مثله في
البقرة واقوال الناس فيه والها في من بعده فيها وجهان احدهما وهو الاظهر انها تعود على الله
تعالى وفيه احتمالان احدهما ان يكون ذلك على حذف مضاف اي من بعد خذلانه والثاني انه لا
يحتاج الى ذلك بل يكون معنى الكلام انكم اذا جاوزتموه الى غيره وقد خذلكم فمن تجاوزونه اليه وينصركم
والوجه الثاني ان يعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو اقرب وقوله وعلى
الله فليتوكل المومنون انما قدم الجار ليوذن بالاختصاص اي ليخص المومنون ربهم بالتوكل عليه
والتفويض لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وهو معنى حسن ذكره الزمخشري وقرا الجمهور يخذلكم بفتح اليا
من خذله ثلاثيا وقرا عبيد بن عمير يخذلكم بضمها من اخذل رباعيا والهمزة فيه للجعل اي ان يجعلكم
مخذولين **قوله** وما كان لنبي ان يغل ان يغل في محل رفع اسم كان ولنبي خبر مقدم اي ما كان له
غلول او اغلال على حسب القراتين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم الغين من غل مبنيا
للفاعل ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول لتنافيهما فلا يجوز ان يتوهم ذلك فيه البتة وقرا
الباقون يغل مبنيا للمفعول وهذه القراة فيها احتمالان احدهما ان يكون من غل ثلاثيا والمعنى ما صح
لنبي ان يخونه غيره ويغله فهو نفي في معنى النهي اي لا يغله احد والاحتمال الثاني ان يكون من اغل رباعيا
وفيها وجهان احدهما ان يكون من اغله اي نسبه الى الغلول كقولهم اكذبته اي نسبته الى الكذب
وهذا في المعنى كالذي قبله اي نفي في معنى النهي اي لا ينسبه احد الى الغلول والثاني ان يكون من
اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل وابخلته واجبنته اي وجدته محمودا وبخيلا وجبانا
والظاهر ان قراة يغل بالبنا للفاعل لا تقدير فيها مفعول محذوف لان الغرض نفي هذه الصفة
عن النبي من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطي ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين وقدر

ابو

ابو البقا مفعولا فقال تقديره ان يغل المال او الغنيمة واختار ابو عبيد والفارسي قراة
البنا للفاعل قالا لان الفعل الوارد بعد ما كان لكذا انما يجي منسوبا الى الفاعل
نحو وما كان لنفس ان تموت ما كان الله ليذر ورجحها بعضهم بقوله ومن يغلل يات بما غل فهذا
يوافق هذه القراة ولا حجة في ذلك لانها موافقة للاخرى والخذل والخذلان ضد النصر وهو ترك
من يظن به ان ينصر واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته منفردا ولهذا قيل لها خاذل
ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا على النسب والمعنى انها مخذولة قال بجيد
مغزلة اداما خاذلة من الظبا تراعي شادنا خرقا ويقال لها ايضا خذول فعول بمعنى مفعول
قال خذول تراعي ربربا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي ومنه يقال تخاذل
رجلا فلان قال الاعشى بين مغلوب قليل حده وخذول الرجل من غير كسح ومعنى
الغل هذا الترك الخاص والغلول في الاصل يدل على الخيانة وتوسطها والغل يدل على الشي وتوسط
ومنه الغلل للما الجاري بين الشجر والغل الحقد لكمونه في الصدر وتغلغل في كذا اذا دخل فيه وتوسط
قال تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور فالغلول الذي هو الاخذ في خفية
ماخوذ من هذا المعنى ومنه اغل الجازر اذا سرق وترك في الاهاب شيا من اللحم وقيل الحرب بين
الاغلال والمصادر فقالوا اغل يغل غلولا بالضم في المصدر والمضارع اذا خان وغل يغل غلا
بالكسر فيهما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد **قوله** ومن يغلل الظاهر ان هذه
الجملة الشرطية مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها للردع عن الاغلال وزعم ابو البقا
انها يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا
بعيد وما موصولة بمعنى الذي فالعايد محذوف اي غله ويدل على ذلك الحديث لا الفين احدكم ياتي بالشي
الذي اخذه على رقبته ويجوز ان تكون مصدرية ويكون على حذف مضاف اي باثم غلوله وقوله ثم
توفى هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام ان الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد
وان يجازوا فيندرج الغال تحت هذا العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا
قيل ثم يوفى ما كسب ليتصل به قلت جي بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل به من حيث
المعنى وهو اثبت وابلغ **قوله** افمن اتبع رضوان الكلام على مثله قد تقدم من ان الفا النية
بها التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب
تكلف جدا انتهى والذي يظهر من التقدير اتجعل لكم تمييز بين الضال والمهتدي فمن اتبع رضوان الله

واهتدى ليس كمن باء بسخطه وعلى هذا لان الاستفهام هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعنى الذي في محل
رفع بالابتدا والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون شرطا لان كمن لا يصلح ان
يكون جوابا يعني لانه كان يجب اقترانه بالفا ولان المعنى يأباه وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس
الفعل اي رجع بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي رجع مصاحبا لسخطه او ملتبسا
به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسي ويقال
سخط بضم السين وسكون الخا وهو غير مقيس ويقال هو سخطة الملك بالتا اي في كرهه منه له
قوله ومأواه جهنم في هذه الجملة احتمالان احدهما ان تكون مستأنفة اخبر ان من باء بسخطه اوى
الى جهنم ويفهم منه مقابله وهو من اتبع الرضوان كان مأواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك
ليكون ابلغ في الزجر ولا بد من حذف في هذه الجمل تقديره افمن اتبع ما يؤول به الى رضى الله فباء برضاه
كمن اتبع ما يؤول به الى السخط والثاني انها داخلة في حيز الموصول فتكون معطوفة على باء بسخط
فيكون قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محل لها من الاعراب والمخصوص
بالذم محذوف اي وبئس المصير جهنم واشتملت هذه الايات على الطباق في قوله رضوان وسخط وفي
قوله رضوان الله وسخطه والتجنيس المماثل في قوله تعالى ان يغل **قوله** هم درجات مبتدا وخبر
ولا بد من تاويل في الاخبار بالدرجات عن هم لانها ليست اياهم فيجوز ان يكون جعلوا نفس الدرجات
مبالغة والمعنى انهم متفاوتون في الجزا على تشبيهم كما ان الدرجات متفاوتة والاصل على التشبيه
اي هم مثل الدرجات في التفاوت ومنه قوله ۞ انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم درج السيول
۞ ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي ذوو درجات اي اصحاب منازل ورتب في الثواب والعقاب
واجاز ابن الخطيب ان يكون الاصل لهم درجات فحذفت اللام وعلى هذا تكون درجات مبتدا وما
قبلها الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعل هذا من جهله وجهل متبوعيه من المفسرين بلسان العرب
وقال لا مساغ لحذف اللام البتة لانها انما تحذف في مواضع يضطر اليها وهنا المعنى واضح مستقيم
من غير تقدير حذف ولعمري ان ادعا حذف اللام خطأ والمخطي معذور ولكن قد نقل عن المفسرين
هذا ونقل عن ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنة والنار فاراد ان هذا القايل اخذ من هذا الكلام
ان اللام محذوفة فهو مخطي لانهما رضي الله عنهم يفسرون المعنى لا الاعراب اللفظي وقرا النخعي
درجة بالافراد على الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات على المعنى لما تضمنت من
معنى الفعل كانه قيل هم متفاضلون عند الله وان يتعلق بمحذوف صفة لدرجات فيكون

محل

محل رفع **قوله** لقد من الله جواب لقسم محذوف وقرئ لمن من الله بمن الجارة ومن بالتشديد
مجرورة بها وخرجه الزمخشري على وجهين احدهما ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا
محذوف تقديره لمن من الله على المومنين منه او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلالة والثاني
انه جعل المبتدا نفس اذ بمعنى وقت وخبرها الجار قبلها تقديره لمن من الله على المومنين وقت
بعث ونظره بقولهم اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما وهذان الوجهان في هذه القراة مما
يدلان على رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ غير متصرفة
لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او مفعولة باذكر على قول ونقل قول ابي علي فيها
وفي اذا انهما لا تكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتداين قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل تريد وقت
قيامه طويل وبان تنظيره القراة بقولهم اخطب الى اخره خطا من حيث ان المشبه مبتدا والمشبه به في
موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب ومن حيث ان هذا الخبر الذي قدره ظاهرا واجب الحذف
لسد الحال مسده نص عليه النحويون الذين يعربونه هكذا فكيف يبرزه في اللفظ وجواب هذا الرد
واضح وليت ابا القاسم لم يذكر تخريج هذه القراة حتى كنا نسمع والجمهور على ضم الفا اي من جملتهم
وجنسهم وقرات عايشة وفاطمة والضحاك ورواها انس عنه صلى الله عليه وسلم بفتح الفا من النفاسة
وهي الشرف اي من اشرفهم نسبا وخلقا وخلقا وعن علي عنه عليه السلام انا انفسكم نسبا وحسبا
وصهرا وهذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بنفس بعث والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
وصف لرسولا فيكون منصوب المحل ويقوى هذا الوجه على قراة فتح الفا وقوله يتلو عليهم في محل
او مستانف وقد تقدم نظيرها في البقرة وقوله وان كانوا من قبل لفي هي ان المخففة واللام
فارقة وقد تقدم الكلام على نحو هذا والخلاف فيه الا ان الزمخشري وههنا لما جعلها مخففة
قدر لها اسما محذوفا فقال الزمخشري تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل لفي واما
سيبويه فانه يقول انها مخففة واسمها مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان
ان المخففة انما تعمل في الظاهر على غير الافصح ولا عمل لها في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البتة بل
تهمل او تعمل على ما تقدم مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال ان هي المخففة واللام
فارقة وتقديره وان الشان والحديث فيكون هذا تفسير معنى لا اعراب وفي هذه الجملة وجهان
احدهما انها استينافية لا محل لها من الاعراب والثاني محل نصب على الحال من المفعول في يعلمهم وهو
قوله اولما اصابتكم الهمزة للانكار وجعلها ابن عطية للتقرير والواو عاطفة وليست

بها التقديم على الهمزة ما تقرر وقال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم وانى هذا نصب لانه مقول والهمزة للتقريع والتقرير
فان **قلت** على م عطفت الواو هذه الجملة **قلت** على ما مضى من قصة احد من قوله
ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفة على محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا انتهى
اما جعله لما بمعنى حين اي ظرفا فهو مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف على
قصة احد فهذا غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جملة تعطف ما بعد الواو عليها
او الفا او ثم كما قرره هو في الوجه الثاني وانى هذا انى بمعنى من اين كما تقدم في قوله انى لك هذا ردا
عليه قوله من عند انفسكم ومن عند الله قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف اذا وقع خبرا
لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه من فلا لانه انما انتصب عن اسقاط في ولذلك
اذا اضمر الظرف تعدى اليه بفي الا ان يتسع فيه قال فتقديره غير سائغ واستدلاله بقوله من عند
انفسكم من عند الله وبوقع مع مطابقة السوال للجواب في اللفظ وذهول عن هذه القاعدة واختار
الشيخ ان انى بمعنى كيف قال وانى سوال عن الحال هنا ولا يناسب ان تكون بمعنى اين او متى لان
الاستفهام لم يقع عن مكان ولا زمان هنا انما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سالوا عنها على
سبيل التعجب وجا الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند انفسكم قال
والسوال بانى سوال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند انفسكم يتضمن
تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى لو قيل على سبيل التعجب كيف لا
يحج زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته لحصل الجواب وانتظم من المعنى انه لا يحج وهو غير
مستطيع انتهى اما قوله لا يقدر الظرف بحرف جر غير في فالزمخشري لم يقدره مع انى حتى يلزمه ما
قال انما جعل انى بمعنى من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق لفظا فالعكس اولى
وقوله قد اصبتم في محل رفع صفة لمصيبة وقلتم على مذهب سيبويه جواب لما وعلى مذهب
الفارسي ناصب لها على حسب ما تقدم من مذهبيهما والضمير في قوله قل هو راجع على المصيبة من حيث
المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف من اعني اي سببها ولذلك اشاره بقوله انى هذا لان المراد
المصيبة **قوله** وما اصابكم ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا وفباذن الله الخبر وهو
على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي ياتيني فله
درهم وهذا على ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا انه لا يجوز دخول هذه الفا زائدة في الخبر

الاشروط

الاشروط منها ان تكون الصلة مستقبلة في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه بالشرط
والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني امس فله درهم لم يصح واصابكم
هنا ماض في المعنى لان القصة ماضية فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه محمول على
التبين اي وما تبين اصابته اياكم كما تاولوا ان كان قميصه قد من دبر اي ان تبين وهذا شرط
صحيح **قلت** واذا صح هذا التاويل فليحمل ما هنا شرطا صحيحا وتكون الفاء داخله وجوبا
لكونها واقعة جوابا للشرط وقال ابن عطيه يحسن دخول الفاء اذا كان سبب لا عطاء او
ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذن الله فيه فهو الذي اصابكم لكن قدم الاهم في نفوسهم والاقرب
الى حسهم والاذن التمكين من الشي مع العلم به وهذا احسن من جهة المعنى فان الاصابة مترتبة
على الاذن من حيث المعنى واشار بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم يوم التقى الجمعان
قوله وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله عطف سبب
على سبب فتتعلق بما تعلق به البا والثاني انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم
والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا اي يميز او يظهر للناس ما كان في علمه وزعم
بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المومنين ونفاق الذين ولا حاجة اليه **قوله** وقيل
لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استئنافية اخبر الله انهم مامورون
اما بالقتال واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون
داخلة في خبر الموصول اي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول لهم تعالوا وقاتلوا
كلاهما قايم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قال ابو البقا وانما
لم يات بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها
ويجوز ان يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه لكان في الكلام
ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله وتعالوا ذكر ما لو سكت ان المقصود انما هو
امرهم بالقتال لا مجيئهم وحده وجعله قاتلوا حالا من تعالوا فاسد لان الجملة الحالية يشترط
ان تكون خبرية وهذه طلبية وقوله او ادفعوا او هنا على بابها من التخيير والاباحة وقيل
بمعنى الواو لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم انما اتى
بحرف عطف لانها جواب لسوال سايل كانه قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا
ذلك ونعلم وان كان مضارعا فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع اذا كانت لما سبق ع

غيره ولكن قتالا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال لمشينا **قوله** هم للكفر اقرب هم مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الاخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله على فضل عمرو وقال ابو البقا وجاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل اطيب في قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا في الظرفين المقدرة لان افعل يدل على معنيين على اصل الفعل وزيادته فيعمل في كل واحد منهما بمعنى غير الاخر فتقديره يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ولا حاجة الى تشبيه الجارين بالظرفين لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما بعامل واحد شبههما بالظرفين وليس كذلك وقوله الظرفين المقدرين يعني ان المعنى هذا في اوان بسريته اطيب منه في اوان رطبيته واقرب هنا من القرب الذي هو ضد البعد ويتعدى بثلاث حروف اللام والى ومن تقول قربت لك واليك ومنك فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولى المعدية لاصل معنى القرب والثانية هي الجارة للمفضول واذا تقرر هذا فلا حاجة الى ادعا ان اللام بمعنى الى ويومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه هي الجارة للمفضول بعد افعل وليست هي المعدية لاصل الفعل ومعنى هم للكفر اقرب منهم يومئذ للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاتمين للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه صاروا اقرب للكفر واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين كما تقدم تقريره وتقدير هذه الجملة هم للكفر يومئذ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقيل المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان وفضلوا هنا على انفسهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعدا افضل منه قايما او زيد قاعدا اليوم افضل منه قاعدا غدا ولو قلت زيد اليوم قاعدا افضل منه قاعدا لم يجز وحكى النقاش عن بعض المفسرين ان اقرب هنا ليست من معنى القرب الذي هو ضد البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والرا وهو طلب الما ومنه قارب الما وليلة القرب ليلة الورود فالمعنى هم اطلب للكفر وعلى هذا يتعين التعدية باللام على حد قولك زيد اضرب لعمرو **قوله** يقولون بافواههم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب اي قربوا للكفر قايلين هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طاير يطير بجناحيه والظاهر ان

القول

القول يطلق على اللساني والنفساني فتقييده بافواههم تقييد لاحد محتمليه اللهم الا ان يقال ان اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينفي كونه للتاكيد لتحصيله هذه الفايدة **قوله** الذين قالوا لاخوانهم جوزوا في موضع الذين الالقاب الثلثة الرفع والنصب والجر فالرفع من ثلثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف تقديره هم الذين الثاني انه بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدا والخبر قوله قل فادروا ولا بد من حذف عايد تقديره قل لهم فادروا والنصب من ثلثة اوجه ايضا احدها النصب على الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا الثالث انه صفة لهم والجر من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قلوبهم كقول الفرزدق

على حالة لو ان في القوم حاتما ۞ على جوده لضن بالما حاتم

بجر حاتم على انه بدل من الها في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسالة وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع على النعت للذين نافقوا او على انه خبر لمبتدا محذوف او على انه بدل من الواو في يكتمون والنصب فذكره الى اخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم وهو في الحقيقة عطف على المومنين وانما كرر العامل توكيدا والشيخ لا يخفى عليه ما هو اشكل من هذا فيحتمل ان يكون تبع غيره في هذا السهو وهو الظاهر من كلامه ولم ينظر في الاية اتكالا على ما راه منقولا وكثيرا ما يقع الناس فيه وان يعتقد ان الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المومنين وليعلم المنافقون ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البتة **قوله** وقعدوا في هذه الجملة وجهان احدهما ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد مرادة اي وقد قعدوا ومجي الماضي حالا بالواو وقد او باحدهما او بدونهما ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا **قوله** ولا تحسبن الذين الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظايره وقرا حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن بيا الغيبة وفي الفاعل وجهان احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون الذين قتلوا قال ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا يحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول

قلت هو في الاصل مبتدأ فحذف كما حذف المبتدأ في قوله بل احيا اي هم احيا لدلالة الكلام
عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي الى تقديم الضمير على مفسره وذلك لا يجوز الا في
ابواب محصورة وعد باب ربه رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في راي سيبويه
والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر خبرا وباب حذف احد
مفعولي ظن اختصارا انما تمشى له عند الجمهور مع انه قليل جدا نص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون
البته وهذا من جملة ما نه عليه اما قوله يودي الى تقديم المضمر الى اخره فالزمخشري لم يقدره صناعه
بل ايرادا للمعنى المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحويه قدره بلفظ انفسهم المنصوبة
وهي المفعول الاول واظن ان الشيخ توهم انها مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا ولم يتنبه انما قدرها
مفعولا اول منصوبه واما مناقشته قوله على مذهب الجمهور فتلقيه ذلك ومما طبه من ابن ملكون وابي
موسى يضطر هو وغيره الى حذف احد المفعولين كما ستقف عليه قريبا وتقدم الكلام على ما له حسب
ولكنها وقرابتها وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد وهشام وحده في ما ماتوا وما قتلوا والباقون بالتخفيف
فالتشديد للتكثير والتخفيف صالح لذلك وقرا الجمهور احيا رفعا على بل هم احيا وقرا ابن ابي عبلة
احيا وخرجها ابو البقا على وجهين احدهما ان يكون عطفا على امواتا قال كما تقول ظننت زيدا
قايما بل قاعدا والثاني واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون باضمار فعل تقديره بل احسبهم
احيا وهذا الوجه سبق اليه ابو اسحق الزجاج الا ان الفارسي رده عليه في الاغفال قال لان الامر
يقين فلا يجوز ان يومر فيه بمحسبة ولا يصح ان يضمر له الا فعل المحسبة فوجه قراة ابن ابي عبلة ان يضمر
فعلا غير المحسبة اعتقدهم او اجعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة في الكلام على ما يضمر انتهى وهذا
تحامل من ابي علي اما قوله ان الامر يقين يعني ان كونهم احيا امر متيقن فكيف يقال فيه احسبهم بفعل
يقتضي الشك وهذا امر غير لازم لان حسب تاتي لليقين قال حسبت التقى والجود خير
تجارة رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا وقال اخر شهدت وفاتوني وكنت حسبتني
فقيرا الى ان يشهدوا وتغيبي فحسب في هذين البيتين لليقين لان المعنى على ذلك وقوله
وذلك ضعيف يعني من حيث عدم الدلالة اللفظيه وليس كذلك بل اذا ارشد المعنى الى شي قدر
ذلك الشي لدلالة المعنى عليه من غير ضعف وان كان دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو او اعتقدهم او
اجعلهم قال الشيخ هذا لا يصح البته سوا جعلت اجعلهم بمعنى اخلقهم او صيرهم او سمهم او القهم
قوله عند ربهم فيه خمسة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحيا على قراة الجمهور الثاني ان يكون
ظرفا

ظرفا لاحيا لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا ليرزقون اي يقع رزقهم في
هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفة لاحيا فيكون في محل رفع على قراة الجمهور ونصب على
قراة ابن ابي عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احيا والمراد بالعندية المجاز عن
قربهم بالتكرمة قال ابن عطيه هو على حذف مضاف اي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول
اليق قوله يرزقون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثالثا لاحيا او ثانيا اذا لم يجعل
الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحيا باعتبار من المتقدمين فان اعربنا الظرف وصفا ايضا
فيكون هذا جا على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجملة فالاحسن تقديم الظرف وعديله لانه
اقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في احيا اي يحيون مرزوقين والرابع ان يكون حالا من
الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال ابو البقا في هذا الوجه
ويجوز ان يكون حالا من الظرف اذا جعلته صفة اي اذا جعلت الظرف وليس ذلك مختصا بجعله
صفة فقط بل لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان
كذلك قوله تعالى فرحين فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير في احيا الثاني
من الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة
لاحيا وهذا يختص بقراة ابن ابي عبلة وبما متعلق بفرحين قوله من فضله في من وجهان
احدهما ان معناها السببيه اي بسبب فضله اي الذي اتاهم الله متسبب عن فضله الثاني
انها لابتدا الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق باتاهم الثالث انها للتبعيض اي بعض فضله وعلى هذا
فتتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العايد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما اتاهموه
كاينا من فضله قوله ويستبشرون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون من باب عطف الفعل
على الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا على فرحين كانه قيل فرحين ومستبشرين ونظيره
بقوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن والثاني انه ايضا يكون من باب عطف الفعل على الاسم لكن
لان الاسم في تاويل الفعل قال ابو البقا هو معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل
المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكانه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا
والتقدير الاول اولى لان الاسم وهو فرحين لا ضرورة بنا الى ان نجعله في محل فعل مضارع حتى
يتاول الاسم به والفعل فرع عليه فينبغي ان نرد اليه وانما فعلنا ذلك في الاية لان الموصول
بمعنى الذي والذي لا توصل الا بجملة او شبهها وذلك الشبه في الحقيقة متاول بالجملة الثالث

يكون مستانفا والواو للعطف عطفت فعلية على اسمية الرابع ان يكون خبر المبتدا المحذوف
اي وهم يستبشرون وحينئذ يجوز وجهان احدهما ان يكون الجملة حالية من الضمير المستكن في
يرزقون او من العائد المحذوف من اتاهم وانما احتجنا الى تقدير مبتدا عند جعلنا اياها حالا لان
المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين الوجهين ان يكون
استينافية عطف جملة اسمية على مثلها واستفعل هنا ليست للطلب بل يكون بمعنى المجرد نحو استغنى الله
واستمجد المرخ والعفار بمعنى غني ومجد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر بمعناه قاله
ابن عطية ويجوز ان يكون مطاوع ابشر نحو كانه فاستكان واراحه فاستراح واشلاه فاستشلى
واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعله الشيخ اظهر من حيث ان المطاوعة تدل على الانفعال عن الغير
فحصلت لهم البشرى بابشار الله تعالى وهذا لا يلزم اذا كان بمعنى المجرد **قوله** من خلفهم في هذا
الجار وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في
الحياة **قوله** ان لا خوف فيه وجهان احدهما ان ان وما في حيزها في محل جر بدلا من بالذين
بدل اشتمال اي يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم وصرهم فهو المستبشر به في الحقيقة لان الذوات
لا يستبشر بها والثاني انها في محل نصب على انها مفعول من اجله اي لانهم لا خوف وان هذه هي المخففة
واسمها ضمير الشان وجملة النفي بعدها في محل الخبر والذوات لا يستبشر بها كما تقدم فلا بد من
حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين او لحوقهم بهم في الدرجة وقال
مكي بعد ان حكى انها بدل اشتمال ويجوز ان يكون ان في موضع نصب على معنى بان لا وهذا هو بعينه هو
وجه البدل المتقدم غاية ما في الباب انه اعاد مع البدل العامل في تقديره اللهم الا ان يعني انها
وان كانت بدلا من الذين فليست في محل جر بل في محل نصب لانها سقطت منها الباء فان الاصل بان لا
وان اذا حذف منها حرف الجر كانت في محل نصب على راي سيبويه والفرا وهو بعيد **قوله** وان الله
لا يضيع قرا الكسائي بكسر ان على الاستيناف وقال الزمخشري ان قراءة الكسر اعتراض واستشكل كونها
اعتراضا لانها لم تقع بين شيئين متلازمين ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا
للذين لم يلحقوا نعتا او بدلا على ما سياتي فعلى هذا يتصف بالاعتراض ويؤيد كونها للاستيناف قراءة
عبد الله ومصحفه والله لا يضيع وقرا باقي السبعة بالفتح عطفا على قوله بنعمة لانها بتاويل مصدر
اي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم اضاعة الله اجر المؤمنين وقوله يستبشرون من غير

حرف

حرف عطف فيه اوجه احدها انه استيناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف
متعلق البشارتين والثاني انه تاكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار
الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان
متعلقه بيانا للمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له
لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه التاكيد والرابع انه فاعل من حال يحزنون ويحزنون
عامل فيه اي ولا هم يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعمة وهو بعيد لوجهين احدهما ان الظاهر اختلاف
من نفي عنه الحزن ومن استبشر والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا ليكون ابلغ في البشارة والحال قيد
فيه فيفوت هذا المعنى **قوله** الذين استجابوا فيه ستة اوجه احدها انه مبتدا وخبره قوله
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر ولمكي هنا وخبره من بعدما اصابهم القرح وهذا غلط لان هذا
ليس بمفيد البتة بل من بعد متعلق باستجابوا والثاني خبر مبتدا مضمر اي هم الذين والثالث انه منصوب
باضمار اعني وهذان الوجهان يشملهما قولك القطع الرابع انه بدل من المومنين الخامس انه بدل
من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل من المومنين ويجوز فيه وجه سابع وهو ان يكون
نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا على جعله بدلا منهم عند مكي وما في بعدما اصابهم مصدرية
وللذين احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا
فمن تكون تبعيضية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم واجر مبتدا موخر والجملة
من هذا المبتدا وخبره اما مستانفة او حال ان لم يعرب الذين استجابوا مبتدا واما خبر ان اعربناه
مبتدا كما تقدم تقريره **قوله** الذين قال لهم الناس فيه من الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا
في رفعه بالابتدا **قوله** فزادهم ايمانا في فاعل زاد ثلثة اوجه اظهرها انه ضمير يعود على
المصدر المفهوم من قال اي فزادهم القول كيت وكيت ايمانا لحواصل لو اهو اقرب للمعنى والثاني
انه يعود على المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم
ايمانا الثالث انه يعود على الناس اذا اريد واحد فرد كما نقل في القصة وسبب النزول وهو نعيم
ابن مسعود الاشجعي نقل هذه الثلاثة الاوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين قال من
حيث ان الاول لا يزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه ومن حيث ان الثاني اذا اطلق على المفرد
لفظ الجمع مجازا فان الضماير تجري على ذلك الجمع لا على المفرد تقول مفارقه شابت باعتبار الجمع ولا

تجوز مفارقة شاب باعتبار معرفة شاب وفيما قاله الشيخ نظر لان المقول هو الذي في الحقيقة
حصل به زيادة الايمان واما قوله تجري على الجمع لا على المفرد غير مسلم وبعضه انهم نصوا على انه يحسن
اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثنى تارة ومعناه اخرى فاجازوا رؤوس الكبشين قطعتهن وقطعتهما
واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجز في الواقع موقع المفرد ولقائل ان يفرق بينهما وهو انه
انما جاز ان يراعى معنى التثنية المعبر عنها بلفظ الجمع لقربها منه من حيث ان كلا منهما فيه ضم شيء الى مثله
بخلاف المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة معنى التثنية في ذلك مراعاة معنى المفرد
قوله وقالوا حسبنا الله عطف قالوا على فزادهم والجملة بعد القول في محل النصب وقد تقدم
ان حسب بمعنى اسم الفاعل اي محسب بمعنى الكافي لذلك كانت اضافته غير محضة عند قوله في البقرة
فحسبه جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله **قوله** بنعمة فيه وجهان احدهما
انها متعلقة بنفس الفعل على انها باء التعدية والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في
انقلبوا والباء على هذا للمصاحبة كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها **قوله** لم يمسسهم سوء
هذه الجملة في محل نصب على الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا سالمين
من السوء والثاني انه الضمير المستكن في بنعمة اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منعمين بريئين من السوء
والعامل فيها العامل في بنعمة فهما حالان متداخلتان والحال اذا وقعت مضارعا منفيا بلم وفيها
ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه فمن الاول قوله تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقول
كعب لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل ومن الثاني هذه الاية وقوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقول قيس بن الاسلت واضرب القونس يوم الوغى
بالسيف لم يقصر به باعي وبهذا يعرف غلط الاستاذ ابن خروف حيث زعم ان الواو لازمة في مثل
هذا سواء كان في الجملة ضمير ام لم يكن **قوله** واتبعوا يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها عطف
على انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا ايضا ويكون على اضمار قد اي وقد اتبعوا **قوله** انما ذلكم
الشيطان انما حرف مكفوف بما عن العمل وقد تقدم القول فيها اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجملة
خمسة اوجه احدها ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان خبره ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع الحال الصريحة
في مثل هذا التركيب نحو وهذا بعلي شيخا فتلك بيوتهم خاوية الثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف
بيان ويخوف الخبر ذكره ابو البقاء الثالث ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف الخبر على ان
يراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان نص عليه الزمخشري قال الشيخ وانما قال المراد بالشيطان نعيم او ابو

سفيان

سفيان لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة كالعيوق اذ هو في
الاصل صفة ثم غلب على ابليس وفيه نظر الرابع ان يكون ذلكم ابتداء وخبر ويخوف جملة مستانفة
بيان لشيطنته والمراد بالشيطان هو المثبط للمؤمنين الخامس ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان
مبتدا ثان ويخوف خبر الثاني والثاني وخبره خبر للاول قاله ابن عطية وقال وهذا الاعراب
خير في تناسق المعنى من ان يكون الشيطان خبر ذلكم لانه يجيء في المعنى استعارة بعيدة ورد عليه
الشيخ هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياءه عائدا على الشيطان لخلو الجملة الواقعة خبرا عن رابط
يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله وان عاد على ذلكم
ويراد بذلكم غير الشيطان جاز ويصير نظير انما هند زيد يضرب عبدها والمعنى انما ذلكم الركب او
ابو سفيان الشيطان يخوفكم اتهم اولياءه اي اولياء الركب او اولياء ابي سفيان والمشار اليه بذلكم اما
هو عين او معنى فيه احتمالان احدهما انه اشارة الى ناس مخصوصين كنعيم وابي سفيان واشياعهما على ما
تقدم والثاني انه اشارة الى جميع ما جرى من اخبار الركب وارسال ابي سفيان وجزع من جزع وعلى هذا
التقدير فلا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان وقدره الزمخشري قول الشيطان اي قوله السابق
وهو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلى هذين التقديرين اعني كون الاشارة لاعيان ومعان فالاخبار
بالشيطان عن ذلكم مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادرة من الكفار
ليست نفس الشيطان وانما لما كانت بسببه ووسوسته جاز ذلك **قوله** يخوف اولياءه قد
تقدم ما محله من الاعراب والتضعيف فيه للتعدية فانه قبل التضعيف متعد الى واحد وبالتضعيف
يكتسب ثانيا وهو من باب اعطى فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارا او اختصارا وهو في
الاية الكريمة يحتمل اوجها احدها ان يكون المفعول الاول محذوفا تقديره يخوفكم اولياءه ويقوي
هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الاية كذلك والمراد باوليائه هنا الكفار ولا بد من حذف
مضاف اي شر اوليائه لان الذوات لا يخاف منها والثاني ان يكون المفعول الثاني هو المحذوف واولياءه
هو الاول والتقدير يخوف اولياءه شر الكفار ويكون المراد باوليائه على هذا الوجه المنافقين ومن في
قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج والمعنى ان تخويفه بالكفار انما يحصل
للمنافقين الذين هم اولياؤه واما انتم فلا يصل اليكم تخويفه والثالث ذكره بعضهم ان المفعولين محذوفان
واولياءه نصب على اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر باوليائه والباء للسبب اي بسبب اوليائه
فيكونون هم آلة التخويف لكم وكان هذا القائل رأى قراءة ابي النخعي يخوف باوليائه فظن ان قراءة الجمهور

مثلها في الاصل ثم حذفت البا وليس لذلك بل تخرج قراة الجمهور على ما تقدم مراد لا حاجة الى ادعا ما
لا ضرورة له واما قراة ابي فيحتمل البا ان تكون زايدة كهو **قوله** سود الحاجب لا يقران بالسور
فتكون كقراة الجمهور في المعنى ويحتمل ان تكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدم تقريره **قوله**
فلا تخافوهم في الضمير المنصوب ثلثه اوجه اظهرها انه يعود على اوليايه اي فلا تخافوا اوليا الشيطان هذا
ان اريد بالاوليا كفار قريش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا ان كان المراد باوليايه
المنافقون والثالث انه يعود على الشيطان على المعنى قال ابو البقا انما جمع الضمير لان الشيطان جنس
والياي قوله وخافون من الزوايد فاثبتها ابو عمرو وصلا وحذفها وقفا على قاعدته والباقون يحذفونها
مطلقا وقوله ان كنتم مومنين جوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك وهو من باب الالهاب والتهييج
والا فهم ملتبسون بالايمان **قوله** ولا يحزنك الذين قرا نافع يحزنك بضم حرف المضارعة من احزن رباعيا في
ساير القران الا التي في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعة والباقون بفتح اليا من حزنه ثلاثيا فقيل
هما من باب ما جا فيه فعل وافعل بمعنى وقيل باختلاف معنى فحزنه جعل فيه حزنا نحو دهنه وكحله اي
جعل فيه دهنا وكحلا واحزنه اذا جعله حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه قال سيبويه قال وقال
بعض الاعراب احزنت الرجل وافتنته اي جعلته حزينا وفاتنا وقيل حزنته احدثت له الحزن واحزنته
عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ان بعضهم
يقال حزن الرجل بالكسر فاذا ارادوا تعديته عدوه بالفتحة فيقولون حزنته كشترت عينه وشترها وقيله
الله والحق ان حزنه واحزنه لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترين وان كان ابو البقا قال ان احزن لغة
ومن عجيب ما اتفق ان نافعا رحمه الله يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا كما تقدم وان شيخه
ابو جعفر يزيد بن القعقاع يقراوها من حزنه ثلاثيا الا التي في الانبيا وهذا من الجمع بين اللغتين والقراة
سنة متبعة ويقرا يسارعون بالفتح والامالة وقرا النحوي يسرعون من اسرع في جميع القران قال ابن
عطية وقراة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره اشد اجتهادا من الذي يسرع وحده **قوله** شيا
فيه وجهان احدهما انه مصدر اي لا يضرونه شيا من الضرر والثاني انه منصوب على اسقاط الخافض
اي لن يضروه بشي وهذا اول موضع اشبه نفيه الوجهان **قوله** ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي قرا
الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب وحكى الزجاج عن خلق كثير قراة حمزة الا انهم كسروا انما ونصبوا
خيرا وانكرها ابن مجاهد وسياتي ايضاح ذلك ويحيى ابن وثاب بالغيبة وكسر انما وحكى عنه الزمخشري ايضا
انه قرا بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع الغيبة فهذه خمس قراات فاما قراة الجمهور فتخريجها واضح وهو

انه يجوز ان تكون الفعل مسندا الى الذين وان وما اتصل بها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد
احدهما والاخر محذوف عند الاخفش حسب ما تقدم غير مرة ويجوز ان تكون مسندا الى ضمير غايب يراد
به النبي صلى الله عليه وسلم اي ولا يحسبن النبي عليه السلام فعلى هذا يكون الذين كفروا مفعولا اول
واما الثاني فسياتي الكلام عليه في قراة حمزة فيتحد هذه القراة على هذا الوجه مع قراة حمزة رحمه الله وسياتي
تخريجها وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي الذي نمليه
وان تكون مصدرية اي املاءنا وهي اسم ان وخير خبرها قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايدة
اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملي واحتاجت ان الى خبر اذ كانت ما زايدة او قدر الفعل لها وكلاهما
ممتنع انتهى وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين متصلة وكان من حق الاولى الفصل لانها موصولة
واما قراة حمزة رحمه الله فاضطربت فيها اقوال الناس وتخاريجهم حتى انه نقل عن ابي حاتم انها
لحن قال النحاس وتابعه على ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها وفي تخريجها ستة اوجه
احدها ان تكون فاعل يحسبن ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعول اول وانما نملي لهم خير
مفعول ثان ولا بد على هذا التخريج من حذف مضاف اما من الاول تقديره ولا يحسبن الذين شان الذين
واما من الثاني تقديره اصحاب ان نملي تاخيرهم وانما احتجنا الى هذا التاويل لان انما نملي بتاويل مصدر
والمصدر معنى من المعاني لا يصدق على الذين كفروا والمفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في
المعنى الثاني ان تكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا والى هذا ذهب الكساي والفرا وتبعهما جماعة
منهم الزمخشري في الزجاج وابن البادش قال الكساي والفرا وجه هذه القراة التكرير والتاكيد
التقدير ولا يحسبن الذين كفروا ولا يحسبن انما نملي لهم قال الفرا ومثله هل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم اي ما ينظرون الا ان تاتيهم انتهى وقد رد بعضهم قول الكساي والفرا بان حذف المفعول
الثاني في هذه الافعال لا يجوز عند احد وهذا الرد ليس بشي لان الممنوع انما هو حذفه اقتصارا
وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابن البادش تكون المفعول الثاني حذف لدلالة الكلام عليه ويكون
التقدير ولا يحسبن الذين كفروا خيرية املاينا لهم ثابتة او واقعة وقال الزمخشري فان قلت كيف صح
مجي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح
ذلك من حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه
فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاع وهل البدل بدل اشتمال وهو الظاهر او بدل كل من كل ويكون
على حذف مضاف تقديره ولا يحسبن املا الذين فحذف املا وابدل عنه انما نملي قولان مشهوران

الثالث وهو اغربها ان يكون الذين فاعلا لا يحسبن على تاويل ان يكون التاء في الفعل للتانيث
كقوله كذبت قوم نوح اي ولا يحسبن القوم الذين كفروا والذين وصف القوم كقوله واورثنا
القوم الذين كانوا فعلى هذا تتحد هذه القراءة مع قراءة الغيب وتخريجها تخريجها ذكر ذلك ابو
القاسم الكرماني في تفسيره المسمى باللباب وفيه نظر من حيث ان الذين جار مجرى جمع المذكر السالم
والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز قامت الزيدون ولا القوم الزيدون
واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة للقوم الجائز تانيث فعلهم واما حذف فلا ينفعه لان الاعتبار
انما هو بالملفوظ به لا بالمقدر لا يجيز احد من البصريين قامت المسلمون على ارادة القوم المسلمون البتة
وقال ابو الحسن الحوفي ان وما عملت فيه في موضع نصب على البدل والذين المفعول الاول والثاني
محذوف وهو معنى قول الزمخشري المتقدم الرابع ان يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال
اي املانا وخيرا بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني نقل ذلك الشيخ
شهاب الدين ابو شامة عن بعضهم قال قلت ومثل هذه القراءة بيت الحماسة ۞ فما الاباه وبعض
القوم يحسبنا انا بطاو في ابطائنا سرع ۞ كذا جاءت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول الاول
فعلى هذا النحو ان تقول حسبت زيدا انه قائم اي حسبته ذا قيام فوجه الفتح انها وقعت مفعول
وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو المفعول الثاني لحسبت انتهى وفيما قاله نظر لان النحاة نصوا
على وجوب كسر ان اذا وقعت مفعولا ثانيا والاول اسم عين وانشدوا البيت المذكور على ذلك وعللوا
وجوب الكسر بانا لو فتحنا لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعنى عن العين الخامس ان يكون الذين
كفروا مفعولا اول وانما نملي لهم ليزدادوا انما في موضع المفعول الثاني وانما نملي لهم خير مبتدا
وخبر اعترض به بين مفعولي يحسبن وفي الكلام تقديم وتاخير نقل ذلك عن الاخفش قال ابو حاتم سمعت
الاخفش يذكر فتح ان يحتج بها لاهل القدر لانه كان منهم ويجعله على التقديم والتاخير كانه قال ولا
يحسبن انما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم انتهى واما اجاز ان يكون ان المفتوحة مبتدا
بها اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وغيره يمنع ذلك فان تقدم خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق
او اما التفصيلية نحو اما انك منطلق فعندي جاز ذلك اجماعا وقول ابي حاتم يذكر فتح ان يعني بها التي
في قوله انما نملي لهم خير ووجه تمسك القدرية ان الله تعالى لا يجوز ان يملي لهم الا ما هو خير لانفسهم
لانه يجب عندهم رعاية الاصلح السادس قال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم حملهم
من قوله انما نملي لهم ردا عليهم والتقدير ولا يحسبن ان املانا للذين كفروا خير لانفسهم انتهى واما

قراءة

قراءة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا يخلو اما ان يجعل الفعل مسندا الى الذين او الى ضمير غائب
فان كان الاول كانت انما وما في خبرها معلقة ليحسبن وان لم تكن اللام في خبرها لفظا فهي مقدرة فتكون
انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان مع نية اللام ونظير ذلك تعليق افعال القلوب
عن المفعولين اصطحبين بتقدير لام الابتداء في قوله ۞ كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني
وجدت ملاك الشيمة الادب ۞ فلولا تقدير اللام لوجب نصب ملاك والادب وكذلك في
الاية لولا تقدير اللام لوجب فتح انما ويجوز ان يكون المفعول الاول قد حذف وهو ضمير الامر
والشان وقد قيل بذلك في البيت وهو الاحسن فيه والاصل لا يحسبنه اي الامر وانما نملي في موضع
المفعول الثاني وهي المفسرة للضمير وان كان الثاني كان الذين مفعولا اول وانما نملي في موضع الثاني
واما قراءته التي حكاها عنه الزمخشري فقد خرجها هو وغيره على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان
املانا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم
اعتراض بين الفعل ومعموله معناه ان املانا خير لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا انعام الله عليهم
بتفسيح المدة وترك المعاجلة بالعقوبة انتهى فعلى هذا يكون الذين فاعلا وانما المفتوحة سادة
مسد المفعولين او احدهما على الخلاف واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس
وقراءة يحيى بن وثاب بكسر ان حسنة كما تقول حسبت عمرا ابوه خارج واما ما حكاه الزجاج قراءة عن
خلق كثير وهو نصب خيرا على الظاهر من كلامه فقد ذكر هو تخريجها على ان انما نملي لهم خيرا لانفسهم بدل
من الذين وخيرا مفعول ثان ولا بد من ايراد نصه ليظهر لك قال رحمه الله من قرا ولا تحسبن
بالتاء لم يجز الا كسر ان والمعنى لا تحسبن الذين كفروا املاؤنا خير لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت
صار المعنى ولا تحسبن الذين كفروا املانا خيرا لهم قال وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل
من الذين المعنى ولا تحسبن املانا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرا بها خلق كثير ومثل هذه القراءة من
الشعر ۞ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ۞ جعل هلكه بدلا من
قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد يعني فهلك الاول بدل من المرفوع بقي هلك واحد منصوبا
خبرا لكان كذلك انما نملي لهم ان واسمها وهو ما الموصولة وصلتها والخبر وهو لهم في محل نصب بدلا
من الذين كفروا فبقي خيرا منصوبا على انه مفعول ثان لتحسبن الا ان الفارسي قد رد هذا على ابي اسحق
بان هذه القراءة لم يقرا بها احد اعني نصب خيرا قال ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من
حيث كان المفعول الثاني لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل الاول من قيس بانه

خبر لكان لذلك ننصب خيرًا لهم اذا ابدل الاملا من الذين كفروا بانه مفعول ثان ليحسبن قال
وسالت احمد بن موسى عنها فزعم ان احدًا لم يقرا بها يعني باحد هذا ابا بكر بن مجاهد الامام المشهور
وقال في الحجة له الذين كفروا في موضع نصب بانها المفعول الاول والمفعول الثاني هو الاو
في هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله انما نملي لهم لان املاءهم لا يكون اياهم قال **فان قلت**
الا يجوز الفتح في ان وتجعلها بدلا من الذين كفروا كقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما
كان ان من قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك الا لزمك ان
تنصب خيرا على تقدير لا تحسبن املا الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول الثاني لتحسب وقيل
انه لم يقرا به احد فاذا لم ينصب علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا الكسر على ان
يكون ان وخبرها في موضع المفعول الثاني من يحسبن انتهى ما رد به عليه فلم يبق الا الترجيح بين نقل هذين
الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعنى بالقراءات لا ان الزجاج ثقة ويقول قراءها
خلق كثير وهذا اسبعد غلطه فيه والاثبات مقدم على النفي وما ذكره ابو علي من قوله واذا لم يجز البدل
لم يجز الا الكسر الى اخر هذا ايضا مما لم يقرا به احد قال مكي وجه القراءة لمن قرا بالتاء يعني بتاء الخطاب
ان يحسب انما تكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته وقد نقل ابو البقا نصب خيرا
قراءة شاذة قال وقد قرئ شاذا بالنصب على ان يكون لانفسهم خبر ان ولهم تبيين او حال من خيرا
يعني انما جعل لانفسهم الخبر جعل لهم اما تبيينا تقديره اعني لهم واما حالا لانه من النكرة المتاخرة لانه كان
في الاصل صفة لها والظاهر على هذه القراءة ما قدمته من كون لهم هو الخبر وكون لانفسهم في محل نصب
صفة لخيرا كما كان صفة له في قراءة الجمهور ونقل ايضا قراءة كسر ان وهي قراءة يحيى وخرجها على انها
جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسد مسد المفعولين ولا حاجة الى ذلك بل تخريجها على ما تقدم
اولى لان الاصل عدم الحذف والاملا الامهال والمد في العمر ومنه ملاوة الدهر للمدة الطويلة
والملوان الليل والنهار وقولهم ملاك الله سعة اي منحكها عمرا طويلا وقيل الملوان تكرر الليل
والنهار وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر ۝ نهار وليل دايم ملواهما
على كل حال المرء يختلفان ۝ فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشيء لا يضاف الى نفسه
فقوله انما نملي لهم اصل الياء واو وانما قلبت لوقوعها رابعة ۝ **قوله** انما نملي لهم ليزدادوا
وقد تقدم ان يحيى ابن وثاب قرا بكسر الاولى وفتح هذه فيما نقله عنه الزمخشري وقد تقدم
تخريجها الا ان الشيخ قال لم يحكها عنه غير الزمخشري بل الذين نقلوا قراءة يحيى انما نقلوا الكسر

الاولى

الاولى فقط قال وانما الزمخشري لكونه بمذهبه يروم رد كل شيء اليه وهذا الحامل عليه لانه
ثقة لا ينقل ما لم يرد واما على قراءة كسرها ففيها وجهان احدهما انها جملة مستانفة تعليل للجملة
قبلها كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملا خيرا فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما وان هنا مكفوفة
بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح
وقوعها خبرا للمبتدا ولا لنواسخه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى قال ابو البقا وقيل انما
تكرير للاول وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسب هذا على قراءة التاء والتقدير لا تحسبن يا محمد املا
الذين كفروا خيرا ليزدادوا ايمانا بل ليزدادوا ايمانا ويروى ان بعض الصحابة قرا كذلك انتهى **قلت**
وفي هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا هو المفعول الثاني وقد تقدم ان لام كي لا تقع خبرا للمبتدا
ولا لنواسخه ولان هذا انما يتم له على تقدير فتح الثانية وقد تقدم ان احدا لم ينقلها الا الزمخشري عن
يحيى الذي يقرا بتحسبن بتاء الخطاب لا يفتحها البتة واللام في ليزدادوا فيها وجهان احدهما انها لام
كي والثاني انها لام الصيرورة وقوله ولهم عذاب في هذه الواو قولان احدهما انها للعطف والثاني
انها للحال وظاهر قول الزمخشري انها للحال في قراءة يحيى بن وثاب فقط فانه قال **فان قلت** ما
معنى هذه القراءة يعني على قراءة يحيى التي نقلها هو عنه **قلت** معناه ولا تحسبن ان املانا
لزيادة الاثم والتعذيب والواو للحال كانه قيل ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين قال الشيخ
بعدما ذكر من انكاره عليه نقل فتح الثانية عن يحيى كما قدمته لك وما قرره في هذه القراءة ان المعنى
على نهي الكافر ان يحسب انما نملي الله لزيادة الاثم وانه انما يملي لزيادة الخير كان قوله ولهم عذاب
مهين يدفع هذا التفسير فخرج ذلك على ان الواو للحال ليزول هذا التدافع الذي بين هذه القراءة
وبين اخر الاية واصل ليزدادوا ليزتادوا بالتاء لانه افتعال من الزيادة ولكن تاء الافتعال تقلب
دالا بعد ثلاثة احرف الزاي والذال والدال نحو ازدجر وادكر وادان والفعل هنا متعد لواحد وكان
في الاصل متعديا لاثنين نحو فزادهم الله مرضا ولكنه بالافتعال نقص ابدا مفعولا الا ان كان
الفعل قبل بنائه على افتعل للمطاوعة متعديا لواحد صار لازما بعد المطاوعة نحو مددت
الحبل فامتد وان كان متعديا لاثنين صار بعد الافتعال متعديا لواحد كهذه الاية وختمت كل واحدة
من هذه الايات الثلاث بصفة للعذاب غير ما ختمت به الاخرى لمعنى مناسب وهو ان الاولى تضمنت
الاخبار عنهم بالمسارعة في الكفر والمسارعة في الشيء المبادرة الى تحصيله فتقتضي جلالته
وعظمته فجعل جزاؤهم عذاب عظيم مقابلة لهم ويدل ذلك على خساسة ما سارعوا فيه واما

الثانية فتضمنت اشتراهم الكفر بالايمان والعادة سرور المشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا
خسر بالكفر فختمت هذه الاية بألم العذاب كما يجد المشتري المغبون ألم خسارته واما الثالثة فتضمنت
الاملاء وهو الامتاع بالمال وزينة الدنيا وذلك يقتضي التعزز والتكبر والجبروت فختمت هذه
الاية بما يقتضي اهانتهم وذلهم بعد عزهم وتكبرهم **قوله** ما كان الله ليذر هذه تسمى لام الجحود
وينتصب بعدها المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي ان هذه على المشهور
شرطها ان يكون قبلها كون منفي ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه الاقوال
دلايل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان
في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية
ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لان يذر فان يذر هو مفعول مريدا والتقدير
ما كان الله مريدا ترك المومنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زايدة لتاكيد النفي وان الفعل بعدها
هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان
الله يذر المومنين وضعف ابو البقا مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان
النصب بها نفسها فليست زايدة وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعنى لان ان وما في حيزها
بتاويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني
صادقا على اسمها وهو محال انتهى قوله ان كان النصب بها فليست زايدة ممنوع لانا لا نعمل الا مع
الزيادة الا ترى احرف الجر تزاد وهي عاملة ولذلك ان عند الاخفش وقد حكي في قوله وجيران
لنا كانوا كرام وقد تقدم تحقيق ذلك في غير موضع ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغناء عنه بتصرف
مرادفه وهو ترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانها بمعناها ويدع
حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة واما الواو في يذر فوقعت بين ياء
وفتحة اصلية وقد تقدم تحقيق القول فيه عند قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا **قوله**
حتى يميز حتى هنا قيل هي للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه
في البقرة والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المومنين على ما
انتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك
المومنين على ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ونظير هذا
من نظير قولك لا اكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه ان حتى غاية لما فهم

من

من معنى هذا الكلام ومعناه انه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب
وقرا حمزه والكسائي هنا وفي الانفال ليميز بالتشديد والباقون بالتخفيف وعن ابن كثير ايضا يميز من
اماز فهذه ثلاث لغات يقال اماز وميزه واما انه والتشديد والهمز ليسا للنقل لان الفعل قبلهما
متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعنى المجرد وهل ماز وميز بمعنى واحد او بمعنيين مختلفين قولان
ثم القايلون بالفرق اختلفوا فقال بعضهم لا يقال ماز الا في كثير من كثير فاما واحد من واحد فميزت
ولذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيين ومزت بين الاشيا وقال بعضهم عكس هذا مزت بين الشيين
وميزت بين الاشيا وهذا هو القياس فان التضعيف يوذن بالتكثير وهو لايق بالمتعددات ورجح
بعضهم ميز بالتشديد فانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر الا منه فقالوا التمييز ولم يقولوا
الميز يعني لم يقولوه سماعا والا فهو جايز قياسا **قوله** ولكن الله هذا استدراك من معنى الكلام
المتقدم لانه لما قال تعالى ما كان الله ليطلعكم توهم انه لا يطلع احدا على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك
الرسل والمعنى ولكن الله يجتبي اي يصطفي من رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى
وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف ويجتبي يصطفي ويختار يفتعل من جبوت
المال والماء وجبيتهما لغتان فالياء في يجتبي يحتمل ان تكون على اصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما
قبلها ومفعول يشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشا اطلاعه على الغيب **قوله**
ولا يحسبن الذين يبخلون قرا حمزه بالخطاب والباقون بالغيبة فاما قراءة حمزه فالذين مفعول اول واخيرا
هو الثاني ولا بد من حذف مضاف ليصدق الخبر على المبتدا تقديره ولا تحسبن بخل الذين يبخلون قاله ابو
البقا وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه نظر لان الدلالة على المحذوف قد تكون
متقدمة وقد تكون متاخرة وليس هذا من باب الاضمار في شي حتى يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك
الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي تحسبن والثاني قاله ابو البقا انه توكيد وهو
خطا لان المضمر لا يوكد المظهر والمفعول الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم يعبر عنه
فيقول اضمر المفعول الاول يعني حذف فلا يعترض بهذا الاضمار وهو في هذه المسالة يتعين فصليته لانه
لا يخلو اما ان يكون مبتدا او بدلا او توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه
كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراءة
الجماعة فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غايب اما الرسول او حاسب ما ويجوز ان يكون مسندا
الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غايب فالذين مفعول اول على حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراءة حمزه

اي بخل الذين والتقدير ولا يحسبن الرسول او احد بخل الذين يبخلون خيرا وهو فصل كما تقدم
فتتحد القراءتان معنى وتخريجا وان كان مسندا للذين فهو المفعول الاول وجهان احدهما انه محذوف
لدلالة يبخلون عليه كانه قيل ولا يحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم وهو قول ابن عطيه ودل
على هذا البخل يبخلون كما دل السفيه على السفه في قوله ه اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه
الى خلاف ه اي جرى اليه السفه قال الشيخ وليست الدلالة فيهما سوا لوجهين احدهما ان دلالة
الفعل على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه والثر ولا يوجد ذلك الا في هذا البيت او غيره ان ورد
والثاني ان البيت فيه اضمار لا حذف والاية فيها حذف لوجه الثاني ان المفعول نفس هو وهو ضمير
البخل الذي دل عليه يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قاله ابو البقا وهو غلط ايضا لانه كان
ينبغي ان ياتي به بصفة المنصوب فيقول اياه لكونه منصوبا بيحسبن ولا ضرورة بنا الى ان ندعي انه من باب
استعارة ضمير الرفع مكان النصب كقولهم ما انا كانت ولا انت كانا فاستعار ضمير الرفع مكان ضمير الجر
وفي الاية وجه اخر غريب خرجه الشيخ قال وهو ان تكون المسالة من باب الاعمال اذا جعلنا الفعل مسندا
للذين وذلك ان يحسبن يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولا بحرف جر فقوله اتاهم الله من فضله يطلبه
يحسبن مفعولا اول على ان يكون هو فصلا وخيرا المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل
الثاني على الافصح وعلى ما جا في القران وهو يبخلون فعدي بحرف الجر واخذ معموله وحذف معمول يحسبن
الاول وبقي معموله الثاني لانه لا يتنازع فيه وانما جا التنازع في الاول وساغ حذفه وحده كما
ساغ حذف المفعولين في مسلة سيبويه متى رايت او قلت زيد منطلق فرايت وقلت تنازعا في زيد
منطلق وفي الاية لم يتنازعا الا في الاول وتقدير المعنى ولا يحسبن ما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
الناس الذين يبخلون به فعلى هذا التقدير يكون هو فصلا لما اتاهم المحذوف لا لبخلهم المقدر في قول الجماعة
ونظير هذا التركيب ظن الذي مررت به هند المنطلقة المعنى ظن هند الشخص الذي مررت بها هي المنطلقة
فالذي تنازعه الفعلان هو المفعول الاول فاعمل الفعل الثاني فيه وبقي الاول يطلبه محذوفا
ويطلب الثاني مثبتا اذ لم يقع فيه التنازع انتهى ومع غرابة هذا التخريج وطوله بالنظير والتقدير
فيه نظر وذلك لان النحويين نصوا على انه اذا اعملنا الثاني واحتاج الاول الى ضمير المتنازع فيه فان
كان يطلبه مرفوعا اضمر فيه وان كان يطلبه غير مرفوع حذف الا ان يكون احد مفعولي ظن فلا يحذف
بل يضمر ويوخر وعللوا ذلك بانه لو حذف لبقي خبرا دون مخبر عنه او بالعكس هذا مذهب البصريين
وفيه بحث فان للقايل ان يقول حذف اختصارا لا اقتصارا وانما يمتنع ان يحذف احدهما اقتصارا اي غير

التنازع

التنازع فليجري في التنازع اذ لا فارق وحينئذ اقوى تخريج الشيخ هذا البحث او يلتزم القول بمذهب
الكوفيين فانهم يجيزون الحذف فيما نحن فيه وذكر مكي ترجيح كل من القراءتين فقال وميراث مصدر
كالميعاد وياوه من واو وقلبت لانكسار ما قبلها وهي ساكنة لانه من الوراثة كالميقات والميزان من الوقت
والوزن وقرا ابو عمرو وابن كثير يعملون بالغيبة جريا على قوله الذين يبخلون والباقون بالخطاب وفيه
وجهان احدهما انه التفات فالمراد الذين يبخلون والثاني ردا على قوله وان تومنوا وتتقوا قوله
قول الذين قالوا ه العامل في اذ هو قالوا فان وما في خبرها منصوب المحل بقالوا لا بالقول واجاز
ابو البقا ان تكون المسلة من باب التنازع اعني بين المصدر وهو قول وبين الفعل وهو قالوا تنازعا في ان
وما في خبرها قال ويجوز ان تكون معمولا للقول المضاف لانه مصدر وهذا تخريج على قول الكوفيين في
اعمال الاول وهو قول ضعيف ويزداد هنا ضعفا بان الثاني فعل والاول مصدر واعمال الفعل
قوي وظاهر كلامه ان المسلة من التنازع وانما الضعف عنده من جهة اعمال الاول فلو قدرنا اعمال الثاني
كان ينبغي ان يجوز عنده لكنه يمنع من ذلك مانع اخر وهو انه اذا احتاج الثاني الى ضمير المتنازع فيه فاحد
لا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها عنده ليست من التنازع الا على قول الكوفيين وهو
ضعيف كما ذكر وانظر كيف الدوا الجملة المشتملة على ما اسندوه اليه تعالى والى عدم ذلك فيما اسندوه
لانفسهم كانه عند الناس امر معروف قوله سنكتب قراه حمزه باليا مبنيا لما لم يسم فاعله وما
وصلتها قايم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بيا الغيبة والباقون بالنون
للمتكلم العظيم فما منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون ايضا وقرا طلحة بن مصرف
ستكتب بتا التانيث على تاويل ما قالوا بمقالتهم وقرا ابن مسعود وكذلك هي في مصحفه سنكتب ما يقولون
ويقال وقرا الحسن والاعرج سنكتب بالغيبة مبنيا للفاعل اي الله تعالى او الملك وما في جميع ذلك
يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر وحذف العايد لاستكمال شروط الحذف تقديره سنكتب
الذي يقولونه ويجوز ان تكون مصدرية اي قولهم ويراد به اذ ذاك المفعول به اي مقولهم كقولهم
ضرب الامير ه قوله ذلك بما قدمت مبتدا وخبر تقديره ذلك مستحق بما قدمت كذا قدره
ابو البقا وفيه نظر تقدم مثله وما يجوز فيها ان تكون موصوله وموصوفه وذلك اشارة الى ما
تقدم من عقابهم وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون في محل نصب بالقول عطفا على ذوقوا كانه
قيل ونقول لهم ذوقوا ونقول لهم ايضا ذلك بما قدمت ايديكم وبخهم بذلك وذكر لهم السبب الذي اوجب لهم العقاب
والثاني ان لا تكون داخلة في حكاية القول بل تكون خطابا لمعاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم نزول الآية وذكرت الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهما **قوله** وان الله عطف على ما
المجرورة بالبا اي ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم وعدم ظلمه لكم وهنا سوال وهو ان
ظلاما صيغة مبالغة تقتضي التكثير فهي اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت
زيد ليس بظلام اي ليس كثير الظلم مع جواز ان يكون ظالما واذا قلت ليس بظالم انتفى الظلم من اصله
فكيف قال تعالى ليس بظلام للعبيد وفي ذلك خمسة اجوبة ذكر ابو البقا منها اربعة الاول ان فعالا
قد لا يراد به التكثير كقول طرفه ولست بحلال التلاع لبيته ولكن متى يسترفد القوم ارفد
لا يريد هنا انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل على نفي البخل على كل حال
وايضا تمام المدح لا يحصل باراده الكثرة الثاني انه للكثرة ولكنه لما كان مقابلا بالعباد وهم كثيرون
ناسب ان يقابل الكثير بالكثير والثالث انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم
انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان
للظلم القليل المنفعة اترك الرابع ان يكون على النسب اي لا ينسب اليه ظلم فيكون من باب بزاز وعطار
كانه قيل ليس بذي ظلم البته الخامس قال القاضي ابو بكر العذاب الذي توعدهم ان يفعله بهم لو كان
ظلما لكان عظيما فنفاه عن حد عظمه لو كان ثابتا وقال الراغب فالعبيد اذا اضيف الى الله
تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فنبه انه لا يظلم من يختص بعبادته ومن
انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات وكان الراغب قد ذكر الفرق بين عبيد
وعباد فقال وجمع العبد الذي هو مسترق عبيد وقيل عبدى وجمع العبد الذي هو العابد عباد
وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وجموعها وما قيل فيها **قوله** الذين قالوا في محله الاقا
الثلثه فالجر من ثلثه اوجه الاول انه صفة للذين المخفوض باضافة قول اليه الثاني انه بدل منه
الثالث انه صفة للعبيد اي ليس بظلام للعبيد الذين قالوا كيت وكيت قاله الزجاج قال ابن عطيه
وهذا مفسد للمعنى والنصب والرفع على القطع باضمار مبتدا اي هم الذين وكذلك النصب على القطع ايضا
باضمار فعل لائق اي اذم الذين **قوله** ان لا نومن في ان وجهان احدهما انها على حذف حرف الجر
والاصل في ان لا نومن وحينيذ يجي فيها المذهبان المشهوران اهي في محل جر او نصب والثاني انها مفعول
بها على تضمين عهد معنى الزم تقول عهدت اليه كذا اي الزمته اياه فهي على هذا في محل نصب فقط
وان كتبت متصله ومنفصله اعتبارا بالاصل او بالادغام ونقل ابو البقا ان منهم من يحذفها في الخط
اكتفا بالتشديد وحكى مكي عن المبرد انها ان ادغمت نونها كتبت متصله والا فمنفصله ونقل عن

بعضهم

بعضهم انها ان كانت مخففه كتبت منفصله وان كانت ناصبه كتبت منفصله وان كانت ناصبه
كتبت متصله والفرق ان المخففه معها ضمير مقدر فكانه فاصل بينهما بخلاف الناصبة وقول
اهل الخط في مثل هذا تكتب متصله عبارة عن حذفها في الخط بالكليه اعتبارا باللفظ الادغام
لانهم كتبوها متصله ويثبتون لها بعض صورتها فيكتبون الا والدليل على ذلك انهم لما قالوا
في ام من وام ما ونحوه بالاتصال انما يعنون به كتابه حرف واحد فيكون امن واما ففهم ابو البقا
ان الاتصال في ذلك عبارة عن كتابتهم لها بعض صورتها ملصقة بلا والدليل على انه فهم ذلك
انه قال ومنهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد فجعل الحذف قسيما للوصل والفصل ولا
تقول الحذف بهذا وتعدى يومن باللام لتضمنه معنى الاعتراف وقد تقدم في اول البقره وقرا
عيسى بن عمر بقربان بضمتين قال ابن عطيه اتباعا لضمة القاف وليس بلغه لانه ليس في الكلام
فعلان بضم الفا والعين وحكى سيبويه السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على الاتباع قال الشيخ
ولم يقل سيبويه ان ذلك على الاتباع بل قال ولا نعلم في الكلام فعلان ولا فعلان ولكنه قد
جا فعلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم قال الشارح لكلام سيبويه صاحب هذه اللغة لا
يسكن ولا يتبع وكذا ذكر التصريفيون انه بنا مستقل قالوا ولم يجي فعلان الا اسما وهو قليل
نحو سلطان **قلت** اما ابن عطيه فمسلم انه وهم في النقل عن سيبويه في سلطان خاصه
ولكن قوله في قربان صحيح لان اهل التصريف لم يستثنوا الا السلطان والقربان في الاصل مصدر
ثم سمي به المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر ولا حاجة الى حذف مضاف وزعم ابو البقا انه على
حذف مضاف اي بتقريب قربان قال اي يشرع لنا ذلك وتاكله النار صفه لقربان واسناد
الاكل اليها مجاز عبر عن افنايها الاشيا بالاكل ومن قبلي وبالبينات كلاهما متعلق بجاكم
والبا تحتمل المعيه والتعديه اي مصاحبين للايات **قوله** فقد كذب رسل ليس جوابا
للشرط بل الجواب محذوف اي فتسل ونحوه لان هذا قد مضى وتحقق وفيه كلام طويل تقدم له
نظيره والجملة من جاو في محل رفع صفه لرسل ومن قبلك متعلق بكذبت والبا في بالبينات
تحتمل الوجهين كنظيرتها وقراهم الناس والزبر والكتاب من غير ذكر با الجر وقرا ابن عامر والزبر
باعادتها وهشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها ايضا وهي في مصاحف الشاميين كذلك قراءان
عامر رحمه الله والخطب فيه سهل ثم لم يات بها البقيه بالعطف ومن اتى بها فان ذلك تاكيد
الزبر جمع زبور بالفتح ويقال زبور بالضم ايضا وهل هما بمعنى واحد او مختلفان سياتي

الكلام عليهما في قوله واتينا داود زبورا في النسا واشتقاق اللفظة من زبرت اي
وزبرته قراته وزبرته حسنت كتابته وزبرته زجرته فزبور بالفتح فعول بمعنى مفعول كالركوب
بمعنى المركوب والحلوب بمعنى المحلوب قال امرؤ القيس لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور
في عسيب يماني هـ وقيل اشتقاق اللفظ من الزبرة وهي قطعة الحديد المتروك تحليلها والمنايا
فاعل من انا راي اصاه **قوله** كل نفس ذائقة مبتدأ وخبر وسوغ الابتدا بالنكرة العموم او الاضافة
والجمهور على ذائقة الموت بخفض الموت بالاضافة وهي اضافة غير محضة لانها في نية الانفصال
وقرا اليزيدي ذائقةٌ الموتَ بالتنوين والنصب في الموت على الاصل وقرا الاعمش بعدم التنوين ونصب
الموت وذلك على حذف التنوين لالتقا الساكنين وارادته وهو كقول الآخر فالفيته غير
مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا هـ بنصب الجلالة وقراة من قرا قل هو الله احد الله بحذف التنوين
من احد لالتقا الساكنين ونقل ابو البقا فيها قراة غريبة وتخريجا غريبا قال ويقرا ايضا شاذا
ذائقه الموت على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ وهو مبتدأ وخبر واذا صحت هذه قراة فيكون كل مبتدأ
وذائقه خبر مقدم والموت مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل واضيف ذائق الى ضمير كل باعتبار لفظها
ويكون هذا من باب القلب في الكلام لان النفس هي التي تذوق الموت وليس الموت يذوقها وهنا
جعل الموت هو الذي يذوق النفس قلنا الكلام لفهم المعنى كقولهم عرضت الناقة على الحوض ومنه
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وادخلت القلنسوة في راسي وقوله قاعد هذا اجور قد
بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر الاصل عرضت الحوض على الناقه ويوم يعرض النار عليهم
وادخلت راسي في القلنسوة وبلغت سواتهم هجرا فقلبت وسيأتي خلاف الناس في القلب باشبع من
هذا عند موضعه وكان ابو البقا قد قدم قبل هذا ان التانيث في ذائقه انما هو باعتبار معنى كل
قال لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز يعني انه لو قيل كل نفس ذائق لجاز وقد تقدم لك
اول البقرة انه يجب اعتبار لفظ ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقيق هذه
المسالة هناك **قوله** وانما توفون ما كافة لان عن العمل وقد تقدم تحقيقها وقال مكي ولا يجوز ان
تكون ما بمعنى الذي لانه يلزم رفع اجوركم ولم يقرا به احد لانه يصير التقدير وان الذي توفونه
اجوركم كقولك ان الذي اكرمتموه عمرو وايضا فانك تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتدا
يعني لو كانت ما موصولة لكانت اسم ان فيلزم حينئذ رفع اجوركم على خبرها كقوله تعالى انما صنعوا
كيد ساحر فاما هنا فيجوز ان تكون بمعنى الذي او مصدرية تقديره ان الذي صنعوه او ان صنعهم والدال

رفع

رفع كيد خبرا لها وقوله وايضا فانك تفرق يعني ان يوم القيامة متعلق بتوفون فهو من
تمام الصلة فلو كانت ما موصولة لفصلت بالخبر الذي هو اجوركم بين ابعاض الصلة التي هي
الفعل ومعموله ولا يخبر عن موصول الا بعد تمام صلته وهذا وان كان من الواضحات الا ان
فيه تنبيها على اصول العلم وادغم ابو عمرو الحا من زحزح في العين هنا خاصة قالوا لطول الكلمة
وتكرير الحا دون قوله فمن زحزح على النصب والمسيح عيسى ونقل عنه الادغام مطلقا وعدمه
مطلقا والنحويون يمنعون ذلك ولا يجيزونه الا بعد ان يقلبوا العين حا ويدغمون الحا فيها
قالوا لان الاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا عكس الادغام لان الادغام ان يقلب فيه الاول
للثاني الا في مسئلتين احديهما هذه والثانية الحا في الها نحو امدح هلالا لا تقلب الها حا ايضا ولا
طعن بعضهم على قراة ابي عمرو ولا يلتفت اليه والغرور يجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا وقرا
عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع المغرور اي
المخدوع واصل الغرر الخدع ضم **قوله** لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون
وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لامر تصريفي وذلك ان اصله لتبلوون
النون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها
فانقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة
على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت
الواو الاولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة
لان حركتها عارضة ولذلك لم تقلب الفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن لتسمعونن فعل
فيه ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا **قوله** لتبيننه للناس هذا
جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو
كالغائب وحسن ذلك قوله بعده فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره وقلنا لهم وهذا
كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون بالتاء والياء وتقدم تحريره وقوله ولا يكتمونه
يحتمل وجهين احدهما ان الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال اي لتبيننه غير كاتمين والثاني انها
للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه ايضا وانما لم يؤكد بالنون لانه منفي كقولك والله لا يقوم
زيد من غير نون وقال ابو البقا ولم يات بها في يكتمونه اكتفاء بالتوكيد في الاول لان يكتمونه
توكيد وظاهر عبارته انه لو لم يكن بعد مؤكدا بالنون لزم توكيده وليس كذلك لما تقدم وقوله

لانه توكيد يعني ان نفي الكتمان فهم من قوله ليبيننه للناس فجا قوله ولا يكتمونه توكيدا في المعنى
واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو عاطفة لا حالية قال لان الوجه الاول يحتاج الى
اضمار مبتدا بعد الواو حتى تصير الجملة اسمية لان المضارع المنفي بلا لا يصح دخول الواو عليه
وغيره يقول انها تمتنع اذا كان مضارعا مثبتا فيفهم من هذا ان المضارع المنفي بلا نافية لا يمتنع دخولها
عليه وقرا عبد الله ليبينونه من غير توكيد قال ابن عطية وقد لا يلزم هذه النون لام التوكيد قاله
سيبويه انتهى والمعروف من مذهب البصريين لزومهما معا والكوفيون يجيزون تعاقبهما في سعة
الكلام وانشدوا وعيشك يا سلمى لاوقن انني لما شئت مستحل ولو انه القتل وقال آخر
يمينا لابغض كل امرئ يزخرف قولا ولا يفعل فاتى باللام وحدها وقد تقدم هذا مرة
اخرى باشبع من هذا الكلام وقرا ابن عباس ميثاق النبيين فالضمير في قوله فنبذوه يعود على
الناس المبين لهم لاستحالة عوده على النبيين وكان قد تقدم لك في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم انه في احد الاوجه على حذف مضاف اي اولاد النبيين فلا بعد في تقديره هنا اعني
قراءة ابن عباس **قوله** لا تحسبن الذين يفرحون قرا ابن كثير وابو عمرو ولا يحسبن فلا يحسبنهم بالياء
فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرا الكوفيون بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما معا ونافع وابن عامر بياء الغيبة في الاول
وتاء الخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وقرئ شاذا بتاء الخطاب وضم الباء فيهما معا وقرئ فيه ايضا بياء
الغيبة فيهما وفتح الباء فيهما ايضا فهذه خمس قراءات فاما قراءة ابن كثير وابي عمرو ففيها خمسة اوجه
وذلك انه لا يخلو اما ان يجعل الفعل الاول مسندا الى ضمير غائب او الى الموصول فان جعلناه مسندا
الى ضمير غائب اما الرسول عليه السلام او غيره ففي المسالة وجهان احدهما ان الذين مفعول اول والثاني
محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه وهو بمفازة والتقدير لا يحسبن الرسول او
حاسب الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم بمفازة فاسند الفعل الثاني لضمير الذين ومفعولاه الضمير
المنصوب وبمفازة الوجه الثاني ان الذين مفعول اول ايضا ومفعوله الثاني هو بمفازة الملفوظ به بعد
الفعل الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة مفعول الاول عليه والتقدير لا يحسبن الرسول الذين يفرحون
بمفازة فلا يحسبنهم كذلك والعمل كما تقدم وهذا بعيد جدا للفصل بين المفعول الثاني للفعل الاول بجمل
طويل من غير حاجة والفا على هذين الوجهين عاطفة والسببية فيها ظاهرة وان جعلناه مسندا الى
الموصول ففيه ثلثة اوجه اولها ان الفعل الاول حذف مفعولاه اختصارا لدلالة مفعولي الفعل
الثاني عليهما تقديره لا يحسبن الفارحون انفسهم فائزين فلا يحسبنهم فائزين لقول الاخر

باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب **آي** وتحسب حبهم عارا فحذف مفعولي
الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول عليهما وهو عكس الاية الكريمة حيث حذف فيها من الفعل
الاول الوجه الثاني ان الفعل الاول لم يحتج الى مفعولين هنا قال ابو علي يحسبن لم يقع على
شي والذين رفع به وقد تجي هذه الافعال لغوا لا في حكم الجمل المفيدة **لقوله**
وما خلت ابقى بيننا من مودة عراض المذاكي المسنفات القلائصا وقال الخليل العرب
تقول ما رايته يقول ذلك الا زيد وما ظننته يقول ذلك الا عمرو ويعني ابو علي انها في هذه
الاماكن ملغاة لا مفعول لها الثالث ان يكون المفعول الاول للفعل الاول محذوفا والثاني
هو نفس بمفازة ويكون فلا يحسبنهم تاكيدا للفعل الاول وهذا راي الزمخشري فانه قال بعدما
حكى هذه القراءة على ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول محذوف على معنى لا يحسبنهم الذين يفرحون
بمفازة بمعنى لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم تاكيد انتهى قال الشيخ وتقدم
لنا الرد على الزمخشري في تقديره لا يحسبنهم الذين في قوله لا يحسبن الذين كفروا انما نملي وان
هذا التقدير لا يصح **قلت** قد تقدم ذلك والجواب عنه بكلام طويل لكن ليس هو في
قوله لا يحسبن الذين كفروا انما نملي بل في قوله ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في قراءة من
قرا بياء الغيبة فهناك رد عليه بما قال وقد اجيب عنه والحمد لله وانما نبهت على الموضع ليلا يطلب
هذا البحث من المكان الذي ذكره فلم يوجد ويجوز ان يقال في تقرير هذا الوجه الثالث انه حذف من
احد الفعلين ما اثبت نظيره في الاخر وذلك ان بمفازة مفعول ثان للفعل الاول حذف من الفعل
الثاني وهم في فلا يحسبنهم مفعول اول للفعل الثاني وهو محذوف من الاول واذا عرفت ذلك
فالفعل الثاني على هذه الاوجه الثلاثة تاكيد للاول وقال مكي ان الفعل الثاني بدل من الاول
وتسمية مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفى وكانه يريد انه في حكم المكرر فهو يرجع الى معنى التاكيد
ولذلك قال بعضهم والثاني معاد على طريق البدل مشوبا بمعنى التاكيد وعلى هذين القولين اعني
كونه تاكيدا او بدلا فالفا زائدة ليست عاطفة ولا جوابا وقوله فلا يحسبنهم اصله يحسبونهم نون
الاولى نون الرفع والثانية للتاكيد وتصريفه لا يخفى من القواعد المقدمة وتعدى هنا فعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وعدم وفقد دون سائر الافعال لو قلت
اكرمتني اي اكرمت انا نفسي لم يجز وموضع تقريره غير هذا واما قراءة الكوفيين فالفعلان فيهما
مسندان الى ضمير المخاطب اما الرسول عليه السلام او كل من يصلح للخطاب والكلام في المفعولين

للفعلين كالكلام فيهما في قراءة ابي عمرو وابن كثير على قولنا ان الفعل الاول مسند لضمير غايب ه
والفعل الثاني تاكيد الاول او بدل منه والفا زايدة كما تقدم في توجيه قراءة ابي عمرو وابن كثير
على قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل فيهما واحدا واستدلوا على ان الفا زايدة بقوله
لا تجزعي ان منفسا اهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وبقول الاخر
لما اتقى بيدي عظيم جرمها فتركت صاحي كفه يتذبذب ه اي تركت ه وقول الاخر
حتى تركت العايدات يعدنه يقلن لا تبعد وقلت له ابعد ه الا ان زيادة الفا ليس راي
الجمهور انما قاله الاخفش واما قراءة نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني فوجهها
انهما غايرا بين الفاعلين والكلام فيها يتضح مما تقدم فيتضح الكلام في الفعل الاول من الكلام على
قراءة ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من الكلام على قراءة الكوفيين بما يليق به الا انه يمتنع هنا ان يكون
الفعل الثاني تاكيدا للاول او بدلا منه لاختلاف فاعليهما فتكون الفا هنا عاطفة ليس الا وقال
ابو علي في الحجة ان الفا زايدة والثاني بدل من الاول قال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم
الا ترى ان المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيه نظر لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما واما قراءة الخطاب
فيهما مع ضم البا فيهما فالفعلان مسندان لضمير المومنين المخاطبين والكلام في المفعولين كالكلام
في قراءة الكوفيين واما قراءة الغيبة وفتح البا فيهما فالفعلان مسندان الى ضمير غايب اي لا يحسبن
الرسول او حاسب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام في القراءة التي قبلها والثاني من الفعلين تاكيد او
بدل والفا زايدة على هاتين القراءتين لاتحاد الفاعل وقرا النخعي ومروان بن الحكم بما اتوا ممدودا اي
اعطوا وقرا علي بن ابي طالب بما اوتوا مبنيا للمفعول **قوله** من العذاب فيه وجهان احدهما
انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة اي بمفازة كاينة من العذاب على جعلنا مفازة مكانا اي موضع
فوز قال ابو البقا لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف على انه صفة
لها الا ان جعله صفة مشكلة لان المفازة لا تتصف بكونها من العذاب اللهم الا ان يقدر ذلك المحذوف
الذي يتعلق به الجار شيا خاصا حتى يصح المعنى تقديره بمفازة منجية من العذاب وفيه الاشكال
المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف في مثله الا كونا مطلقا الوجه الثاني انه متعلق بنفس مفازة على
انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه اي نجوت ولا يضر كونها مونثة بالتا لانها مبنية عليها
وليست دالة على التوحيد فهو كقوله ولولا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا
بالموارد ه فاعمل رهبة في عقابك وهو مفعول صريح فهذا اولى وقال ابو البقا ويكون التقدير فلا

حسبنهم

حسبنهم فايزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل انتهى فان اراد تفسير المعنى فذاك وان اراد
انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى **قوله**
الذين يذكرون فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاولي فهو مجرور وثانيها انه خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين وثالثها انه منصوب باضمار اعني وهذان الوجهان يسميان بالقطع وقد تقدم ذلك
مرارا الرابع انه مبتدا وخبره محذوف تقديره اي هم الذين يقولون ربنا قاله ابو البقا وخامسها
انه بدل من اولي ذكره مكي واول الوجوه هو الاحسن وقياما وقعودا حالان من فاعل يذكرون
وعلى جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف
الحال المؤولة على الصريحة عكس الاية الاخرى وهي قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قايما ه
حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياما وقعودا جمعان لقايم وقاعد او اجيز ان يكونا مصدرين
وحينيذ يتاولان على معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا **قوله** ويتفكرون فيه
وجهان اظهرهما انها عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطفا
على قياما اي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب
ان هذه واو العطف والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان احدهما انه مصدر على
اصله اي يتفكرون في صنعة هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه
بمعنى المفعول اي في مخلوق السماوات والارض وتكون اضافته في المعنى الى الظرف اي يتفكرون
فيما اودع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها وقال ابو البقا وان يكون بمعنى المخلوق ويكون
من اضافة الشي الى ما هو في المعنى وهذا كلام متهافت اذ لا يضاف الشي الى نفسه وما اوهم
ذلك يؤول **قوله** ربنا هذه الجملة في محل نصب بقول محذوف تقديره يقولون والجملة
القولية فيها وجهان اظهرهما انها حال من فاعل يتفكرون اي يتفكرون قايلين ربنا واذا
اعربنا يتفكرون حالا كما تقدم فيكون الحال متداخلة والوجه الثاني انها في محل رفع خبرا
للذين على قولنا بانه مبتدا كما تقدم نقله عن ابي البقا وهذا في قوله ما خلقت هذا اشارة الى
الخلق ان اريد به المخلوق واجاز ابو البقا ان الاشارة اليه بهذا ان يكون مصدرا على حاله لا
بمعنى المخلوق وفيه نظر او الى السماوات والارض وان كانا شيين لاحدها نعت لمصدر محذوف
اي خلقا باطلا وقد تقدم ان في كل منها جمع لانهما بتاويل هذا المخلوق العجيب او لانهما في معنى
الجمع فاشير اليهما كما يشار الى لفظ الجمع **قوله** باطلا في نصبه خمسة اوجه احدها نعت

لمصدر محذوف اي خلقا باطلا وقد تقدم ان سيبويه يجعل مثل هذا حالا لانه ضمير ذلك
المصدر الثاني انه حال من المفعول به وهو هذا الثالث انه على اسقاط حرف خافض وهو البا
والمعنى ما خلقتهما بباطل بل بحق وقدره الرابع انه مفعول من اجله وفاعل قد يجي مصدرا كالعاقبة
والعافية الخامس انه مفعول ثان لخلق قالوا وخلق اذا كانت بمعنى جعل التي تتعدى لاثنين تعدت
لاثنين وهذا غير معروف عند اهل العربية بل المعروف ان جعل اذا كانت بمعنى خلق تعدت لواحد فقط
واحسن هذه الاعاريب ان يكون حالا من هذا وهي حال لا يستغنى عنها لانها لو حذفت لاختل الكلام وهي
كقوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين وسبحانك تقدم اعرابه وهو معترض
بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال ابو البقا دخلت الفا لمعنى الجزا والتقدير اذا نزهناك او
وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل التسبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك طلبهم وقاية النار وقيل هي لترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل
اي سبحناك فقنا وابعد من ذهب الى انها للترتيب على ما تضمنه الندا **قوله** من تدخل من شرطية
مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وفقد اخزيته جوابها وعلى
ابو البقا عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره قوله فقد
اخزيته وهذا غلط لان من شرط الاشتغال صحة تسلط ما يفسر على ما هو منصوب والجواب لا
يعمل فيما قبل فعل الشرط لانه لا يتقدم على الشرط الثاني ان من مبتدا والشرط وجوابه خبر هذا المبتدا
وهذان الوجهان غلط والله اعلم وعلى الاقوال كلها فهذه الجملة الشرطية في محل رفع خبر لان
ويقال اخزيته واخزيته ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي وخزي الرجل يخزى خزيا اذا افتضح وخزاية
اذا استحيا فالفعل واحد وانما يتميز بالمصدر كما تقدم **قوله** وما للظالمين من انصار من زائدة
لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان احدهما انه مبتدا وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جايز لا
واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه كون مبتديه فاصله والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على
النفي وهذا جايز عند الجميع **قوله** سمعنا مناديا ينادي سمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو
سمعت كلامك وقراتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار
عليه وحده بل لابد من الدلالة على شي يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم وللنحويين في
هذه المسالة قولان احدهما انها تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة
ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل

اي

الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي
يكون في محل نصب على انه مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت
زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا منه
فاغناك عن ذكره ولولا الوصف والحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت كلام فلان او قوله وهذا
قول الجمهور الذي قدمت لك ذكره الا ان الشيخ اعترض عليه فقال قوله ولولا الوصف او الحال الى
اخره ليس كذلك بل لا يكون وصف ولا حال ومع ذلك يدخل سمع على ذات لا على مسموع لقوله تعالى
هل يسمعونكم اذ تدعون فاغنى ذكر الظرف الدال عن المسموع واجاز ابو البقا في ينادي ان يكون في
محل نصب على الحال من الضمير المستكن في مناديا فان قيل فما الفايدة في الجمع بين مناد وينادي
فاجاب الزمخشري فانه ذكر الندا مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما لشان المنادي لانه لا منادي
اعظم من مناد ينادي للايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب او لاطفا النايرة
او لاغاثة المكروب او لكفاية بعض النوازل او لبعض المنافع فاذا قلت ينادي للايمان فقد رفعت من
شان المنادي وفخمته واجاب ابو البقا عنه بثلاثة اجوبة احدها التوكيد نحو قم قائما الثاني انه وصل
ما حسن التكرير وهو الايمان الثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز ان يسمع معروفا بالندا بذكر ما ليس بندا
فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداه في هذه الحال ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس
ويجوز ان لا يراد مفعول كقوله امات واحيا ونادى ودعا يتعديان باللام تارة وبالى اخرى وكذلك
ندب قال الزمخشري وذلك ان معنى انتهى الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعا فاللام في موضعها
ولا حاجة الى ان يقال انها بمعنى الى ولا انها بمعنى البا ولا انها لام العلة اي لاجل الايمان كما ذهب
الى ذلك بعضهم **قوله** ان آمنوا في ان قولان احدهما انها تفسيرية لانها وقعت بعد فعل بمعنى
القول لا حروفه وعلى هذا فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها المصدرية وصلت بفعل الامر
وفي وصلها به نظر من حيث انها اذا انسبك منها ومما بعدها مصدر تفوت الدلالة على الامرية
واستدلوا على وصلها بالامر بقولهم كتبت اليه بان قم فهي هاهنا مصدرية ليس الا والا لزم تعليق
حرف الجر ولهذا موضع هو اليق به واذا قيل بانها مصدرية فالاصل التعدي اليها بالبا اي بان امنوا
فيكون فيها المذهبان المشهوران الجر والنصب وقوله فآمنا عطف على سمعنا والعطف بالفا مؤذن
بتعجيل القبول وتسبيب الايمان عن السماع من غير مهلة والمعنى فامنا بربنا **قوله** مع الابرار
ظرف متعلق بما قبله اي توفنا اي معدودين في صحبتهم وقيل يجوز هنا عن الزمان ويجوز

ان يكون حالا من المفعول فيتعلق بمحذوف والجار لي وابو البقا ان يكون صفة لمحذوف اي ابرارا
مع الابرار كقوله ه كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي كانك جمل من جمال
قال ابو البقا ويكون ابرارا حالا ولا حاجة الى دعوى ذلك والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب
واصحاب او برير كشريف واشراف **قوله** على رسلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بوعدتنا قال الزمخشري على هذه صلة للوعد في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدتنا
على تصديق رسلك والثاني انه يتعلق بمحذوف على انها حال من المفعول وقدره الزمخشري بقوله منزلا
على رسلك او محمولا على رسلك لان الرسل يحملون ذلك فانما عليهم ما حملوا ورد الشيخ عليه بان الذي
قدره محذوفا كونا مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف والجار اذا وقعا حالين او وصفين او خبرين
او صلتين تعلقا بكون مطلق والجار هنا وقع حالا فكيف يقدر متعلقه كونا مقيدا وهو منزل او محمول
الثالث ذكره ابو البقا ان يتعلق على بآتنا وقد ضمنا محذوفا فقال على السنة رسلك وهو حسن
والميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد ويوم القيامة فيه وجهان احدهما انه منصوب بلا تخزنا
والثاني اجازه الشيخ ان يكون من باب الاعمال اذ يصلح ان يكون منصوبا بلا تخزنا وبآتنا ما وعدتنا
اذ ان الموعود به الجنة وقرا الاعمش رسلك بسكون السين **قوله** اني لا اضيع الجمهور على
ان والاصل باني فجرى فيها المذهبان وقرا ابي باني على هذا الاصل وقرا عيسى بن عمر بالكسر وفيه وجهان
احدهما على اضمار القول اي فقال اني والثاني انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو
راي الكوفيين واستجاب بمعنى اجاب ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا
لي ونقل تاج القرا ان اجاب عام واستجاب خاص في حصول المطلوب والجمهور اضيع من اضاع وقرئ
بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل كقوله ثم ضعفه اولا اخرى وضيعت بني بطنها هذا
الضلال عن القصد ه **قوله** منكم في موضع جر صفة لعامل اي كائن منكم واما من ذكر ففيه خمسة اوجه
احدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر او انثى وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية
ان تدخل على معرف بلام الجنس وقد تقدم شيء من ذلك الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى
هذا فيكون من ذكر بدلا من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر او انثى ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا
يزاد فيه من الثالث انها متعلقة بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانه لما وقع صفة تحمل
ضميرا والعامل في الحال العامل في منكم اي عامل كائن منكم كائنا من ذكر الرابع ان يكون من ذكر بدلا
من منكم قال ابو البقا وهو بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة يعني فيكون بدلا تفصيليا باعادة

العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما
انه بدل ظاهر من حاضر في بدل كل من كل وهو لا يجوز الا عند الاخفش وقيد بعضهم جوازه بان
يفيد احاطة كقوله فما برحت اقدامنا في مكاننا ثلاثتنا حتى اريد المنايا ه وقوله تعالى تكون
لنا عيدا لاولنا وآخرنا فلما افاد الاحاطة والتاكيد جاز واستدل للاخفش بقوله ه بكم قريش
كفينا كل معضلة وامّ نهج الهدى من كان ضليلا وقول الآخر وشوها تعدو بي الى صارخ
الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ه فقريش بدل من كم وبمستلئم بدل من بي باعادة حرف الجر وليس
ثم لا احاطة ولا تاكيد فمذهبه يمشي على راي الاخفش دون الجمهور الثاني ان البدل التفصيلي لا يكون
باو وانما يكون بالواو لانها للجمع كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان
فشلت ه وقد يمكن ان يجاب عنه بان او قد تاتي بمعنى الواو كقوله ه قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع ه فاو بمعنى الواو ولان بين لا تدخل الا على متعدد ولذلك هنا لما ذكر عامل
ما ابدل منه على سبيل التوكيد وعطف على احد الجزئين ما لا بد له منه لانه لا يكون الا لعموم الا من
له الخامس ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فيتعلق بمحذوف كالتي قبلها
قوله بعضكم من بعض مبتدا وخبر وفيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجملة استينافية جي بها لتبيين
شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين لانه يروى في الاسباب ان ام
سلمة رضي الله عنها سالت النبي عليه السلام عن ذلك فنزلت والمعنى كما انكم من اصل واحد وان بعضكم
ماخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امراة عاملة وعبر الزمخشري
عن هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد
الله العاملين ويعني بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله
فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل
التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفة الثالث انها حال ذكرهما ابو البقا ولم يعين الموصوف ولا ذا الحال
وفيه نظر **قوله** فالذين هاجروا مبتدا وقوله لاكفرن جواب قسم محذوف تقديره والله لاكفرن
وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الآية ونظائرها من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
وقول الشاعر ه جشات فقلت اللذ خشيت لياتين واذا اتاك فلات حين مناص ه رد على
ثعلب حيث زعم ان الجملة القسمية لا تقع خبرا وله ان يقول هذه معمولة لقول مضمر هو الخبر وله
ابن والظاهر ان هذه الجمل التي بعد اسم الموصول لها صلات له فلا يكون الا من حيث هذه

الصفات المهاجرة والقتل والقتال ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ولكنه قد حذف الموصولات
لفهم المعنى وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم تقرير القول فيه والتقدير فالذين هاجروا والذين
أخرجوا والذين قاتلوا امثلون الحرب بقوله لا نفرق عن من اتصف بواحدة من هذه وقرأ جمهور السبعة
وقاتلوا وقتلوا ببنائه الأول للفاعل من المفاعلة والثاني للمفعول وهي قراءة واضحة وابن عامر وابن
كثير كذلك إلا أنهما شددا التاء من قتلوا للتكثير وحمزة والكسائي بعكس هذا ببناء الأول للمفعول
والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراءة بأحد معنيين إما أن الواو لا تقتضي الترتيب ولذلك قدم معها
ما هو متأخر في المعنى هذا إن حملنا ذلك على اتحاد الأشخاص الذين صدر منهم هذان الفعلان الثاني أن يحمل
ذلك على التنويع أي منهم من قتل ومنهم من قاتل وهذه الآية في المعنى كقوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا وقرأ عمر منهم م
والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فيقتلون ويقتلون في براءة والتوجيه هناك كالتوجيه هنا
ابن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا ببنائه الأول للفاعل من فعل ثلاثيا والثاني للمفعول وهي قراءة الجماعة
وقرأ محارب بن دثار وقتلوا وقاتلوا ببنائهما للفاعل وقرأ يحيى بن مصرف وقتلوا وقاتلوا كقراءة حمزة
والكسائي إلا أنه شدد التاء والنخعي كيحيى قراءتهما ونقل الشيخ عن الحسن وأبي رجاء قاتلوا وقتلوا
بتشديد التاء من قتلوا وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكان ينبغي أن يعرف أنها قراءتهما **قوله**
ثوابا في نصبه ثمانية أوجه أحدها أنه نصب على المصدر المؤكد لأن معنى الجملة قبله تقتضيه والتقدير لأ
ثيبنهم إثابة أو تثويبا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لأن الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالعطاء
اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين الثاني أن
يكون حالا من جنات أي مثابا بها وجاز ذلك وإن كانت نكرة لتخصصها بالصفة والثالث أنها حال من الضمير
المفعول أي مثابين الرابع أنه حال من الضمير في تجري العائد على جنات وخصص أبو البقاء كونه حالا بجعله
بمعنى الشيء المثاب به كما قد يقع بمعنى الشيء المثاب كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز أن يكون
حالا من ضمير الجنات أي مثابا بها ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول في لأدخلنهم الخامس نصبه بفعل
محذوف أي يعطيهم ثوابا السادس أنه بدل من جنات وقالوا على تضمين لأدخلنهم لأعطينهم لما رأوا أن
الثواب لا يصح أن ينسب إليه الدخول فيه احتاجوا إلى ذلك ولقائل أن يقول جعل الثواب ظرفا لهم
مبالغة كما قيل في قوله تبوءوا الدار والإيمان السابع أنه نصب على التمييز وهو مذهب الفراء الثامن
أنه منصوب على القطع وهو مذهب الكسائي إلا أن ما نقل هذا عن الكسائي فسر القطع بكونه على الحال
وعلى الجملة فهذان وجهان غريبان بعد فهمهما ومن عند الله صفة له **وقوله** والله عنده حسن

الاحسن

الأحسن أن يرتفع حسن الثواب على الفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على المبتدأ قبله والتقدير والله
استقر عنده حسن الثواب ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة خبر الأول وإنما كان الوجه
الأول أحسن لأن فيه الإخبار بمفرد وهو الأصل بخلاف الثاني فإن الإخبار فيه بجملة وقرأ ابن أبي إسحاق
لا يغرنك بتخفيف النون وكذلك لا يغرنهم ولا يصدنك ولا يصدنكم **قوله** متاع خبر مبتدأ محذوف
دل عليه الكلام تقديره تقلبهم أو تصرفهم متاع قليل والمخصوص بالذم محذوف أي وبئس المهاد جهنم
قوله لكن الذين قرأ الجمهور بتخفيفها وأبو جعفر بتشديدها فعلى القراءة الأولى الموصول رفع
بالابتداء وعند يونس يجوز إعمال المخففة وعلى الثانية في محل نصب ووقعت لكن هنا أحسن موقع لأنها
وقعت بين ضدين وذلك أن معنى الجملتين التي قبلها والتي بعدها آيل إلى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين
ووجه الاستدراك أنه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لأجلها جاز أن يتوهم
متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك أن المتقين وإن أخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك
وأن لهم ما وعدهم به **قوله** تجري من تحتها الأنهار هذه الجملة الجارية في محلها وجهان أحدهما الرفع على
النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم قال وإن شئت في موضع نصب على
الحال من الضمير المرفوع في لهم إذ هو كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رفعت جنات بالابتداء فإن رفعتها
بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير مرفوع إذ هو كالفعل المتقدم يعني أن جنات يجوز فيها رفعها من وجهين
أحدهما الابتداء والجار قبلها خبرها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعلية لأن الجار قبلها اعتمد
لكونه خبرا للذين اتقوا وقد تقدم أن هذا أولى لقربه من المفرد فإن جعلنا رفعها بالابتداء جاز في
تجري من تحتها الأنهار وجهان الرفع على النعت والنصب على الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله
حينئذ ضميرا وإن جعلنا رفعها بالفاعلية تعين أن تكون الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها ولا
يجوز النصب على الحال لأن لهم ليس فيه حينئذ ضمير لرفعه الظاهر وخالدين نصب على الحال من
الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار **قوله** نزلا النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف قال
أبو السعراء الضبي: وكنا إذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا * هذا
أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والغذاء وإن لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو
مصدر أو جمع نازل نحو قول الأعشى: * أو تنزلون فإنا معشر نزل * إذا عرفت هذا ففي
نصبه ستة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر المؤكد لأن معنى لهم جنات نزلهم جنات نزلا وقدره الزمخ
شري بقوله رزقا وعطاء من عند الله الثاني نصبه بفعل مضمر أي جعلها لهم نزلا الثالث

نصبه على الحال من جنات لانها تخصصت بالوصف الرابع ان يكون حالا من الضمير في فيها اي منزله
اذا قلنا بان نزلا مصدر بمعنى المفعول نقله ابو البقا الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين
اذا قلنا انه جمع نازل قاله الفارسي في الحجة السادس وهو قول الفرا نصبه على التفسير اي
التمييز كما تقول هو لك هبة او صدقه وهذا هو القول بكونه حالا والجمهور على ضم الزاي وقرا
الحسن والاعمش والنخعي بسكونها وهي لغة وعليها البيت المتقدم وقد تقدم ان كل ما هذا الكون
فيه المسكن مخففا من المثقل او بالعكس والحق الاول **قوله** من عند الله فيه ثلثة اوجه
لانه ان جعلت نزلا مصدرا كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف اي نزلا كاينا من عند الله على
سبيل الكرم وان جعلته جمعا كان في الظرف وجهان احدهما جعله حالا من الضمير المحذوف
تقديره نزلا اياها والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك من عند الله نقل ذلك ابو البقا **قوله**
وما عند الله خير هي ما موصوله وموضعها رفع بالابتدا والخبر خير والابرار صفة لخير فهو في محل
رفع ويتعلق بمحذوف وظاهر عبارة الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال وللابرار متعلق بخير
واجاز بعضهم ان يكون للابرار هو الخبر وخير خبر ثان قال ابو البقا والثاني اي الوجه الثاني ان يكون
الخبر للابرار والنية به التقديم اي والذي عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبر ثان وفي
ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل في الاخبار ان يكون بالاسم الصريح فاذا اجتمع خبر مفرد صريح
وخبر مؤول به بدي بالصريح من غير عكس كالصفة فاذا وقعا في الاية على الترتيب المذكور فكيف
يدعي فيهما التقديم والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف
وخير خبر المبتدا قال وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا وخبره بحال لغيره والفصل بين الحال
وصاحبها بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار قال الشيخ وقيل فيه تقديم وتاخير اي الذي
عند الله للابرار خير قال وهذا ذهول عن قاعدة العربية من ان المجرور اذا كان يتعلق بما تعلق به
الظرف الواقع صلة للموصول فيكون المجرور داخلا في حيز الصلة ولا يخبر عن الموصول الا بعد
استيفايه صلته ومتعلقاتها فان عنى الشيخ بالتقديم والتاخير هذا الوجه اعني جعل للابرار
حالا من الضمير في الظرف فصحيح لان العامل في الحال حينيذ للاستقرار الذي هو عامل في الظرف
الواقع صلة فيلزم ما قاله وان عني به الوجه الاول اعني جعل للابرار خبرا والنية به التقديم
والتاخير كما ذكر ابو البقا فلا يلزم ما قاله لان للابرار حينيذ يتعلق بمحذوف اخر غير الذي
تعلق به الظرف وخير هنا يجوز ان يكون للتفضيل وان لا يكون فان كانت للتفضيل كان المعنى وما

عندالله

عندالله خير للابرار مما لهم في الدنيا ويحتمل خير لهم مما يتقلب فيه الذين كفروا من المتاع القليل الزايل
قوله لمن يؤمن اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لتاخيره عنها ومن اهل خبر مقدم ومن يجوز
ان يكون موصوله وهو الاظهر وموصوفه اي لقوما ويؤمن صله على الاول فلا محل له وصفة على
الثاني فمحله النصب واتى هنا بالصلة مستقبله وان كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار
والديمومة **قوله** خاشعين فيه اربعة اوجه احدها انه حال من الضمير في يؤمن وجمعه حملا
على معنى من كما جمع في قوله اليهم وبدا بالحمل على اللفظ في يؤمن على الحمل على المعنى لانه الاولى الثاني انه حال
من الضمير في اليهم فالعامل فيه انزل الثالث انه حال من الضمير في يشترون وتقدم ما في خبر لا
عليها جاير على الصحيح وتقدم شي من ذلك في الفاتحة الرابع انه صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفه
واما الاوجه فجاينه سواء اكانت موصوله او نكرة موصوفه **قوله** لله فيه وجهان احدهما انه
متعلق بخاشعين اي لاجل الله والثاني ان يتعلق بلا يشترون ذكره ابو البقا قال وهو في نية
التاخير اي لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا لاجل الله **قوله** لا يشترون كقوله خاشعين
الا في الوجه الثالث لتعذره ويزيد عليها وجها اخر وهو ان يكون حالا من الضمير المستكن في خاشعين
اي غير مشترين وتقدم معنى الخشوع والاشترا وما قيل فيه وفي الباقي البقره **قوله**
اوليك لهم اجرهم اوليك مبتدا واما لهم اجرهم ففيه ثلثة اوجه احدها ان يكون لهم خبرا مقدما واجرهم
مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول وعلى هذا فالظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق باجرهم والثاني
انه حال من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر لانه واقع خبرا الوجه الثاني ان يرتفع اجرهم بالجار قبله وفي
الظرف الوجهان لا ان الحال من اجرهم الظاهر لا من الضمير فيه حينيذ الثالث ان الظرف هو خبر
اجرهم ولهم متعلق بما تعلق به هذا الظرف من الثبوت والاستقرار ومن هنا الى اخر السورة تقدم
اعراب نظايره والله اعلم تم الكلام على سوره ال عمران بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
ويتلوه في الجزء الثالث ان شا الله تعالى سوره النساء والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا كما يحب ربنا ويختار وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل



